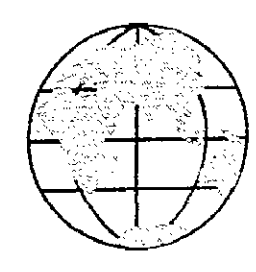




٢٤ صفحة

AL HAYAT



الحياة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

ناشرنت النسخة الثانية
للنشر بالعربية على الإنترنت
صخر
www.sakhr.com

الاحد ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٦٧ — إن الحياة عقيدة وجهاد — AL HAYAT SUNDAY 13 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13067

ملحق تيارات و آفاق اليوم



"الكردستاني" قد يتحول تنظيماً سياسياً

يسعى زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الى تحويل حزبه المسلح الى تنظيم سياسي.

ص ٧

النصر السعودي يفوز بكأس السوبر

فاز نادي النصر السعودي بكأس السوبر الآسيوية بتعادله المكرر مع فريق بوهانغ الكوري الجنوبي، بعد تعادله السلبي مع الفريق قبل اسبوع.

ص ١٧

غزة تشتري الاعلام لاستقباله بدل احراقها واسرائيل تنزع ملصقات المعارضين

١٥ الف شرطي وجندي لحماية كلينتون

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ ساد تفاؤل فلسطيني، على المستوى الرسمي على الاقل، بزيارة الرئيس بيل كلينتون للأراضي الفلسطينية الاثنين، وهو توجه امس الى اسرائيل. (راجع ص ٤ و٥).

ورأى المسؤولون الفلسطينيون في زيارة كلينتون لاراضي الحكم الذاتي اعترافاً، ولو بصورة غير مباشرة، في شكل ما بالسيادة الفلسطينية يقترب من الحلم الذي حملته لافتات على مداخل غزة وبيت لحم: «لدينا حلم بالحرية والاستقلال». الحلم ذاته تجسد ايضاً في حياكة الاعلام الفلسطينية والاميركية بأحجام تغطي عرض الشارع، للتعبير عن الترحيب بالرئيس الاميركي، وعن الحلم بالمساواة ولو من باب الشكل مع الآخرين. وباتت الاعلام الاميركية تباع مع الاعلام الفلسطينية بعدما كانت قبل ساعات تحرق مع الاعلام الاسرائيلية خلال التظاهرات الداعية الى اطلاق الفلسطينيين

التتمة في الصفحة (٦)

فلسطينيون في غزة يحيكون علماً اميركياً ضخماً قبل وصول كلينتون الى اسرائيل. (رويترز)

مؤتمر المعارضة الفلسطينية يفتتح بخلافات حادة وحضور ممثل لـ"أبو نضال"

عمان تمنع مشعل وأبو مرزوق وغوشة من السفر الى دمشق

□ عمان - ياسر أبو هلالة
□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ منعت سلطات الحدود الأردنية فجر أمس رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل وعضوي المكتب موسى أبو مرزوق وابراهيم غوشة من مغادرة مطار عمان الى دمشق للمشاركة في «المؤتمر الوطني الفلسطيني» الذي افتتح وسط خلافات حادة بين الفصائل الفلسطينية المعارضة، وحضره ممثل لـ «أبو نضال» (راجع ص ٥).

وكانت السلطات الأردنية منعت ٣٢ شخصية فلسطينية وأردنية من المغادرة.

ووصفت «حماس» قرار عمان بمنع مغادرة مشاركين في المؤتمر بأنه «مستهجن لا يخدم مصلحة الأردن»، فيما شدد وزير الداخلية الأردني نايف القاضي على حق بلاده في منع أي مواطن من السفر في

التتمة في الصفحة (٦)

من مسيرة في جامعة الازهر في غزة. (رويترز)

"مونيكا غيت" تقترب من الحسم

ندم الرئيس الأميركي لم ينقذه من توصية اللجنة القضائية باقالته

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اوصت اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب الأميركي، بإقالة الرئيس بيل كلينتون، متجاهلة اعتذاره مجدداً، واعلانه انه يقبل «توبيخ الكونغرس» له.

والأمر الآن في يد مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون، وسيجتمع الخميس المقبل لمناقشة الاتهامات والتصويت على احالة القضية على مجلس الشيوخ الذي يملك صلاحية إقالة الرئيس أو توبيخه.

وجاء في الاتهامات التي وجهتها اللجنة القضائية الى كلينتون ليلة الجمعة - السبت انه كذب على القضاء، وحض شهوداً على الكذب لعرقلة دعوى قضائية اقامتها ضده بولا جونز بتهمة التحرش الجنسي. وبين الشهود ايضاً مونيكا لوينسكي التي أقام معها الرئيس الأميركي علاقة جنسية عندما كانت متدربة في البيت الأبيض.

وأقر الجمهوريون الذين يسيطرون على اللجنة القضائية ثلاثة بنود في التوصية، وبدأوا أمس مناقشة بند رابع.

واعتمد الجمهوريون، وعددهم ٢١ عضواً البند الاول المتعلق بحنث اليمين امام هيئة محلفين في آب (اغسطس) الماضي، فيما صوت ضده الديموقراطيون وعددهم ١٦ عضواً.

أما البند الثاني ويتعلق ايضاً بحنث اليمين خلال ادلاء كلينتون بشهادته في كانون الأول (ديسمبر) الماضي أمام المحكمة فاعتمده ٢٠ عضواً جمهورياً وصوت جمهوري والديموقراطيون الـ ١٦ ضده.

التتمة في الصفحة (٦)

محتجز الرهائن لـ"الحياة": لا مبرر للعنف ضد الأميركيين في ايران

□ طهران - غسان بن جدو

■ رأى أحد الأعضاء الثمانية الأساسيين الذين قادوا عملية احتجاز الرهائن الأميركيين في طهران غداة الثورة، عباس عبدي انه لم يعد هناك ما يبرر العنف ضد الأميركيين. وقال في حديث الى «الحياة» (نصه في الصفحة ٨): «عندما نعارض العنف في ايران اليوم فلأن اميركا ابتعدت عن ايران لمدة عقدين وليس هناك ما يبرر الاستمرار في العنف». وانتقد الاعتداء الذي طاول وفداً اميركياً سياحياً ضم رجال اعمال، في طهران اخيراً.

وانتخب عبدي عضواً في القيادة المركزية لحزب «جبهة المشاركة» الذي يعتبر حزب انصار الرئيس محمد خاتمي. وبات عبدي احد الوجوه البارزة في التيار الإصلاحي المعتدل.

وفسر تحوله من محتجز للرهائن الى اصلاحي ومحاور لرهائنه السابقين بانه أمر طبيعي مع تغير افكاره وسط تحولات في بيئته والعالم، من دون «ان يعني التغير بالضرورة تنكراً للماضي».

ووجه انتقادات لاذعة الى حلفاء انصار خاتمي في الحكومة «انصار رفسنجاني»، معتبراً ان حزبه «كوادر البناء» ارتكب اخطاء جسيمة بتعاونه مع المحافظين في انتخابات مجلس خبراء القيادة.

واعرب عن اعتقاده ان رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني بات دون تأثير او سلطة في القرارات «فهو ليس قادراً حتى على الدفاع عن ابنته». وبدا عبدي واثقاً من أن الرئيس خاتمي سينجح في مشروعه الاصلاحي على رغم الصعوبات والضغوط.

ليبيا تدعو الى اجتماع طارئ لـ"اوبك"

□ القاهرة - «الحياة»

■ دعا وزير الطاقة الليبي عبدالله البدري الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى اجراء تخفيضات جذرية في انتاج النفط وعقد اجتماع طارئ للمنظمة قبل اجتماعها الوزاري العادي المقرر في آذار (مارس) المقبل (راجع ص٩).

وحض البدري، وهو الرئيس الحالي لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابك)، على هامش الدورة الستين للمجلس الوزاري لهذه المنظمة في القاهرة امس، الدول المنتجة خصوصاً العربية الى التكاتف لسحب المخزون الضخم من النفط الذي يملأ الاسواق ويؤثر سلباً في الاسعار.

وجدد دعوة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى وقف كامل لصادرات النفط لفترة محدودة.

وربط البدري ارتفاع اسعار النفط في الفترة المقبلة باتخاذ اجراءات «حاسمة» لسحب المخزون، مشيراً إلى ان المخزون لدى الدول الصناعية المستهلكة للنفط يقدر بنحو ستة بلايين برميل ويزيد يومياً بمعدل ١.٥ مليون برميل.

ودعا وزير النفط الجزائري يوسف اليوسفي الرئيس الحالي لـ «اوبك» الى تقليص سقف الانتاج لدول المنظمة بمعدل ١.٥ مليون برميل يومياً، مشيراً الى أن تحسن الاسعار لن يتم من دون هذا الخفض.

ولم يستبعد اليوسفي، في تصريحات على هامش اجتماع «اوابك» عقد اجتماع طارئ لـ «اوبك» قبل الدورة الوزارية العادية المقررة في آذار، إذا اقتضت الضرورة. وقال ان عقد هذا الاجتماع يعتمد على الوضع في السوق النفطية.

ولفت وزير البترول السعودي علي ابراهيم النعيمي، على هامش اجتماع «اوابك»، الى ان اسواق النفط العالمية

التتمة في الصفحة (٦)

الحص يؤكد نية معاودة فتح ملف تنظيم الإعلام

لبنان: البيان الوزاري يشدد على الغاء الطائفية

□ بيروت - «الحياة»

■ ينتظر ان تفرز مناقشات البيان الوزاري للحكومة اللبنانية الجديدة برئاسة الدكتور سليم الحص في المجلس النيابي، الأسبوع المقبل، القوى السياسية المعارضة عن الموالية، وتلك التي تقف في الوسط، ازاء التركيبة الجديدة الحاكمة بقيادة ثنائي رئيس الجمهورية الجديد العماد اميل لحود والرئيس الحص، يساندهما رئيس المجلس نبيه بري (راجع ص ٢).

واكد الحص ان ملف تنظيم الإعلام سيفتح مجدداً، فيما قالت مصادر وزارية ان البيان الوزاري يؤكد على الغاء الطائفية.

ويفترض أن يتبلور فرز القوى السياسية بدءاً من غد حين يتلو الحص أمام المجلس البيان الوزاري، ليناقشه النواب يومي الأربعاء والخميس، وكانت الحكومة أقرته أول من أمس واختصرت من صفحاته الثلاثين فبات في ١٥ صفحة.

ويتوقع ان تنال الحكومة الثقة بأكثرية وافية، وتتجه الأنظار الى القوى التي يمكن ان تحجبها عنها، وفي هذا المجال يرصد مراقبون موقف كتلة الرئيس رفيق الحريري الذي رأس اجتماعاً لها امس قبل سفره الى السعودية ليغيب عن جلسات الثقة، وكتلة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط التي يرجح ان تحجب الثقة. وهو

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين حذر من ظواهر "خطرة" تتسبب في معاناة للنساء

"جرائم الشرف" تثير قلق الأردنيين وتجذب صحف الاثارة

□ عمان - «الحياة»

■ أخبار قصيرة تنشرها الصحافة الاردنية من دون اسماء: شقيق يقتل شقيقته... أب يقتل ابنته في محاولة للتستر على «جرائم الشرف» التي تذهب ضحيتها ٢٨ فتاة كل سنة.

يتحول الخبر المقتضب الى عنوان رئيسي في صحافة الاثارة الاسبوعية التي تتهم بتضخيم الظاهرة. لكن صحيفة «جوردان تايمز» ذات الاتجاه الليبرالي تحاول اتخاذ موقف موضوعي يتناول الجرائم بصراحة واعتدال.

تقول الصحافية رنا الحسيني التي تغطي أخبار الجريمة في «جوردان تايمز» ان ما دفعها الى تبني موضوع «جرائم الشرف» قصة صدمتها عام ١٩٩٤، تتلخص في قتل شاب (٢١ سنة) شقيقته (١٦ سنة)، التي تبين انها تعرضت للاغتصاب من شقيقها ثم اجريت لها عملية اجهاض واجبرت على الزواج بكهل يكبرها بخمسين سنة. لكن ذلك لم يحل دون ذبحها. سألت رنا أهل الضحية لماذا عاقبوا الفتاة ولم يعاقبوا الشقيق الجاني فتهربوا من الاجابة وأخذوا يسألون عن دوافع رنا في الكتابة عن هذه المواضيع.

فازت الحسيني عام ١٩٩٥ بجائزة «ميدنيوز» التي يمنحها برنامج ميد- ميديا التابع للاتحاد الأوروبي للصحافيين الشبان، وذلك تقديراً لتحقيقاتها عن جرائم الشرف. وكانت العام الماضي بين عشرة على مستوى العالم فازوا بجائزة «ريبوك» لحقوق الانسان.

تقول: «توصلت الى حقائق فظيعة من خلال متابعتي أكثر من ١٥٠ جريمة شرف، إذ أن غالبيتها وقعت بدوافع الشك أو الاغتصاب».

وتفيد احصاءات الأمن العام ان أكثر من مئتي امرأة قتلن العقد الماضي وفي ١٩٩٧ قتل ٢٥، فيما أكدت التحقيقات ان حوالى ٩٥ في المئة من الضحايا لم يقمن بأعمال مخلة بالشرف. وقتلت هذه السنة أيضاً حوالى ٢٥ فتاة.

يقول الدكتور صبري ربيحات استاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، الذي كان عمل باحثاً اجتماعياً في مديرية الأمن العام: «لا يلتقي الشرف مع الجريمة، لكنها حيلة اجتماعية لاعتبار القاتل بطلاً». ويرفض اعتبار «جرائم الشرف» ظاهرة، معتبراً ان «ثمة نزوعاً الى المبالغة وتقمص ما يقوله الغربيون عنا. في الغرب جرائم قتل أكثر، في اوكلاند تقع ٥٠٠ جريمة قتل، وفي الأردن ٢٠٠ جريمة، النساء في أميركا يتعرضن للعنف بنسبة ٤ من ١٠» ويشير الى «جانبية الموضوع مثل محاكمة سمبسون التي تعد جريمة شرف».

التتمة في الصفحة (٦)

13
9 770967 559118

لبنان: المجلس النيابي يطلع غداً على البيان الوزاري تمهيداً لمنح الثقة

الحص: لن نفتح ملفات لكن لا عفو عما مضى

□ بيروت - «الحياة»

■ تبدأ مطلع الأسبوع المقبل الخطوات العملية لمنح الحكومة اللبنانية الثقة في ضوء مناقشة مضمون البيان الوزاري الذي أقره مجلس الوزراء في ثاني جلسة عقدها مساء أول من أمس، وجرى تعتيم إعلامي على مضمونه. ودعا للغاية رئيس المجلس النيابي نبيه بري الى عقد جلسة عامة للمجلس في العاشرة والنصف قبل ظهر غد لتلاوة البيان الوزاري على أن تتم مناقشته اعتباراً من الأربعاء بعد اعطاء النواب مهلة ٤٨ ساعة للاطلاع عليه، ويتخلل جلسة الغد ملء الشواغر في هيئة مكتب المجلس واللجان النيابية بسبب تعيين عدد من النواب وزراء في الحكومة.

وفيما يتواصل الدعم الدولي لرئيس الجمهورية العماد اميل لحود عبر تلقيه المزيد من برقيات التهنئة بتسلمه مهامه ابرزها من رؤساء بنغلادش وأوزبكستان وبوليفيا والبانيا وكمبوديا ورئيس مجلس الأعيان الأردني زيد الرفاعي، استمر رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص بتسجيل المواقف من التطورات المحلية والإقليمية فطمأن الى «ان لا خوف على الحريات في لبنان».

وقال الحص خلال استقباله وفد من نقابة المحررين برئاسة ملحم كرم «ان لا فتح لملفات سابقة كما لا لسياسة عفا الله عما مضى بالمطلق وعندما تقع بين ايدينا مخالفات معينة فنحن سنحقق فيها ونتابع ملاحقة المسؤولين عنها». ورأى ان المعبر الى الإصلاحات السياسية إيجاد قانون انتخاب جديد».

ونقل كرم عن الحص قوله «ان في لبنان الكثير من الحرية، لكن الديموقراطية ضعيفة كما المحاسبة، ولو كانت الديموقراطية قائمة فعلاً ومعمول بها لكنا تلافينا كل الانتكاسات التي حصلت منذ العام ١٩٥٨، والمحاسبة كانت ضعيفة، فمن المسؤول عما جرى العام ١٩٥٨ وما بعده؛ لا جواب عن هذا السؤال الذي كان مطروحاً وما يزال، وبالتالي لا عقوبة ولا محاسبة، فالعقوبة والمحاسبة تعززان الديموقراطية خلافاً لما يعتقد الكثيرون. والديموقراطية متلازمة مع تكافؤ الفرص وفيها منافسة حرة بين المواطنين والافضل هو الذي يصل. والديموقراطية صمام امان يمنع نشوء ازمات وطنية كبرى كوننا واجهنا ازمات وطنية اكثر من مرة منذ العام ١٩٤٣».

وعن الوضع في الجنوب نقل كرم قول الحص «ان التصعيد لا يشير الى حتمية وحرفية حوافزه إلا أننا نستنتج ربما كان ما يحصل يستهدف احراج العهد الجديد وربما كان موقفاً في وجه زيارة الرئيس الأميركي الى المنطقة وربما كان تصدياً لما قاله الأمين العام للأمم المتحدة، كل الاحتمالات مطروحة».

واضاف كرم «ان الحص يرى ان الخصخصة قد تكون صالحة في موقع وغير صالحة في موقع آخر، واشار الى ان ارتفاع الدين العام يوازي الناتج القومي وحتى نهاية العام سيبلغ الدين العام ١٨ بليون دولار وهو رقم خطر نواجه معه الحلقة المفرغة وهمنا كحكومة أن نصل الى وضع يفوق فيه الناتج العام الدين. وأكد انه اذا كانت هناك جبايات جديدة فستكون «عادلة بمعنى انها ستطال الاغنياء من دون الفقراء وابناء الطبقة الوسطى. فالضرائب موارد للقطاع العام والزيادة نفقات على القطاع الخاص».

وطمأن الحص وفد اتحاد المصارف العربية الذي زاره الى مواصلة لبنان توفير البنية الممتازة للتوظيف فيه. وقال نائب رئيس الاتحاد الدكتور جوزف طربيه «ان المسيرة الاقتصادية في لبنان تتطلب متابعة لموضوع العجز في الميزانية العامة ومعالجته يجب أن تكون من ضمن برنامج مرحلي يعالج الأولويات ونعتقد أن التركيبة الحكومية ستولي موضوع الاقتصاد العناية الفضلى ونحن مطمئنون».

كما التقى الحص وفداً من الاتحاد العمالي العام برئاسة الياس أبو رزق الذي عرض له الأوضاع المعيشية الصعبة والتي جاءت «نتيجة السياسات التي اعتمدت في السابق واغرقت البلد في الدين»، وطلب الوفد «الغاء قرار منع التظاهر الذي هو قرار جائر بحق الدستور والحرية في البلد»، كما أكد على مطلب المحاسبة «نحن لا نطالب بالانتقام من أحد ولكن الذين اصبحوا أغنياء على حساب الشعب والفقراء وأصحاب الرواتب يجب محاسبتهم». وجدد الاتحاد مطالبته «بتطبيق قانون المجلس الاقتصادي والاجتماعي وقانون العمال الأجانب بشكل دقيق وشفاف لتخفيف البطالة والحد من العمالة الأجنبية»، وأكد أبو رزق على «موضوع تصحيح الأجور مقابل الاستعداد التام لتوقيع عقد أمان اجتماعي يضمن الاستقرار وينظم علاقات العمال والانتاج لمدة محددة من الزمن يتفق عليها بين الاتحاد العمالي وأصحاب العمل والدولة».

موفد إيراني

وكان الرئيس الحص التقى مساعد وزير الخارجية الايراني للشرق الاوسط الدكتور محمد الصدر الذي نقل اليه رسالة تهنئة من النائب الاول للرئيس الايراني السيد حسن حبيبي ودعوة لزيارة طهران فوعد بتلبيتها في الوقت المناسب.

وسئل الصدر عن موقف إيران من الاعتداءات الاسرائيلية وخرقها لجدار الصوت، اجاب ان «الوجود الاسرائيلي يعتبر وجوداً مغتصباً ومحتلاً لأنه يعتدي على حقوق الآخرين في كل المنطقة، ونحن نرى ان التحركات الاسرائيلية الاخيرة وخرقها لجدار الصوت في لبنان عملاً عدوانياً واعتداء عليه نستنكره وندينه بشدة ونعتبر ان الجهود الدولية من اي طرف كان يجب ان تصب في منع اسرائيل من القيام بالممارسات العدوانية والاعتداء على حقوق الآخرين خصوصاً على الشعب اللبناني وأراضيه».

وعدد وزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية عصام نعمان العناوين العاجلة والمحددة لعمل الحكومة وهي الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تأتي في أولى الأولويات والعناوين الرئيسية هي: معالجة العجز في الموازنة البالغ الآن نحو ٤٢ في المئة، والدين العام لتصبح نسبة نمو الدخل القومي اعلى من نسبة هذا الدين، اضافة الى معالجة مشكلة الفساد والاهدار من خلال ادارة صارمة نظيفة. وقال ان البيان الوزاري مقسم الى ثلاثة أقسام: الاول يتعلق بالأهداف الوطنية الشديدة الأهمية التي وضعت بشكل مشاريع قوانين لإعطاء المجال لدراستها والتكامل مع غيرها من وجهات النظر التي قد تبرز في المجلس النيابي. والثاني يتعلق بالتوجهات الرئيسية في سياسة الحكومة والتي تتناول القضايا الأساسية التي تحتاج الى معالجة. والثالث يتضمن معالجة الاختلالات الاقتصادية والمالية مع الإشارة الى عدد من القضايا المركزية وفي مقدمها قضية قانون جديد للانتخابات واللامركزية الإدارية. وكشف «ان هناك استحالة في توقيف معظم المشاريع التي بدأ تنفيذها لأنها مرتبطة باتفاقات دولية».

وكشف وزير الدفاع غازي زعيتر عن ان «البيان الوزاري يعطي الموضوع الاقتصادي والإنمائي في المناطق الأولوية لتحقيق التوازن». وأوضح ان «مفهوم التقشف الذي تحدثت عنه الحكومة لا يعني تقليص الخدمات والتقديمات المطلوبة عن المواطنين»، مطمئناً الى «ان أول كلمة أثيرت هي صرف المبالغ المخصصة للمناطق المحرومة في بعلبك - الهرمل والجنوب وعكار والجبل بحسب المراسيم التي صدرت في شأنها».

من جهته، ردّ رئيس لجنة إدارة واستثمار مرفأ بيروت مهيب عيتاني في بيان أمس على ما أسماه «حملة مدبّرة للتجريح والدس والإفتراء التي تهدف الى النيل من سمعة المرفأ إدارة وجهازاً بشرياً عاملاً». وقال ان «كل التدابير الإدارية متخذة من ضمن حدود الصلاحيات الممنوحة للإدارة»، مستغرباً «ما اثير حول مخالفة مزعومة للعقد الجماعي». ولفت الى ان «تمديد العمل في عقد العمل الجماعي مردّه الى الصراع داخل النقابات». وتمنّى على «وزارة العمل انهاء موضوع الانتخابات منعاً لاستغلاله من المتضررين وخصوصاً الذين أصبحوا خارج ملاك المرفأ».

الجنوب: غارات وقصف وعمليات

□ بيروت - «الحياة»

■ صعّدت اسرائيل من اعتداءاتها واغارت طائراتها الحربية عند الأولى إلا ثلثاً من بعد ظهر امس وعلى دفعتين على مزرعة عقماتا والجبل الرفيع في اقليم التفاح ملقية عدة صواريخ.

وكان سبق الغارة ورافقها واعقبها تحليق كثيف للطائرات الإسرائيلية في اجواء منطقتي النبطية والاقليم منفذة غارات وهمية عدة، مخلفة وراءها عدداً من البالونات الحرارية، واخترقت جدار الصوت مرتين. وترافقت الغارة مع قصف مدفعي اسرائيلي تركز على احراج سجد والريحان ومزرعة عقماتا والجبل الرفيع في الإقليم، فيما وجهت المواقع الإسرائيلية المتمركزة في تلة علي الطاهر رمايات رشاشاتها في اتجاه الأحياء السكنية في النبطية الفوقا مما أدى الى تضرر منزل المواطن حسن غندور وسيارته. وطاولت عمليات التمشيط بعد الظهر بلدة حداثا ما ادى الى اصابة منزل المواطن محمد علي ناصر بعدة طلقات نارية خلّفت أضراراً مادية.

وفي المقابل اعلنت «المقاومة الإسلامية»، الجناح العسكري لـ«حزب الله»، في بيان ان «مجموعة منها فجّرت عبوة ناسفة بدورية مشاة اسرائيلية في محيط بلدة سجد وهاجمت مجموعة ثانية الدورية نفسه بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية». وتحدثت عن «وقوع اصابات مؤكدة بين أفرادها».

من جهة ثانية، اعلنت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل ان خمس قذائف اطلقت من خارج الشريط الحدودي المحتل على قرية وادي جزين اصابت منزل طانيوس العجيل ومحطة بنزين يملكها أسعد حرفوش بأضرار مادية جسيمة.

الحريري يلتقي السفير الأميركي ويرعى احتفالاً جامعياً

ساترفيلد: أملنا قوي باستئناف المسارين

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن السفير الاميركي في لبنان ديفيد ساترفيلد ان الولايات المتحدة «ملتزمة بتحقيق هدف احلال السلام الشامل والنهائي في الشرق الاوسط ولدينا شعور وأمل قويان ان هناك امكانية لاستئناف التقدم على المسارين اللبناني والسوري مع اسرائيل ومعاودة المفاوضات وهذه خطوة مهمة وضرورية لتحقيق السلام المنشود».

وقال ساترفيلد بعد لقائه صباح امس رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في حضور الوزير السابق فؤاد السنيورة «اننا ندعم حكومة لبنان وهذا موقف ثابت ومستمر وكما كان مع الرئيس الحريري اليوم مع رئيس الوزراء سليم الحص ورئيس الجمهورية إميل لحود، ونحن نتمنى الافضل للحكومة وللشعب اللبناني». سئل: هل يختلف التحرك الاميركي المكثف في لبنان اليوم عن التحرك السابق؟ اجاب ان «موقف الولايات المتحدة الدائم هذا يعود الى تاريخ لبنان الحديث وتاريخ الولايات المتحدة كذلك، كانت لدينا روابط مع الشعب وحكومات لبنان تستند الى القيم والمصالح المشتركة والعمل على تحقيق السلام والامن والاستقرار، والحفاظ على سيادة لبنان واستقلاله، وأملنا دائماً ان يستعيد لبنان دوره في المنطقة والعالم. لذلك فالحضور الاميركي في لبنان ازداد، وكما تعلمون لقد رفعنا الحظر عن سفر الرعايا الاميركيين وهذا يسمح بتقوية مشاركة المواطنين الاميركيين في الحياة اللبنانية العامة وهذا جيد للبلدين». واشار الى ان «الخطط والسياسة الاميركية ثابتة وتوجهات التزمنا بها وستبقى ولن تتغير في المستقبل».

من جهة ثانية، ألقى الحريري بعد ظهر امس كلمة في احتفال العيد الماسي لجمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت التي «ساهمت في التاسيس لثقافة سياسية ديموقراطية ذات ابعاد وطنية وقومية وادارتها». ولفت الى ان «المواجهة الحقيقية لمعضلة بناء الدولة تقتضينا انماء مستمراً لبنيات الحوار والنقاش والعمل السياسي مع الناس من اجل دولة الجمهور»، مذكراً بان «الحريات الاساسية للمواطن هي الضمان الحقيقي للدولة والنظام وهي التي تبني الدولة والنظام». وتطرق في كلمته الى موضوع الغزو الثقافي مشيراً الى ان «لا خوف علينا من هذا الغزو الا اذا قبعنا في ديارنا وخضعنا للهواجس والمخاوف». وقال ان «هذا لا يعني انه ليست لأمتنا مطالب ومشكلات مع النظام العالمي ومؤسساته. فاحتلال فلسطين، والعدوان الاسرائيلي المستمر على سورية ولبنان؛ مشكلات تتجاوز الأطار الاقليمي، على ان الاكتفاء بالغضب على العالم لعدم وقوفه معنا، لن يحل المشكلة. فبمقدار ما نستطيع المشاركة والتأثير في قيم العالم ومؤسساته، نتمكن من الوصول الى الحل الذي يلائم مصالحنا».

حبيبي يلتقي نصرالله في دمشق

■ بيروت - «الحياة» - اجتمع نائب الرئيس الإيراني السيد حسن حبيبي الى وفد من «حزب الله»، مساء الجمعة في دمشق، برئاسة السيد حسن نصر الله وبحث معه التطورات في لبنان لا سيما على الجبهة الجنوبية.

وزار وفد من «حزب الله» رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط وتم التأكيد على «ضرورة المعارضة البناءة التي هي شريك فعلي في بناء الدولة ومؤسساتها». وتوقفا عند «استهدافات الهجمة الاميركية على لبنان وما تحمله من مشاريع خطيرة تهدد وحدة الموقف الوطني وسلامة العلاقة بالشقيقة والحليفة سورية».

الأمير عبدالله يستقبل المفتي قباني

□ الرياض - «الحياة»

■ استقبل ولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مكتبه في الديوان الملكي امس مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني والوفد المرافق له في حضور وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي والمستشار في ديوان ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري والسفير اللبناني لدى السعودية الدكتور زهير حمدان. كذلك استقبل الأمير عبدالله الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الذين قدموا للسلام عليه وتهنئته بسلامة الوصول عقب ترؤسه نائباً عن الملك فهد وفد المملكة الى قمة الخليج الـ١٩ في أبو ظبي الاسبوع الماضي. وحضر الاستقبال الأمير عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن والأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالرحمن والأمير عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالعزيز وأمير منطقة القصيم الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز.

العونيون: التوقيفات تناقض خطاب أهل الحكم

■ بيروت - «الحياة» - لاحظت ندوة الباحثين الحقوقيين في التيار الوطني الحر «ان توقيف عدد من مؤيدي التيار الخميس الماضي (اطلق سراحهم لاحقاً) جاء قبل أيام من موعد جلسة محاكمة ١٠ من مؤيدي التيار نفسه في المحكمة العسكرية كانوا اعتقلوا العام الماضي بسبب رفضهم سلمياً قرار منع بث مقابلة تلفزيونية مع عون». واعتبرت في بيان «ان هذا التصرف يستهدف قمع أصحاب الآراء الحرة ويناقض الخطاب السياسي لأهل الحكم».

من جهتها، أوضحت لجنة الشباب والشؤون الطالبية لن ما نشر في «الحياة»، عن ختم مكتب الطلاب بالشمع الأحمر من قبل القوى الأمنية غير صحيح.

فرق تنهي اليوم العمليات المفاجئة

بغداد: موافقة "البعث" ضرورية لتفتيش مقراته

■ بغداد - أ ف ب، رويترز - ينهي خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة اليوم عمليات التفتيش المفاجئة في العراق، التي لم تخلُ من حوادث. وفيما دعا مسؤول عراقي امس المفتشين الدوليين الى التوقف عن «افتعال الازمات»، اعلن وزير عراقي ان بامكان خبراء الامم المتحدة تفتيش مقرات حزب البعث الحاكم شرط حصولهم على موافقة الحزب. واعلن وزير الاعلام والثقافة همام عبدالغفور «ان مقرات حزب البعث ليست تابعة للحكومة (...) الامر يعود الى البعثيين الموجودين في المقرات بالسماح او عدم السماح» بدخولها.

واوضحت كارولين كروس، الناطقة باسم اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) ان «غالبية فرق التفتيش التي اتت الى العراق ستنهي عملها الاحد (اليوم) وستغادر الاثنين (غداً)».

ويشارك نحو ٢٠٠ خبير من اللجنة الخاصة، بينهم مفتشون مقيمون في العراق، في عمليات التفتيش المفاجئة هذه التي تخللها حادثان مع العراقيين يومي الاربعاء والخميس الماضيين.

لكن كروس اوضحت انه بعد رحيل الفرق التي اتت الى العراق في مهمة محددة «ستتواصل عمليات التفتيش وبينها عمليات مفاجئة، مع ٤٠ خبيراً مقيماً في العراق.

وتخلل عمليات التفتيش المفاجئة منذ الثلثاء الماضي حادثان مع فريق خبراء برئاسة الاسترالي روجير هيل. فقد منع هذا الفريق الاربعاء من دخول مكتب لحزب البعث الحاكم في العراق، كما انه منع لمدة ٤٥ دقيقة الخميس من دخول موقع تعتبره اللجنة الخاصة مشبوهاً قبل ان يسمح له بتفتيشه.

وافاد العراقيون ان فريق هيل الغى أول امس الجمعة عملية تفتيش كانت مقررة من دون ان يوضحوا الاسباب. لكن مصادر اللجنة الخاصة قللت من اهمية هذا الحادث، واعتبرته، اذا كان صحيحا، «ليس ذات اهمية كبيرة»، فيما شكك ديبلوماسيون في بغداد في ما اذا كانت بعض الحوادث تمثل انتهاكاً رئيسيا لعمل اللجنة الخاصة.

وتعتبر هذه العمليات «المكثفة» اختبارا لتعاون العراق مع «أونسكوم» قبل ان يقدم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر بعد غد الثلثاء تقريراً الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بشأن تعاون العراق، سيكون حاسماً بالنسبة الى المراجعة الشاملة التي سيجريها، مبدئياً، مجلس الامن الدولي في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل، وتتناول العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت العام ١٩٩٠.

الى ذلك، أعلن عضو قيادة قطر العراق في حزب البعث العربي الاشتراكي عبدالغني عبد الغفور في كلمة القاها أمس امام مؤتمر شبابي في بغداد «ان ما نريده ان تلتزم اللجنة الخاصة بواجباتها المنصوص عليها في القرار ٦٨٧ وان تكف عن تلقي التعليمات من الاميركيين والصهاينة وان تتحرك بحدود مسؤولياتها المناطة بها».

الطائرات الأميركية تنفذ يومياً مئة طلعة

■ الدوحة - «الحياة» - تصل حاملة الطائرات الأميركية «كارل فنسون» الى الخليج في غضون الاسبوعين المقبلين وأكد قائد عسكري أميركي انها تحمل نحو ٧٥ طائرة و ٥ آلاف عسكري. وشهدت «الحياة» أمس في المياه الدولية في الخليج عمليات اقلاع طائرات أميركية موجودة على متن هذه الحاملة. وأفاد قائد «انتربرايز» الكابتن ايفان شانيك ان ٧٢ طائرة موجودة على متن الحاملة تقوم يومياً بمئة طلعة فوق المنطقة المحظورة الطيران في جنوب العراق.



يرافقان نعش قريب لهما في شاحنة في احد شوارع بغداد امس. (ا ف ب)

انان يصادق على الخطة الجديدة من "النفط الغذاء"

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - صادق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان أول من امس على خطة جديدة لتوزيع الادوية والاغذية في العراق في اطار اتفاق «النفط للغذاء» الموقع بين الأمم المتحدة والعراق. واعلن فريد ايكهارد، الناطق باسم انان، ان الامين العام وجه رسالة الى رئيس مجلس الأمن، مندوب البحرين، السفير جاسم محمد بوعلاي ابلغه فيها مصادقته على الخطة.

ودخلت المرحلة الاخيرة من هذا الاتفاق موضع التنفيذ في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وباشر العراق تصدير نفطه حسب الاجراءات الجديدة منذ نهاية الاسبوع الماضي.

وبموجب هذا الاتفاق سيكون في امكان العراق تصدير نفط بقيمة ٥.٢ بليون دولار خلال ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية. الا ان انهيار اسعار النفط سيحول دون تمكن العراق من تصدير نفط بقيمة تتجاوز ثلاثة بلايين دولار خلال ستة اشهر، الامر الذي سيؤدي حتما الى خفض البرنامج الانساني الذي يمول من الصادرات النفطية.

وتبلغ القيمة الاجمالية للمشتريات الواردة في هذه الخطة ٢.٧٤٦ بليون دولار، بينها ١.٠٥٦ بليون دولار ستخصص لشراء مواد غذائية. اما العائدات الباقية المؤمنة من بيع النفط فستستخدم لدفع نفقات مفتشي نزع السلاح والتعويضات الناتجة عن اجتياح العراق للكويت.

وكان جورج سومرويل، الناطق باسم الشؤون الانسانية في الامم المتحدة ذكر الاسبوع الماضي «هذا البرنامج يقع تحت رحمة أسعار النفط».

في الوقت نفسه اعلم بينون سيفان، المسؤول في الامم المتحدة المكلف تطبيق هذه الخطة، السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون في رسالة ان الامم المتحدة تنتظر بعض التوضيحات من جانب العراق بشان طلبات تتعلق بتجهيزاته في مجال الاتصالات. كما أبلغه رفض الامم المتحدة اقتراحا عراقيا بتحويل قسم من عائدات النفط لصرفها في اصلاح القطاع المصرفي.

أضعف الايمان

دبكة ما تعودورا

داود الشريان

■ سافر احد الطلبة السعوديين للدراسة في اميركا، و نزل في سكن الجامعة وفي اليوم التالي دخل المطعم ليتغدى فوجد صفاً طويلاً من الطلبة ينتظرون ادوارهم امام السيدة التي تغرف لهم وجبة الغداء. فضاق صدر صاحبنا، فهو يحس بجوع شديد ولم يعتد على الوقوف في طوابير من هذا النوع طوال حياته. فأخذ صحنه وتجاوز الناس حتى وقف امام النافذة وطلب من السيدة ان تغرف له طعامه. فقالت له السيدة بغضب بارد «قو باك» ارجع ورا!

فأحس صاحبنا بورطة، وشعر انه اقدم على عمل اثار دهشة الجميع، واغضب السيدة، فصار يصرخ باسم قبيلته، التي لن نسميها باسمها الصريح في هذا المقال كي لا نقع تحت طائلة المطالبة القضائية، وهو مصير كل من يذكر أسم قبيلة او عائلة في اي عمل فني حتى لو كان هذا الذكر في غير سياق الذم. ولعل هذا احد أهم اسباب ضعف الاعمال الفنية في السعودية، لهذا سوف نكتفي باطلاق اسم «دبكة» على قبيلة صاحبنا. الشاهد ان صاحبنا رد عليها بتلقائية قائلاً: «دبكة دزنت قو باك»، دبكة ما تعود ورا..، واخذ يردد تلك العبارة باللغتين العربية والانكليزية وكان يتحدث بأعلى صوته وكأن القضية لاتحتمل الجدل!

فخشيت الاميركية ان تكون «دبكة» هذه ديانة تحرم على معتنقيها العودة الى الوراء، فقامت باعطائه الطعام امام دهشة العاملين وامنيات الطلبة ان ينتموا الى قبيلة دبكة العظيمة حتى يسلموا من الطوابير. اخذ صاحبنا طعامه وجلس يأكل وهو غير مصدق ان قبيلة دبكة ستنقذه في اميركا. لكنه ادرك ان حيلة اليوم لن تنفعه غداً وان الاميركان سوف يقومون بالسؤال عن دبكة وسوف يكتشفون انها قبيلة عربية، وليست ديانة هندية، وان دبكة لا تجبر افرادها على اختراق الصفوف، وعدم العودة الى الوراء في المطاعم. اقتنع صاحبنا انه لا مفر من التعود على الوقوف في الطوابير واحترام القانون، فالناس هنا ينتمون الى قبيلة واحدة هي النظام. وحين عاد من الغربة ذهب لمراجعة احد المستشفيات وفي مكتب الاستقبال وجد الناس قد تجمهرت بشكل عجيب لا سبيل معه الى الوصول. ففكر للحظة ان يخترق هذا الحشد من البشر ويقول للمرضة الفيليبينية ماقاله للموظفة الاميركية ايام البعثة. لكنه تذكر انه في الرياض وليس في مدينة لوس انجلوس فاستراح، ثم جلس يراقب مشهد الناس وهم يتعاركون للوصول، واخذ يضحك ويقول: مسكينة دبكة تجنيت عليك في اميركا وادعيت زوراً انك «ما تعودين ورا»، واذا بنا جميعاً ما نعود ورا، لقد كان الاولى بي ان اقول للاميركية العربي ما يعود ورا «العربي دزنت قو باك»، العربي ما يحب الطوابير!

الذكرى الثانية لمحاولة اغتيال عدي

■ بغداد - ا ب، ا ف ب - اقيمت في العراق امس احتفالات ضخمة، أكبرها في العاصمة، في الذكرى الثانية لمحاولة اغتيال عدي، الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين.

ونصبت في بغداد خيمة كبيرة عند تقاطع الطرق الذي اصيب به عدي حيث ينتظر ان يؤدي فنانون وصلات غنائية. وكان اعضاء في «اتحاد الصحافيين» الذي يرأسه عدي، ازاحوا الستار صباح امس عن تمثال للرئيس صدام، ونحروا خرافاً. واقام امس الطلاب والنوادي الرياضية وتنظيم «فدائيي صدام»، الذي انشاه عدي، احتفالات منفصلة في المناسبة.

عرض ازياء

وكان مئات العراقيين نسوا مساء أول من امس لفترة وجيزة التهديدات الاميركية بتوجيه ضربة عسكرية واستعاد العراقيون لحظات هدوء خلال عرض للازياء قدمته جميلات عراقيات معظمهن طالبات.

واعلن منظمو العرض ان مسابقة لاختيار ملكة جمال بغداد كانت مقررة للسهرة نفسها الغيت في اللحظة الاخيرة بسبب عدم وجود ترخيص رسمي.

وفي صالة غصت بالحضور في مركز صدام للفنون، ابرزت العارضات غنى الزي التقليدي العراقي وابتكارات الموضة التي قدمها مصممان، عراقية ومصري.



عراقيات خلال حفلة عرض الازياء. (رويترز)

زوجة مثقف مفقود تناشده كشف مصير زوجها

خاتمي: الحكومة تحقق في موجة جرائم القتل

■ طهران - ا ف ب - وجهت زوجة الناقد الفني والمترجم الايراني محمد بوياندة الذي اعتبر مفقودا منذ الاربعاء الماضي، نداء الى الرئيس الايراني السيد محمد خاتمي لكشف مصير زوجها. وأعلن خاتمي ان حكومته تحقق في موجة جرائم القتل الحالية واختفاء المعارضين والمثقفين في ايران.

ونشرت امس صحيفة «همشهري» (المواطن) الايرانية المعتدلة الواسعة الانتشار، التي تصدرها بلدية طهران، ان «صديقة صاحبي كتبت للرئيس خاتمي تطلب منه القيام ما بوسعه للعثور على زوجها». وأضافت «بالامس كانت الذكرى الخمسون للاعلان العالمي لحقوق الانسان، ومحمد بوياندة الذي وضع كتاباً عن حقوق الانسان، اعتبر مفقودا». وكانت صحيفة «زان» اليومية المعتدلة لمحت الى ان حوادث الاختفاء ربما كانت من عمل عناصر تحاول اثارة الجماهير بهدف اضعاف الثقة بحكومة خاتمي. ومع انها لم تحمل جماعة بعينها المسؤولية عن هذه الحوادث الا انها أفادت ان العناصر «الذين لا يمكنهم التنفس في جو مفتوح من التطور السياسي يحاولون تخريب امن المجتمع، بهدف تحقيق هدفين: «الزعم بأن الحكومة غير قادرة على توفير الامن وبث الخوف بين الناس». ومحمد بوياندة هو المثقف الايراني الثالث الذي يختفي في ظروف مماثلة خلال ايام في طهران. اذ عثر على المثقفين الآخرين مجيد شريف ومحمد مختاري مقتولين بعد ايام من اختفائهما.

ونقلت الصحف الايرانية عن خاتمي قوله امام مجموعة من رجال الدين: «اننا نتابع هذه القضايا. واعداء الجمهورية الاسلامية يريدون الادعاء بأن الامن ليس متوفرا في ايران، وعلينا مواجهة مثل هذه الادعاءات». وطلب خاتمي ايضا من السلطة القضائية ومجلس الشورى، اللذين يسيطر عليهما خصومه المحافظون، التعاون مع الحكومة «لضمان الامن في البلاد». وقال ان «السلطة القضائية يجب ان تصون الامن وتعززه. اما التشريع البرلماني فيجب ان يضع قوانين ملائمة لذلك. علينا جميعا ان نحاول ارساء الامن في البلاد لكي ياتي الناس ويستثمروا».

وفد برلماني عراقي في ايران

■ بغداد - أ ف ب - ذكرت «وكالة الانباء العراقية» ان وفداً برلمانيا عراقيا توجه امس الى طهران للمشاركة في الاجتماع الأول لاتحاد برلمانات الدول الاسلامية. واعلن رئيس الوفد خالد الساعدي، رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان، انه يحمل رسالة من رئيس المجلس الوطني سعدون حمادي الى نظيره الايراني علي اكبر ناطق نوري تتعلق «بتطوير العلاقات البرلمانية» بين البلدين.

وقال مصدر عراقي ان الوفد سيقوم خلال زيارته لطهران بمتابعة ملف الاسرى العراقيين الذين لا تزال ايران تعتقلهم، بحسب بغداد.

صنعاء: الرهائن الألمان تطلق قريباً

□ *صنعاء - فيصل مكرم*

■ لا يزال السياح الألمان الاربعة (ثلاث نساء ورجل واحد) محتجزين لدى خاطفيهم في قبيلة بني ضبيان في منطقة خولان (جنوب شرقي صنعاء) وارسلت السلطات اليمنية وسطاء جدداً اول من امس من كبار مشائخ القبيلة وقبائل مجاورة. واكد مصدر في الشرطة السياحية اليمنية لـ«الحياة» امس ان السلطات تلقت معلومات تؤكد ان الرهائن الألمان لم يتعرضوا لأي اذى، وانهم يتمتعون جميعاً بصحة جيدة نتيجة اهتمام الخاطفين بتوفير حاجتهم الغذائية المناسبة بالاضافة الى المكان المناسب لبقائهم فيه وان الشيء الوحيد الذي يشعرهم بالضيق هو بقائهم رهن الاحتجاز». وعن توقعات الشرطة السياحية بالنسبة لموعد اطلاق الرهائن قال المصدر: «ربما يتم ذلك خلال الساعات المقبلة ربما اليوم او غداً».

خطة أمنية لحمايته بالتنسيق مع "سي. آي. ايه" واستعدادت واسعة لاستقباله

الفلسطينيون يراهنون على زيارة كلينتون لتحقيق "حلم الحرية والاستقلال"

□ غزة – حسين حجازي

■ يعكف موظفو التشريفات في وزارة التخطيط والتعاون ومكتب الرئيس ياسر عرفات (المنتدى) منذ ايام عدة على التحضير لاستقبال الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي سيبدأ غداً زيارة رسمية لغزة والاراضي الفلسطينية تستمر يومين، على راس وفد ضخم يقدر بـ ١٢٠٠ شخصية ما بين سياسية واعلامية وامنية، الى جانب زوجة الرئيس هيلاري وابنته تشيلسي، وكبار الموظفين في الادارة الاميركية.

ويتابع وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث الذي يقوم بمهمات وزير الخارجية لدى السلطة الوطنية، وبوصفه رئيس اللجنة الوزارية المشرفة على التحضيرات لهذه الزيارة، الجوانب البروتوكولية وتمام الاستعدادية لاستقبال الرئيس الاميركي الذي يُعتبر اهم شخصية دولية على الاطلاق تزور الاراضي الفلسطينية. ولعل زيارة واحدة الى المنتدى هذه الايام كافية لتأكيد الانطباعات التي تثيرها هذه الزيارة من ان الشعور العام على المستوى الرسمي الفلسطيني هو مزيج من الفخر لما يعتبر على نطاق واسع النجاح الديبلوماسي الفلسطيني الاكثر اثارة.

ويقول المسؤولون الفلسطينيون انه لولا كلينتون الذي تصرف بطريقة حانقة خلال محادثات واي ريفر لما امكن التوصل الى الاتفاق، وهم ينظرون الى زيارته كلفتة لا يمكن اخفاء دلالتها السياسية الكبيرة ويقارنون بين الزيارة الاولى التي قام بها رئيس اميركي لاسرائيل بعد سنوات طويلة على انشائها، وبين الزيارة الاولى التي يقوم بها رئيس اميركي الى الاراضي الفلسطينية وهي على وشك التحول الى دولة حقيقية، بعدما كان هذا مجرد حلم.

وعلّقت الملصقات في مناطق متفرقة من الاراضي الفلسطينية وجاء في واحد منها: «لدينا حلم في الحرية والاستقلال»، بينما يظهر كلينتون وهو يشير بإصبع ابهامه، وعرفات بشارة النصر.

ونشرت الصحف الفلسطينية المحلية امس في صدر صفحاتها الاولى هذا الملصق، فيما احتلت اخبار قضية الاسرى الحيز المقابل، في تعبير واضح عن الاهمية التي يوليها الفلسطينيون على الزيارة من اجل اطلاقهم.

وفي غزة التي تستعد للزيارة الكبيرة، الاستعدادات لقدوم الرئيس الاميركي على قدم وساق، اذ علّقت آلاف الاعلام الاميركية والفلسطينية على الطرق الرئيسية التي من المقرر ان يمر موكب كلينتون منها، فيما اعلن مدير الشرطة اللواء غازي الجبالي اغلاق شارع عمر المختار وهو الشارع التجاري الرئيسي في غزة من السابعة صباحاً حتى السابعة مساء. ووفق مراسم الاستقبال الشعبي سيصطف الآف الاطفال الذي يلوحون بالاعلام الاميركية، على طول الطريق الممتدة من مطار غزة الدولي في رفح جنوباً حتى مقر الرئيس الفلسطيني في غزة، كما سيبث التلفزيون الفلسطيني المراسم الاحتفالية في استقبال كلينتون على الهواء مباشرة لاتاحة الفرصة امام الجمهور الفلسطيني للمشاركة في متابعة هذا الحدث.

وقبل يومين من موعد وصول كلينتون، بلغ حجم الاشغال الفندقي في غزة ١٠٠ في المئة، ورفع بعض الفنادق الفخمة نتيجة الطلبات المتزايدة على الحجوزات، اجرة الاقامة الى نحو ١٢٠ دولاراً لليلة الواحدة، بعدما كانت ٧٥ دولاراً في السابق. وينظر اصحاب المطام السياحية والمتاجر العامة الى هذا الحدث باعتباره نعمة اقتصادية، نظراً الى العدد الضخم من الشخصيات العامة التي سترافق كلينتون في زيارته. ويقدر عدد الصحافيين وحدهم الذين سيغطون الزيارة بـ ١٦٠٠ صحافي، وهذا هو اكبر عدد من رجال الاعلام يغطي حدثاً في غزة منذ عودة عرفات قبل اربع سنوات.

وستحلق طائرات هليكوبتر بصورة دورية ويومية في سماء المدينة، فيما تنتشر الدوريات الفلسطينية الراجلة والمتحركة في جميع المفاصل الرئيسية بين رفح وغزة، في اطار الخطة الامنية التي وضعت بالتنسيق بين الاجهزة الامنية الفلسطينية ووكالة الاستخبارات الاميركية المركزية (سي. اي. ايه).

ويراقب الشارع الفلسطيني هذا الحدث الذي اصبح الحديث الرئيسي الذي يتداوله الجمهور الفلسطيني بقدر كبير من الفضول ولسان حاله اقرب الى الرجاء والتمني، بان تكون زيارة كلينتون للاراضي الفلسطينية فاتحة خير تضع نهاية للآلام وتغيّر وضعهم الحالي الى الأحسن.



يافطة ترحيب بكلينتون في غزة.(رويترز)

عرفات والطراونة يناشدان المعتقلين انهاء اضرابهم عن الطعام

■ غـزة – أ ف ب – رفض الرئيس ياسر عرفات امس مجددا اجراء تصويت على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني خلال الاجتماع الشعبي الذي يعقد غدا في غزة بحضور الرئيس بيل كلينتون. كذلك ناشد المعتقلين السياسيين الفلسطينيين وقف اضرابهم عن الطعام حرصا على حياتهم.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة: «نحن لسنا على الاطلاق بحاجة الى اجراء تصويت (على الميثاق) خلال المؤتمر الشعبي، لكنني اقول بوضوح اننا سننفذ ما اتفق عليه في واي ريفر».

وعن عقد لقاء قمة ثلاثي بين كلينتون وعرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، قال الرئيس الفلسطيني: «هذا اقتراح اميركي لم يجب عليه السيد نتانياهو حتى الآن».

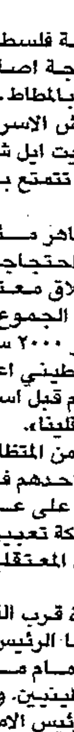
وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث: «ان الجانب الاسرائيلي يريد عقد هذا الاجتماع في مدينة عسقلان (جنوب اسرائيل)، الا اننا نرفض ان يكون مثل هذا الاجتماع داخل اسرائيل، ونحبذ ان يكون على الحدود مع اسرائيل» في اشارة الى منطقة ايرز.

من جهة اخرى، قال عرفات مخاطباً الرئيس الطراونة: «دعنا نوجه نداء الى هؤلاء المضربين في السجون الاسرائيلية ليفكوا اضرابهم». ورد الطراونة: «اضم صوتي الى صوتك يا سيادة الرئيس وإن شاء الله تثمر هذه الجهود، لكننا نريدهم ان يكونوا بصحة وعافية». وشكر عرفات الأردن على «الجهود التي يبذلها لاطلاق الاسرى»، معتبراً ان هذا الموضوع هو «الدلالة الواضحة على نية الحكومة الاسرائيلية في التنفيذ الدقيق والأمين لما اتفق عليه في واي ريفر». ورد الطراونة: «ان شاء الله سنستمر في هذه المحاولات والجهود، وهذه القضية عادلة ومتفق عليها وسنستمر في هذه الجهود».

وكان الطراونة وصل امس الى غزة لاجراء محادثات مع عرفات، وذلك عشية زيارة تاريخية سيقوم بها الرئيس بيل كلينتون للاراضي الفلسطينية. وقال مصدر اردني رسمي ان الطراونة توجه الى غزة في «اطار التشاور والتنسيق المستمرين بين الأردن والسلطة الفلسطينية وتأكيداً للموقف الأردني المؤيد والداعم لحقوق الاشقاء الفلسطينيين». وتأتي هذه الزيارة عقب اتصال هاتفي جرى ليل الجمعة – السبت بين ولي العهد الأردني والرئيس الفلسطيني.







ثلاثة آلاف شخص يشاركون في تشييع جثمان شاب قُتل في برصاص جندي

اصابة عشرة فلسطينيين خلال مواجهات مع الجيش

■ غزة، بيت لحم، قلقيلية (الضفة الغربية) –أ ف ب – اصيب عشرة فلسطينيين امس خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية جرت تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين.

ففي بيت لحم، اصيب لربعة متظاهرين برصاص مغلف بالمطاط عندما كانوا يرجمون الجيش الاسرائيلي بالحجارة. وقال شهود ان ضابطا من الشرطة الفلسطينية كان يحاول منع المتظاهرين من الاقتراب من المواقع الاسرائيلية اصيب ايضا بالرصاص المطاط.

وجرح خمسة فلسطينيين آخرين ايضاً نتيجة اصابتهم بالرصاص المغلف بالمطاط خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي قرب مستوطنة بيت ايل شمال مدينة رام الله التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي غزة، تظاهر مئات الفلسطينيين امس احتجاجاً على رفض اسرائيل اطلاق معتقلين سياسيين. وهتفت الجموع التي ضمت عائلات نحو ٢٠٠٠ سجين سياسي فلسطيني اعلنوا الاضراب عن الطعام قبل اسبوع: «كلينتون اطلق معتقلينا».

وكان عدد كبير من المتظاهرين مقنعاً بينما رفع احدهم فاساً، وجلس اثنان منهم على عمود محاط باسلاك شائكة تعبيراً عن عذاب الفلسطينيين المعتقلين في اسرائيل.

وجرت التظاهرة قرب القاعة التي سيلقي فيها الرئيس بيل كلينتون خطاباً امام مئات المسؤولين الفلسطينيين. وكان متوقعاً ان يصل الرئيس الاميركي الى اسرائيل ليل السبت – الاحد في زيارة تستغرق ثلاثة ايام تشمل ايضاً الاراضي الفلسطينية.

وهتف المتظاهرون: «لا سلام من دون اطلاق السجناء». وصرخوا: «لا نريد مرفا ولا مطارا وانما اطلاق معتقلينا» وذلك في اشارة الى بنود اتفاق واي ريفر التي نصت على فتح مطار ومرفا.

من جهة اخرى، شيع نحو ثلاثة آلاف شخص امس في قلقيلية شمال الضفة جثمان فلسطيني قتل اول من امس برصاص الجيش الاسرائيلي. وقال شهود ان كمال عدوان (١٨ عاما) دفن في مقبرة قلقيلية.

واطلق المتظاهرون الذين حملوا النعش الذي غطي بالعلم الفلسطيني شعارات معادية لاسرائيل من دون وقوع اي حادث. وانتشرت الشرطة الفلسطينية على الطرق المؤدية الى المواقع الاسرائيلية لتجنب حصول اضطرابات.

فلسطيني محتجز في أميركا قد يُبعد الى غايانا

■ تامبا (فلوريدا) – رويترز – قال صهر رجل فلسطيني يشتبه في انتمائه لجماعة «الجهاد» الاسلامية ومحتجز في سجن أميركي منذ ١٩ شهراً انه قد يُسمح له بالتوجه الى غايانا قريباً.

وكان مازن النجار مدرس اللغة العربية السابق في جامعة ساوث فلوريدا اعتقل في ١٩ ايار (مايو) عام ١٩٩٧ بسبب مخالفة تتعلق بتأشيرة دخول الولايات المتحدة ولم يطلق بكفالة بعد أن قدم مسؤولون اميركيون ادلة زعموا انها تربط بينه وبين جماعة «الجهاد» الاسلامية المتشددة.

ولم توجه أي اتهامات للنجار المحتجز في سجن في برادنتون في فلوريدا.

العالم العربي

انان ينفي التوسط بين الامارات وايران

● نيويورك (الامم المتحدة) – أ ف ب – نفى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يكون عرض التوسط في النزاع بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة على الجزر الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى في الخليج.

وفي بيان نشر في مقر الامم المتحدة اعلن فريد ايكهارد، الناطق باسم انان، ان «الامين العام يهمه ان يعلن انه لم يعرض القيام بوساطة».

واوضح البيان انه خلال لقاء مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الاثنين الماضي، شجع انان «حكومة الامارات على ايجاد حل مقبول من الطرفين للمسألة».

أمير البحرين ينوه بدور واشنطن في استقرار المنطقة

● المنامة – «الحياة» – استعرض امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمس مع قائد القوات المركزية الأميركية الجنرال انتوني زيني التطورات على الصعيدين الاقليمي والدولي، والقضايا موضع الاهتمام المشترك.

ونوه الشيخ عيسى بـ «الدور الرائد الذي تضطلع به الادارة الأميركية في المحافظة على أمن المنطقة واستقرارها، وجهودها الدؤوبة في إحلال السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط وترسيخ دعائم الأمن والسلام».

من جانبه أكد الجنرال زيني تطلع الولايات المتحدة الى مزيد من التعاون مع دولة البحرين.

الأمير سلمان يلتقي وفداً فرنسياً

● الرياض – «الحياة» – استقبل أمس أمير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبدالعزيز وفداً من الجمعية الوطنية الفرنسية برئاسة رئيس لجنة الصداقة الفرنسية – السعودية في الجمعية هيرفيه دو شاريت. وجرى خلال اللقاء البحث في المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

من جهة أخرى، وصل الى الرياض أمس وزير الثقافة والتوجيه الاسلامي الموريتاني الشيخ أسلم ولد سيد المصطفى في زيارة للسعودية تستغرق عدة أيام، يبحث خلالها مع المسؤولين السعوديين في سبل تنسيق التعاون بين البلدين في شؤون الثقافة والتوجيه الديني.

عبد المجيد الى ايطاليا والفاتيكان

● القاهرة – «الحياة» – يبدأ الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الثلثاء المقبل زيارة لايطاليا والفاتيكان، يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين في الحكومة الايطالية، تتناول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط، والشراكة الاوروبية المتوسطية واجتماعات دول اعلان برشلونة والامن والاستقرار في حوض البحر المتوسط.

ويقابل عبد المجيد البابا يوحنا بولس الثاني ويبحث معه في مستقبل القدس. وتهدف هذه المحادثات وهي الاولى من نوعها منذ تولي عبدالمجيد منصبه في ١٩٩١ الى التوصل الى صيغة للتنسيق الاسلامي – المسيحي بالنسبة الى القدس في ضوء رفض الفاتيكان الإجراءات الاسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة.

ترجيح فوز اسرائيل بأكبر مناقصة تركية لصنع مروحيات مقاتلة

● أنقرة – ق. ن. ا – اشارت أنباء من أنقرة الى وجود منافسة شديدة بين عدد من الشركات الايطالية والاسرائيلية والأميركية والروسية على مناقصة تركية لصنع ١٤٥ طائرة هليكوبتر مقاتلة بقيمة اجمالية تقدر بنحو ١,٢ بليون دولار لاستخدامها ضد التمرد الكردي في شرق تركيا.

وتفيد المصادر التركية ان أقوى مرشح للفوز بالمناقصة هو اسرائيل التي دخلت المناقصة بعرضين الأول مع الشركة الايطالية والثاني مع الشركة الروسية.

الاتحاد الاوروبي يناشد الفلسطينيين والاسرائيليين ضبط النفس

● فيينا – رويترز – دعا الاتحاد الاوروبي امس الاسرائيليين والفلسطينيين الى ضبط النفس مشيرة الى اعمال العنف الاخيرة والاتهامات المتبادلة وفرض شروط جديدة يهدد بتقويض اتفاق واي ريفر. ودعا زعماء الاتحاد الاوروبي في مسودة بيان الجانبين الى «ضبط النفس وتنفيذ البنود الباقية كاملة وفي الوقت المحدد وبنية صادقة (...) وبالتالي المساهمة في اعادة بناء الثقة اللازمة لاستكمال عملية السلام».

موراتينوس في دمشق التقى الشرع

● دمشق – أ ف ب – افادت مصادر رسمية ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع اجرى امس محادثات في دمشق مع المبعوث الأوروبي الى الشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس تناولت «عملية السلام المعلقة» بين اسرائيل والبلدان العربية.

وأضاف المصدر ان المسؤولين تطرقا ايضاً الى «اهمية تعزيز العلاقات السورية الاوروبية».

وكان موراتينوس زار كلا من منطقة الحكم الذاتي والاردن ولبنان.

حضره ممثل عن "المجلس الثوري" والامين العام لـ"حزب الله" ومسؤول ايراني

خلافات بين "الديموقراطية" وفصائل اخرى تخيم على المؤتمر الوطني الفلسطيني

□ دمشق – ابراهيم حميدي

■ خرجت الخلافات بين «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بزعامة نايف حواتمة والمنظمات الاخرى المشاركة في اعمال المؤتمر الوطني الفلسطيني، الى العلن مع افتتاح المؤتمر في حضور اكثر من ٣٥٠ عضواً، بعدما منعت السلطات الاردنية نحو ستين شخصاً من مغادرة عمان لحضوره، من بينهم رئيس المكتب السياسي السابق لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور موسى ابو مرزوق.

وكان لافتاً حضور ممثل عن «حركة التحرير الوطني» (فتح – المجلس الثوري) بزعامة صبري البنا (ابونضال) في المؤتمر وتوزيعه مذكرة باسم «القيادة» اضافة الى حضور منير المقدح المنشق عن حركة «فتح» بزعامة الرئيس ياسر عرفات.

وتناولت الخلافات ثلاث نقاط: الاولى تتعلق بادلاء حواتمة بتصريحات صحافية رغم قرار اللجنة التحضيرية قصر التصريحات على الناطق الرسمي باسم المؤتمر السيد انيس الصايغ. وتتعلق النقطة الثانية باعتراض بعض المنظمات، ومن بينها «الديموقراطية» و«الجبهة الشعبية» بزعامة جورج حبش، على الشعارات التي رفعت على منصة الصالة التي تدعو الى تحرير «فلسطين من النهر الى البحر»، وعدم الاشارة الى «السلام العادل الشامل». اما النقطة الثالثة، فتتعلق بدعوة رئيس «جبهة الانقاذ الوطني» السيد خالد الفاهوم الى «انتخاب مؤسسات فلسطينية»، الامر الذي ترفضه الجبهتان «الديموقراطية» و«الشعبية».

ولم تفلح جهود الامين العام المساعد لحركة «فتح – الانتفاضة» السيد ابو خالد العملة في منع حواتمة من الادلاء بتصريحات صحافية، اذ قال زعيم «الديموقراطية» لـ «الحياة» ان شعار «فلسطين من النهر الى البحر، لم يقر في اللجنة التحضيرية او في المؤتمر، لذلك فان القرارات التي ستصدر هي التي ستحدد طريقة العمل». ولفت الى ان «الجميع يناضل من اجل حقوق في اطار سلام شامل عادل متوازن».

وفي اشارة الى «فتح – الانتفاضة» بزعامة العقيد ابو موسى، قال حواتمه ان الشعارات المرفوعة «لم تقر. ان هذا المؤتمر يضم مندوبين من اقطار الشتات كافة. وهو ليس لفصيل او فريق دون آخر. ونحن نرفض المناورات على الطريقة العرفاتية. لقد غرق شعبنا في مناورات كهذه ادت الى جريمتين، الاولى، اتفاق اوسلو وواي ريفر، والثانية، ما يقوم به البعض». وفي انتقاد آخر لـ «فتح – الانتفاضة»، قال: «نحمل على اكتافنا ثلاثين سنة من النضال بينما كان الآخرون لا يقومون باي شيء». وخرج حواتمة من قاعة المؤتمر للادلاء بتصريحاته، مما ازعج المؤتمرين خلال القاء كلماتهم مركزين على رفض تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، من دون اي اشارة الى مؤتمر مدريد، مع انتقادات شديدة لاتفاقات اوسلو وواي ريفر.

وافتتح المؤتمر بتلاوة ايات من القرآن الكريم، ودقيقة صمت تقديراً للميثاق الوطني، وعزف النشيدين السوري والفلسطيني في حضور الرئيس الجزائري السابق احمد بن بله والامين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله ونائب رئيس مجلس الشورى الايراني مهدوي خروبي وشخصيات فلسطينية.

وبعد توجيه الفاهوم الشكر لسورية لاستضافتها المؤتمر، نوه بسياسية الرئيس حافظ الاسد «نبراس الجهاد والنضال». واتخذ قرار بالاجماع بـ «ادانة الاردن» لرفضه سفر ستين شخصية الى سورية، وهو القرار الذي قوبل بتصفيق شديد من الحاضرين. وشكر ناطق آخر دمشق «التي استضافتنا في وقت ضاق به صدر الاردن لارسال المدعوين».

وقال نائب البرلمان الايراني: «اننا مسؤولون للنهوض بواجبنا الشرعي بالجهاد» وان «الغزوة الصهيونية ستنتحر»، فيما قال نصر الله: «لي حق في تقرير مصير فلسطين مثلكم» داعيا لان «يكون الجهاد الاولوية المطلقة في عملنا» و«اذا كنا نقاتل لنناقش حقنا في تمثيل الشعب الفلسطيني، لن تحرر فلسطين».

وجاء في مذكرة وزعها عاطف المصري من «المجلس الثوري» ان «قرار المجلس الوطني وصلاحياته سلبت منذ وقت طويل» وصولاً الى ان «اجتماع غزة يعبر عن بلوغ الخط التصفوي الاستسلامي في الساحة الفلسطينية مداه ومنتهاه». ومن اجل «الخروج من الازمة» دعت الحركة الى سلسلة من الخطوات بينها «تجاوز الحسابات الضيقة وتوزانات الحصص في التمثيل والقرار» مع «تاكيد التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني برنامجاً سياسياً في هذه المرحلة، والعمل على تحقيق اوسع اصطفاف نضالي وجهادي».

وبعد الانتهاء من الخطابات، من المقرر ان يناقش المؤتمرون اليوم تقريراً سياسياً كانت اللجنة التحضيرية اعدته. وجاء في التقرير ان اجتماع غزة في ١٤ الجاري الهادف الى «الغاء الميثاق وتمرير الاتفاقات المدانة يبرز كارثية الخيار السياسي الذي انخرطت فيه السلطة وفريقها المفاوض وحجم تنازلاتها واستهتارها بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني». واضاف التقرير الذي لم يشر الى مؤتمر مدريد وعملية السلام الى «ان الشعب يعتبر ان اجتماعات غزة لا تمثله، بل هي استجابة للاملاءات الاميركية والصهيونية (...) وشعبنا لن يسمح لفريق اوسلو بهدر حقوقه وتبديدها عبر الغاء الميثاق ومنظمة التحرير».

واشار الى ان «صمود سورية» و«الموقف الايراني» و«المقاومة الوطنية الاسلامية نقاط مضيئة على ارض الواقع» والى ان «لا سلام ولا استقرار من دون استعادة حقوق الشعب الفلسطيني» مؤكداً «حق الشعب الفلسطيني في الجهاد والمقاومة».

منظمات حقوقية تصعد حملتها على الحكومة

المعارضة المصرية تشكل جبهة للاصلاح السياسي والديموقراطي

□ القاهرة – حازم محمد

■ اعلنت احزاب وقوى مصرية معارضة تشكيل «جبهة للاصلاح السياسي والديموقراطي» تهدف أساساً الى توسيع ساحة الحريات العامة، فيما اصدرت ١٣ منظمة حقوقية بياناً دعت فيه الاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني الى المطالبة بوقف كل «إجراءات التحرش بحركة حقوق الإنسان في البلاد».

وصدر البيان لمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبدا فيه تصعيد للحملة على الحكومة المصرية. إذ دعا المنظمات الدولية والاقليمية الى «إعلان ردهم على رسالة الحكومة المصرية التي لا تنم إلا عن الاستخفاف بمبادئ الحركة».

وكانت نيابة أمن الدولة أجرت تحقيقاً مع الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان السيد حافظ أبو سعدة بتهمة تلقي أموال من دولة أجنبية وبث اشاعات ومعلومات تضر بمصالح البلاد. وقررت حبسه ١٥ يوماً احتياطاً لكنها اطلقته بعد ٥ أيام.

ووجه البيان انتقادات عنيفة الى الحكومة المصرية التي قال انها «قررت الاحتفال بالذكرى الخمسين للإعلان العالمي بطريقتها الخاصة، ووجهت رسالة للرأي العام تعلن تنصلها من التزاماتها الدولية باحترام حقوق الإنسان».

وشدد على «تمسك المنظمات برسالتها في الدفاع عن حقوق الإنسان» ورفضها «الانصياع لحملات حكومية تروج لاعتبار حقوق الإنسان شأناً داخلياً يبيح للسلطات الانفراد بمواطنيها».

وحمل البيان توقيعات جماعة تنمية الديموقراطية، وتاهيل ضحايا العنف، والارض، ودراسات التنمية البديلة، والخدمات النقابية، ونشطاء حقوق الانسان، والمساعدة القانونية، ودراسات حقوق الإنسان، والدراسات والمعلومات القانونية، ومساعدة السجناء، وحقوق المرأة، وقضايا المرأة، واستقلال القضاء والمحاماة.

على صعيد آخر، تعلن اليوم احزاب الوفد والتجمع والعمل والناصري وجماعة «الاخوان المسلمين» اضافة الى الشيوعيين تشكيل «جبهة للاصلاح السياسي والديموقراطي» وذلك بعد ندوة شارك فيها اكثر من مئة متخصص من اتجاهات سياسية وفكرية عدة، تناولت «تطور الأوضاع الديموقراطية في مصر».

وجاء في بيان لهذه الأحزاب انها تعقد اليوم ندوة في مقر الحزب الناصري لاعلان الجبهة، واوضحت هذه الأحزاب ان «الجبهة ذات استقلال نسبي عن حركة الأحزاب والمنظمات والجماعات وستنشئ فروعاً مماثلة في المحافظات وستعمل وفقاً لبرنامج الاصلاح السياسي الذي صدر العام الماضي، وتضم بين صفوفها ممثلين للأحزاب والشخصيات العامة ومراكز حقوق الانسان والنقابات وأساتذة الجامعات».

وعزا منسق اللجنة السيد حسين عبدالرازق استقلال الجبهة الى «عدم تقييدها ببرامج وسياسات كل حزب». وقال في تصريح الى «الحياة» ان «شخصيات مستقلة عدة لا تنتمي الى الأحزاب او الهيئات وافقت على الانضمام الى الجبهة التزاماً فقط لما ورد في برنامج الاصلاح السياسي والديموقراطي الذي أعلنه مؤتمر العام الماضي».

وحددت وثيقة الجبهة ست اولويات لحركتها تستهدف «اصدار قانون يحقق ضمانات انتخابات حرة نزيهة، والغاء القيود على حق الاجتماع والاضراب والمسيرات السلمية، واستعادة استقلال النقابات المهنية وحريتها، والغاء حال الطوارئ والافراج عن المعتقلين وسجناء الراي والمدنيين المحكومين من محاكم عسكرية، واطلاق حرية تكوين الأحزاب واصدار الصحف».

مجلس الشورى يؤيد إعادة انتخاب مبارك لفترة رئاسة رابعة

■ القاهرة – «الحياة» – أعلن مجلس الشورى المصري تأييده إعادة انتخاب الرئيس حسني مبارك لولاية رابعة تبدأ في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، حيث من المقرر أن يطرح الترشيح في استفتاء شعبي على الناخبين المصريين. وعزا المجلس قراره إلى أن «مبارك تولى الرئاسة في تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٨١ في ظروف مصيرية قاسية وتصدى لجوهر المشكلة وانجز أعمالاً كبرى لمصلحة مصر، لذا لا نجد أمامنا سوى تأييد مبايعته لاستمرار أعماله وانجازاته المبهرة». كان المجلس يناقش تقريراً أعدته لجنة خاصة عن بيان مبارك الذي القاه في افتتاح مجلسي الشعب والشورى قبل شهر، ولفت التقرير إلى أن «إعلان التأييد مبكراً لا يسبق الزمن ولا يتعجل الوقت وانما يتصل بالتوقيت الملائم». يذكر أن مجلس الشعب (البرلمان) أكد تأييده إعادة انتخاب مبارك، ومن المقرر أن يعلن ترشيحه رسمياً في أيار (مايو) المقبل، والذي يستلزم موافقة ثلثي النواب، فيما يحظى الحزب الوطني (الحاكم) بأغلبية ٤٣٠ مقعداً في البرلمان الذي يضم ٤٥٤ نائباً.

"الاخوان" تنفي اتهامات روسية بالارهاب

ضم "رجل الظواهري" الى قضية "العائدون من ألبانيا"

□ القاهرة – محمد صلاح

■ ضمت السلطات المصرية أحد مؤسسي «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور أيمن الظواهري إلى لائحة الاتهام في قضية «العائدون من البانيا» على رغم أنه معتقل في احد السجون المصرية منذ نحو سبع سنوات.

وافادت مصادر مطلعة ان النيابة العسكرية أخضعت أمس نبيل نعيم عبدالفتاح للتحقيق بعدما استدعته من سجن طرة المعتقل فيه منذ ١٩٩١، وان الاجراء اتخذ بناء على مذكرة معلومات وردت الى النيابة من اجهزة الأمن تفيد بضلوع المتهم في إصدار توجيهات الى المتهم الرئيسي في القضية احمد ابراهيم النجار، الذي تسلمته مصر من البانيا في حزيران (يونيو) الماضي. بإجراء اتصالات والتنسيق مع عناصر تنتمي الى الجماعة من المقيمين في الخارج، لتدبير اموال وتسليمها الى أعضاء التنظيم في الداخل للإنفاق على العمليات العسكرية التي كان من المفروض ان ينفذها الجناح العسكري للجماعة لكن السلطات احبطتها.

ونقل عبدالفتاح الى مقر القضاء العسكري في ضاحية مدينة نصر، حيث جرى التحقيق وسط إجراءات امنية مشددة. إذ تعتبره السلطات «رجل الظواهري الأول داخل مصر»، وهو كان احد مؤسسي «تنظيم الجهاد القديم»، واتهم في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات وقضى في السجن سبع سنوات وخرج في ١٩٨٧. لكنه اعتقل مجدداً العام ١٩٩١ لخطورته على الأمن، واتهم في قضية «طلائع الفتح» العام ١٩٩٣، لكنه حصل على البراءة لعدم كفاية الأدلة لإدانته، إلا ان السلطات رفضت إطلاقه.

وواجهت النيابة المتهم باعترافات ادلى بها النجار ذكر فيها انه كان على اتصال دائم بعبد الفتاح قبل أن يغادر مصر ويتجه الى البانيا، وأنه تلقى منه تعليمات بتاسيس خلايا للتنظيم في محافظة الجيزة، والسفر الى الخارج لتجهيز عناصر قادرة على تنفيذ عمليات عسكرية، ودفعها الى داخل البلاد مرة اخرى. لكن عبد الفتاح نفى التهم الموجهة إليه. وقدم محاميه السيد منتصر الزيات طلباً الى النيابة لاستبعاد موكله من لائحة الاتهام في القضية، واوضح أن الوقائع الواردة في ملف القضية تعود الى سنوات طويلة وأن الزيارات التي تتم للمعتقلين في السجون المصرية تكون تحت رقابة شديدة.

وقررت النيابة حبس عبدالفتاح لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

على صعيد آخر، علق السيد سيف الإسلام حسن البنا احد زعماء جماعة «الاخوان المسلمين» على تصريحات ادلى بها المسؤول عن مكافحة الإرهاب في مديرية امن موسكو إيغور نيكولايف، ونشرته «الحياة» أمس، اتهم فيه تنظيمات إسلامية «متطرفة» بينها «الإخوان المسلمون» بالمشاركة في عمليات منافية للقانون من ضمنها اعمال إرهابية في روسيا وتاييد الحركات الانفصالية في القوقاز. وأكد البنا «ان «الإخوان» لا يمارسون تطرفاً وإرهاباً سواء داخل مصر أو خارجها». واستغرب «اضفاء صفة الشرعية على القتلة واتهام المكافحين من اجل الاستقلال في الجمهوريات الإسلامية بالتطرف والإرهاب». وشدد على «أن «الإخوان» لا صلة لهم بالإرهاب في اي مكان لكنهم يساندون الشعوب الإسلامية الباحثة عن الحرية والعدل وحق تقرير المصير». ووصف المعلومات التي ذكرها المسؤول الروسي بانها «غير صحيحة وتصب في خانة معاداة المسلمين».

من جهة أخرى عقدت محكمة الأحزاب جلسة أمس للنظر في طعن حزب «الوسط المصري». وحضر الجلسة وكيل المؤسسين المهندس ابو العلا ماضي. وسأل القاضي ممثل هيئة المفوضين هل اعدت الهيئة تقريرها القانوني في الطعن فاجاب بالنفي. وقرر تأجيل الجلسة لدرس التقرير وبدء النظر في الطعن.

ليبيا: صحيفة "اللجان الثورية" تتهم وزيري الصحة والنقل بـ"الخيانة"

□ تونس - رشيد خشانة

■ في هجوم شديد هو الثاني على عضو في «اللجنة الشعبية العامة» (الحكومة)، حملت صحيفة «الزحف الاخضر» الناطقة باسم «اللجان الثورية» الليبية امس على وزير الصحة الدكتور سليمان الغمادي بعدما حملت في عدد اول من امس على وزير النقل والمواصلات واتهمته «بالخيانة». وتزامن النقد اللاذع الذي حمّل وزير الصحة مسؤولية انتشار الايدز في ليبيا مع مداولات «مؤتمر الشعب العام» (البرلمان) للدورة الخريفية والتي افتتحت الثلثاء في مدينة سيرت» (٤٤٠ كيلومترا شرق طرابلس).

واتهمت الصحيفة وزير الصحة والضمان الاجتماعي بانه لم ينفذ خطة قيمتها ١٢ مليون دينار (نحو ٣٦ مليون دولار بالسعر الرسمي) ترمي الى اصلاح مستشفيات و٢٠ مليون دينار (نحو ٦٠ مليون دولار) اضافية هذا العام لشراء ادوية ومعدات طبية «لكن لم يصرف اي درهم منها»، حسب ما نقلت الصحيفة في مقال تحت عنوان «رقابة شعبية من داخل المؤتمر الاساسي» (الخلية القاعدية للبرلمان).

واشارت الى ان «القوافل الثورية» قامت بزيارات ميدانية لاربعة وستين مخزناً للادوية والمعدات الطبية وعثرت على كميات كبيرة من الادوية التي انتهت صلاحيتها، بالاضافة لكميات أخرى من الادوية بقيت مهملة في الموانئ والمخازن الجمركية بعد التعاقد مع شركات اجنبية لاستيرادها مما أدى الى فسادها. وحملّت الصحيفة «جهاز الامداد الطبي» الحكومي مسؤولية فساد الادوية. وانتقدت في شدة المسؤولين عن القطاع وقدمت جرداً بالاعتمادات المخصصة لاصلاح مستشفيات كبيرة في اربع محافظات رئيسية لم يصرف منها شيء او لم يشرع في اعمال الصيانة بعد على رغم توقيع عقود باهظة مع شركة ايطالية متخصصة. وافادت ان كميات كبيرة من الادوية المخصصة للمستشفيات والصيدليات العامة يتم تسريبها الى الصيدليات التجارية للسمسرة فيها». واكدت ان تقريراً شاملاً عن هذه الاوضاع اعد «كي يبين ان ما يعانيه القطاع من تسيب واهمال امر متعمد ومدبر لخلق موجة من الذعر في صفوف المواطنين ولإجبار الدولة على ابرام عقود جديدة لاستيراد ادوية في شكل مستعجل اي بفارق كبير في الأسعار».

وقالت: «من هنا تتضح فداحة الجرم فنحن لسنا في حاجة الى امين لجنة شعبية (وزير) يقيم في مكتب بل مكاتب فاخرة فسعر كرسي دوار مستورد يكفي لتغطية حاجة مستشفى الى الحقن والمبيدات الحشرية وسعر سيارة من سيارات اي امين (وزير) يكفي لتغطية نفقات تجهيز قسم من اقسام احدى المستشفيات».

وكشفت انتشار مرض فقد المناعة «الايدز» في ليبيا. وافادت ان ١٨ حالة ظهرت في ١٩٩٠ «وكانت جميعها وافدة» إلا انها بدأت تنتشر بين الليبيين اعتباراً من ١٩٩٢ واضافت ان ٢٣ اصابة مؤكدة بالايدز سجلت في النصف الأول من العام الجاري (بينها ١٣ لأشخاص ليبيين) ثم ارتفعت الى ٥٧ حالة في النصف الثاني من العام.

واتهمت «الجهات المسؤولة بالتكتم على هذه المعلومات سعياً الى البقاء في المنصب على حساب صحة المواطنين». وأشارت الى ظاهرة «انتشار بائعات الهوى في الشوارع والفنادق والمقاهي والمطاعم» واكدت ان «ما ستكشفه قاعدة جبل الثلج لدى نوبان الجليد سيظهر أرقاماً وأموراً أخرى».

وكشفت ان ممرضة تعمل في احدى المستشفيات اتضح انها هي ايضاً مصابة بالايدز ما يهدد بانتقال العدوى للمرضى «وهو دليل على أن المستشفيات لا تخضع العاملين فيها الى كشف دوري للتحقق من سلامة صحتهم».

وكانت مجلة «لا» التي تصدرها رابطة الكتاب والأدباء الليبيين نشرت تحقيقاً في عددها الاخير كشفت فيه انتشار مرض الايدز بين الأطفال في بنغازي (شرقاً) ثانية المدن الليبية. وأشارت الى أن الجهات المختصة لم تتوصل بعد الى «معرفة أسباب هذه الكارثة».

واعتبرت «الزحف الأخضر» في اشارة غير مباشرة الى مناقشات البرلمان الليبي الى أن «وصول الامور الى تفشي مرض الايدز بين اطفالنا في صورة مذهلة يخرج عن جميع التقديرات ليصل الى حد الاتهام بالخيانة العظمى للوطن». ورأت ان «الجهات المختصة تبقى مسؤولة مسؤولية كاملة عن هذه الكارثة أياً كانت المبررات التي تقدمها».

وفي خطوة مماثلة كانت الصحيفة حملت أول من أمس على وزير النقل والمواصلات المهندس عز الدين الهنشيري واتهمته بعرقلة «تصعيد» (انتخاب) اللجنة الشعبية في قطاع الموانئ على رغم صدور قرار من «محكمة الشعب» بمعاودة الانتخابات في القطاع. واكدت ان الوزير «استخدم الذكاء البوليسي واستثمر منصبه وخان الأمانة الممنوحة له (...) لمنع انتخاب قيادات خبيرة ومجربة في ميناء طرابلس».

وفي تصعيد للحملة على الوزراء نشرت الصحيفة النافذة تعليقاً انتقدت فيه أعضاء الحكومة التي يقودها محمد أحمد المنقوش كونهم «لا يملكون مؤهلات لممارسة الأعمال الثورية ويعتمدون اساليب خبيثة ويسرقون المال العام بوسائل ملتوية ويتملكون السيارات الحكومية».

واستكمالاً للحملة المنهجية على اعضاء الحكومة حمل احد الليبيين المشاركين في حرب تشاد ضد قوات حسين هبري على «تجاوزات المسؤولين في جميع القطاعات بامتلاك عشرات السيارات الحديثة وأعداد كبيرة من الهواتف النقالة لهم ولأبنائهم ولديهم مزارع وشقق ومحلات وفلل». واتهمهم «بتقسيم الأراضي ومنحها لمعارفهم» وبيع سيارات باضعاف اسعارها».

طائرة نيجيرية تخرق الحظر

■ لندن - أ ف ب - ذكر التلفزيون الليبي الذي تلتقط بثه اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان طائرة نيجيرية تنقل مثقفين وجامعيين اسلاميين حطت الجمعة في ليبيا خارقة بذلك الحظر الجوي الذي تفرضه الأمم المتحدة على هذا البلد منذ ١٩٩٢.

وقال التلفزيون ان وفد «الامانة العامة لقيادة الشعوب الاسلامية في العالم» وصل على متن طائرة نيجيرية. ووصف التلفزيون هذه الزيارة بأنها «اشارة دعم اسلامية لليبيا ولقرار منظمة الوحدة الافريقية عدم تطبيق العقوبات الجائرة» التي تفرضها الامم المتحدة على طرابلس.

وكان عدد من القادة الافارقة زاروا ليبيا بطريق الجو خلال الاشهر الاخيرة في خرق للحظر بموجب قرار اتخذته القمة الافريقية اعتبارا من مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي، وبينهم الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري الذي زارها في الاسبوع الماضي.

العاهل المغربي: مكافحة البطالة في المرتبة الثانية بعد الصحراء

□ الرباط - اقبال الهامي

■ جدد الملك الحسن الثاني التاكيد ان الاهتمام بقضية العمل في البلاد ياتي في المرتبة الثانية بعد قضية الصحراء الغربية، في اشارة الى الجهود لمواجهة ظاهرة البطالة التي تطاول ٨٥٠ الف شخص بينهم ٢٠٠ الف من حملة شهادات جامعية عليا.

وتعهد العاهل المغربي في خطاب وجهه امس في مدينة مراكش الى «المناظرة الاولى حول العمل» بذل كل الجهود من اجل ايجاد تسوية لمشكل البطالة «بما يضمن العيش الكريم للشباب حملة الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل، ويفتح امامهم الآفاق الجديدة».

ودعا الى وضع مشروع اجتماعي شامل ياخذ في الاعتبار نمو البلاد الاجتماعي والاقتصادي لمواجهة ظاهرة البطالة. وقال ان الامر يتطلب تعبئة شاملة من مختلف الفاعلين في البلاد من حكومة وبرلمان وجماعات منتخبة وارباب عمل. وقال ان المطلوب من المشاركين في المناظرة «التي دعونا لها مختلف الفاعلين في البلاد» يكمن في معالجة ابعاد المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبطالة. وطالب المتناظرين باتخاذ «تدابير عاجلة» لمواجهة الوضع على المديين المتوسط والبعيد. بيد انه دعا الى تجاوز التصور التقليدي للعمل والنظر اليه باعتباره موردا للدخل وليس استنزافا لاموال الدولة».

وقال ان الانفتاح على عالم العمل يتطلب مرونة وخيالاً واتزاناً وطنياً من كل الاطراف، والتفكير في اطار شامل لخلق ثورة مجتمعية تتجاوز المفهوم التقليدي للعمل. واضاف «ليس كل شهادة تعادل ضمانة عمل وليست الادارة العامة من حق العاطلين». واكد ان هذه النظرة الى الامور لا يمكنها تقديم «الحل السحري» لتسوية مشكلة البطالة في البلاد «وانما هي بمثابة كابح للمبادرات وعائق امام محاولات الدمج في سوق العمل».

وطالب باعداد الشباب المغربي لولوج سوق المبادرة والانفتاح على عالم العمل. ودعا الى تعبئة كل الطاقات واحداث مقاولات صغرى للعمل الذاتي في الحرف المهنية التقليدية والخدمات.

العالم العربي

الحسن الثاني والأمير سلطان يبحثان في عملية السلام

● الرباط - «الحياة» - أجرى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني أول من امس في القصر الملكي في مراكش محادثات مع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبدالعزيز. وقالت المصادر ان المحادثات التي تمت على انفراد عرضت قضايا اقليمية ذات اهتمام مشترك وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط والأوضاع في الخليج.

وكان العاهل المغربي استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز في حضور الامير فيصل بن سعود والسفير السعودي المعتمد في الرباط السيد عبدالعزيز محيي الدين خوجة وشخصيات سعودية اخرى. ويأتي لقاء العاهل المغربي بالأمير سلطان بن عبدالعزيز في ختام زيارة خاصة لوزير الدفاع السعودي للمغرب.

بن علي بحث وولي العهد القطري في تطوير العلاقات

● تونس - «الحياة» - بحث الرئيس زين العابدين بن علي وولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني الذي بدأ زيارة لتونس اول من امس في آفاق تطوير العلاقات الثنائية.

وقالت «وكالة الانباء التونسية» ان الشيخ جاسم تشاور خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، مع الرئيس التونسي في القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وفي الدوحة («الحياة») أفيد ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بدأ امس زيارة لليبيا هي الأولى من نوعها منذ فترة طويلة لوزير خارجية قطري وخليجي. وينقل الوزير رسالة من أمير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

اضراب يشل الجامعة التونسية

● تونس - «الحياة» - شل اضراب لطلاب الجامعة التونسية بدأ مطلع الاسبوع غالبية الكليات أمس. وتوقفت الدروس في كليات العلوم والحقوق والعلوم الاقتصادية والآداب والعلوم الانسانية ومعاهد عليا متخصصة. وقالت مصادر في الاتحاد العام للطلاب الذي يسيطر عليه اليساريون ان الاضراب يرمي حمل وزارة التربية على التخلي عن اختبار جديد سيخضع له خريجو الجامعة المرشحين لشغل وظائف التدريس في الثانويات أياً كان تخصصهم.

وكانت الوزارة أصدرت أخيراً مرسوماً أجبرت بموجبه الراغبين في ممارسة مهنة التدريس على اجراء «اختبار الأهلية للتدريس في المعاهد الثانوية» الذي لم يكن موجوداً من قبل والذي اعتبره الطلاب تضييقاً للفرص المتاحة أمامهم للحصول على عمل بعد التخريج.

وترابط أعداد كبيرة من الطلاب في ساحات الكليات رافضين الالتحاق بفصول الدراسة. إلا أن وزير التربية رضا فرشيو اكد ان الوزارة متمسكة بالمرسوم كونه ضمانة لتحسين مستوى المدرسين ورفع كفاءتهم التربوية.

الجزائر: أنباء عن قتل أربعة عسكريين

● الجزائر - أ ف ب - قالت الصحف الجزائرية أمس السبت ان اربعة اشخاص على الاقل قتلوا مساء الاربعاء عند حاجز مزيف اقامه اسلاميون مسلحون قرب دراع الميزان على بعد ٤٠ كيلومترا من تيزي وزو في منطقة القبائل. واوضحت الصحف ان مجموعة من الاسلاميين المسلحين المرتدين لباس الدرك اعترضت سبيل هؤلاء الاشخاص في مكان يدعى المعمار وقتلتهم. وقال بعض الصحف ان عدد القتلى ستة او ثمانية. وبين القتلى رجلا شرطة وجنديان. ونسبت الصحف مسؤولية عملية القتل هذه الى مجموعة اسلامية بقيادة حسان حطاب، المنشق عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» بقيادة عنتر زوابري. من جهة اخرى، قالت صحيفة «الاصيل» ان النساء العشر اللواتي خطفن ليل الثلثاء - الاربعاء خلال مجزرة تاجنة قرب الشلف (٢٠٠ كلم غرب العاصمة) عثر عليهن منبوحات. وبذلك ترتفع حصيلة هذه المجزرة الى ٨١ قتيلا.

موريتانيا: انقسام في الحزب الحاكم على الترشيح في الانتخابات البلدية

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ اظهرت قوائم المرشحين للانتخابات البلدية المقررة في موريتانيا الشهر المقبل انقسامات حادة في صفوف الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم تمثلت في انشقاق كثيرين رشحوا انفسهم في مواجهة مرشحي الحزب.

ووضع الحزب الجمهوري ١٩٢ قائمة، تشارك في اربع منها احزاب صغيرة متحالفة معه، فيما رشح منشقون ٤١ قائمة، بعدما رفضوا قبول ترشيحات الذين فرضهم الحزب. وهذه ظاهرة تتكرر مع كل استحقاق انتخابي.

وهددت قيادة الحزب، كما فعلت دائماً، بانها ستطرد كل من يرشح نفسه مستقلاً، لكن هذا التهديد لم يمنع قوى قبلية، هي الركيزة الأساسية للنظام الحاكم، من ترشيح ابنائها كلما رشح خصومها المحليون واهدافهم.

ويبدو الرئيس معاوية ولد سيد احمد الطايع الذي يدعو دائماً الى الانضباط داخل حزبه، غير قادر على طرد المنشقين لأن ذلك سيسمح لخصومه باجتذاب القوى القبلية التي لا تزال حتى الآن سنده الأقوى.

ويعتقد مراقبون انه على رغم دخول تشكيلات سياسية صغيرة محددة حلبة التنافس على السيطرة على ٣٠٨ من المجالس البلدية، فإن التنافس الحقيقي سيكون بين الحزب الحاكم و«مستقليه» لأن الأحزاب المشاركة الأخرى قليلة التأثير. ويعتقد ان أهم هذه الأحزاب سيكون اتحاد القوى الديموقراطية (جناح محمد ولد مولود) المنشق عن تجمع المعارضة الرئيسي الذي يقوده احمد ولد داداه. وعلى رغم انه ليست لهذا الحزب قاعدة شعبية واسعة فإن الخبرة السياسية الواسعة لهيئة القيادة تؤهله لأن يكون الأبرز ضمن التشكيلات «الباهتة»، التي تخوض الانتخابات في مواجهة حزب السلطة و«المنشقين» عنه.

وتقاطع الانتخابات جبهة أحزاب المعارضة التي تضم أربعة أحزاب، يقودها أحمد ولد داداه. وتقول الجبهة انها تقاطع بسبب انعدام ضمانات تمنع التزوير لمصلحة حزب السلطة.

المعارضة تطالب بتحقيق دولي في قضية النفايات النووية

□ نواكشوط - «الحياة»

■ دعت «جبهة أحزاب المعارضة» الموريتانية الى تشكيل لجنة وطنية مشتركة حول موضوع دفن النفايات النووية الاسرائيلية في موريتانيا ومآل التمويلات التي تدفقت على البلاد خلال السنوات الأخيرة» وثروات من وصفها بيان للجبهة بـ «بطانة الرئيس». وقال بيان وزعته الجبهة في نواكشوط أمس انه ينبغي أن تدعى لجنة دولية أيضاً للمشاركة في التحقيق في مسألة النفايات النووية تضم ممثلين عن الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمات الدفاع عن البيئة مثل منظمة السلام الأخضر «نظراً لما تشكله هذه المسألة من مخاطر على صحة المواطنين وسلامتهم وكذلك على سلامة شعوب المغرب العربي وغرب افريقيا».

ونفت الحكومة الموريتانية مراراً أن تكون سمحت لاسرائيل بدفن نفاياتها النووية.

وبث التلفزيون والاذاعة الرسميين ثلاثة ايام متتالية أخيراً تعليقاً لوكالة الأنباء الموريتانية نفت فيه الحكومة هذه المزاعم. لكن الراي العام ما يزال يشعر بالقلق. وتذكي المعارضة قلقه باتخاذ الموضوع مادة لحملة ضد السلطات.

'جرائم الشرف'

تتمة الصفحة الاولى

وهل هناك زيادة في جرائم الشرف، يجيب ربيحات: «الزيادة في الوعي وليس في عدد الجرائم، والاعلام يحبذ الخوض في المواضيع الاجتماعية في ظل انخفاض سقف التعبير السياسي». ويشير الى ان سجلات القضاء العشائري مطلع القرن تؤكد ان «عدد تلك الجرائم كان أكبر مما هو الآن».

ويؤكد الدكتور ارحيل الغرايبة المدرس في جامعة آل البيت «حرمة» ارتكاب تلك الجرائم ويقول: «القتل واقامة الحدود من صلاحية القضاء الذي يحقق ولا يجوز لانسان اقامة الحد بنفسه بدوافع الشكوك». ويعتبر ان الموضوع في الأردن «لا يشكل ظاهرة»، ويحض على «التربية والدعوة الى نشر قيم الدين التي تحل هذه المشكلات»، وفي تفسيره لجرائم الشرف يقول انها «نوع من رقابة المجتمع على التهتك في ظل عدم تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية».

ويرى ربيحات ان تلك الجرائم غالباً ما تقع في بيئات فقيرة غير متعلمة تجد فيها من «يتعاطف مع الجاني». وتشير دراسة أعدها فريق بحث بالتعاون بين منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة الانمائي حول «الخصائص الديموغرافية للضحايا والجناة» في جرائم العنف ضد المرأة الى أن ٥٥,٨ في المئة من جرائم القتل بحق المرأة في الأردن ترتكب بدافع الحفاظ على الشرف. ويشكل غير المتعلمين من الجناة نسبة ٦٢,١ في المئة فيما لا يزيد دخل ٣٠,٧ في المئة من عائلاتهم على ١٥٠ - ٢٠٠ دولار، ويبلغ متوسط عدد أفراد العائلة ٧ اشخاص.

ويحاول الجناة الاستفادة من المادة ٣٤٠ في القانون الجزائي الأردني، ونصها: «يستفيد من العذر المحل من فاجأ زوجته أو احدى محارمه حال التلبس بالزنى مع شخص آخر وأقدم على قتلهما أو جرحهما أو إيذائهما كليهما أو احدهما».

ويعتبر الدكتور مؤمن الحديدي مدير الطب الشرعي الذي يشرح جثث الضحايا ان «النص القانوني يشرح ذاته في اعطاء العذر لمن يأخذ القانون بيده وينفذ القصاص بنفسه». وفي دراسة أعدها مع باحثين آخرين خرج بنتيجة مفادها ان غالبية الجناة من اعمار ١٧ إلى ٢٠ سنة، وأظهرت الدراسة ان الأشقاء يشكلون ٧٥ في المئة من هؤلاء والازواج ١٢,٥ في المئة والآباء ٦,٢٥ في المئة وكذلك أبناء العم.

لكن أجواء الانفتاح في الأردن هيأت للمطالبة بتحديث التشريعات من أجل مواجهة «جرائم الشرف» وحظيت هذه الجرائم باهتمام الملك حسين الذي قال في افتتاح مجلس الأمة العام الماضي: «علينا الاهتمام العميق ببعض الظواهر الخطرة التي تعتبر مصدراً لمعاناة النساء في بلدنا».

قبل أيام قليلة نفذ أول حكم باعدام شخص ادعى انه قتل زوجته «بدافع الشرف». وثبت للمحكمة عدم صحة ادعائه. وهو أكد قبل تنفيذ الحكم ان زوجته «شريفة» وأنه قتلها «بدافع الزواج من غيرها». لكن ذلك لم يمنع قتل أب ابنته في منتزه عام دفاعاً عن الشرف.

ندم الرئيس الأميركي

تتمة الصفحة الاولى

واعتمد الجمهوريون الـ ٢١ البند الثالث المتعلق بالضغط على الشهود للادلاء بشهادات كاذبة. وسيصوت مجلس النواب الخميس على اجراءات الإقالة، ويتوقع معظم المراقبين رفع القضية الى مجلس الشيوخ الذي يحتاج موافقة ثلثي أعضائه لاتخاذ قرار بالإقالة، ولا يستطيع الجمهوريون تأمين هذا العدد.

وكان كلينتون اعلن «ندمه» مجدداً ليل الجمعة قبل دقائق من تصويت اللجنة على البند الاول. واوضح أنه «يعجز» عن التعبير عن «الندم العميق» الذي يشعر به. واضاف: «مهما كانت ادانة الكونغرس مؤلمة لن تكون في حجم الالم الذي سببته لعائلتي». وتابع: «كان علي الا أغش الكونغرس، او البلاد، أو اصدقائي وعائلتي».

وكان رد الفعل المباشر لعدد من الجمهوريين المعتدلين الذين لم يتخذوا قراراً بعد بالتصويت مع الإقالة الخميس او ضدها مخيباً لآمال البيت الأبيض. وقال عضو اللجنة الجمهوري ليندسي غراهام ان كلينتون كان عليه الاعتراف بانه كذب تحت القسم، لا الاعتذار. ولو انه فعل ذلك لأمكن مجلس النواب البحث في مسالة العفو عنه وايجاد مخرج آخر للقضية. إلا ان خوف كلينتون من ملاحقته قضائياً اذا قدر له البقاء في البيت الأبيض عام ٢٠٠١، جعله يعتذر ولا يعترف بالكذب.

يذكر انه للمرة الثالثة في تاريخ الولايات المتحدة توصي لجنة قضائية في مجلس النواب بإقالة الرئيس، ولكن لم تتم إقالة في المرتين السابقتين. فقبل ٢٤ سنة أوصت لجنة قضائية بإقالة الرئيس ريتشارد نيكسون لضلوعه في فضيحة «ووترغيت»، لكنه استقال بعد أيام قليلة على هذه التوصية. وسبق للمجلس أن أوصى بإقالة الرئيس اندرو جونسون عام ١٨٦٨، لكنه تخلص من الإقالة بفارق صوت واحد خلال محاكمته أمام مجلس الشيوخ.

عمان تمنع

تتمة الصفحة الاولى

حال تعارض سفره مع «مصلحة الوطن العليا أو من شأنه ان يضر علاقاتنا مع بعض الدول».

وعكس الموقف الأردني عمق التنسيق مع السلطة الفلسطينية، وكذلك توتر العلاقات بين دمشق وعمان. وقال وزير الداخلية الأردني ان حكومته «لا تمنع أي مواطن أردني من السفر إلا إذا توافرت لديها معلومات عن نية بعض الأشخاص الاشتراك في مؤتمرات أو نشاطات خارج الأردن تمس المصلحة العليا للوطن وتضر علاقاتنا مع بعض الدول». ولفت الى أن الحكومة ستسائل «أي شخص يقوم بنشاطات تضر المصالح الوطنية».

وأكدت مصادر قريبة الى «حماس» لـ «الحياة» ان ممثل الحركة في عمان محمد نزال كان غادر الى دمشق قبل اسبوع للمشاركة في تحضيرات المؤتمر، وان الحركة «شاركت بوفد من ١٥ عضواً».

واعتبرت الحركة في بيان وزعته ان الاجراء الأردني «انتهاك واضح لحقوق الانسان وحرياته العامة وأولها حرية التعبير عن الرأي وحرية التنقل». وأوضحت ان المؤتمر المنعقد في دمشق «ليس موجهاً في أي شكل الى الأردن، وانما هو شأن فلسطيني». ورأت ان «التذرع بأن المؤتمر يمس الأردن مجافٍ للحقيقة، فقوى شعبنا الفلسطيني لا يعنيها الا التصدي للاحتلال الصهيوني».

خلافات المعارضة

في دمشق خرجت الخلافات بين «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بزعامة نايف حواتمة وباقي المنظمات المشاركة في «المؤتمر الوطني الفلسطيني» الى العلن مع افتتاح المؤتمر أمس في حضور اكثر من ٣٥٠ عضواً. وكان لافتاً حضور ممثل عن «حركة التحرير الوطني» (فتح - المجلس الثوري) بزعامة صبري البنا (ابو نضال)، ونائب رئيس البرلمان الايراني آية الله موحدي وزعيم «حزب الله» حسن نصرالله والرئيس الجزائري السابق احمد بن بلّه اضافة الى منير المقدح المنشق عن حركة «فتح».

وقال السيد عاطف المصري لـ «الحياة» انه حضر الى دمشق «بناء على قرار قيادي اتخذ في فتح - المجلس الثوري، تلبية لدعوة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر. ولم نأت لأننا ضد (الرئيس ياسر) عرفات فقط بل لأننا نريد تأكيد الحقوق الفلسطينية». علماً أن حركة «أبو نضال» محظورة في سورية منذ بضع سنوات.

وجاء في مذكرة سيوزعها المصري اليوم على بعض اعضاء المؤتمر ان «اجتماع غزة (لالغاء بنود في الميثاق) يعبر عن بلوغ الخط التصفوي الاستسلامي في الساحة الفلسطينية مداه ومنتهاه». ودعت «فتح - المجلس الثوري» الى خطوات بينها «تجاوز الحسابات الضيقة وتوزانات المحاصصة في التمثيل والقرار» مع «تأكيد التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني برنامجاً سياسياً في هذه المرحلة، والعمل لتحقيق اوسع اصطفاف نضالي وجهادي».

ومن الخلافات التي برزت الى العلن، رفض حواتمة الشعارات المعلقة في قاعة المؤتمر وعدم التزامه قرار اللجنة التحضيرية حصر التصريحات بالناطق الرسمي باسم المؤتمر انيس الصايغ. وقال زعيم «الديموقراطية» لـ «الحياة» ان شعار «فلسطين من النهر الى البحر» لم يقر من اللجنة التحضيرية أو المؤتمر الذي يضم الوان الطيف في الساحة الفلسطينية».

ليبيا تدعو

تتمة الصفحة الاولى

تحتاج مزيداً من الوقت لتستفيد من تخفيضين في الانتاج اقرهما المنتجون هذه السنة. وخفضت «اوبك» انتاجها بمعدل ٢,٦ مليون برميل يومياً في وقت سابق هذه السنة لكنها لم تتخذ قراراً في شأن خفض الانتاج في اجتماعها في فيينا اواخر الشهر الماضي.

واقر اجتماع «اوابك» امس اعتماد الموازنة لسنة ١٩٩٩، ولم يتخذ اي قرار في شأن خفض الانتاج.

لبنان: البيان الوزاري

تتمة الصفحة الاولى

كان التقى وفداً من «حزب الله» اتفق معه على «المعارضة البناءة» في وقت يدرس نواب الحزب الموقف من منح الحكومة الثقة أو عدم منحها اياها. واستبق الحص وبعض الوزراء تلاوة البيان فحددوا في بعض المواقف التوجهات الجديدة للحكومة التي ستكون مختلفة عن توجهات حكومات الحريري، ومنها توجهات في مجال تطبيق قانون تنظيم الإعلام المرئي والمسموع.

واكد الحص ان هذا الملف «سيفتح مجدداً لأن الشكل الذي عولج فيه كان ظالماً». واستنتج مراقبون ان تراخيص جديدة ستمنح لمؤسسات تلفزيونية وإذاعية، حجبتها عنها الحكومة السابقة، فيما قالت مصادر وزارية ان البيان الوزاري يتناول تطبيق كل ما نص عليه اتفاق الطائف، بما في ذلك تطبيق الفقرة الأولى من المادة ٩٥ من الدستور الجديد التي تنص على أن يشكل المجلس النيابي هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية تقدم اقتراحات لإلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية، وهو الأمر الذي تاخر نتيجة الخلافات السياسية في لبنان على بدء خطوات الغاء الطائفية. وعلمت «الحياة» ان البيان الوزاري يشير الى استعداد الحكومة «للتعاون مع المجلس النيابي» من اجل تطبيق هذه المادة من الدستور، باعتبار الأمر من اختصاص السلطة الاشتراعية.

وتطرق الحص امس الى قضايا عدة، كما نقل عنه نقيب المحررين ملحم كرم، فرأى أن الطائفية والمذهبية والمناطقية والمحسوبية تمنع تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص. وأشار الى التصعيد الإسرائيلي وخرق الطيران الحربي الاسرائيلي جدار الصوت في بيروت، والى اهداف عدة من ورائه، معتبراً انه «يتوخى الفصل بين المسارين اللبناني والسوري والتوصل الى ترتيبات منفردة وهذا لن نسمح به». ونقل نقيب المحررين عن الحص قوله رداً على سؤال عن موقف الدولة من عودة الرئيس السابق أمين الجميل الى لبنان: «لم يمنع الرئيس الجميل من العودة ولا يجوز منع أي لبناني من العودة الى بلده لكن هناك اعتبارات عند الرئيس الجميل منعته من المجيء، وهو لم يلغ رحلته اساساً بل ارجأها». وكان الجميل أجّل عودته التي اعلن عنها أول من أمس، وأصدر بياناً أشار فيه الى انه كان تبلغ الترحيب بهذه العودة ثم عادت السفارة اللبنانية في باريس فابلغته استناداً الى رسالة من وزارة الخارجية ان «لا مآخذ مالية أو مادية عليه لكنه اجتمع مع اسرائيليين وهذا متروك للقضاء اللبناني». ورأى الجميل ان الرسالة «في منتهى الوضوح لجهة الموقف السياسي من عودتي الى البلاد». واعتبر ان ما نسب اليه عن اجتماعات مع اسرائيليين «من نسج الخيال» مشيراً الى انه سيعالج مسألة العودة «بحسب الاصول تلافياً لإحراج العهد الجديد». ويعقد الجميل مؤتمراً صحافياً مطلع الاسبوع يتناول فيه المواضيع التي أثيرت ازاء عودته الى لبنان.

الى ذلك، نقل عن الحص قوله امس ان الحكومة الجديدة لن تفتح ملفات سابقة لكنه اضاف: «لا لسياسة عفا الله عما مضى إذا كانت هناك مخالفات قانونية».

وتواصل الحكومة اتصالاتها مع المراجع المالية الدولية المعنية بتقديم المساعدات للبنان، الذي يزوره وفد من البنك الدولي برئاسة مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا اندر سود والمستشار عبد الله بوحبيب. والتقى الوفد الحص بعدما اجتمع مع وزير المال جورج قرم، ثم عقد وإياه مؤتمراً صحافياً. وفضّل قرم تاجيل الحديث عن التخصيص وبرنامجه الى حين اعلان البيان الوزاري للحكومة.

١٥ الف شرطي

تتمة الصفحة الاولى

المحتجزين في السجون الاسرائيلية. واستمرت هذه التظاهرات في الضفة الغربية قبل وصول كلينتون، وخلالها اصيب عشرة فلسطينيين برصاص الجيش الاسرائيلي.

واستكمل المسؤولون الأمنيون استعداداتهم لتنفيذ الخطة الامنية التي وضعت بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي اي) لحماية كلينتون والوفد المرافق له الذي يضم حوالى ١٢٠٠ شخصية سياسية وامنية، اضافة الى زوجته هيلاري وابنته تشيلسي. وانتشرت قوات امن اميركية مع دوريات الشرطة الفلسطينية للتحقق من سلامة الاجراءات الامنية في المواقع التي سيطاها كلينتون، والتي وصفها احد المسؤولين الامنيين الاميركيين بـ «موطن الارهاب».

وعلى رغم ان الفلسطينيين رحبوا بالزيارة الاميركية ودعوا عبر الصحافة المحلية، الى استثمارها بمحاورة مرافقي كلينتون، هناك من وقف بين الفلسطينيين، وقال: «لا، لم يتحول الاميركيون الى اصدقاء بعد! لا يزالون الممول الرئيسي لآلة الاستيطان والقمع الاسرائيلية! انهم ايضاً وراء التنازلات التي تقدمها القيادة الفلسطينية في مقابل وعود تبدو مستحيلة التحقيق».

هذا هو لسان حال المعارضة الفلسطينية اليسارية والاسلامية التي وجدت صدى في الشارع، بعقد الفصائل العشرة مؤتمرين شعبيين في غزة ورام الله امس، دعت فيهما الى انتخابات حرة ومباشرة للمجلس الوطني الفلسطيني لـ «صون منظمة التحرير وحمايتها واعادة بناء مؤسساتها على قاعدة ائتلافية شاملة». واكدت حوالى ٥٠٠ من الشخصيات الفلسطينية خلال اجتماع في مدينة رام الله عقد تحت شعار «لا لاتفاق واي ريفر، لا للاملاءات الاميركية، لا لالغاء الميثاق الوطني» رفض تعديل الميثاق باعتباره «ملكاً للاجيال». واعتبرت ان زيارة كلينتون تهدف الى فرض سلسلة من الاملاءات السياسية والالتزامات الامنية المجحفة التي نص عليها اتفاق «واي ريفر».

في غضون ذلك، صدرت اوامر للشرطة الاسرائيلية بنزع الملصقات واللافتات التي رفعها الاسرائيليون المعارضون لزيارة كلينتون الى قطاع غزة، والتي كتب عليها «كلينتون عد الى بلادك» وصوره التي كتب تحتها «انا فلسطيني». وشاركت الاجهزة الامنية الاسرائيلية في وضع خطط امنية مشددة لحماية الرئيس الاميركي الذي سيسهر على سلامته في الأيام الثلاثة التي سيقضيها في المنطقة، حوالى ١٥ الف شرطي وجندي اسرائيلي، ٥٠٠ منهم سيواصلون حراسة فندق «هيلتون» الذي سينزل فيه في مدينة القدس المحتلة.

لكن مراسم الاستقبال الرسمية التي اعدتها الدولة العبرية للرئيس الاميركي الذي طلب منه اكثر من مرة تاجيل موعد الزيارة، لا تخفي الاستياء الاسرائيلي من هذه الزيارة. ويؤكد مراقبون اسرائيليون ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لن يعلن امام كلينتون انه سينفذ المرحلة الثانية من الانسحاب من اراضي الضفة الغربية وفقاً لما اتفق عليه في «واي ريفر» بل سيعلن تمسكه بشروطه الجديدة وفي مقدمها تراجع الرئيس ياسر عرفات عن نيته اعلان الدولة المستقلة بعد نحو اربعة اشهر والتوقف عن المطالبة باطلاق الاسرى الفلسطينيين.

اما الرئيس الاميركي الذي سيواجه فور عودته الى بلاده احتمال اقالته، فربما تحقق زيارته كنيسة المهد في بيت لحم برفقة زوجته وابنته، صورة صادقة في عيون الاميركيين لطالب الصفح. ولكن لم يعرف كلينتون ما الذي يخبئه له نتانياهو الذي لا يريد ان ينتهي المطاف به وبحكومته الى الاقالة ايضاً.

تركيا تهدد بقطع علاقاتها مع أوروبا اذا دولت القضية الكردية

أوجلان يسعى الى تحويل الكردستاني الى منظمة سياسية

□ بروكسيل - اسماعيل زاير

■ صعدت انقرة امس لهجتها ضد الدول الأوروبية، خصوصاً ايطاليا، وهددت قطع علاقاتها معها اذا تم تدويل القضية الكردية.

ويعقد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان ندوة تلفزيونية عبر القناة الكردية يتحدث خلالها الى المشاهدين مباشرة اليوم. ومن المتوقع ان يعلن تعديلاً في برنامج حزبه ليتحول الى منظمة سياسية لا تعتمد الكفاح المسلح لتحقيق اغراضها. واتهم السفير التركي الدائم لدى الاتحاد الأوروبي نهات اكيول العواصم الأوروبية بـ«عدم احترام مبدأ التضامن إزاء التهديدات التي يتعرض لها امننا القومي، وسيادتنا الاقليمية».

وأضاف في كلمة القاها امام مؤتمر اوروبي لبحث مستقبل العلاقات مع تركيا «ان المعاملة التي يلقاها هذا الارهابي (عبدالله اوجلان) بوصفه شخصية محترمة ومحاولة تحويل قضيته الى قضية ذات ارضية سياسية خطأ كبير». وهاجم اكيول فكرة انشاء محكمة دولية للنظر في دوافع وافكار اوجلان. ووصف المواقف الأوروبية الداعمة لايطاليا والتضامن معها بانها «ترسي اسساً لنزاع عميق ودائم مع تركيا». وكان السفير التركي لدى الحلف الاطلسي الدكتور اونور اوعين حذر في كلمة منفصلة من ان تدويل القضية الكردية سيؤدي الى قطع العلاقات التركية - الأوروبية.

من جهة اخرى، يحاول عبدالله اوجلان التعايش مع وضعه الجديد تحت الاقامة المنزلية في ايطاليا، بعيداً عن مركزه التقليدي كمحرك ورئيس لحزب العمال الكردستاني.

وسيعقد اوجلان ندوة حية على التلفزيون الكردي الذي يتخذ من بروكسيل مقراً له. وقالت مصادر تلفزيون «ميد تي في» ان ندوة مفتوحة تعقد اليوم (الاحد) في الثامنة الا ربعاً «ستبحث مصير حزب العمال ومستقبله واعادة بناء منظماته وتحديث هيكليته في المرحلة الجديدة».

وسيتحدث اوجلان عبر الهاتف الى المشاهدين الأكراد والأتراك عن «مهمات ما بعد روما»، لا سيما اعادة النظر في عدد من مواد دستور الحزب الراديكالي، المرتكز على الكفاح المسلح. وقالت مصادر مقربة من اوجلان لـ «الحياة»: «ان النظر في دستور الحزب سيحوله الى منظمة سياسية نشطة ضمن المقاييس الأوروبية والغربية».

وعلمت «الحياة»، ان حزب العمال الكردستاني اجرى خلال الاسبوعين الماضيين جملة من التغييرات في مواقع قيادية في اوروبا والشرق الاوسط بهدف تكثيف نشاط الحزب اوروبياً وتامين الدعم لقائده.

في سابقة هي الأولى أوروبياً المسلمون في بلجيكا ينتخبون هيئة تمثيلية

■ بروكسيل - أ ف ب - ينتخب المسلمون في بلجيكا للمرة الاولى اليوم الاحد هيئة تمثيلية ستصبح المتحدث الرسمي باسمهم لدى السلطات الوطنية، وهي سابقة في اوروبا.

وتعترف بلجيكا بالدين الاسلامي منذ ١٩٧٤. لكن بسبب غياب ممثلين منتخبين عن المسلمين في البلاد كانت الدولة ترفض ان يستفيدوا من هذا الاعتراف الرسمي خصوصاً تمويل اماكن العبادة. ولمعالجة هذا الوضع قررت بروكسيل في ١٧ حزيران (يونيو) السماح للمسلمين بانتخاب ممثليهم.

وتوضح فاطمة حنين من مركز المساواة في الفرص ومكافحة العنصرية الذي يشارك في تنظيم هذه الانتخابات، ان «الطريقة الوحيدة حتى لا يتم الطعن بهيئة المسلمين من طرف او من آخر، كانت عبر انتخاب اعضائها».

وفي مهلة قصيرة امتدت من الاول من ايلول (سبتمبر) وحتى ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) تسجل ٧٤ الف شخص ثلثهم من النساء على اللوائح الانتخابية في حين يقدر عدد مسلمي بلجيكا بنحو ٣٥٠ الفاً.

وتوضح عالمة الاجتماع نورية والي من جامعة بروكسيل الحرة «ان الاشخاص الذين لا يترددون الى المساجد او الاحياء التي يسكنها عدد كبير من المهاجرين لم يبلغوا نبأ الانتخابات».

وتضيف فاطمة حنين «يجب الترحيب بمشاركة النساء مع العلم ان الرجال يترددون الى المساجد وهي مراكز الاعلام الرئيسية». وستشرف لجنة مراقبة مؤلفة من ممثلين عن وزارتي العدل والداخلية على حسن سير الانتخابات.

ويشارك في الانتخابات ٢٦٣ مرشحاً بينهم ١٤ امراة. ويفترض أن لا يقل عمر المرشح عن ٢٥ عاماً، وان يكون مقيماً في بلجيكا منذ خمسة اعوام ويتكلم احدى لغات البلاد والا يشغل منصباً سياسياً او ديبلوماسياً. وعلى الناخبين ان يكونوا فوق الثامنة عشرة والاقامة في بلجيكا منذ عام.

ويفترض ان تؤدي الانتخابات الى تشكيل جمعية تضم ٥١ عضواً منتخباً بشكل مباشر و١٧ عضواً تعينهم الهيئة التنفيذية الحالية لمسلمي بلجيكا (غير منتخبة). وستقوم هذه الجمعية بدورها بتعيين ١٧ عضواً في الهيئة التمثيلية.

وستكون هذه الهيئة التمثيلية مؤلفة من سبعة اعضاء منتخبين من الجالية المغربية وثلاثة مسلمين من الجالية التركية وثلاثة مسلمين من جنسيات اخرى وثلاثة بلجيكيين او اوروبيين اعتنقوا الدين الاسلامي. وهذه الهيئة تقرر تخصيص التمويلات العامة للمساجد والائمة. وتعد الجالية المغربية ١٨٠ الف نسمة، المرتبة الاولى بين مسلمي بلجيكا تليها الجالية التركية (١٠٠ الف نسمة).

تحرير رهينة فرنسي محتجز في القوقاز واطلاق سراح المدعي العام الشيشاني

■ لندن - رويترز - انقذت قوات روسية خاصة المسؤول في الأمم المتحدة فنسان كوشتيل امس السبت بعد اكثر من عشرة اشهر من احتجازه شمال القوقاز وافرج عن المدعي العام الشيشاني الذي يحقق في قتل اربعة رهائن غربيين.

وجاءت العملية بعد اربعة ايام من اتصال الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالرئيس الروسي بوريس يلتسن هاتفياً للاعراب عن قلقه، بعد قتل اربع رهائن غربيين الثلثاء الماضي في الشيشان خلال محاولات لانقاذهم. ونقل كوشتيل (٣٧ عاماً) وهو رئيس مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في فلاديكافكاز عاصمة اقليم اوسيتيا الشمالية على الفور الى موسكو.

وقال رسلان اوشيف رئيس انغوشيتيا الواقعة بين اوسيتيا الشمالية والشيشان ان اثنين من القوات الخاصة اصيبا بجروح طفيفة خلال العملية ولم يخض في المزيد من التفاصيل.

وأضاف في لقاء قصير مع محطة تلفزيون «ان. تي. في» الروسية التجارية «حرر كوشتيل على الحدود بيد قواتنا والقوات الاتحادية الخاصة».

ولكنه لم يحدد اذا كان يقصد الحدود مع الشيشان، حيث تردد ان كوشتيل كان محتجزاً لبعض الوقت ام الحدود مع اوسيتيا الشمالية حيث خطفه رجال ملثمون مسلحون من شقته اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي.

من جهة اخرى، اعلن نائب رئيس وزراء الشيشان توربال اتغيرييف ان المدعي العام منصور تاغيروف الذي خطف الخميس قرب غروزني، اطلق امس السبت.

وكان تاغيروف خطف بعد مشاركته في تشييع احد اقاربه، عندما اعترض مجهولون طريقه على بعد ٣٠ كيلومتراً من العاصمة.

وقالت مصادر مطلعة في غروزني ان هذا الخطف مرتبط بالتحقيق حول اغتيال اربعة رهائن غربيين، ثلاثة بريطانيين ونيوزيلندي، عثر على رؤوسهم المقطوعة في الشيشان الثلثاء الماضي.

بريطانيا تأسف للعقوبات التشيلية ضدها

■ لندن - أ ف ب - اعربت الحكومة البريطانية امس السبت عن «اسفها» لقرار تشيلي تعليق كل الزيارات الرسمية الى بريطانيا ردا على قرار القضاء البريطاني اتخاذ اجراءات تسليم الجنرال اوغوستو بينوشيه لاسبانيا. وقال ناطق باسم الخارجية البريطانية «أوضحنا ان قضية بينوشيه لم تكن يوما بالنسبة الينا قراراً سياسياً بل انها اجراء قضائي». واضاف «اننا ناسف لاي قرار تشيلي يقضي باتخاذ تدابير ضد بريطانيا». واعلنت سانتياغو ان سفيرها في لندن الذي تم استدعاؤه الاربعاء للتشاور سيبقى في تشيلي «فترة غير محددة». و مثل الديكتاتور التشيلي السابق (١٩٧٣-١٩٩٠) الذي اوقف في لندن في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي امام محكمة بريطانية ابلغته البدء باجراءات طلب التسليم الذي تقدمت به اسبانيا لمحاكمته بتهمة انتهاك حقوق الانسان. ورفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على تصريحات وزير الخارجية التشيلي خوسيه ميغيل انسولزا الذي اعتبر ان بلاده اخطات عندما دعمت بريطانيا في ١٩٨٢ خلال حرب جزر فوكلاند (مالوين) ضد الارجنتين. وكان نظام بينوشيه قدم في حينها دعما لوجيستيا لحكومة مارغريت ثاتشر التي اكدت له اخيراً تقديرها علنا على هذه المساعدة.

القمة الاوروبية تدعو الى انسحاب القوات الاجنبية من الكونغو

■ فيينا - أ ف ب - دعا القادة الاوروبيون امس السبت الى «وقف فوري للمعارك» وانسحاب القوات الاجنبية والى البحث «بشكل عاجل عن حل سياسي للنزاع» في جمهورية الكونغو الديموقراطية.

وفي ختام قمتهم في فيينا التي ستعلن قراراتها لاحقاً لاحظ رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي ان «تصاعد وتدويل النزاع المسلح (...) وكذلك التعزيزات الجارية للقوات ميدانياً تشكل تهديداً خطيراً للاستقرار في المنطقة، وهو استقرار ضروري جداً لتنميتها».

وجددت الدول الخمس عشرة «تمسكها بمبادئ وحدة اراضي وسيادة» جمهورية الكونغو الديموقراطية والدول المحاذية لها، مطالبة «بوقف فوري للمعارك وبانسحاب القوات الاجنبية (...) وباجراء مفاوضات بين جميع الاطراف المعنيين بهدف ايجاد حل سلمي للنزاع بشكل عاجل».

ووجه الاتحاد الاوروبي «نداء الى جميع قادة المنطقة لكي يحترموا حقوق الانسان». وتتواجه في الحرب قوات كونغولية تدعمها انغولا وتشاد وناميبيا وزيمبابوي من جهة، وقوات كونغولية متمردة تساندها قوات رواندية واوغندية من جهة اخرى. وكان الاتحاد الاوروبي هدد في اعلان صدر الاربعاء في كمبالا لمناسبة اجتماع الدول المانحة في نادي باريس، بخفض مساعداته الى الدول المتورطة في النزاع.

من جهة اخرى ذكر مراسل لوكالة «فرانس برس» ان مدينة موبا، جنوب غرب الكونغو الديموقراطية، ومطارها لا يزالان تحت السيطرة التامة لحركة التمرد على نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

وكانت موبا التي تبعد ١٦٠٠ كلم عن العاصمة كينشاسا وتقع على ضفاف بحيرة تنجانيقا وقعت في ايدي قوات التجمع الكونغولي من اجل الديموقراطية (الجناح السياسي للتمرد) في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال سكانها ان القوات الحكومية لم تستعدها بعد ذلك، على عكس ما ذكرت تصريحات صادرة عن كينشاسا.

وقال مساعد القائد العسكري لمنطقة كاليمي - موبا القومندان غاستون سانغيا: «أخذنا المدينة بقوة من ٣٠٠ رجل فقط. وفر العدو، وباتت موبا تحت سيطرتنا التامة».

واضاف: «هدفنا هو لوبومباشي» (عاصمة اقليم كاتانغا)، مؤكدا ان «الجبهة الآن على بعد مئة كلم الى الغرب من موبا».

ماليزيا: احتمال الافراج عن أنور بكفالة خلال اسبوعين

■ كوالالامبور - رويترز - توقعت احدى المحاكم الماليزية امس السبت ان تتخذ قراراً في غضون اسبوعين في شأن صلاحياتها في الافراج بكفالة عن وزير المال المعزول أنور ابراهيم الذي يحاكم في اتهامات بالفساد والشذوذ الجنسي. وقال الأمين يونس رئيس محكمة الاستئناف في كوالالامبور بعدما استمع، هو والقاضيان الآخران، الى الدفوع من محامي انور ومن ممثلي الاتهام بشأن الافراج عنه بكفالة «لن نكشف عن الحكم».

وأضاف الأمين وهو يؤجل الجلسة «قد نقرر في غضون اسبوع أو اسبوعين».

وخرج أنور الذي بقي جالساً طوال الجلسة التي استغرقت ساعتين من قفص الاتهام الى قاعة المحكمة حيث كانت تجلس اسرته وعانق ابنته البالغة ١٤ عاماً بعد رفع الجلسة. وقال للصحافيين الذين وقفوا بجواره «ما الذي يمكنني قوله. لحسن الحظ لم اكن شديد التفاؤل».

وعزل أنور في أيلول (سبتمبر) الماضي ووجهت اليه المحكمة العليا خمسة اتهامات بالفساد والشذوذ الجنسي.

ودفع أنور بأنه غير مذنب في جميع الاتهامات التي وجهت اليه في محاكمة أصبحت جوهر الاضطرابات السياسية في البلاد. وتقوم المحكمة العليا في البداية بفحص أربعة اتهامات بأن انور اساء استخدام السلطة، من خلال اصدار الأمر الى الشرطة لاجبار سائق سابق وامرأة على سحب مزاعم بالشذوذ الجنسي والزنا ضده، في آب (اغسطس) ١٩٩٧.

وللمرة الثانية تؤجل محكمة الاستئناف اتخاذ قرار بشأن إلتماس انور للافراج عنه بكفالة بعدما رفضت المحكمة العليا إلتماسه الأول في الخامس من تشرين الأول (اكتوبر). وتستأنف المحاكمة الاثنين المقبل.


من الانتخابات الايرانية الاخيرة.

عباس عبدي لـ"الحياة": رفسنجاني لم يعد صاحب قرار وخاتمي سينجح في اصلاحاته

□ طهران – غسان بن جدو

■ شدد العضو القيادي البارز في «جبهة المشاركة» التي ينظر اليها على انها حزب «انصار خاتمي» عباس عبدي على ان الجبهة لن تكون حزباً منغلقاً او تنظيماً حديدياً. واوضح في حديث الى الى «الحياة» ان هدفها هو تشجيع ودفع الرأي العام الى المشاركة المباشرة في صنع القرار ومختلف مجالات الحياة اليومية. وقال ان حزب «كوادر البناء» المعروف بحزب «انصار رفسنجاني» منيوا بهزيمة قاسية في انتخابات خبراء القيادة اخيراً ورأى ان تحالفهم مع المحافظين ألحق بصدقيتهم السياسية ضرراً بالغاً. وبدا عبدي على ثقة من ان الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني لم يعد صاحب قرار في النظام. وشدد على ان هدف المحافظين افشال اصلاحات الرئيس سيد خاتمي، وجزم بأن خاتمي سينجح في برنامجه.

وهنا نص الحديث:

● أعلنتم تشكيل حزب «جبهة المشاركة»، وهو حزب «انصار خاتمي» ما هو هدفكم الرئيسي؟

– ليس حزباً وانما جبهة، ولكن هذه الجبهة لا تعني تجمعاً لبعض المجموعات السياسية، بل المقصود منها هو تنظيم مفتوح بهدف تشجيع المشاركة الشعبية في الحياة السياسية والاجتماعية والمساهمة في حل المشاكل الاساسية المتمثلة حالياً في القيود المفروضة على هذه المشاركة.

● وما هي النتائج العامة التي تستخلصونها من انتخابات خبراء القيادة؟

– لما لم تكن هناك توجهات متنوعة في هذه الانتخابات، لذلك لا يمكننا تحديد الطرف المنتصر او المهزوم فيها، والقضية الاساسية كانت نسبة المشاركة، وعلى الرغم من الضغوط غير المباشرة التي مورست لدفع الناس نحو الادلاء باصواتهم، الا اننا لاحظنا ان النظام الحاكم وقف في نهاية الانتخابات على حدود حرجة بين الهزيمة وعدم الهزيمة فهم لم تُلحق بهم هزيمة ذريعة ولكنهم لم يستطيعوا الهروب منها.

● لكن الا تعتقد ان عدم مشاركة اليسار الراديكالي كان خطأ؟

– هذه القضية كانت قائمة ومطروحة في كافة الانتخابات السابقة، ونحن لا يفترض بنا ان نتوقع دائماً ان الجميع سيشاركون في الانتخابات او ان الجميع سيقاطعونها، وقرار المشاركة يبقى يعتمد على التجارب والقناعات، وبرأيي الخاص فانه لم يكن على التيار اليساري المشاركة في هذه الانتخابات او تأييد شرعيتها.

● ألم يكن الانسحاب ردة على مزاجية؟

– الانسحاب من الانتخابات لم يكن دائماً نتيجة حالة انفعالية او مزاجية، فالبعض نشيطون واقوياء ولكنهم لا يشاركون والكثير من هؤلاء كانت عدم مشاركتهم نتيجة وعي وموقف مدروس.. وهذا يعتبر نشاطاً سياسياً بحد ذاته. في الانتخابات الاخيرة لحقت هزيمة كبيرة بكوادر الاعمار والبناء (كاركزاران)، وكان السبب هو منهجهم السياسي غير المبدئي الحريص فقط على خدمة مصالح واهداف هاشمي رفسنجاني بالذات.

● هل نستطيع القول ان الرئيس رفسنجاني عاد بقوة للاتجاه الذي يثبت فيه نفسه مرة اخرى كرجل ثان في النظام؟

– السيد هاشمي رفسنجاني لم يعد يحتفظ بموقعه السابق، ومنافسوه سيبقون ملفات اولاده مفتوحة دائماً، ورفسنجاني لم يعد قادراً حتى بتجنيب عائلته وابنته من التعرض للاتهامات. لقد انتهى عهد رفسنجاني ولم يعد بالامكان التعبير عن رفسنجاني بانه رجل قوي. اذا لاحظت مجموع الاصوات التي حصل عليها رفسنجاني في الانتخابات الاخيرة ضمن محافظة طهران ستجد انه حصل على اكثر من هذه الاصوات قبل ١٨ عاماً.

فلقد صوّت ثلث اهالي طهران لرفسنجاني في هذه الانتخابات. انه غير قادر على الحديث حول مراقبة القائد لأنه يدرك ان ملفات اولاده ستفتح آنذاك. وعندما كان رئيساً للجمهورية قرر ان يمنح كرباسجي وساماً خاصاً، ولكنهم لم يسمحوا له بذلك، وعندما اعتقل كرباسجي لم يتمكن ان يفعل شيء له سوى الدعاء، او السكوت في غالبية الاحيان.

● الا ترى ان انصار رفسنجاني في حزب «كوادر البناء» هم الفائزون؟

– انا لا ارى ذلك فكوادر البناء لم يحققوا اي فوز في الانتخابات الاخيرة، باستثناء ثلاثة اشخاص فازوا في قائمتهم، ومن بين هؤلاء الثلاثة اثنان منهم ينتمون الى «مجمع روحانيون» اليساري، ويمكنني القول ان كوادر البناء وللاسف خسروا في هذه الانتخابات كل رصيدهم السياسي.

● لكن لاحظنا ان تجمعات الكوادر كانت جماهيرية.

– يجب الفصل بين النشاط السياسي والاجتماعي، فانت مثلاً عندما تنظم برنامجاً رياضياً فبإمكانك توقع مشاركة عدد كبير من الناس في هذا النشاط، وهكذا الامر بالنسبة للنشاط الاجتماعي، ولكن الترحيب بهكذا نشاطات لا يعني الترحيب بالسياسة.

● ماذا تفهم من عودة الرئيس رفسنجاني للقيام بزيارة لمحافظات البلاد؟

– هذه الزيارات ليست فيها فائدة لا لنفسه ولا لمشاريع الاعمار ولا للشعب، فهو عندما كان رئيساً للجمهورية كان يقوم يومياً بزيارة الى هذه المحافظة او تلك ويفتح مشاريع لم يكمل انجازها بعد. وهذه المشاريع لم يسفر عنها سوى النتائج السيئة له شخصياً وللبلد، حيث كان يصرف على مراكز افتتاح تلك المشاريع ملايين الريالات. ان كوادر البناء سوف لن يكون بإمكانهم اتخاذ قرارات عقلانية ما داموا اسرى بيد رفسنجاني ولعل من مؤشرات تراجعهم في الساحة الشعبية هو نسبة المشاركة في الانتخابات الاخيرة. واليوم اذا تمت تبرئة كرباسجي سيقول الجميع ان هذه البراءة كانت مقابلاً للمشاركة في الانتخابات، اما اذا تمت ادانته وحكم عليه، سيقول الناس ان حتى مشاركته في الانتخابات لم تنفعه ولم ترحمه. وكما ارى فان الاشخاص الذين وقفوا بقوة لمصلحة كرباسجي في الصيف الماضي سوف لن ينزعجوا اذا تمت ادانته اليوم كما انهم سوف لن يفرحوا اذا تمت تبرئته.

ان كوادر البناء اصبحوا مطالبين اليوم بإعادة النظر في اساليب عملهم. في الانتخابات الاخيرة كانوا اول مجموعة اتخذت موقفاً متشدداً ازاء المشاركة فيها الا انه وبعد اسبوع واحد تبدل موقفهم بصورة كاملة اذ اعلنوا عن استعدادهم للمشاركة، طبعاً مشاركتهم هذه كانت لها فوائد كثيرة، اهمها ان السذج من انصار اليمين الذين كانوا يطالبون باعدام كرباسجي سيكتشفون ان كرباسجي السجين قد تحول الى زعيم سياسي محترم من قبل مراكز القوى وسيكتشفون انهم خدعوا من قبل هذه القوى.

● ثمة من يقول ان الرئيس محمد خاتمي سيفشل لا سيما اذا تحالف انصار رفسنجاني والمحافظون واشتدت الضغوط عليه.

– هناك اختلافات بين كافة القوى السياسية، ولكن على كوادر البناء واليسار ان يحددوا اولاً مدى ثقتهم بحق سلطة الشعب الايراني وتنمية الحريات، ومن هنا يمكن لكوادر البناء اقامة تعاون مع تيار خاتمي واليسار، على ان «كوادر البناء» ينبغي عليهم الاستقلال عن شخص هاشمي. وطبعاً لا ينبغي حصول خلافات بين كوادر البناء (كاركزاران) واليسار، لأن اي خلاف يمكن ان يفسح المجال للتيار المعادي للحرية وانصار الاستبداد لاستغلال الاجواء لصالحهم. اما حول مدى نجاح السياسة الداخلية لخاتمي فهذا يعتمد على مستوى الدعم الذي يقدمه المؤمنون بشعارات ٢ خرداد (ايار) فهؤلاء مطالبون بإنجاح هذه السياسة، وكما أرى فإن دور المؤيدين لهذه الشعارات اكثر اهمية من دور خاتمي نفسه، عليهم ان ينشطوا اكثر، وفي كل الاحوال لا يمكن التراجع عن هذه الشعارات، ومنهج خاتمي سيبقى الحل الوحيد لانقاذ ايران شئنا ذلك ام ابينا.


عباس عبدي

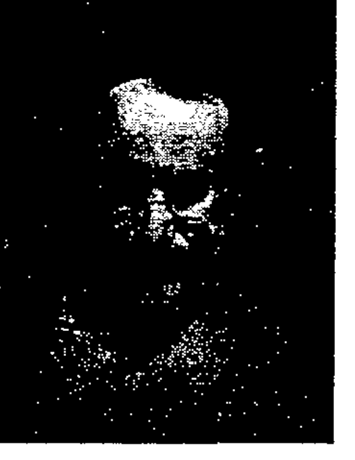
● الا ترى ان الخلل قائم في انصار خاتمي، حيث يفتقدون الى برناج عمل سياسي واضح؟

– قبل الحديث عن برنامج عمل لا بد ان نكون مستعدين للمشاركة السياسية، واذا كنا نشهد اليوم وجود احزاب ذات برامج محددة في اوروبا فلان هذه الاحزاب قد بدأت تشارك في الحياة السياسية منذ عدة قرون، واصبحت قضية المشاركة محلولة بالنسبة لها، ولكن في ايران الامر مختلف، وقضيتنا الاساسية الآن هي حق المشاركة الحرة، وهذه المسألة تنطبق على غالبية بلدان العالم الثالث. فنحن اذا اردنا القيام بنشاط سياسي حر لا ينبغي على السلطة الحاكمة التدخل بشكل غير طبيعي في علاقات الاشخاص والتيارات السياسية، وهذا ما يحصل في ايران حيث نلمس تدخل عنصر السلطة في هذه المعادلات يحول دون قيام علاقات طبيعية بين ابناء الشعب. انن البرنامج الوحيد امامنا الآن هو السعي لالغاء تدخل السلطة في هذه العلاقات، وما دام هذا العنصر لم ينشأ من الشعب وليس مسؤولاً امامه، لن يكون هناك امل بإمكانية تقديم برنامج اقتصادي واجتماعي. فنحن اذا حللنا مغزى النهج المتعرج لكوادر البناء، سنفهم ان سبب ذلك يعود الى تأثير السلطة على برامجهم، بينما نرى ان التيار اليساري لا يسمح بتدخل السلطة الى هذا الحد، لهذا يتسم نهجهم السياسي بوضوح اكثر.

● ما هي عناصر قوة خاتمي؟

– العنصر الاساسي الاول في قوة خاتمي هو مشروعيته، فهو اول رئيس جمهورية انتخب من قبل الناس على رغم عدم رغبة النظام الحاكم بذلك. وليس المهم ان كان انتخاب الشعب صحيحاً ام لا، بل المهم هو ما يحمله هذا الانتخاب من قيمة واعتبار خاص. لقد اصبح خاتمي رئيساً للجمهورية في وقت كانت فيه كل وسائل اعلام السلطة تعمل ضده. ومن عناصر قوته الجانبية الخاصة لشخصيته لدى ابناء الشعب بما يحمله من سمات انسانية واخلاقية، هو لا يبيع نفسه لمنصب رئيس الجمهورية، كما انه ليس منبهراً بالسلطة، ومتى ما أدرك ان الشعب لا يريده فإنه سينسحب من الحكم بسرعة لأنه لا يريد ان يبقى وهو غير مرغوب فيه، وهذا سر قوته. ولعل احد العناصر الاخرى لقوته هو نزاهة عائلته والمقربين منه، فليست هناك عليه او على عائلته واقربائه اية شبهة او سوابق حول فساد مالي او اداري، وعندما كان وزيراً لعشر سنوات لم تثر حوله اي قضية من هذا القبيل.

ومن الخصائص الاخرى التي منحت خاتمي قوة خاصة انه مثقف متنور وهو صاحب فكر ومنهج. لذلك فإن لديه نفوذاً على المثقفين ايضاً. والأهم من ذلك التزامه عملياً بهذا الفكر والمنهج، وعلى سبيل المثال اذا تحدث عن الحرية فهو لا يخشى النقد من احد بل يرحب به. وعلى مدى السنة والنصف الماضية لم يؤخذ عليه انه عاتب النقاد او حتى لمّح الى ذلك. هذه هي اسس وعناصر قوة خاتمي، ولكن علينا ان ننتبه الى انه ليس بإمكان خاتمي استخدام هذه القوة دائماً كسيف في يده.


الرئيس محمد خاتمي

● ما هي اولويات خاتمي في هذه المرحلة ضمن مشروعه العام؟

– السلطة في ايران اصبح لها مصدران للشرعية، جزء من هذه السلطة وهي سلطة خاتمي تنبعث من الشعب والجزء الثاني من مكان آخر، وهذه الازدواجية هي سبب المشكلة. وكما اعتقد فإن مسؤولية خاتمي الآن هي حث الاطراف الاخرى على قبول الشرعية الشعبية، وهذا يعد عملاً صعب للغاية. الشعب الايراني معروف عنه انقياده وتبعيته للسلطة والقوة، ولكن معروف عنه كذلك سرعة قيامه ضد السلطة، وليس هناك بلد في المنطقة شهد ثورتين في القرن الاخير ضد السلطة الحاكمة. كانت انتخابات الثاني من خرداد (٢٣ ايار) عملاً سلمياً ضد السلطة، اراد من خلالها الشعب افهام السلطة بإنها هي التي تتبع الشعب وليس العكس. هذا ما يجب ان يفعله خاتمي، ولكن حتى الآن وبسبب ضعف المجتمع المدني في ايران لم يطبق هذا الشعار حتى الآن، ولكني اتصور اننا نتجه نحو تعزيز حالة المجتمع المدني.

● ألا ترى أن للشعب اولويات مغايرة لما يطرحه خاتمي من استراتيجية؟

– القضية الاساسية بالنسبة للشعب الآن هي الاقتصاد، ولكن المسألة الحيوية في ايران الآن تتمثل بالمواجهة القائمة بين طرفي السلطة اللذان يملكان مصدرين مختلفين للشرعية. ولا شك في ان السيد خاتمي سيفقد كل رصيده الشعبي اذا ما وجد نفسه في الطرف الآخر من السلطة. وانا على يقين بأن هذا لن يحصل، وعلى العكس من ذلك فانه سيكون قد قدم اكبر خدمة للبلاد اذا ما استطاع سحب الطرف الآخر الى جانبه.

● الانتخابات المحلية على الابواب كيف تراها؟

– هذا يعتمد على جو الانتخابات، وانا لا اتصور ان المحافظين يستطيعون اقصاء المرشحين بسهولة، كما اني لا احتمل حصول ائتلاف بين «كوادر البناء» واليمين على رغم ان السيد هاشمي رفسنجاني سيكون سعيداً لمثل هذا الائتلاف، فالاجواء السياسية في ايران اجواء متقلبة دائماً ولا يمكن للمرء توقع ماذا سيحصل في المستقبل ولكن تيار اليمين «وكوادر البناء» هدموا كل الجسور بينهم، لذلك اصبح من الصعب جداً توقع امكان حصول مثل هذا الائتلاف.

● لماذا تستبعدون قيام مكذا تحالف بين المحافظين وانصار رفسنجاني؟

– نستبعد ذلك لان اليمين لا يريد ان تكون حصته منسجمة مع نفوذه، وعلى سبيل المثال فإن نفوذهم اذا كان بمقدار اثنين من عشرة فإنهم يطالبون بحصة ثمانية من عشرة من السلطة، وهكذا تحصل الخلافات بينهم. ولو اقتنع اليمين بحصته التي يستحقها في السلطة لما كانت هناك مشكلة. من جهة اخرى فان مشكلة «كوادر البناء» (كاركزاران) الاخرى هي انهم يتخذون قراراتهم من دون اعادة اهمية لوجهات نظر انصارهم، مثلما حصل في الانتخابات الاخيرة التي هزموا فيها لأنهم اتخذوا مواقف تتعارض مع مواقف انصارهم، فالمهم بالنسبة لهم هو تنفيذ ما يمليه عليهم السيد هاشمي.

الرئيس السابق رفسنجاني

● عباس عبدي احد قادة الحركة الطلابية التي احتجزت الرهائن وهو الآن وجه بارز في التيار الاصلاحي والمعتدل، كيف حصل هذا؟

– اذا كنت تتساءل عن مغزى هذا التغيير، فلا بد من الاشارة اولاً ان الانسان ليس معدناً فلزياً او خشبية لا تتغير، بل ان الفلز والخشب قابلان للتغيير، فكيف بالانسان، واذا سلّمنا بانني تغيرت ماذا نستنتج؟ هل يجب ان نقول ان عبدي البالغ من العمر اليوم ٤٢ سنة، يجب ان يفكر كما كان يفكر عندما كان عمره ٢٢ سنة. او كان يفكر عندما كان عمره ١٢ سنة، بالتأكيد لا يمكنني ان افكر كما كنت افكر قبل عقدين او ثلاثة من الزمن، واذا قدّر لي ان اعيش لعقدين آخرين فانذاك لا يمكن ان افكر مثلما افكر الآن، فأنا سأتغير وبيئتي ستتغير والعالم سيتغير، ولكن الحديث عن هذا التغيير لا يعني بالضرورة التنكر للماضي.

ان عدداً كبيراً من الصحافيين الاميركيين يسألونني عما اذا كنت متطرفاً في الماضي ومعتدلاً اليوم، فاجيبهم بأنه اذا كان تطرفي خطأ فهذا الخطأ كانت نتيجة تصرفاتكم وسياساتكم فانتم الذين جئتم بنظام الشاه وقدمته الدعم له لمدة ٢٥ سنة وسياسات النظام هي التي اوجدت طلاباً مثل عبدي الذي كان عمره ٢٢ سنة. فالتطرف كانت نتيجة طبيعية لهذا النظام الذي زرعتموه انتم، واذا كان النظام الاستبدادي يوجد عقلاء فلماذا نعارض ونناضل ضد هذا النوع من الانظمة.

ان عنف الانظمة هو الذي يولد عنف المعارضة، وان استبداد الانظمة هو الذي يوجد المعارضة المستبدة. واليوم عندما نعارض العنف في ايران فذلك يعود الى ان اميركا قد ابتعدت عن ايران لعقدين كاملين، ونحن كنا فقط الذين نعيش في هذا البلد، لذلك فليس هناك ما يبرر لاستمرار هذا العنف.

● ما هو موقفك من اعداء «فدائيان اسلام» على السياح الاميركان؟

– بداية لا بد من الاشارة ان مجموعة باسم «فدائيان اسلام» كانت موجودة في ايران قديماً وقامت بالعديد من عمليات الاغتيال في العهد الملكي. لكن المهم اليوم هو ان نظرة بعض الناس الى اميركا يمكن ان تتغير لاسباب مختلفة، خصوصاً وان هناك مجموعة غير معروفة وليست لها اية مكانة شعبية ركبت الموجة اصبحت هي التي ترفع راية المواجهة مع الولايات المتحدة مما سيخلق حالة معاكسة لدى الشعب، فبسبب النفور من هؤلاء وبسبب هؤلاء سينظر الناس نظرة حسنة الى اميركا.

وهذا امر خطير، واذا ما قدر لاميركا ان تدخل ايران مرة اخرى فانا اتصور ان هذه المجموعات ستكون اول من يروج للعلاقات مع اميركا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

مزالي والعفو

■ السيد المحرر،

بالإشارة الى الحوار القصير الذي اجريتموه مع السيد محمد مزالي ونشر ضمن العدد الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ في «الحياة» تحت عنوان «مزالي» لـ «الحياة»: «أعود الى تونس إذا ألغي الحكم بسجني» الرجاء من جنابكم نشر الرد الآتي:

ذكر السيد محمد مزالي ان الحكم الصادر ضده هو حكم كيدي وغير دستوري وللتذكير فإنه تجدر الإشارة الى صدور حكم غيابي ضده من قبل المحكمة الجنائية بتونس في تاريخ ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٨٧ يقضي بسجنه مدة ١٥ سنة وذلك من أجل التصرف في أموال عمومية بوجه غير شرعي من قبل من كان مؤتمناً عليها. وبما ان الحكم صار غيابياً، فللمعني امكانية الاعتراض عليه امام المحكمة نفسها التي أصدرته حيث يمكنه ان يقدم أمامها، وأمامها وحدها وسائل دفاعه الواقعية والقانونية.

ونقض الحكم المومأ اليه من عدمه موكول للقضاء وحده، وليس «بطريقة أو بأخرى» وأما الصلاحيات الدستورية المخولة لرئيس الدولة التي يشير اليها المعني فهي العفو الخاص الذي يأذن به رئيس الجمهورية بعد ان يصبح الحكم باتاً وهو ما لا يتوفر في موضوع الحال. وفيما يتعلق بما سمي «بالخطوة المعروضة» «أي طلب العفو الذي يعتبره حلاً مغشوشاً حيث يعتبر انه لم يذنب ولم يجرم، بأن الإدانة قد ثبتت في حقه قضائياً وما عليه الا توخي الطرق القانونية المنصوص عليها بقانون الاجراءات للاعتراض على الحكم الغيابي كما سلف بيانه. فإما ان تبرأ ساحته ويطوى الملف وإما ان يتم اقرار الإدانة وعندها يمكن الحديث عن عفو. مع الاشارة ان العفو الخاص الذي يأذن به رئيس الجمهورية لا يفسخ الحكم الصادر ونتائجه المنجرة عنه، وانما يتعلق بالعقوبة المحكوم بها.

لندن – الحبيب ميلاد
المستشار الاعلامي في سفارة الجمهورية التونسية

اجواء لبنان

■ السيد المحرر،

بعد التحية

المقال الذي نشرته «الحياة» بعنوان «حزب الله واستراتيجية الاعياء» بتاريخ ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ للكاتب رياض قهوجي انما يؤكد مرة اخرى انه في غياب الحرب التقليدية لا بديل للمقاومة الوطنية اللبنانية التي وحدها بقيت النافذة المضيئة والأمل الاخير في تحرير الأرض من المحتل الاسرائيلي. فالمقاومة الوطنية المشرفة على الأرض هي وحدها التي تدخل الرعب في قلب العدو وتجعله محبطاً يائساً ثم تجبره على الفرار. فالاسرائيليون انفسهم يصفون الجنوب اللبناني والبقاع الغربي بالمستنقع القاتل الذي يتمنون الخروج منه بأسرع وقت وبغير شروط.

ولا يبقى لدى اسرائيل سوى القوة الجوية التي تذرع الاجواء اللبنانية طولاً وعرضاً وفوق العاصمة بيروت من دون حسيب او رقيب ولبنان الدولة لا حول له ولا قوة الا الشكوى الى مجلس الأمن. وهنا لا بد من طرح سؤال بسيط لمناسبة اعداد البيان الوزاري للحكومة الجديدة هل ان هذا البيان يتضمن توصية بضرورة توفير حماية للاجواء اللبنانية حتى لا يبقى انتهاكها مجرد نزهة لطيران العدو.

بيروت – اسامة محمد الباشا
(مهندس معماري)

رداً على اريتريا وجيرانها

■ طالعتنا «الحياة» في عددها ١٣٠٥٨ في ١٩٩٨/١٢/٤ برد سفير جيبوتي في الرياض تحت عنوان «جيبوتي وجيرانها» رداً على مقال يوسف خازم، ويدعي السفير بأن جيبوتي سعت الى رأب الصدع الذي حدث في العلاقات بين اريتريا واثيوبيا ويتهم الحكومة الاريترية بالتعالي وأن مساعي جيبوتي فشلت بسبب تعنت رئيس دولة اريتريا والخ...

أولاً أؤكد بأن معظم ما جاء في مقال خازم حقائق واقعة وموثقة لجهة تعامل اريتريا مع جيرانها وأن مسببات الخلافات كانت تناقش مع الجهات المعنية في تلك الدول بغية حلها ومعالجتها قبل أن تتفاقم وتخرج عن نطاق السيطرة ولم تجد الملاحظات والتنبيهات الاريترية آذاناً صاغية بحجة انها أمور تافهة ولا تستحق أي اهتمام.

أما عن دور جيبوتي في نزع فتيل التوتر بين اريتريا واثيوبيا فكان سلبياً وانتهازياً اذ ركزت جهودها للاستفادة القصوى من الأزمة، ولم تقدم مقترحات عملية محددة تساعد الطرفين على حل خلافاتهما بالطرق السلمية بل اكتفت بالرحلات المكوكية والتصريحات الإعلامية في المطارات.

ولا أحد يستغرب في ذلك إذ أكد المراقبون السياسيون من قبل وفي بداية نشوب الأزمة الاريترية الاثيوبية بأن جيبوتي غير مؤهلة للعب دور ايجابي وبناء في ايجاد حل سلمي للنزاع كونها تفتقد النظرة الاستراتيجية للأوضاع في القرن الافريقي وعدم تفاعلها مع قضاياه ومشاكله الأساسية واعتمادها على التوجيهات الفرنسية في تعاملها مع الآخرين وخاصة جيرانها. كما أن لا أحد يدين جيبوتي لفتحها مينائها أو حدودها امام حركة الواردات والصادرات الاثيوبية غير العسكرية، لكن الجريمة هي أن تفتحه لنقل العتاد الحربي الاثيوبي وتقديم أيسر الشروط واعطاء أولوية المرور للأسلحة المتدفقة على اثيوبيا. وكذلك فتح حدودها واراضيها للقوات الاثيوبية التي شنت عدة هجمات كبيرة انطلاقاً من أراضي جيبوتي بهدف احتلال ميناء عصب الاريتري.

بذلت اريتريا جهوداً ديبلوماسية كبيرة لاقناع جيبوتي بوقف هذه التسهيلات العسكرية التي تمنحها لاثيوبيا وعدم استخدام اراضيها للاعتداء على اريتريا من دون جدوى. ومن هنا يتضح لنا بأن طلب اريتريا باستبعاد جيبوتي من لجنة الوساطة الافريقية لحل النزاع الاريتري الاثيوبي كان بسبب هذا الانحياز التام الذي اختارته أو زجت فيه، ولو كان موقف جيبوتي محايداً كما تدعي لما لجأت الى قطع العلاقة الديبلوماسية مع اريتريا في هذا الظرف بالذات. وان اختيار هذا التوقيت أكد بصورة واضحة موقف جيبوتي الداعم والمساند لاثيوبيا.

كما أن سفير جيبوتي في الرياض يؤكد موقف بلاده المنحاز الى جانب اثيوبيا عندما قال في رده المشار اليه اعلاه «لم تكلل مساعينا بالنجاح بسبب تعنت رئيس دولة اريتريا».

والمطلوب من جيبوتي الآن هو أن تصحح موقفها وسياستها تجاه هذا الصراع وأن تكون محايدة والا تتورط أو تورط نفسها أكثر في هذا الصراع بالدفع الفرنسي أو الجذب الاثيوبي وأن تراعي وتحترم علاقات حسن الجوار والاخوة التي تربطها باريتريا. وأن لا تكون شريكاً وحليفاً لاثيوبيا الطامعة المعتدية.

حسن ديناي
(اريتري مقيم في الرياض)

الحياة الإقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(٠ ١٦,٣٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٦٥٣٦	١,٦٥٦٧ / ١,٦٤٦٢	١,٦٥٧٤
الين الياباني	١١٦,٨٨	١١٨,٠٢ / ١١٦,٣٦	١١٧,٣٣
الجنيه الاسترليني	١,٦٨١٧	١,٦٨٦٥ / ١,٦٦٥٩	١,٦٦٤٤

النفط في سوق لندن
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٩
٩,٦٥
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق ٩,٨٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٩٠,٧٠
السعر السابق ٢٩٣,٩٥

تدهور الأسعار سيطر على اجتماعات الدورة الستين لـ "اوابك"

البدري يدعو الى تخفيضات جذرية في الانتاج لتقليص المخزونات النفطية لدى الدول المستهلكة

□ القاهرة - غالي الشبكة

■ دعا وزير الطاقة الليبي عبد الله البدري الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى اجراء تخفيضات جذرية في انتاج النفط وعقد اجتماع طارئ للمنظمة قبل الاجتماع الوزاري العادي للمنظمة المقرر عقده في آذار (مارس) المقبل.

وقال البدري الرئيس الحالي لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابك)، على هامش اجتماع الدورة الستين للمجلس الوزاري لمنظمة «اوابك» الذي عقد في القاهرة أمس، إن إجمالي الخسائر التي تكبدتها الدول الأعضاء في «اوبك» فقط نتيجة تدهور أسعار النفط في الأسواق العالمية السنة الجارية تقدر بنحو ٥٦ بليون دولار وقد ترتفع الى ٦٠ بليوناً بنهاية السنة الجارية في حال استمرار الاسعار عند مستوياتها الحالية.

ودعا الدول المنتجة خصوصاً العربية الى التكاتف لسحب المخزون الضخم الذي يملأ الاسواق ويؤثر سلباً في الأسعار. وتساءل البدري عن جدوى ضخ المزيد من الانتاج البترولي في الاسواق حالياً في ظل التدهور الحاد لمستويات الأسعار وتوافر المخزون لدى الدول الصناعية وطالب باتخاذ اجراءات جماعية لسحب هذا المخزون في اسرع وقت ممكن.

وجدد البدري دعوة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الاسبوع الماضي الى وقف كامل لصادرات النفط لمدة محدودة. وكان القذافي دعا الخميس الى وقف شامل لانتاج النفط الخام في «اوبك» خلال الشتاء لتتحسن اسعار النفط التي انهارت الى ما دون عتبة العشرة دولارات للمرة الاولى منذ نحو ١٢ عاماً.

ولم يستبعد البدري ارتفاع اسعار النفط في الفترة المقبلة، إلا انه ربط الارتفاع باتخاذ اجراءات حاسمة لسحب المخزون، مشيراً إلى أن المخزونات النفطية لدى الدول الصناعية المستهلكة للنفط تقدر بنحو ستة بلايين برميل وتزيد يومياً بواقع ١.٥ مليون برميل.

ودعا وزير النفط الجزائري يوسف اليوسفي الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى تقليص سقف الانتاج لدول المنظمة بواقع ١.٥ مليون برميل يومياً، مشيراً الى أن تحسن الاسعار لن يتم من دون هذا الخفض الذي وصفه بانه ضروري في ظل التزايد الحاد في المخزون.

ولم يستبعد اليوسفي عقد اجتماع طارئ للمنظمة قبل الدورة الوزارية العادية المقرر عقدها في شهر آذار (مارس) المقبل إذا ما اقتضت الضرورة ذلك.

وقال اليوسفي، في تصريحات له على هامش اجتماع «اوابك»، إن تاريخ عقد هذا الاجتماع يعتمد على الوضع في السوق النفطية.

وحول التوقعات ببقاء معدلات الاسعار في مستوى ١١ دولاراً للبرميل خلال الربع الأول من السنة المقبلة، قال اليوسفي أن مستويات الأسعار تتحدد وفقاً لتصرفات المنتجين والمصدرين.

وأوضح أن الدعوة لإجراء تخفيضات جديدة في انتاج النفط لا تقتصر على الدول الأعضاء في «اوبك» بل تشمل كل منتجي النفط في العالم، مشيراً الى أن الأوضاع الراهنة تحتم اتخاذ إجراءات حاسمة لخفض الانتاج بواقع ١.٥ مليون برميل يومياً من جانب دول «اوبك» والدول غير الأعضاء.

وخفضت «اوبك» انتاجها بمعدل ٢,٦ مليون برميل يومياً في وقت سابق من السنة الجارية ولكنها لم تتخذ قراراً في شأن خفض الانتاج في اجتماعها الاخير في فيينا اواخر الشهر الماضي.

ونفى الرئيس الحالي لـ «اوبك» وجود خلافات بين أعضاء المنظمة، إلا انه طالب الجميع باحترام قرارات «اوبك» في شأن خفض الانتاج، مشيراً إلى وجود اجماع عربي على احترام معدلات الانتاج المقررة من جانب «اوبك».

وقال وزير البترول السعودي علي ابراهيم النعيمي ان اسواق النفط العالمية تحتاج الى مزيد من الوقت لتستفيد من تخفيضين في الانتاج اقرهما المنتجون في وقت سابق من السنة الجارية.

واضاف ان تفاقم المخزونات في أسواق النفط استغرق ثلاثة أعوام على الاقل وان هناك حاجة لمزيد من الوقت لاستعادة التوازن بين العرض والطلب.

وحذر وزير البترول القطري عبدالله حمد العطية من انخفاض الأسعار التي وصلت إلى أدنى مستوى، إذ راوح سعر خام «برنت» بين ٩ و١٠ دولارات للبرميل الاسبوع الماضي. وعزا الانخفاض الى أسباب عدة منها الأزمة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا وزيادة العرض على الطلب، وكذلك اعتدال الطقس.

وقال إننا ملتزمون باتفاق «اوبك»، ودعا جميع المنتجين في «اوبك» وخارجها التنسيق في ما بينهم لوقف انخفاض الأسعار، إذ أن المنظمة لا تستطيع بمفردها ايجاد التوازن المطلوب في السوق والحد من انهيار الاسعار.

من جهته أكد وكيل وزارة البترول الكويتي ناصر سليمان العماني أن بلاده اجلت بعض المشاريع الاستثمارية بسبب انخفاض عائداتها من البترول، موضحاً انه ما من شك أن هناك خسارة ولكن يبقى النفط في النهاية مجرد سلعة معرضة للارتفاع والانخفاض مثل أي سلعة أخرى.

وقال وزير النفط المصري حمدي البنبي أن بلاده ستخفض انتاجها من النفط الخام السنة المقبلة الى نحو ٢.٥ مليون طن، مؤكداً التزام مصر الاستمرار في خفض انتاجها ٢٠ الف برميل يوميا حتى نهاية السنة المقبلة.

واقر اجتماع «اوابك» في اختتامه بعض الأمور الإدارية منها اعتماد الموازنة لسنة ١٩٩٩. واطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة في شأن موضوع الحوض الجاف في الجزائر، إذ تقرر إحالة المشروع الى شركة «ابيكورب» لإجراء التقويم اللازم لها وفق المعايير الاقتصادية. كما تقرر التجديد فترة اخرى للأمين العام للمجلس السيد عبدالعزيز الترك (سعودي) مدتها ثلاث سنوات بدءاً من السنة المقبلة. ولم يتخذ الاجتماع اي قرارات في شأن خفض الانتاج.

وتضم «اوابك» السعودية والكويت والامارات وقطر والجزائر والعراق وليبيا، وجميعهم اعضاء في «اوبك»، اضافة الى البحرين ومصر وسورية. وشارك في اجتماع «اوابك» أمس وزراء النفط السعودي والمصري والجزائري والقطري. ومثل الدول الست الاخرى موظفون كبار.

وزير النفط السعودي علي النعيمي (الى اليمين) في اجتماع «اوابك» في القاهرة امس. (ا ف ب)

٦,٣ بليون ريال زيادة سنوية متوقعة في دخل شركات الكهرباء السعودية

□ جدة - عمر جستنية

■ توقعت مصادر اقتصادية سعودية متخصصة في اقتصادات الطاقة ان تحقق شركات الكهرباء السعودية زيادة في دخلها السنوي خلال السنة المالية المقبلة قدرها ٦,٣ بليون ريال (١,٦٨٧ بليون دولار) كحد أدنى نتيجة تحريك تعرفة بيع الكهرباء للمستهلكين في السعودية أخيراً.

وقالت المصادر ان العائدات المتوقعة تعادل ثلاثة اضعاف رسم الاستهلاك الذي كان مفروضاً على استهلاك الكهرباء في السعودية، للشرائح الاستهلاكية التي تزيد على ٢٠٠١ كيلو واط ساعة، والذي الغاه مجلس الوزراء السعودي بعد ثلاثة أعوام من العمل به.

وقدرت المصادر ايرادات الرسم الملغى بنحو ٢,٢٩١ بليون ريال (٦١٠,٩ مليون دولار) سنوياً، مشيرة الى أن شركات الكهرباء لم تستفد منها في هيكلتها الاقتصادية وإنما كان يتم وضعها في صندوق خاص للإنفاق على مشاريع الكهرباء الجديدة. وأوضحت المصادر أن الزيادة المتوقعة في دخل شركات الكهرباء للسنة المالية المقبلة ستمكن هذه الشركات من إعادة تصويب هياكلها المالية والاقتصادية وبالتالي ستختفي الخسائر المتوالية التي كانت تمنى بها هذه الشركات نتيجة بيع سلعتها أو منتجها للمستهلكين باقل من الكلفة الحقيقية لها طوال الاعوام الماضية.

وكانت خسائر شركات الكهرباء السعودية تجاوزت حسب التقديرات المعلنة اربعة بلايين ريال العام الماضي.

ويشير الإقبال الكبير من جانب المستثمرين في سوق الأسهم السعودية على أسهم شركات الكهرباء في الفترة التي تلت صدور قرار مجلس الوزراء وارتفاع أسعار أسهم قطاع الكهرباء بنسبة سبعة في المئة في أسبوع واحد أن قطاع الكهرباء بدأ يستعيد بريقه في أعين المستثمرين.

وقدرت المصادر أن تزيد نسبة الأرباح في شركات الكهرباء خلال السنة المالية المقبلة على سبعة في المئة باعتبار العائد العالي المتوقع من تحريك التعرفة، فيما يقدر اجمالي رؤوس أموال شركات الكهرباء في السعودية بنحو ٢٢,١٣٣ بليون دولار.

ويتوقع الاقتصاديون أن تحقق الشركة الجديدة، التي ستنجم عن دمج شركات الكهرباء السعودية في شركة واحدة، عائداً استثمارياً لا يقل عن عشرة في المئة للمساهمين اعتباراً من السنة الثانية لتاسيسها نظراً الى ان قرار مجلس الوزراء لتحرير الشركة يشمل تحريرها من قيود التسعير واخضاعه لاعتبارات السوق بعيداً عن الاحتكار، اذ نص القرار على تشكيل هيئة مستقلة تقوم بمراجعة تسعيرة الطاقة الكهربائية دورياً بما يتماشى مع الكلفة الفعلية للإنتاج.

الى ذلك لقيت الشركة الجديدة وقبل تاسيسها دعماً غير مباشر من الحكومة السعودية تمثل في إعتبار مستحقات الحكومة السعودية لدى الشركة قرضاً حسناً طويل الأجل ولفترة سماح مدتها ٢٥ سنة تبدأ من إعلان تاسيس الشركة على أن يعاد النظر في هذا القرض بعد ذلك وفقاً للظروف المالية للحكومة والشركة. والقرض برأي المختصين هو تسهيل مالي محمود سيساعد الشركة الجديدة على تنفيذ مشاريعها دون أن يحملها أعباء أي فوائد، وهذا ماتحتاجه الشركة لمدة خمس سنوات.

فائض الانتاج يتجاوز ستة ملايين طن سنوياً

شركات الاسمنت السعودية تناقش امكانات الاندماج ومشاكل التصدير

□ الرياض - سعد الاسمري

■ تنظم الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية مساء اليوم الندوة الثانية للاسمنت تحت عنوان «شركات الاسمنت بين الاندماج والتصدير».

وقال مصدر في الغرفة لـ «الحياة» ان تنظيم الندوة يأتي نتيجة زيادة الطاقة الانتاجية من الاسمنت خصوصاً بعد اكتمال التوسعات التي شهدها معظم شركات الاسمنت السعودية، اضافة الى تدشين مصنع الاسمنت الجديد في تبوك. واضاف ان فائض الاسمنت في السوق السعودية يتجاوز ستة ملايين طن سنوياً تشكل نحو ٢٥ في المئة من اجمالي الطاقة الانتاجية لجميع المصانع .

واشار المصدر الى ان الغرفة نظمت عام ١٩٩٦ ندوة بعنوان «واقع ومستقبل صناعة الاسمنت في السعودية»، اوصت في حينه بالاهتمام بالتصدير وتوحيد شراء قطع الغيار لمصانع الاسمنت في السعودية لخفض التكاليف ومنع الخسائر.

ولفت الى اهمية هذه الندوة التي ينبغي ان تخرج بتوصيات لحل مشكلة التصدير او خفض كلفة التصنيع، مؤكداً اهمية الاتجاه الى الاندماج بين المصانع لمواجهة هذه المشكلة خصوصاً بعدما تكبدت شركات عدة انخفاضاً في ارباحها في الربع الاخير من السنة الجارية .

وستناقش الندوة تجارب شركات الاسمنت في التصدير والعقبات التي تعترضها والحلول المقترحة، والاندماج بين شركات الاسمنت، وسبل التنسيق بين الشركات في الانتاج والتصدير، والرؤية المستقبلية لصناعة الاسمنت في السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي.

وستقدم الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية ورقة عمل الى الندوة تتناول محاورها صناعة الاسمنت في الدول العربية، وتطور صناعة الاسمنت في السعودية ، واقتصادات صناعة الاسمنت في السعودية ، والتوجهات المستقبلية.

يذكر ان صناعة الاسمنت في السعودية مرت بتحولات عدة. اذ كان الطلب ضئيلا خلال الاعوام الاولى من انشائها، وخلال فترة الطفرة الاقتصادية بدأ استيراده من الخارج، فيما انحسر الطلب بعد الانتهاء من تجهيز البنى الاساسية وانخفاض عدد المشاريع الانشائية الحكومية، ما اضطر الشركات الى اغلاق بعض مرافقها الانتاجية خصوصاً انها لم تستطع مواكبة عمليات التصدير الى الخارج بسبب تدني اسعار التصدير التي لاتكاد تغطي تكاليف الانتاج.

و يشار الى ان شركات ومصانع الاسمنت في السعودية تعاني من فوائض كبيرة في الانتاج تزيد على حاجة السوق الفعلية. واستهلكت السوق العام الماضي نحو ١٤.٧٥ مليون طن في مقابل ١٥.١ مليون طن عام ١٩٩٦. وتواجه الشركات صعوبة في التصدير اذ صدرت العام الماضي نحو مليون طن من الاسمنت والكلنكر، وهو ما تسعى الى مضاعفته السنة الجارية، في مقابل الانتاج الذي بلغ نحو ٢١ مليون طن.

برنامج التجارة العربية يستعرض نشاطه التمويلي

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ أعلن برنامج تمويل التجارة العربية ان القيمة التراكمية للطلبات التي استلمها لتمويل صفقات تجارية بين الدول العربية منذ انشائه عام ١٩٩١ بلغت ١,٤٧ بليون دولار، والقيمة الاجمالية لخطوط الائتمان التي تمت الموافقة عليها نحو ١,١١ بليون دولار.

وعقد مجلس ادارة البرنامج اجتماعاً في مقر البرنامج في أبو ظبي امس برئاسة الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الادارة استعرض فيه نشاط التمويل للفترة من ١٦ آب (اغسطس) وحتى ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين من السنة الجارية. وذكر تقرير قدمته ادارة البرنامج ان البرنامج استلم خلال هذه الفترة طلبات خطوط الائتمان لاعادة تمويل صفقات تجارية قيمتها الاجمالية ٧٧ مليون دولار، ووقع على اتفاقات خطوط ائتمان قيمتها ٨٨ مليون دولار.

كما تم خلال هذه الفترة تعيين ست وكالات جديدة في ثلاث دول عربية وهي «بنك التنمية الدولي» و«البنك التجاري اليمني» و«البنك الوطني للتجارة والاستثمار» و«البنك العربي» في اليمن و«جمال ترست بنك» في لبنان و«البنك التجاري الكويتي» في دولة الكويت.

كما استعرض مجلس الادارة نشاط الخدمات الأخرى التي يقدمها البرنامج للمصدرين والمستوردين في الدول العربية، والتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي في مجالات مشروع شبكة معلومات التجارة العربية، ومشروع ترويج التجارة العربية، وتنمية الموارد البشرية، ومشروع تطوير ادوات وآليات التمويل، واطلع على تقرير حول اداء المحفظة الاستثمارية للبرنامج والبيانات المالية للربع الثالث من هذه السنة وخطة عمل وموازنة البرنامج لسنة ١٩٩٩.

بورصة الكويت تهبط دون ١٦٠٠ نقطة للمرة الأولى منذ عامين

■ الكويت - رويترز - انخفضت الاسهم الكويتية بنسبة ٢,٣٨ في المئة في بداية تعاملات الاسبوع واغلقت امس تحت مستوى ١٦٠٠ نقطة للمرة الأولى منذ اكثر من عامين.

وهبط مؤشر البورصة الكويتية ٣٨,٢ نقطة خلال جلسة تداول استغرقت ساعتين ونصف الساعة فقط الى ١٥٦٨,٩ نقطة. وهو بهذا يقل بنسبة ٤١ في المئة عن مستواه في بداية السنة وبنسبة ٤٥ في المئة عن اعلى مستوياته على الاطلاق والذي سجل عنده ٢٨٣٦,٩ نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

وقال الخبير الاقتصادي جاسم السعدون الاسبوع الماضي لرويترز: «لا تستطيع التكهن بالسوق الآن فلم يعد الناس يندهشون لشيء لأن المنطق لم يعد يحكم الأمور. ولن اندهش اذا تراجع المؤشر الى ١٥٠٠ نقطة».

والمؤشر منخفض حالياً بنسبة ٩,٥٧ في المئة عن مستواه في بداية الشهر الجاري بعد هبوطه بنسبة عشرة في المئة في تشرين الثاني.

وكان المؤشر زاد بنسبة ٤٠ في المئة سنوياً في العامين الماضيين.

وقال متعاملون ان الانخفاض الاخير في البورصة يرجع اساساً الى تراجع اسعار النفط العالمية الى مستويات تاريخية في الأيام الاخيرة.

وزادت ايضاً حدة الهبوط في حجم وقيمة التعاملات في الاشهر الاخيرة. وبلغت قيمة تعاملات جلسة امس ٤,٥٩ مليون دينار (١٥,٢٥ مليون دولار) بالمقارنة مع متوسط يومي بلغ نحو ٢٠ مليون دينار في الفترة نفسها تقريباً من العام الماضي. وبلغ متوسط حجم التعاملات اليومية خلال النصف الأول من ١٩٩٨ نحو ١٤ مليون دينار مقابل ٤٠ مليون دينار عن عام ١٩٩٧ بأكمله.

وقعت اتفاقاً للتنقيب في المناطق البحرية

شركة "شيفرون" تفتتح مكاتبها الادارية في البحرين

□ المنامة - حسن اللقيس

■ افتتح وزير النفط والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة امس المكاتب الادارية لشركة «شيفرون» الأميركية في حضور الرئيس التنفيذي للشركة لمنطقة الشرق الأوسط وأوروبا وافريقيا.

وكان وزير النفط والصناعة البحريني وقع في شباط (فبراير) الماضي اتفاقاً بين البحرين والشركة للتنقيب عن النفط في المناطق البحرية في البحرين. وشرعت الشركة في العمل على تشييد مكاتبها الادارية في البحرين والعمل في المسوحات السيازمية. ويشمل الاتفاق بنوداً لنقل التكنولوجيا المتطورة وتدريب العاملين والمهندسين في القطاع النفطي.

وقال الوزير ان البحرين ستواصل الاستمرار في تدعيم الأمن النفطي من خلال طرح مناطق جديدة للاستكشاف وابرام المزيد من اتفاقات التعاون مع كبريات الشركات النفطية العالمية.

وأشار الى ان قطاع النفط والصناعة النفطية يساهم بدور فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبحرين، معرباً عن تفاؤله بأن تشهد المرحلة المقبلة اكتشافات نفطية جديدة تساهم في تعزيز الاقتصاد.

معلوم ان شركة «شيفرون» اكتشفت النفط للمرة الأولى في منطقة الخليج عام ١٩٣٢، وفي البحرين بالذات في منطقة جبل الدخان. وكان ذلك بداية لانطلاق مرحلة الصناعة النفطية في البحرين ومنطقة الخليج.

تونس تحفر ٦٠ بئراً نفطية جديدة في السنوات الخمس المقبلة

□ تونس - سميرة الصدفي

■ افاد مصدر في وزارة الصناعة التونسية ان ستين بئراً نفطية جديدة سيتم حفرها لمواجهة التراجع المسجل في حجم الانتاج المحلي من النفط بسبب نضوب المخزون في الحقول الرئيسية الأربعة وهي البرمة والزاوية (جنوب) وبلي وتازركة (شمال).

واوضح المصدر ان حفر الآبار الجديدة سيستمر خمس سنوات بواقع ١٢ بئراً كل سنة، وان السلطات تنوي افساح المجال امام شركات القطاع الخاص للمساهمة في حفر الآبار الجديدة. وافاد ان مجلس النواب سيدخل تعديلات على قانون الاستكشاف والتفتيش عن المحروقات لاضفاء مزيد من المرونة في التعاطي مع القطاع الخاص.

وعلمت «الحياة» ان المشروع يمنح حوافز جديدة لشركات النفط والطاقة بينها اعفاءات مالية تشمل خفض الضرائب على شركات النفط المشاركة في مشاريع استثمارية مع شركة النفط الحكومية وخصم المخصصات على مدى سنوات مالية عدة من الوعاء الضريبي لأن جانباً من هذه المخصصات يخصص لتغطية تكاليف وقف العمل في اي حقل نفطي ينتهي مخزونه، مع اعادة استثمار الباقي في انشطة استكشافية في مناطق مرخص التفتيش فيها. كذلك ستشمل الحوافز تخفيف الاجراءات وتقليص فترة موافقة الدوائر الادارية على منح تراخيص للشركات.

وتوقع وزير الصناعة منصف بن عبدالله استثمار نحو ٢٠٠ مليون دولار سنوياً في المتوسط في انتاج واستكشاف النفط والغاز بين سنتي ١٩٩٨ و٢٠٠١. وقال ان هناك امكاناً للاستثمار في مناطق لم تصلها بعد اعمال التنقيب الكافية بما فيها جنوب البلاد الذي يتشابه مع مناطق النفط في الجزائر، مضيفاً ان «انشطة التنقيب والانتاج ارتفعت في الاعوام القليلة الماضية مع منح الحكومة ٤٢ تصريحاً لشركات تغطي اكثر من ٥٥ في المئة من مساحة تونس وحفر نحو ٢٠ حقلاً سنوياً». وقال ان احتياطات تونس المؤكدة من النفط والغاز تبلغ نحو ٥٠٠ مليون برميل، ستزداد في السنوات الثلاث المقبلة بفضل تقنيات الاستكشاف الحديثة وتحسن وسائل تقويم احتياطات النفط والغاز. وتوقع مزيدا من الاستكشافات خصوصاً في قطاع الغاز.

وقدر انتاج تونس من النفط بنحو ٨٠ الف برميل يومياً العام الماضي متوقعاً ارتفاعه «في المستقبل القريب» بعد تطوير حقول نفط تعتبر حتى الآن حقولاً «هامشية». وافاد ان انتاج تونس من الغاز يبلغ نحو ١,٨ بليون متر مكعب سنوياً.

وسترصد تونس اعتمادات قيمتها ١٥٠ مليون دولار لعمليات التكرير والخزن سيخصص قسم منها لتوسعة احدى محطات التكرير وانشاء مركز جديد للتخزين.

وعلى صعيد توسعة شبكة توزيع الغاز سيستثمر التونسيون ١٢٠ مليون دولار في انجاز مشروع للربط بين محافظتي نابل وتونس في اطار تطوير استخدام الغاز الطبيعي القادم من انبوب الغاز الجزائري - الايطالي.

اغلاق الحدود بين ٩٤ و٩٦ كلف الاقتصاد ضعفي المعونات

الجهات المانحة ترغب في تشجيع القطاع الخاص لتقليص اعتماد الفلسطينيين على المساعدات الدولية

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ قال مسؤولون في البنك وصندوق النقد الدوليين لـ «الحياة» ان الوعود بتقديم بلايين الدولارات من المساعدات الدولية الجديدة للفلسطينيين لن تكفي اذا لم يتبعها الغاء اسرائيل سياسة اغلاق الحدود ووضع العراقيل امام حركة الافراد والبضائع من الضفة الغربية وغزة واليهما.

وقال ممثل الصندوق في الضفة الغربية وغزة سلام فياض، الذي حضر اجتماع الدول المانحة في مقر الخارجية الاميركية الاسبوع الماضي، ان الوعود بتقديم نحو ٣,٤ بليون دولار «تشير الى ان اهتمام الدول المانحة بدعم الجهود لا يزال موجوداً».

وسعى المؤتمر الذي عقد بعد فترة قصيرة من توقيع اتفاقات واي الى الاستفادة عن «الروح الجديدة الايجابية». الا ان فياض رأى «ان من البديهي ان الخيبات الماضية منذ توقيع اتفاقات اوسلو تفرض تجنب توقع ما هو غير واقعي. وعلى رغم ذلك ينبغي عدم التقليل من اهمية المؤتمر السياسية والاقتصادية».

واضاف ان الوعود الجديدة مهمة نظراً الى الحاجة الماسة للمناطق الفلسطينية لبنى تحتية جديدة وانشاء مدارس ومستشفيات وتعبيد الطرق.

واعرب مسؤول في البنك الدولي لـ «الحياة» عن اعتقاده بان اجتماعات الجهات المانحة كانت ناجحة. واضاف «ان الجميع يشعر بالتفاؤل حيال اتفاقات واي، لكننا نرغب في ان تترجم نتائج عملية. اذ تراجع دخل الفرد الفلسطيني في صورة كبيرة، ولا يمكن زيادته الا بالتنمية. ونحن مقتنعون بان السلام لا يمكن ان يتحقق من دون تنمية».

واشار المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان تحقيق تنمية اقتصادية متواصلة في المناطق الفلسطينية يرتبط بما يفعله القطاع الخاص الذي يتطلب حرية تنقل السلع من الضفة الغربية وغزة واليهما، كما يتطلب مناخاً سياسياً مستقراً.

وتشدد ورقة اعدها البنك الدولي الى مؤتمر الجهات المانحة، على هذا الامر، اذ جاء فيها ان النمو في الاقتصاد الفلسطيني لا يمكن ان يتحقق الا عبر توسيع حركة التجارة الاقليمية والدولية وحتى الآن لم يحصل هذا الامر لان ما هيمن على الحياة الاقتصادية الفلسطينية، منذ توقيع اعلان المبادئ كان فرض قيود معقدة على حركة الفلسطينيين وبضائعهم.

وتضيف الورقة «ان الغاء القيود على تنقل الافراد والبضائع، سيتيح فرصاً للنمو ما يؤدي الى مزيد من المنافع نتيجة الاتفاقات التجارية التفضيلية التي عقدها الفلسطينيون مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومصر والاردن».

وشدد فياض المسؤول في البنك الدولي على اهمية الربط بين سياسة اغلاق الحدود وبين الخطوط الاقتصادية في المناطق الفلسطينية.

ومن جهة اخرى، اعرب صندوق النقد عن وجهة نظر مماثلة، ولفت الى ان الاقتصاد الفلسطيني صغير ويحتاج الى حرية التواصل مع السوق الدولية، والى انه من مصلحة الفلسطينيين ان يلعب القطاع الخاص دور القوة المنمّية لان الجهات المانحة ترغب في «رؤية ضوء في نهاية النفق» اي نفق عملية المساعدة، وفي صدور تطمينات من الفلسطينيين الى انهم سيتمكنون في آخر المطاف من التخلص من اعتمادهم على المساعدات الخارجية، والطريق الوحيد المفتوح امام هذا هو تقوية القطاع الخاص.

ويرى فياض ان التنمية الاقتصادية لا يمكن ان تتحقق ما لم يحل السلام والاستقرار، وهو ما يتم تجاهله غالباً. والبعض يقول ان التقدم الاقتصادي يعزز العملية السياسية ويرفع من شأنها لكن هذا التقدم لا يمكن ان يتحقق من دون السلام والاستقرار السياسي.

واعرب المسؤول في البنك الدولي عن اعتقاده باهمية الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، لكنه اعرب عن خيبته وخيبة البنك الدولي بهذا القطاع الذي ما كان منتظراً منه في الاعوام الخمسة الاولى من مشاركة البنك في جهود مساعدة الفلسطينيين على بناء اقتصاد سليم. وقال المسؤول ان الجهود التي تبذلها الجهات المانحة حاسمة الاهمية لتهيئة المسرح وتاهيله بالبنى التحتية وباطار يتيح للتنمية التي يتولاها القطاع الخاص ان تتحقق. فالوظائف تتولد من جهود القطاع الخاص لا من القطاع العام. «والذي يثير قلقاً كبيراً حالياً هو سرعة نمو وظائف القطاع العام والجزء الكبير من الموازنة الفلسطينية المتكررة الذي يذهب في سبيل دفع الرواتب والعلاوات».

ولفت الى ان الجهات المانحة ادلت بتعليقات كثيرة من الواضح انها موجهة الى الاسرائيليين تطلب منهم رفع القيود المفروضة على تحرك البضائع والافراد.

وكان ممثلو الدول العربية وعدد من الجهات الدولية المانحة، الذين حضروا الاجتماعات، وجهوا انتقادات الى الاسرائيليين. ومن المعروف ان الجهات الدولية المانحة تشعر بالاحباط لان مساعداتها لم تعط النتائج المطلوبة.

وقدر البنك الدولي في ورقته الى الاجتماعات ان اغلاق الحدود كلّف الاقتصاد الفلسطيني نحو ٢,٨ بليون دولار بين ١٩٩٤ و١٩٩٦، اي نحو ضعفي ما قدمته الجهات الدولية المانحة خلال هذه الفترة.

ولفت الى ان اداء الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة، منذ توقيع اتفاقات اوسلو عام ١٩٩٣، لم يتماش مع النمو السكاني السريع لفلسطينيي الضفة الغربية وغزة البالغ تعدادهم ٢,٥ مليون نسمة. وقدر البنك انخفاض اجمالي الناتج المحلي الفعلي باكثر من عشرة في المئة بين ١٩٩٤ و١٩٩٧.

ويتوقع ان ينمو هذا الناتج بنسبة تراوح بين ٢,٥ وثلاثة في المئة السنة الجارية او نحو نصف نسبة النمو السكاني التي هي خمسة في المئة.

وتلفت الورقة الى ان دراسة احوال التشغيل تدل على ارتفاع عدد الوظائف السنة الجارية، لكن هذا الارتفاع مرتبط بتحرك العمالة الى اسرائيل والى المناطق التي تسيطر عليها وليس بازدياد الفرص السانحة في الاقتصاد الفلسطيني المحلي. وساهم هذا في خفض البطالة لكن اغلاق الحدود في ايلول وتشرين الاول (سبتمبر واكتوبر) الماضيين افقد العمال الفلسطينيين اكثر من ١١ مليون دولار من الاجور في ايلول وحده. وتشير الورقة ايضاً الى ازدياد الضغوط على الحساب الفلسطيني الجاري بسبب ازدياد الواردات، واخيراً بسبب خفض قيمة الشاقل الاسرائيلي في تشرين الاول الماضي، ما تسبّب في ارتفاع اسعار الواردات، فيما كانت الصادرات الفلسطينية ضعيفة.

ويذكر ان البنك الدولي، الذي لعب دوراً رئيسياً في تنسيق الجهود الدولية المانحة التي بدأت في خريف ١٩٩٣، قدم ورقتين اخريين الى اجتماعات واشنطن. وتشير الورقتان الى ان الطريق مفتوحة امام جهود التنمية الفلسطينية ومشاركة الجهات المانحة في هذه الجهود، والى ان السلطة الفلسطينية تحتاج الى ازالة العقبات من امام تنفيذ مشاريع الاستثمار العام. ويشير مسؤولو البنك الدولي الى ان «بكدار» (مجلس الاعمار والتنمية الفلسطيني) تمكّن من تنفيذ عدد كبير من المشاريع بنجاح، ولكن توجد عراقيل تعود الى عدم وضوح مسؤوليات كل من الوزارات الفلسطينية والوكالات الحكومية الاخرى لمشاركة في تنفيذ المشاريع.

وتحتاج السلطة الفلسطينية، من وجهة نظر البنك الدولي، الى تطوير تخطيط اداري مالي اكثر عمقاً، والى تحسين طاقتها التخطيطية والتمويلية وقدرتها على تقويم المزيد من الخدمات الاجتماعية خصوصاً في مجالات الصحة الاساسية والتربية والتاهيل وشبكات الامان الاجتماعية. كما تحتاج الى الالتفات الى مشاكل البيئة التي لاقت اهمالاً خصوصاً في ما يتعلق بمعالجة المياه واعادة استخدامها والتخلص من النفايات الصلبة.

ويوحي البنك الدولي بأن اتفاقات واي ربما تؤثر على نحو كبير في تطوير القطاع الخاص عبر خفض «تكاليف العمولات والمواد الاولية». وكانت هذه التكاليف عالية حتى الآن لاسباب منها كوتات الاستيراد التي فرضت بموجب بروتوكول باريس. كما ان الحد من تحرك البضائع والافراد ساهم في ارتفاع هذه التكاليف. ويخلص البنك الى ان الضفة الغربية وغزة صارتا سوقاً مرهونة لما ينتجه الاسرائيليون ويستوردونه باسعار هي اجمالاً اعلى من الاسعار الدولية».

وقال المسؤول في البنك الدولي ان الاقتصادين الاسرائيلي والفلسطيني مرتبطان على نحو لا انفكاك معه سواء احب احدنا هذا او كرهه. واعرب عن اعتقاده بان المزارعين والصناعيين الفلسطينيين قد يسجلون مكاسب من طريق التجارة مع اقتصاد اسرائيلي اكبر من الاقتصاد الفلسطيني (اذ ان عدد الاسرائيليين يراوح بين اربعة وستة ملايين نسمة فيما يبلغ دخل الفرد منهم السنوي ١٧ الف دولار). لكنه شدد على الحاجة الى تطبيع التبادل التجاري بين المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية وبين الدول العربية المجاورة وغير المجاورة.

واضاف: «لا اعتقد ان احداً يرغب في فك الارتباط بين الاقتصادين الفلسطيني والاسرائيلي، بل الرغبة هي في اقامة روابط مع اقتصادات اخرى فيما تبقى الارتباطات مع الاقتصاد الاسرائيلي قائمة مع خفض الاعتماد عليه. فالتجارة هي روح التنمية. ونحن نرغب في ان يستثمر الاسرائيليون في الضفة الغربية وغزة وننتظر منهم ذلك».

١٨ دولة اوروبية تساهم في تمويل المشاريع

مصر تشجع برامج التنمية الاجتماعية لتضييق الهوة بين الريف والمدينة

□ القاهرة - ابراهيم خياط

■ تعيش مصر تجربة مثيرة بين بلدان الشرق الاوسط سمحت لها في الاعوام الخمسة الماضية بتوسيع قاعدة الفئات الشعبية المستفيدة من برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تطبق بالتعاون مع المانحين الدوليين.

وحقق الصندوق الاجتماعي للتنمية الاجتماعية، وهو مؤسسة تشرف عليها رئاسة الوزراء، نجاحاً لافتاً منذ تاسيسه قبل سبعة اعوام، اذ استطاع النفاذ الى مختلف طبقات الشعب المصري وساهم في محاربة البطالة وتحسين الظروف المعيشية لملايين السكان.

بدأ الصندوق عمله في الربع الاول من عام ١٩٩٣، وكانت بدايته تقتصر على عشرة مكاتب اقليمية لم تلبث ان توسعت لتصبح ٢٦ مكتباً اقليمياً تغطي المحافظات المصرية الى ٢٦ والتي تضاف اليها مدينة الاقصر.

ويماشي الصندوق في استراتيجية العمل والتوسع خطط التنمية الاجتماعية التقليدية التي تسعى الى الاستجابة للحاجات الاجتماعية من طبابة وصحة وتعليم ومرافق ونقل. وهو يركز في صورة اساسية على المناطق الاكثر فقراً، وخصوصاً في الارياف والقرى، لكونها محرومة من امكان الاستفادة من الخدمات والتسهيلات التي يحظى بها سكان المدن والتجمعات السكانية الكبيرة.

ويصل حجم الدخل الفردي في مصر الى ١٤٠٠ دولار في السنة مقابل نحو ٦٠٠ دولار قبل عشرة اعوام. ولا تشكل الزيادة ارتفاعاً في القيمة الحقيقية للدخل الفردي كما انها لا تعكس توزيعاً متساوياً للدخل بين ابناء الطبقات الاجتماعية وسكان المناطق المختلفة.

وتسعى الحكومة المصرية، التي بدأت مطلع التسعينات خطة لتثبيت الاقتصاد سمحت بتحقيق نتائج مرضية، الى تشجيع برامج التنمية الاجتماعية بما يكفل توزيع الدخل القومي في شكل متساو خصوصاً بين ابناء الريف والمدن.

وازداد الاهتمام بتضييق الهوة بين المزايا التفاضيلية التي يحظى بها سكان المدن وسكان الارياف نتيجة التوتر الاجتماعي وبروز حركات دينية تنادي بالعنف حاولت تثبيت موطئ قدم لها في المناطق الفقيرة والقرى البعيدة عن العمران.

ويقول المدير الاقليمي للصندوق في محافظة الجيزة رأفت سلامة ان الصندوق ينفذ خمسة برامج تنموية ابرزها برنامج الاشغال العامة التي تنفذ في المناطق الاكثر فقراً اي القرى في ريف مصر والمناطق «العشوائية» التي برزت في ضواحي الجيزة التجمعات السكانية الكبرى، ويشير الى ان عدد المستفيدين في مشاريع الصندوق في الجيزة وحدها يبلغ ٣,٢ مليون شخص.

وتضم لائحة المشاريع العامة المرتبطة بتلبية الحاجات الاجتماعية حفر آبار مياه الري ومياه الشفة وبناء خزانات او شبكات مياه او تكسية الترع. وهذه المشاريع تنفذ اعتماداً على العمالة المكثفة بدل التركيز على استخدام المعدات الهندسية الثقيلة «لان الهدف مضاعفة المردود الاجتماعي من خلال تخفيف حدة العطالة الموسمية».

ويقول السيد سلامة: «مشاريعنا تستغرق بين ١٨ و٢٢ شهراً. وعملنا يضمن للعمالة الفنية الاستمرارية والحفاظ على مهاراتها بينما تتمع العمالة العاطلة عن العمل بفرصة العمل في شكل موسمي، وبعد انتهاء المشروع يعيّن في العادة عشرة في المئة من العمال للقيام باعمال الصيانة اللازمة».

وزارت «الحياة» في عداد وفد صحافي نظمه البنك الدولي الذي يشارك في تمويل مشاريع الصندوق منطقة بولاق الدكرور في ضاحية القاهرة وهي منطقة «عشوائية» لم تخضع للتخطيط السكاني المركزي وتقوم السلطات من خلال الاستعانة بالصندوق الاجتماعي بمحاولة بتامين الخدمات الاجتماعية للسكان فيها.

وتقع محافظة الجيزة في آخر مناطق الصعيد وهي تضم في عدادها مدينة القاهرة.

وتفقد الوفد الصحافي ترعة عبدالعال وهي مشروع يمتد مسافة كيلومترين في بولاق الدكرور ويكفل انهاؤه التخلص من المشاكل الصحية للمياه الآسنة علاوة على ايصال مياه الري الى المناطق الزراعية المجاورة وبالتالي تحسين دخل المزارعين.

وتساهم ١٨ دولة اوروبية ومعها ثلاثة صناديق تنمية هي صندوق ابو ظبي وصندوق الكويت وصندوق التنمية العربية في تمويل المشاريع والبرامج التي ينفذها الصندوق. كما يضطلع البنك الدولي الذي يعتبر احد ابرز المساهمين بتقديم منح وقروض بمئات ملايين الجنيهات للصندوق.

ويشكل «برنامج تنمية المشروعات» احد المحاور الرئيسية لعمل الصندوق. وبلغت نجاحاته حداً جعل المانحين الدوليين والمؤسسات المالية الدولية يصنفونه رابعاً بين افضل البرامج المطبقة في العالم.

ويغطي المانحون الدوليون بنسبة ٥٥ الى ٦٠ في المئة من كلفة هذا البرنامج الذي يهدف في المرتبة الاولى الى مكافحة البطالة.

وتم بموجب هذا البرنامج الذي قارب عمره الخمس سنوات تمويل عشرات الآلاف من المشاريع الصغيرة التي لا يتجاوز عدد العاملين فيها الـ ١٥. ويقارب عدد هذه المشاريع ٩٠ الفاً يستفيد منها ١٠٠ الف من اصحاب المشاريع. ويتوزع تمويل المشاريع بين ١٠٠ الف جنيه للفرد و٢٠٠ الف جنيه للمشروع الذي تملكه مجموعة تضم اربعة شركاء كحد اقصى.

واستطاع الصندوق أن يؤمن قروضاً تتم استعادتها في مدى خمس سنوات عادة لشرائح اجتماعية واسعة مركزاً في الدرجة الاولى على اختراق المناطق المنعزلة اجتماعياً وعلى دعم اصحاب المبادرات الفردية خصوصاً القادرين على تطوير وظائف عمل اضافية وابتكار اجهزة ومعدات جديدة شاهدت «الحياة» بعضاً منها خلال الجولة.

ويتعاون الصندوق مع الجمعيات الاهلية (غير الحكومية). وهو يملك آلية لدعم المنتجين تتمثل في تقديم الخبرة والمشورة في عمليات التسويق والترويج واقامة معارض متخصصة.

وقال مدير التعاون الدولي في الصندوق الاجتماعي الدكتور احمد مختار لـ «الحياة» ان عمل مؤسسات التنمية يصطدم بعراقيل عدة اولها توفير الضمانات وتأمين القروض، وافاد انه تم لهذا الغرض تاسيس جمعية تامين تعاونية، اعضاؤها المقترضون انفسهم، براس مال قدره عشرة ملايين جنيه قابلة للزيادة لاحقاً وذلك لخفض الاكلاف والرسوم البالغة ٢,٥ في المئة التي يدفعها المقترضون في السوق المصرفية للحصول على تامين على استثماراتهم وقروضهم. واضاف ان الجمعية ستبدأ العمل الشهر المقبل.

وقال ان نسبة التعثر تراوح بين ستة وثمانية في المئة وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالولايات المتحدة واوروبا حيث النسبة تراوح بين ٥٠ و٧٠ في المئة.

اتجاهات اقتصادية عربية

اجتماع اللجنة العربية التنفيذية للسياحة في القاهرة اليوم

● القاهرة - «الحياة» - تعقد اللجنة العربية التنفيذية للسياحة اجتماعات دورتها الثانية في مقر جامعة الدول العربية اليوم بمشاركة عدد من الوزراء، وتستمر ثلاثة أيام.

وتبحث اللجنة في متابعة تنفيذ قرارات الدورة الاستثنائية والدورة الاولى لمجلس وزراء السياحة العرب وفي مقدمها تشجيع السياحة العربية البينية والسياحة العربية الوافدة الى مصر.

وذكرت مصادر في الجامعة العربية ان اللجنة «ستناقش خطة عمل مجلس وزراء السياحة العرب في السنتين المقبلتين والمسائل المتعلقة بتحقيق التكامل السياحي العربي، وتشريعات ومشاريع الاستثمار السياحي العربي، وانشاء صندوق حساب خاص لتمويل الانشطة السياحية العربية المشتركة، ووضع خريطة سياحية موحدة للوطن العربي».

٦٢ شركة مصرية تطرح للبيع السنة المقبلة

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد لـ «الحياة» ان ٦٢ شركة ستطرح للبيع في النصف الاول من السنة المقبلة الى مستثمرين استراتيجيين. وأضاف انه سيتم البت في كانون الثاني (يناير) المقبل في بيع ٣١ شركة ووحدة انتاجية كان تم طرحها في الربع الاخير من السنة الجارية بقيمة تصل الى نحو ثلاثة بلايين جنيه مصري.

وأشار الى ان هناك اقبالاً على شراء شركات طرحت سابقاً تعمل في مجال الاسمدة والورق والانشاءات الحديد والشاحنات، من جانب مجموعات صناعية مصرية.

وأوضح عبيد ان الشركات التي سيتم طرحها للبيع في النصف الاول في السنة المقبلة ستشمل التجارة الداخلية وشركات المقاولات وثلاث شركات للدواء. ولفت الى انه تم اخيرا بيع ١٦ شركة الى اتحادات العاملين في خمس شركات في النقل البري للبضائع وست في المضارب. كما بيع اكثر من ٥١ في المئة في شركات للتوكيلات البحرية مثل «مارترنس» و«طيبة» و«ابو سمبل» و«آمون» و«ممفيس».

وذكر الوزير المصري ان برنامج التخصيص الذي بدأ منذ نحو أربعة أعوام أسفر عن بيع ١١٩ شركة من بين ٣١٤ بقيمة بيع تصل الى نحو تسعة بلايين جنيه مصري.

«شركة الخزف السعودية» تحصل على شهادة «ايزو ٩٠٠١»

● الرياض - «الحياة» - حصلت «شركة الخزف السعودية» اخيراً على شهادة الجودة العالمية «ايزو ٩٠٠١» لجهودها المستمرة في تطوير عملياتها ومنتجاتها وخدماتها.

وكانت الشركة التي تعمل في السعودية منذ عشرين عاماً انضمت الى نظام الآيزو العالمي للجودة عام ١٩٩٦ وحصلت آنذاك على شهادة «ايزو ٩٠٠٢». كما حصلت منتجات الشركة من ادوات صحية وبلاط سيراميك وسخانات كهربائية على علامة الجودة من الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس.

١١٠ ملايين ايكو من الاتحاد الأوروبي للمغرب

● الرباط - «الحياة» - منح الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً للمغرب قيمته نحو ١١٠ ملايين ايكو (حوالى ١,١٨٧ بليون درهم) ضمن برنامج ميدا الأوروبي - المتوسطي للمساهمة في تطوير مشاريع تنموية في مجالات الصحة والاستشفاء القروي، والتعليم الأساسي للفتيات، والرعاية الاجتماعية ومشاريع الشباب.

ويشكل الدعم جزءاً من تنفيذ بروتوكول التعاون المالي والاقتصادي الذي ينتهي سنة ١٩٩٩ وتقدر قيمته الاجمالية بنحو ٦٠٠ مليون دولار. وينتظر التفاوض حول صيغة تعاون جديد مطلع القرن المقبل تقوم على تطبيق اتفاقية الشراكة الموقعة في بروكسيل عام ١٩٩٦.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٩	,٥٠٨٢	٥,٤٦٤	٣٨٦,٧	١٨,٣٢	٤,٤٠٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣١٢	,٤٣٩٩	٣١,١٣	١,٤٧٥	,٣٥٤٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٨١	,٤٤٩٣	٣١,٧٩	١,٥٠٧	,٣٦٢٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٤٤	٤,٣٧٧	٣٠٩,٧	١٤,٦٨	٣,٥٢٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٧٩	٤,٢٨٦	٣٠٣,٣	١٤,٣٧	٣,٤٥٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٢٥	,٤٥٣٤	٣٢,٠٨	١,٥٢٠	,٣٦٥٥
الليرة اللبنانية	١٥١١	٢٥٤٣,٠	٩١٥,٦	١٢,٩٣	٢٧٢,٩	١١٣٥,٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٧٣٠	,٤٨٤٦	٣٤,٢٩	١,٦٢٥	,٣٩٠٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩١	٢,٣٣٠	١٦٤,٩	٧,٨١٧	١,٨٧٩
الدينار العراقي	,٣١	,٥٢٣٢	٥,٣٠٧	٣٧٥,٦	١٧,٨٠	٤,٢٧٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٦٠٠	,٠٠٥٠	,١٠٧٣	,٤٤٦٦
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٣	,٦٠٥٩	,٠٠٨٥	,١٨٠٦	,٧٥١٦
الين الياباني	١١٦,٧٨	١٩٦,٥	٧٠,٧٦	–	٢١,٠٩	٨٧,٧٧
المارك الالماني	١,٦٥٠٢	٢,٧٧٧	–	,٠١٤١	,٢٩٨١	١,٢٤٠
الفرنك الفرنسي	٥,٥٣٥١	٩,٣١٥	٣,٣٥٤	,٠٤٧٣	–	٤,١٦٠
الفرنك السويسري	١,٣٣٠٤	٢,٢٣٩	,٨٠٦٢	,٠١١٣	,٢٤٠٣	–
الليرة الايطالية	١٦٢٣,٨	٢٧٤٩,٦	٩٩٠,٠	١٣,٩٩	٢٩٥,١	١٢٢٨,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٧٥	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٥٠	–	–	٥,٣٧	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٦,٦٢	٦,٧٥	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٥٦	٦,٦٨	٥	٥,٥٠	–	–	٤,٩٣	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٥٦	٦,٦٨	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٤,٨١	٥,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٩٠	٥,٠٢	٥,٤٠	٥,٥٣	٥,٠٩	٥,٢١	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٨٤	٤,٩٧
الجنيه الاسترليني	٦,٣٥	٦,٤٥	٦,٢٢	٦,٥٠	٦,١٦	٦,٤٤	٥,٩١	٦,١٩	٥,٥٩	٥,٨٨
الين الياباني	٠,٠٣	٠,٢٨	٠,٢٢	٠,٣٢	٠,٢٢	٠,٣٢	٠,٢٢	٠,٣٢	٠,٠٣	٠,٢٨
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٤	٣,٣٢	٣,٤٢	٣,٣٢	٣,٤٢	٣,٢٢	٣,٣٢	٣,١٢	٣,٢٢
الفرنك الفرنسي	٣,٠٣	٣,١٥	٣,١٥	٣,٣١	٣,٢١	٣,٣٣	٣,١٦	٣,٢٨	٣,١١	٣,٢٣
الفرنك السويسري	٠,٣١	٠,٤٣	١,١٠	١,٢٢	١,١٨	١,٣٠	١,٢٥	١,٣٧	١,٤٠	١,٤٦
الليرة الايطالية	٣,١٩	٣,٣٧	٣,٣٠	٣,٤٥	٣,٢٠	٣,٣٥	٣,١٩	٣,٢٩	٣,١٥	٣,٢٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨	١٢/٧	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٠,٨٠	٢٩٣,٩٥	٢٩٤,٢٠	٢٩٤,٤٠	٢٩٥,٥٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٧٤	٤,٨١	٤,٨٣	٤,٨٢	٤,٨٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٩	٣٥٢,٥٠	٣٤٩,٥٠	٣٤٦	٣٤٨,٢٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨	١٢/٧	تسليم ٣ اشهر ١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨	١٢/٧
نحاس (دولار)	١٤٧٠	١٤٩٦	١٤٨٥	١٤٨٥	١٥٠٢,٥	١٤٩٩	١٥٢٢,٥	١٥١١	١٥١٢	١٥٢٩
الومنيوم (دولار)	١٢٤١	١٢٦٩	١٢٥٣	١٢٦١	١٢٧٢,٥	١٣٥٥	١٢٧٤,٥	١٢٦٠	١٢٦٣	١٢٧٢,٥
زنك (دولار)	٩٨٧	٩٩٧	٩٧٥,٥	٩٦٨	٩٦٦	١٠٠٣	١٠١١	٩٩١	٩٨٤	٩٨٢
نيكل (دولار)	٣٧٦٠	٣٨١٥	٣٧٦٠	٣٨١٥	٣٨٩٠	٣٨٢٠	٣٨٨٠	٣٨٢٥	٣٨٨٠	٣٩٧٠

النفط (دولار - برميل)*

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨	١٢/٧	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٩,٧٥	٩,٧٠	٩,٩٠	١٠,٣٠	٩,٧٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٧٠	٩٨/١٢/١٠
مزيج برنت	٩,٦٥	٩,٨٠	١٠,١٥	١٠,٥٥	١٠,٢٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٠,٧٥	١٠,٨٥	١١,٢٥	١١,٧٥	١١,٣٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٢٠٦	٥,٠٤٣٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك شيرن)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٧٨	٩٩,٧١	١٠١,٨١	١٠٤,٦٢
العائد	٤,٤٠	٤,٣١	٤,٥٢	٤,٩٥

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١٢/١١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٤,٥	٢٤٥,٣	آذار
بن (دولار)	١٨٨٠	١٨٨٥	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٣٢	٩٤٥	آذار
قمح (جنيه)	٧٨	٧٨,٦٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	٧٧,٧٥	–	كانون-٢
صويا (دولار)	١٤٥,٦	١٤٧,٢	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣٣٧	٣٢٢	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

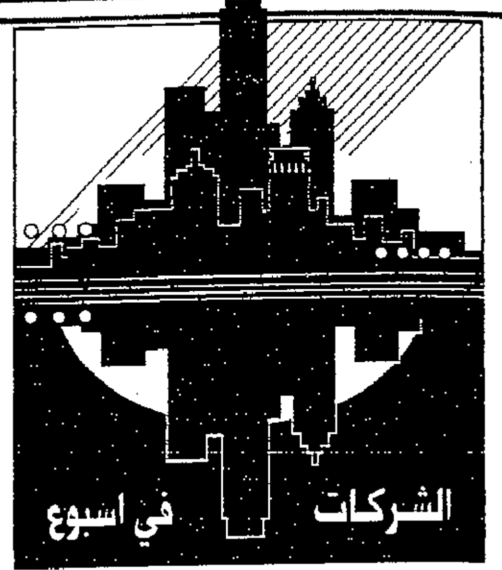
الدولة	العملة	١٢/١١	١٢/١٠
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥	,٤٥
تونس	دينار	١,٠٩٩٣	١,٠٩٩٣
الجزائر	دينار	٥٩,٥٦	٥٩,٥٦
المغرب	درهم	٩,٢٩٧٩	٩,٢٩٧٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٧٣	٢٠٤,١٣
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨	٧,٧٤٦
باكستان	روبية	٤٩,٨٥	٤٩,٨٥
الفيليبين	بيسو	٣٩,٠٣	٣٩,٨٠
سنغافورة	دولار	١,٦٥٠٠	١,٦٤٥٥
تايوان	دولار	٣٢,٣٥	٣٢,٣٥
تايلاند	بات	٣٥,٨٠	٣٥,٦٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٤٢٤	,٨٤٧٠
اليونان	دراخما	٢٧٧,٢١	٢٧٨,٤٣
اسبانيا	بيزيتا	١٤٠,٦٤	١٤١,٢٠
الفرنك الافريقي		٥٦١,٩١	٥٦١,٩١
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٧١	١٥٧١
غابون	فرنك	٥٦١,٩١	٥٦١,٩١
استراليا	دولار	١,٦٠٠٧	١,٦١١٨
كندا	دولار	١,٥٤٠٠	١,٥٣٦٧
حقوق السحب	وحدة	,٧١٣٦	,٧١٤٧
قبرص	جنيه	,٤٩١٤	,٤٩١٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠,٣٧	١٠,٣٧	١٥٦٥١	١٠٤٣١٦٨	٤٢٩	١٩٩٨-١٢-١٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠,٣٧	١٠,٢٥	١٥٤٦٢	٢٣٣٥١٤	٣٣٥٠	١٩٩٨-١٢-١٠
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	١٣٥٨٠٣٩	١١١١	١٩٩٨-١٢-١٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠,٧٥	١٠,٣٧	١٦٦٥١	٢١٠٧٦٠	٢٠٠٠	١٩٩٨-١٢-١٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٥	١٧,٥	٢٦٣٩٩	١١٥٠	٨١٢	١٩٩٨-١٢-١٠
بنك عودة «ج»	٢٨,٨٧	٢٨,٨٧	٤٣٥٥٨	٨١٢٠	٦١٢٠	١٩٩٨-١٢-١٠
بنك بيروت «ج»	٧,٥٦	٧,٥٦	١١٤٠٨	٨٩١٠	٧٥٠	١٩٩٨-١٢-١٠
بنك بيبلوس	٣,٢٥	٣,١٨	٤٨٠٨	١٤٩٢٩٤	٢٦٢٠٠	١٩٩٨-١٢-١٠
شركة رسامني يونس	٣,١٨	–	٤٨٠٨	٢٥٩٤٥		١٩٩٨-١٢-١٠
شركة الترابة اللبنانية	,٧٥	,٧٨	١١٧٩	٥٦٧٥٩	٥٠٠٠٠	١٩٩٨-١٢-٧
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٣٦٤٠	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٢-١٠
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٧٥	١,٧٥	٢٦٤٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة انترنيت	,٧١	–	١٠٨٤	٤٦٥٣٠	–	١٩٩٨-١٢-١٠
يونيسيراميك (لحامله)	١,٨٧	١,٨٧	٢٨٢٨	٣٠٠٠	٢٨٠٠	١٩٩٨-١٢-٤
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١,٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٢-١١

١٩٩٨-٠٨-٣



«أوميغا سبيد ماستراكس - ٣٣»

● انطلقت «أوميغا سبيد ماستراكس - ٣٣» مجدداً الى الفضاء الخارجي وهي على معاصم عدد من طاقم رواد فضاء رحلة «اس تي اس - ٩٥» تلك الساعة التي تم التثبت من قدرتها بمساعدة رواد فضاء اميركيين وروس لمدة خمسة اعوام متتالية، وجرى اعتمادها رسمياً من قبل وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» لتواكب ١٠٠ رحلة للمركبات الفضائيات وواكبت فعلاً رحلة «اس تي اس - ٩٠» في نيسان (ابريل) ١٩٩٨.

وانطلق جون غلن مجددا الى الفضاء الخارجي في رحلة «اس تي اس - ٩٥» بعد مرور ٣٦ عاماً على رحلته التاريخية كأول اميركي يدور حول الأرض في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٦٢.

«آي. بي. ام» تعين شركة «هوشان المحدودة» موزعاً لمنتجات اجهزة الكومبيوتر الشخصية في السعودية

● اعلنت شركة «أي. بي. ام» لأجهزة الكومبيوتر الشخصية تعيين شركة «هوشان المحدودة» (الهوشان لتقنية المكاتب) موزعاً من الفئة الأولى لمنتجات «اي. بي. ام» في المملكة العربية السعودية. وأصبح الاتفاق سارياً اعتباراً من ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ ويغطي منتجات اجهزة «اي. بي. ام» الشخصية من الاجهزة



المحمولة طراز «ثينكباد» و«الخادمات» و«محطات العمل» و«الاجهزة المكتبية».

وقال تيري لويزي، المدير العام الاقليمي لشركة «اي. بي. ام» (بي إس جي): «ان الاعلان عن الاتفاق خلال معرض جيتكس يعد خبراً عظيماً لجميع عملائنا في المملكة العربية السعودية ويضيف قناة جديدة لدعم عملائنا في المملكة كما انه يظهر مدى التزامنا بتوفير احدث حلول ومنتجات «اي بي ام» من اجهزة الكومبيوتر الشخصية والخادمات ومحطات العمل من خلال شريك قوي مثل شركة هوشان المحدودة. وبالاضافة الى ذلك فان تعيين هوشان المحدودة جاء بناء على معرفتنا بقوة هذه الشركة وتعدد مصادرها لدعم منتجاتنا بأسواق المملكة».

العاب «بي. ام. دبليو»

● وزعت «مؤسسة محمد يوسف ناغي للسيارات» (BMW) سيارات العاب خاصة بالاطفال على بعض المدارس في المملكة العربية السعودية في جدة والرياض والخبر، لتعريف الاطفال الذين هم جيل المستقبل على سيارات «بي. ام. دبليو» (BMW). وتم ذلك في معارض «مؤسسة محمد يوسف ناغي» في جدة والرياض والخبر بحضور ممثلي هذه المدارس.

صانعة الطعام الجديدة «فاسيليو» من فيليبس

● صممت «فيليبس» صانعة الطعام «فاسيليو» لتوفر متطلبات المستهلك في الشرق الأوسط تشمل ٢٣ وظيفة منها: الفرم والقطع والخلط والمزج وتقطيع الشرائح والبرش والعجن والخفق، اضافة الى وظائف اخرى عدة مما يجعلها صانعة الطعام المثالية لتحضير شتى أنواع المأكولات الخليجية والاجنبية والآسيوية واللبنانية.

وتتميز صانعة الطعام «فاسيليو» بسهولة الاستعمال بالاضافة الى امكانية فصل اجزائها واعادة تركيبها مما يسهل عملية التنظيف. وتمتاز بتصميم جذاب حديث، وتبلغ سعة وعائها ٢,٥ لتر وهي مزودة بمحرك بقوة ٧٠٠ واط. وتشمل صانعة الطعام سكاكين وأقراصاً معدنية مضمونة من فيليبس لمدة ١٠ سنوات.

وهذا دليل واضح بأن افضل المنتجات تأتيكم من فيليبس.





«نيسان انفينيتي -٩٩»

■ صُممت «نيسان انفينيتي ٩٩» سيارة الرفاهية بكل تفاصيلها لتناسب تطلعات الصفوة، وتعنى بمتطلبات من يبحثون عن الأفضل.

ازداد تصميمها أناقة عما قبل بفضل مصابيح الزينون التي ادخلت عليها واضافت لمسة سحرية من الجمال.

يوفر موديل ٩٩ من «انفينيتي» كل اسباب الراحة للسائق والركاب على حد سواء، ويتميز محركها بالقوة والأداء العالي (قوة ٢٩١ حصاناً، سعة ٤,١ لتر، ٨ سلندرات على شكل "V"، ٤ كامات و٣٢ صماماً) وتوفر نظام تحكم بتوقيت الصمامات NVCS الخاص بـ «نيسان» وبخاخ وقود الكتروني يديره الكومبيوتر، كما يؤمن داخلها الفسيح كل ما يحلم به السائق من رفاهية، صندوق كنسول بطبقتين، نظام تكييف فعال وصحي، اضاءة داخلية متناسقة ومدروسة، مسند خلفي مزود بلوحة تحكم بالتكييف والنظام السمعي المتطور، بالاضافة الى مقاعد خلفية آلية مفصولة عن بعضها.

«انفينيتي ٩٩» سيارة ثابتة تماماً على الطرقات بفضل برج الانضغاط الامامي، واهتم مهندسو «انفينيتي ٩٩» بنواحي السلامة كافة، وتم اعتماد نظام امان ثلاثي: «سلامة المعلومات» لتحذير السائق مسبقاً وسلامة الوقع» التي تخفف من وقع الصدمة على الركاب، اضافة الى وسادتي هواء جانبيتين، وهيكل خاص للصدمات من اجل المزيد من السلامة.

«نيسان انفينيتي ٩٩» من مجموعة الصفوة هي فعلاً سيارة الرفاهية التي تعكس تقنية الغد، باسلوب جديد في قيادة السيارات الفخمة.

«الوطنية لخدمات الطيران»

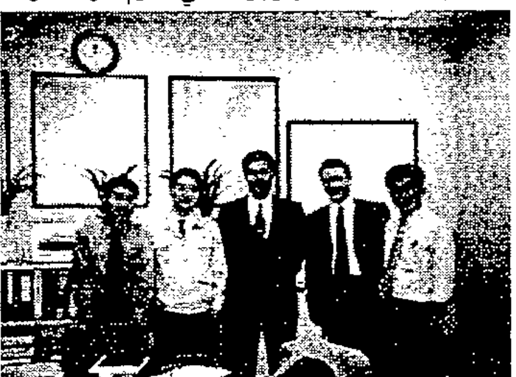
● شهدت جدة حدثين مميزين ومهمين في آن واحد، الأول حصول الشركة «الوطنية لخدمات الطيران» على جائزة «التيجان الخمسة» لأدائها المميز للخدمات الأرضية داخل مطار الملك عبدالعزيز بجدة، والثاني توقيعها على الوكالة الحصرية لمبيعات «الخطوط الجوية الملكية الهولندية»، مما يعزز دورها في قطاع خدمات الطيران في السعودية.

ويعتبر الحصول على وكالة مبيعات «الخطوط الجوية الملكية الهولندية» عاملاً رئيسياً في تطوير قدرات الشركة «الوطنية لخدمات الطيران» التي تهدف الى توسيع خدماتها وتنشيطها في السعودية.

ونالت الشركة اخيراً تقديراً مماثلاً من «الخطوط الجوية العربية السعودية» الناقل الوطني الرئيسي وتقوم الشركة حالياً بمفاوضات عدة للحصول واستقطاب عدد من شركات الطيران العالمية الاخرى.

بحث خطط واستراتيجيات «دايو» في السعودية

● في زيارة عمل استغرقت عشرة ايام الى كوريا، ناقش المهندس سمير الشبيلي المدير العام للسيارات في شركة «الزاهد للتراكتورات»، الوكيل الوحيد لسيارات «دايو» في السعودية الخطط والاستراتيجيات التي تعتزم شركة «الزاهد



للتراكتورات» بالتعاون مع شركة «دايو» تنفيذها مع مطلع ١٩٩٩ في الأسواق السعودية.

وتضمن برنامج الرحلة مجموعة من الزيارات الى المصانع والمنشآت الخاصة بشركة «دايو»، تخللتها اجتماعات مكثفة مع مسؤولي التسويق وقطع الغيار والصيانة.

وأوضح المهندس الشبيلي بأن الرحلة استهدفت ابرام الاتفاقات الخاصة بخطط عام ١٩٩٩ التي تشمل تدشين الموديلات الجديدة والبرامج التسويقية وبرامج التوسع الاستراتيجي لـ «دايو» في المملكة.

وتطرقت المحادثات الى سيارة «ماتيز» الجديدة التي تم تدشينها في وقت مبكر من السنة وأثبتت نجاحاً كبيراً بتحقيقها لرقم قياسي في المبيعات خلال الربع الأول من ١٩٩٨ تدشينها في اسواق كوريا وأوروبا.

وأصبحت «ماتيز» سيارة «دايو» الأولى مبيعاً ضمن سلسلة موديلات سيارات «دايو» بمعدل ١١ الف سيارة بيعت في نيسان (ابريل) الماضي.

«البنك العربي» يختار «تي. إم. آي»

● يسر «تي. ام. اي» (TMI)، وهي من كبريات وكالات الاعلان في الشرق الأوسط، ان تعلن انها عينت من قبل «البنك العربي» لتولي تنفيذ جميع وسائل الاتصال بما فيها الحملات الاعلانية وحملات العلاقات العامة.

يعد «البنك العربي» من الشركات الكبرى الناجحة التي انضمت اخيراً الى قائمة زبائن "T.M.I" التي تشمل «يونيليفر» و«فورد» و«دي بيرز» و«جاكوار» و«نستلة» و«براون» و«شل» و«مجموعة عوجان» لاحقاً.

وستوفر TMI للبنك العربي برنامج اتصالات متكاملاً تستمده من خبرتها ومن التزامها بأساليب «توتال براندنغ» المنفردة - وهي استراتيجية اتصالات طورتها «جي والتر طومسون» وكالة الاعلانات الحليفة لها.

«تي. أم. إي»

● وقّع رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار مع رئيس مجلس إدارة شركة «الخطوط الجوية عبر المتوسط» فادي صعب اتفاق تعاون يقضي بتقديم معاملة فضلى في شحن البضائع جواً الى الشركات الأعضاء في غرفة بيروت وبأسعار تشجيعية خاصة لشحن البضائع الى المعارض الدولية.

ويندرج الاتفاق في إطار سياسة شركة «تي.إم.اي» الهادفة الى تعزيز التبادل التجاري بين لبنان والخارج بخفض كلفة النقل.

تأسيس شركة «فيزا الأردن» لخدمات البطاقات

● اعلنت «فيزا انترناشونال» تأسيس شركة «فيزا الأردن» لخدمات البطاقات بالتعاون مع ثمانية من المصارف الأعضاء في شبكتها لتعزيز الأسس المتينة التي ارستها «الشركة الأردنية لخدمات الدفع» التي تدير اعمال «فيزا» في الأردن منذ عام ١٩٩١.

ويشكل هذا الاستثمار المشترك، الأول من نوعه الذي تقوم به «فيزا» في الشرق الأوسط، ذروة شراكة وطيدة متنامية بين «فيزا» والمصارف الاعضاء، كما يجسد الرؤية المشتركة التي تهدف الى توسيع استخدام وقبول بطاقات فيزا في الأردن.

طقم الفرح الماسي

● يعتبر طقم المجوهرات الذهبي الهدية التقليدية... لكن طقم الفرح الماسي (العقد والاسوارة وأقراط الأذن وخاتم الزواج) هو الاختيار الامثل والمفضل لكل عروس... وتقدر النساء جمال الماس المتناهي وبريقه الطبيعي وأناقته التي لا يعلى عليها ويضيف عليهن المزيد من البهجة والجمال في ليلة العرس.



«تيرانو» من «نيسان»

● تنتمي «تيرانو II» الى عائلة سيارات الدفع الرباعي من «نيسان» المؤلفة من اربع سيارات هي «باترول» و«بيك اب» و«باث فايندر» و«تيرانو II».

وكأي سيارة دفع رباعي اخرى من «نيسان» تتمتع «تيرانو II» بقوة فائقة على تحمل مشقات الطرقات الوعرة، مثبتة بأنها جديرة باقتحام الصحراء والجبال.

وهي مريحة في المدن وسلسة وترضي السائق والركاب على حد سواء نظراً لنواحي الترفيه المتطورة المتوافرة فيها وهيكلها الرياضي الأنيق وتصميمها العصري الجذاب.

داخلها رحب ويستوعب سبعة مقاعد قابلة للطي في خمسة اوضاع ومجالاً واسعاً للرؤية.

ولمحركها القوي سعة ٢,٤ لتر اربعة سلندرات بقوة ١٢٠ حصاناً ما يجعلها قادرة على تخطي الصعاب اينما اتجهت بها.

وأعلنت شركة «الحمراني المتحدة» ان السيارة انزلت الى الاسواق السعودية.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض السيارات - موبيلات ٩٩	١٩٩٨/١٢/١٩-٦	الدوحة	قطر - ٣٣٣٢٩٠
معرض الشرق الاوسط للطاقة ٩٨	١٩٩٨/١٢/١٥-١٢	القاهرة	بريطانيا - ٣٤٤٣٨١٢ - ١٧١
معرض ومؤتمر التجهيزات الطبية والمستلزمات الدولية «ميديك ٩٨»	١٩٩٨/١٢/١٥-١٢	القاهرة	مصر - ٣٠٤٦٠٤٩ - ٣٠٢
مهرجان ازياء العيد	٩٩/١/٦-١٢/٢٣	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٤٠٠
مهرجان شهر رمضان ٩٨	٩٩/١/٨-١٢/٢١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٩١٤٠٠ - ٢
معرض رمضان والعيد التسويقي	٩٩/١/١٤-١٢/٢٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض البيت الحديث	٩٩/٢/٥-١/٢٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
عيد الفطر	٩٩/١/٢٩-١٤	الشارقة	الشارقة - ٣٩١٨٨٨ - ٦
معرض التقنيات المكتبية	٩٩/٢/٥-١/٣٠	الكويت	الكويت - ٤٨١٧٤٠٠
معرض الخليج لمعدات الفنادق وخدمات الطعام	٩٩/٢/٣-١/٣١	دبي	دبي - ٣٠٨٦٠٤٣ - ٤
معرض الفن ٩٩ ومعرض الاتصالات «كونكت ٩٩»	٩٩/٢/٥-١	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨٢
معرض تكنولوجيا الطباعة والتغليف	٩٩/٢/١٠-٢	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
المعرض الدولي الثالث عشر للأزياء والعطور	٩٩/٢/١٢-٦	الدوحة	قطر - ٤٤٧٧٤٠
معرض الشرق الاوسط للرايات واللافتات	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
معرض الامن التجاري الدولي «انترسيك»	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض «اجروفيش»	٩٩/٢/١١-٨	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١٣٥ - ٢
المعرض التعليمي الاميركي	٩٩/٢/١٤-١٣	الشارقة	الشارقة - ٣٩١٨٨٨ - ٦
معرض للتعليم والتدريب	٩٩/٢/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨١
معرض الحج	٩٩/٢/١٩-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكومبيوتر وتقنيات المكاتب السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض التربية والتعليم السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
المعرض الكندي	٩٩/٢/٢٠-١٤	ابوظبي	عجمان - ٤٢٧٧٧٥ - ٦
معرض العربي للمشتريات «مرتلاب»	٩٩/٢/١٨-١٥	دبي	دبي - ٢٦٠٥٠٣ - ٤
معرض الشرق الاوسط للنفط «ميوس»	٩٩/٢/٢٣-٢٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض انترتك	٩٩/٢/٢٤-٢٢	ابوظبي	دبي - ٥٢٤٥٠٠ - ٣
معرض المنتجات الكندية	٩٩/٢/٢٥-٢٢	الشارقة	الشارقة - ٣٩١٨٨٨ - ٦
معرض الكويت للأزياء العصرية	٩٩/٣/٥-٢/٢٤	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٤٠٠
الاسبوع التونسي	٩٩/٣/٢-٢/٢٦	أبوظبي	ابوظبي - ٤٩١٤٠٠ - ٢
معرض الكويت الدولي للقوارب واليخوت	٩٩/٣/٥-٢/٢٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٩	٩٩/٣/٤-٢٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض الشرق الاوسط للكيبل والاقمار الصناعية	٩٩/٣/٤-٣	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤
معرض الشرق الاوسط للاتصالات	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤
المهرجان الثامن للطفل	٩٩/٣/٨-٣	الدوحة	قطر - ٤٣٩٩٢٠
معرض العطور وادوات التجميل	٩٩/٣/١٢-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميكوم»	٩٩/٣/٧-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للاعلام	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للتكنولوجيا	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض البصريات والنظارات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الذهب والمجوهرات	٩٩/٣/١٣-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الالعاب ومهرجان الاطفال	٩٩/٣/١١-٩	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
معرض فاين ٩٩ للمفروشات للمكاتب والمنازل	٩٩/٣/١٣-٩	بيروت	بيروت - ٣/٢/ ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض الدوحة الثالث للبترول والغاز	٩٩/٣/١٧-١٤	الدوحة	قطر - ٣٣٣٢٩٠
معرض الربيع التجاري الدولي	٩٩/٣/١٨-١٤	دبي	دبي - ٣٧١٥٩١ - ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الرابع	٩٩/٣/١٨-١٤	الامارات	ابوظبي - ٣٢٤٧٤٤ - ٢
معرض ومؤتمر الخليجي للاستثمار والخدمات المالية	٩٩/٣/١٨-١٦	مسقط	عمان - ٥٦٤٣٦٨
معرض الكويت التجاري الدولي	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض عيد الأم	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض المانيا والخليج	٩٩/٣/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للترفيه «ميلم»	٩٩/٣/٢٥-٢٣	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
معرض جيتكس القاهرة	٩٩/٤/٥-٢	القاهرة	القاهرة - ٢٦٦٤٥٤٤
معرض قطر الدولي للتجهيزات والهدايا الرياضية	٩٩/٤/٩-٥	الدوحة	قطر - ٤٤٣٦٥٥
معرض دبي الدولي للمجوهرات	٩٩/٤/١٠-٦	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤
معرض الكترو ٩٩	٩٩/٤/٢٦-٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض موان تو وان ارابيا للدعاية والترويج والبث الفضائي	٩٩/٤/١٥-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الكومبيوتر «كومكس ٩٩»	٩٩/٤/١٥-١٢	السيب	عمان - ٥٦٤٣٦٨
معرض «ايف»	٩٩/٤/١٩-١٢	أبوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١٣٥ - ٢
معرض العقارات والاستثمارات ٩٩	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض الخليج للتعليم والتدريب	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
معرض بينالي الشارقة	٩٩/٤/٢٢-١٣	الشارقة	الشارقة - ٣٩١٨٨٨ - ٦
معرض قطر الدولي للتدريب والتعليم	٩٩/٤/٢١-١٨	الدوحة	قطر - ٣٦١٧٧٧
معرض المكتبات السعودي ٩٩	٩٩/٤/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض معدات الفنادق السعودي ٩٩	٩٩/٤/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض الاعمال الزراعية «اجري بيزنس»	٩٩/٤/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض «موتيكس» و«تشايلد اكسبو»	٩٩/٤/٢٤-٢١	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
معرض كومبيكس ٩٩ لتكنولوجيا المكاتب	٩٩/٤/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٣/٢/ ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض تيليكوم الشرق الاوسط ٩٩	٩٩/٤/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٣/٢/ ٢٦٣٤٢١ - ١
معرض تقنيات الاعلام والاذاعة - لبنان ٩٩	٩٩/٤/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٣/٢/ ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض التكييف والتبريد والتدفئة	٩٩/٤/٣٠-٢٤	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٧٦٣	٣٣,٠٠	٣٥,٥٠	٣٢,٩٣	٣٣,٨٥	٠,٩٢-
	البنك الاهلي سوسيتيه جنرال	١٦.٠٥٩	٦٠,٠٠	٦١,٠٠	٦٠,٩٧	٦٠,٦٢	٠,٣٥
	بنك التمويل المصري السعودي	١٢.٤٩٣	١٢,٢٢	١٣,٥٠	١٣,٢٩	١٢,٨٦	٠,٤٣
	البنك الوطني للتنمية	٣٥.١٥٨	١٣,٨٨	١٥,٣٤	١٤,٩٩	١٤,٦١	٠,٣٨
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٦٣.٨٦٤	٢٥,١١	٢٥,٦٩	٢٥,٣٨	٢٥,٧٤	٠,٣٦-
	بنك مصر الدولي	٢٩.٥٢٠	٦٢,٤٠	٦٣,٠١	٦٢,٧٩	٦٢,٥٩	٠,٢٠
	البنك الوطني المصري	٤.٥١٧	٤٠,٠٥	٤٠,١١	٤٠,١٠	٤٠,٠٨	٠,٠٢
	البنك المصري الامريكي	٦.١٧٧	٥٧,٠٠	٥٨,٠٠	٥٧,٧٣	٥٧,٩٧	٠,٢٤-
	بنك المهندس	٨.٣٢٥	١٤,٣٣	١٤,٩٨	١٤,٥٠	١٤,٥٥	٠,٠٥-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٣.٨٣٥	٢٢,٦٥	٢٣,٠٠	٢٢,٧٣	٢٣,١٥	٠,٤٢-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤.٨٣٠	٣٤,١٠	٣٤,٥٠	٣٤,٣٤	٣٤,٠٦	٠,٢٨
غذائية	الاهرام للمشروبات	١٠٠	١٨١,٩٩	١٨٢,٠٠	١٨١,٩٩	١٨٥,١١	٣,١٢-
	مطاحن مصر الوسطى	٧.٨٧٠	٩,٥٠	٩,٧٠	٩,٦٧	٩,٢٤	٠,٤٣
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٢.٨٥٠	١١,٧٥	١١,٩٩	١١,٩٠	١١,٧٨	٠,١٢
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١١.١٢٥	٣٦,٨٢	٣٧,٤٣	٣٧,١٠	٣٧,١١	٠,٠١-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٦.٢٠٠	٣٨,٢٥	٣٩,٧٩	٣٩,٧٤	٣٩,٦٦	٠,٠٨
	العامة للصوامع والتخزين	٧.٣٢٠	٣٩,٥١	٤١,٢٠	٤١,٠٢	٤٠,١٦	٠,٨٦
	مطاحن مصر العليا	٨.٥٧٠	٣٤,٠٠	٣٤,٦٠	٣٤,٣٧	٣٤,٤٣	٠,٠٦-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٥٠٠	٢١,٦٢	٢١,٦٥	٢١,٦٣	٢٢,٠٠	٠,٣٧-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٢٠٠	٢٥,٠١	٢٥,٠٣	٢٥,٠١	٢٥,٤٧	٠,٤٦-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٦٦٠	٣٠,٨٥	٣١,٨٩	٣٠,٨٧	٣٠,٥٠	٠,٣٧
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٦.٥٩٠	٦٨,٥١	٦٩,٨٩	٦٩,٣٠	٦٩,٨٩	٠,٥٩-
	المصرية للصناعات الدوائية	١٢.٦٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٣,٢٥	١٧٢,٣٧	١٦٥,٠٠	٧,٣٧
	فايزر مصر	٧.٥٧٥	٢١,٠٠	٢١,١١	٢١,٠٨	٢٠,١١	٠,٩٧
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٣٦٣	١٠,٠٨	١٠,٢٥	١٠,١٤	١٠,٢٥	٠,١١-
	مصر لصناعة الكيماويات	٤.٩٠٠	٤,٠٩	٤,١٥	٤,١١	٤,١١	٠,٠٠
	العربية للادوية	٢٠٠	٤٥,٠٠	٤٦,٠٠	٤٥,٩٥	٤٥,٥٧	٠,٣٨
	النيل للادوية	١.١٨٠	٦٨,٠٠	٦٨,٠٠	٦٨,٠٠	٦٧,١٢	٠,٨٨
	الاسكندرية للادوية	١٥٠	١٠٩,٠٠	١١٥,٠٠	١١٠,٥٠	١١٤,٧٣	٤,٢٣-
	ممفيس للادوية	٣.٠١٥	٩١,٧٥	٩٦,٠٠	٩٥,٩٦	٩٥,٦٠	٠,٣٦
	القاهرة للادوية	٢.٠٦٠	٤١,٠٦	٤١,٥٧	٤١,٢٠	٤١,٥٧	٠,٣٧-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٤٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٥.٢٣٠	٨,٩٠	٨,٩٨	٨,٩٤	٨,٩٦	٠,٠٢-
	النساجون الشرقيون	٣٥.١٠٠	٧١,٩٨	٧٢,٠٩	٧١,٩٩	٧٢,٠٩	٠,١٠-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢١.٠٣٥	٥١,٥٠	٥٢,٠٠	٥١,٥٠	٥٢,٠٠	٠,٥٠-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٣٢.٦٠٠	٧٢,٠٠	٧٤,٨٣	٧٢,٩٦	٧٢,٣٦	٠,٧٠
	المشروعات الصناعية والهندسية	١١٨.٦٠٩	٤٥,٥٠	٤٦,٢٩	٤٦,٠٨	٤٦,٢٩	٠,٢١-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٣.٥١٢	١٥٥,٠٠	١٥٦,١٣	١٥٦,٠٩	١٥٥,٣٣	٠,٧٦
	الحديد والصلب المصرية	٢.٥٨٧	٣,٢٨	٣,٢٨	٣,٢٨	٣,٤٥	٠,١٧-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ليكون	٧٤٦	٤,٣٨	٤,٥٠	٤,٤٧	٤,٤٨	٠,٠١-
	للكابلات الكهربائية المصرية	٦٥٥	٤٧,٦٢	٤٩,٩٩	٤٨,٩٣	٤٩,٠٠	٠,٠٧-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٢.٩٦٠	٩,٦٠	٩,٧٠	٩,٦٣	٩,٧٦	٠,١٣-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٤.٠٠٠	١١,٤٤	١١,٤٤	١١,٤٤	١١,٥٣	٠,٠٩-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٧٥٥	٧,٤٤	٧,٤٥	٧,٤٤	٧,٤٥	٠,٠١-
	التعمير والاستشارات الهندسية	١.٣٣٠	١٨,٢٤	١٨,٢٥	١٨,٢٤	١٨,٢٦	٠,٠٢-
	الشمس للإسكان والتعمير	٦.٥٠٠	٦,٥٣	٦,٩٠	٦,٦٦	٦,٨٧	٠,٢١-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١١.٢٩٥	١٠٢,٩٥	١٠٣,٣٠	١٠٣,٠٢	١٠٢,٤٤	٠,٥٨
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٨٩٥	١٣,٤٥	١٣,٨٥	١٣,٧٢	١٣,٧٩	٠,٠٧-
إسمنت	القومية للأسمنت	٦٣٠	١٤,٣٦	١٤,٣٠	١٤,٣٦	١٥,٠١	٠,٧٥-
	السويس للأسمنت	٨٢.٨٧٣	٤٨,٠٠	٤٩,٢٤	٤٨,٠٤	٤٨,٦٥	٠,٦١-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٧.٦١٠	٤٧,٥٠	٤٨,٢٥	٤٧,٧٩	٤٧,٨٩	٠,١٠-
	اسمنت العامرية	١٤.٤٩٧	٥٠,٧٥	٥٠,٩٨	٥٠,٨٣	٥٠,٩٠	٠,٠٧-
	اسمنت طرة المصرية	٧١.١٧٥	٥٥,٥٠	٥٦,٥٠	٥٥,٩٨	٥٥,٢٨	٠,٧٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٨.٠٠٠	٤٧,٥٠	٤٨,٠٠	٤٧,٩٤	٤٧,٥٣	٠,٤١
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٢٥٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٨,٩٩	٠,٠١
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٥.٧٦٤	٧١,٥٣	٧٤,١١	٧٢,٨٣	٧٠,٥٩	٢,٢٤
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٥.٢٧٥	٦٢,٠٠	٦٣,٠٠	٦٢,٤٧	٦٢,٧٣	٠,٢٦-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٥٠٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٠,٠٠٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢.٣٠٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١.٢٥٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٦٣٠	٠,١٣٠-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٣٦.١٥٠	١,٥٠٠	١,٥٤٠	١,٥٢٠	١,٥٣٠	٠,٠١٠-
	العمانية المتحدة القابضة	٦٠٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٢٧٠	٠,٠٢٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢.٥٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٩٢٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان الدولي	٢٦.٢٦٧	١,٨٤٠	١,٨٩٠	١,٨٩٠	١,٩٣٠	٠,٠٤٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨.٠٣٥	٢,٥٤٠	٢,٥٧٠	٢,٥٧٠	٢,٦١٠	٠,٠٤٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٤.٥٨٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٣٠	٠,٠٣٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	للكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	المطاحن العمانية	٤.٦٥٠	٤,١٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٠٠٠	٠,٢٠٠
	ريسوت للاسمنت	٥٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣١٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	٢٥٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٢٧.٠٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٦٠	٠,٠٦٠-
	النهضة القابضة	٢.٥٠٠	٠,٨٧٠	٠,٨٨٠	٠,٨٧٠	٠,٩١٠	٠,٠٤٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٦.٤٠٠	٠,٧٩٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٢٠	٠,٠٢٠-
	البنك الصناعي العماني	٧.٠٩٥	٠,٩٢٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٢.٦٠٨	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٧٠	٠,٠٢٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	١٠٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٠٠٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٥.٦٩٨	١,٦٣٠	١,٧٣٠	١,٧٣٠	١,٦٥٠	٠,٠٨٠
	المتحدة للتمويل	٣٠٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	٠,٠٠٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٢.٣٩٠	٠,٩٣٠	٠,٩٤٠	٠,٩٣٠	٠,٩٦٠	٠,٠٣٠-
	بنك التضامن للاسكان	٣.٧٩٠	٠,٩٨٠	١,٠٢٠	٠,٩٨٠	١,٠٣٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان التجاري	٢٤.٨٨١	١,٧١٠	١,٨٠٠	١,٧٣٠	١,٨٠٠	٠,٠٧٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٥٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	٥.٢٩٦	٣,٧٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٥٠	٠,٠٥٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٦.٠٠٠	٠,٨٦٠	٠,٨٧٠	٠,٨٧٠	٠,٩٠٠	٠,٠٣٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٥٤٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٤.٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥١٠	٠,٥٠٠	٠,٥٢٠	٠,٠٢٠-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٨٠٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧١٠	٠,٠٣٠
	المغلفات للصناعية المرنة	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	١٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	عمان كلورين	٣.٥٠٠	٠,٧٤٠	٠,٧٦٠	٠,٧٤٠	٠,٧٦٠	٠,٠٢٠-
	مطاحن صلالة	١٩.٩٠٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٦٦٠	٠,٠٨٠-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	٧٣٨	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شل العمانية للتسويق	٥.٠١٩	٧,٠٩٠	٧,١٠٠	٧,٠٩٠	٧,٠٠٠	٠,٠٩٠
	توباز للطاقة والملاحة	٥٦٦	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠١٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٤٦	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٦٢.٢١٣	١٢٨	١٣١	١٣١	١٣٠	١
	بنك الجزيرة	٣٤٦.١١٣	٥٧	٦٠	٥٩	٦٠	١-
	بنك الإستثمار	٣٥.٠٣٢	١٥١	١٥٦	١٥٤	١٥٦	٢-
	البنك الهولندي	٤٣٤	٣٠٠	٣١٠	٣١٠	٢٩٢	١٨
	البنك الفرنسي	٣٩.٧١٩	١٢٩	١٣٥	١٣٥	١٣٥	٠
	البنك البريطاني	٩.١٦١	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٤	١
	البنك العربي	٤.٩٥٠	١٤٧	١٥٠	١٥٠	١٤٩	١
	البنك الامريكي	٧١.٩٠٠	٢٨٠	٢٩٢	٢٩٢	٢٩٨	٦-
	شركة الراجحي	١٧٢.٣١٠	٣٧٤	٣٨٧	٣٨٤	٣٨٧	٣-
	السعودي المتحد	٥٥.٠١٨	١١٠	١١٥	١١٣	١١٥	٢-
الصناعة	سابك	١١٤.٢٩٢	١٣٦	١٤٣	١٤٣	١٤٠	٣
	الاسمدة	٤٨.٦٠١	١٠٥	١٠٨	١٠٨	١٠٦	٢
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	٢.٦٠٣	٢٠٤	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٦	٢
	التصنيع الوطنية	٨.٨٥٧	٣٧	٣٩	٣٨	٣٩	١-
	الدوائية	٣٧.٨٦١	٦٨	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	الغاز	٢.٠٠٠	٥٦	٥٧	٥٦	٥٧	١-
	الجبس	-	-	-	-	١٦٣	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٤	-
	الكابلات	١٧٤	٣٣	٣٣	٣٣	٣٥	٢-
	الصناعات المتطورة	٢.٤٩٨	٢٣	٢٣	٢٣	٢٤	١-
	صدق	٩.٨٦١	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	١-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٣٦	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	٤.٤٩٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٢	٢-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٥.٨٤٩	٦١	٦٣	٦٢	٦٣	١-
	اسمنت اليمامة	٣.٣٤٦	٢٤١	٢٤٥	٢٤١	٢٥٤	١٣-
	الاسمنت السعودية	١٠.١٣٨	١١٩	١٢١	١٢٠	١٢١	١-
	اسمنت القصيم	٣.٧٩٣	١٥٢	١٥٤	١٥٣	١٥٣	٠
	اسمنت الجنوبية	٨.٥٨٣	١١١	١١٢	١١٢	١١٤	٢-
	اسمنت ينبع	١٠.٢٠٠	٦٤	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	اسمنت الشرقية	١٥٠	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	اسمنت تبوك	١٩.٠٥٤	٨٨	٩١	٨٩	٩١	٢-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٦	-
	العقارية	-	-	-	-	١٢٣	-
	النقل البحري	٦.٩٣٧	٣٠	٣١	٣١	٣٢	١-
	النقل الجماعي	٦.١٥٦	٩٠	٩١	٩٠	٩١	١-
	السيارات	٣.٧١١	١٣	١٤	١٤	١٣	١
	للمواشي المكيرش	٨٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	تهامة للاعلان	٤.٠٠٠	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	عسير	٣.٥٠٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٧	١-
	طيبة للاستثمار	١٨.٣٥٨	٢٨	٢٩	٢٨	٢٩	١-
	مكة للانشاء	٦.١٨١	٢٠٢	٢٠٥	٢٠٣	٢٠٥	٢-
	مبرد	٥.١٠٠	٣٨	٣٩	٣٨	٣٩	١-
	العزيزية بنده	٢٤.٢٢٦	٣٨	٣٩	٣٩	٤٠	١-
	الباحة	٥٤٧	٣٣	٣٤	٣٣	٣٥	٢-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٥	-
	التعمير	١١.٨٢٦	٣٢	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	ثمار	٢٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٧	٢-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤.٤١٨	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٠
	كهرباء الغربية	١.٢٧٠	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٠
	كهرباء الشرقية	١.٧٢٠	٤٢	٤٣	٤٣	٤١	٢
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٨٥	-
	القصيم الزراعية	١.٣٠٠	١٣	١٣	١٣	١٣	٠
	حائل الزراعية	١.٠٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٩	١-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-
	الاسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	٨٠٠	١٣	١٣	١٣	١٤	١-
	الجوف الزراعية	٢.٠٤٠	٣١	٣٠	٣٠	٣١	١-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٤١٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٧٠	٤٦٠	٤٧٥	١٥-
	بنك الخليج	٤.٠٥٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٨٠	٥-
	البنك التجاري	٢٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٤	١٨٤	١٠-
	البنك الاهلي	٤٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٤٢	٨-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٠٠	-
	البنك العقاري	٢٤٠.٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٧٨	١٠-
	بنك برقان	-	-	-	-	١٨٠	-
	بيت التمويل الكويتي	٨٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٦٠	٧٥٠	٧٦٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٤٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٨٠	١٠-
	التسهيلات التجارية	٣٦٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	١٢٨	-
	الاستثمارات الوطنية	٦٤٠.٠٠٠	٩٦	١٠٠	٩٦	١٠٠	٤-
	مشاريع الكويت	١.٠٤٠.٠٠٠	٩١	٩٤	٩١	٩٦	٥-
	الأهلية لاستثمار	٢٠.٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٧٨	١٠-
	الساحل للتنمية	١٦٠.٠٠٠	١١٠	١١٦	١١٦	١٢٠	٤-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٢٥	-
	البيت اوراق مالية	٦٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٤٠	١٥-
	الاستثمارات الصناعية	٨٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٢	١٨٢	١٠-
	م. الاوراق المالية	٢٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٧٢	١٠-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٠	-
	المركز المالي	٣.١٢٠.٠٠٠	٩٢	٩٣	٩٢	٩٣	١-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٤٥	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٨٥	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٥٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٢٥	-
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	١٨٨	-
	العقارات المتحدة	٦٦٠.٠٠٠	١١٢	١٢٢	١١٢	١٢٢	١٠-
	الوطنية العقارية	٨٠.٠٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٥٨	١٠-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٣٦٠.٠٠٠	٧٢	٧٥	٧٢	٧٧	٥-
	التمدين العقارية	٦٠.٠٠٠	١٥٦	١٦٠	١٥٦	١٦٦	١٠-
	الدولية م.ا	-	-	-	-	١٩٤	-
	اجيال	-	-	-	-	١٤٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤٠٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٩٥	٣٨٠	٣٩٥	١٥-
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٠٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٦	١٧٠	١٨٠	١٠-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٢٨	-
	صناعات التبريد	١٢٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٧٠	١٥-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٠٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٧٨	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٩٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٠٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٦٠	-
	الكويت للتجميع المعادن	-	-	-	-	٣٣٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٧٠	-
	ص. متحدة	١.٠٨٠.٠٠٠	٨١	٨٣	٨١	٨٦	٥-
خدمات	السينما الكويتية	١٧٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٨٠	٥-
	المخازن العمومية	٦٨٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٨	٢١٠	٢٢٠	١٠-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٣٦	-
	الاتصالات المتنقلة	-	-	-	-	١٠٦٠	-
	الحاسبات الالكترونية	٢٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٩٦	٦
	الخدمات التعليمية	١.٣٦٠.٠٠٠	١٥٦	١٦٠	١٦٠	١٥٦	٤
	المجموعة البترولية	٥٤٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٣٠	٣٠٠	٣٣٠	٣٠-
	الوطنية للتنظيف	٢٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٥٣٠	٤٠-
	م. سلطان	٢٠.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١٢٠	١٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٤٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٦٠	١٠-
	الاسماك الكويتية	٣٢٠.٠٠٠	٧٩	٨٠	٧٩	٨٤	٥-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٦٦	-
	الكويت للاغذية	٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
شركات	بنك البحرين الوطني	٤٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٦	٢-
غير	شعاع	٦٢٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٨	٨-
كويتية	اسمنت الشارقة	٦٤٠.٠٠٠	٩٩	١٠٢	٩٩	١٠٤	٥-
	اسمنت الخليج	٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٤٠	٤-
	اسمنت ام القيوين	٤٠.٠٠٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٧	٢-
	اسمنت الفجيرة	١.٢٨٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٤	١٠٢	١٠٤	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٦٦٠	٢١١,٠٠	٢١٢,٥٠	٢١٢,٥٠	٢١٠,٠٠	٢,٥٠
	البنك الاهلي	٧٥٠	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٧	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	بنك الاردن	١,٤٣٨	١,١٦	١,١٧	١,١٦	١,١٤	٠,٠٢
	بنك الشرق الأوسط	٧,٥٥٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٤	١,٠١	٠,٠٣
	بنك الإنماء الصناعي	١,٧٠٠	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٣	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١٠,٨٥٠	٢,٧٤	٢,٧٦	٢,٧٤	٢,٧٦	٠,٠٢-
	البنك الاردني الكويتي	٣٠٠	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٥	١,٦٦	٠,٠١-
	بنك الاردن والخليج	١٠,٠٥٠	٠,٧٠	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣٥٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٨	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	١,٠١٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٠١
	الاردني للاستثمار	١٠٠	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	بنك فيلادلفيا	٥٠,٩٠٠	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٠١-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٤٠	-
	الأردنية الفرنسية	٢,٥٠٠	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧٢	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٣	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٨,٦٠٠	١,٤٨	١,٤٩	١,٤٩	١,٤٨	٠,٠١
	كهرباء إربد	٢٠٠	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٦١	٠,٠٢
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٥٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	الخطوط البحرية	٧٥٠	١,١٤	١,١٨	١,١٨	١,١٢	٠,٠٦
	المحفظة الوطنية	١٢,٥٠٠	٠,٨١	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨١	٠,٠٣
	عقاركو	١,٢٥٠	٠,٨٤	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٦	٠,٠٤
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	١١,٤٠٠	٠,٣١	٠,٣١	٠,٣١	٠,٣١	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الدولية للتعليم	١,٦٥٠	١,٩٤	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٣	٠,٠٣
	الزرقاء للتعليم	٥٠٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٠٠
	النقل البري	٢,١٠٠	١,١٣	١,١٤	١,١٣	١,١٢	٠,٠١
	تطوير الاراضي	١,٠٠٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٥٨,٧١٤	٢,٧٥	٢,٧٧	٢,٧٧	٢,٦٤	٠,١٣
	الفوسفات	٦١,٢٠٠	١,٢٠	١,٢٤	١,٢٤	١,١٨	٠,٠٦
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	مصفاة الأردن جويترول	١٢٤	١٠,٢٢	١٠,٢٥	١٠,٢٣	١٠,٢٢	٠,٠١
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الإنتاج	١,٤٠٠	١,٠٥	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٤	٠,٠٢
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	العربية للادوية	١٨,٩٦٢	٢,٥٨	٢,٧٠	٢,٦٦	٢,٥٨	٠,٠٨
	الخزف الاردنية	٦٠٠	١,١٠	١,١١	١,١١	١,٠٩	٠,٠٢
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,١١	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٠٤	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافنا للصناعة	٩٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	دار الدواء	٥,٢٧٨	٥,٠٠	٥,١٠	٥,٠٥	٥,٠٠	٠,٠٥
	الألومنيوم آرال	٣٥٠	١,٩٨	١,٩٨	١,٩٨	٢,٠٥	٠,٠٧-
	للمواشي والدواجن	٣٠,٥٠٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤٠	٠,٠١
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	الصلب	٦,٧٥٠	٠,٥٢	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥١	٠,٠٣
	الصناعات الوطنية	٦,٣٩٨	٠,٤٣	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٢	٠,٠٢
	البتروكيماويات	١٢٢,٧٠٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٢,٢٠٠	٠,٣٤	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٥	٠,٠١
	العالمية الكيماوية	٥,٧٠٠	١,٠٨	١,١٢	١,١١	١,٠٧	٠,٠٤
	الوطنية للكوابل	١٠,٥٥٠	٠,٦٩	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧٠	٠,٠١
	السلفوكيماويات	٤٢,٦٥٠	٠,٤٢	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٤١	٠,٠٢
	المركز العربي دوائي	٦,٤٥٠	١,١٩	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٠	٠,٠٢
	الزيوت النباتية	٩,٤٥٠	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٤	٠,٠٢
	الموارد الصناعية	٢٨,٤٨٧	٠,٤٨	٠,٥٠	٠,٤٩	٠,٤٨	٠,٠١
	الكابلات الحديثة	٣,٠٠٠	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٣,٣٣٩	١,١٦	١,٢١	١,٢١	١,١٥	٠,٠٦
	السجائر الدولية	٢٧,٨٥٠	١,٢١	١,٢٣	١,٢٢	١,٢٠	٠,٠٢
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٤	-

البحرين

		[illegible]	الاقفال السابق	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٨٢	٠,٣٨٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٧٠	٧,٧٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٦	٠,١٢٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٩٤	٣,٩٤	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٣	٠,١٧٣	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٠٥	٠,٦٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٥	٠,٥٨٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

		[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧١٠	٧١٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٠٠	٩٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٢	٩٢	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٤٤	٤٤	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٨٥	٣٨٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٤٠	١٣٤٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٩٠	٣٩٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٦	٣٦	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٥	٩٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٢	٤٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٣	٥٣	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٥	١٩٥	٠
	اتصالات	١٣٥٠	١١٥٠	١٠٠-
	شركة الجرافات الوطنية	٦٨٠	٦٨٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٤٠٥,٦٤	١٤٨٠٧,٨٠	١٤٩٣١,٩٠	١٤٨٠٨,٢٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٨٨٢١,٧٦	٨٨٤١,٥٨	٩٠٠٩,١٩	٩٠٢٧,٩٨	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٥٤١,٧٠	٥٦٦٠,٣٠	٥٦٦٩,١٠	٥٦١٥,٧٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٥٣٦,٢٠	٤٦٤٢,٦٩	٤٦٦٣,٦٨	٤٦٩٩,٣٤	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٦٩٥,٧٠	٣٧٤٦,٩٧	٣٧٧٢,٦١	٣٧٦٥,٤١	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢٢٧,٠٦	٤٢٥٠,١٠	٤٣١٢,٢١	٤٣٠٩,٣٤	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٩٥٢	١٠٣١٥,٤٤	١٠٣٦١,٢٩	١٠٣٥١,٠٨	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤١١,٢٧	١٤٣٩,٨٨	١٤٢٤,٥٩	١٣٩٣,٦١	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٣٠	٢٧٦٣,٢٠	٢٧٥٠	٢٧٧١,٧٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1169	1340	882	16531.91
AEGIS GROUP	91.25	112	64.25	837.5
AGGREGATE INDUSTRIES	70.25	75.75	49.5	858.95
AIRTOURS	377	541	282.5	1794.9
ALLIANCE & LEICESTER	842	964	774	4919.5
ALLIANCE UNICHEM	553	602.5	314.5	1598.71
ALLIED DOMECQ	550	634	389.5	5753
ALLIED ZURICH	822	876.5	476	12910.69
AMVESCAP	431	743	263	2861.84
ANGLIAN WATER	832	960.95	796.1	2255.55
ARJO WIGGINS APL.	106.5	254	93.5	894.33
ARRIVA	355.5	512.5	332	797.7
ASDA GROUP	143.5	218.75	143.5	4378.17
ASSD.BRIT.FOODS	537	664.5	480	4831.01
ASSD.BRIT.PORTS	301	387.5	245.5	1089.15
AVIS EUROPE	229.5	292.5	167	1336.83
BAA	665.5	731.5	451	7047.64
BANK OF SCOTLAND	637.5	793	459	7863.49
BARCLAYS	1228	1949	838	18542.78
BASS	805	1175	636	6410.78
BASS B SHS.	94	98	77	836.22
BBA GROUP	333.5	535	285.5	1418.04
BG	386	429.5	274	15179.81
BILLITON	127	186.5	98.75	2715.3
BLUE CIRCLE INDS.	316	400	240	2459.89
BOC GROUP	858	1035	698	4195.9
BODYCOTE INTL.	805	1282.5	677.5	826.68
BOOTS	915	1070	802	8363.16
BOWTHORPE	367	603.5	306.5	749.26
BPB	210	440	195	1066.8
BRIT.AEROSPACE	502	545	312	8790.53
BRIT.AMERICAN TOBACC	503	576	310.01	7900.34
BRIT.PETROLEUM	860.5	968.5	737	50647.2
BRIT.SKY BCAST.	485	539	342	8364.58
BRITANNIC	1270	1356.5	1030	2466.15
BRITISH AIRWAYS	351.5	703	308.25	3701.98
BRITISH ENERGY	644	684	408	4637.09
BRITISH LAND	445	803	445	2304.95
BRITISH STEEL	97	172	95.25	1922.28
BRITISH TELECOM.	848	902	467	54785.75
BTP	355	578	316.5	620.54
BTR	120	228.31	95	3876
BUNZL	243	343.5	199	1101.77
BURMAH CASTROL	932.5	1330	770	1989.14
CABLE & WIRELESS	695	856	487	16713.64
CABLE & WIRELESS COM	524	716.5	264.5	7809.93
CADBURY SCHWEPPES	989	993	601	10058.13
CAP.SHOP.CENTS.	321.5	459	321.5	1313.14
CAPITA GROUP	499	626	331	987.52
CARLTON COMMS.	510.5	585	353.25	3116.77
CATTLES	644	680	393.5	899.02
CENTRICA	116	126.75	83	5147.61
CGU	847	1280	736	11081.88
CLOSE BROTHERS	513.5	925	401	627.25
CMG	1452	2245	727.5	1860.2
COBHAM	760	1244	565	747.55
COCA COLA BEVERAGES	114.5	191	106.5	1221.72
COLT TELECOM	875	925	151.62	5180
COMPASS GROUP	662	689	361.5	4482.63
COMPUTACENTER	444.5	783	362.5	786.76
COOKSON GROUP	133.5	278.5	96.5	923.11
DAILY MAIL'A'	2690	3170	1900	2557.41
DEBENHAMS	334.5	426.5	276.5	1263.73
DIAGEO	645.5	778.5	480.5	23108.11
DIXONS GP.	731.5	770	472.5	3161.83
ELECTROCOMP.	375.5	601	311	1613.56
EMAP	1124	1298	840	2362.22
EMI GROUP	365	607.5	312	2873.25
ENERGIS	1235	1292.5	254	1849.78
ENTERPRISE OIL	306	604	306	1523.4
EUROTUNNEL UNITS	75	81.5	45.5	1266.59
FIRST GROUP	401.5	503.5	209.5	1385.85
FKI	142	227	102.5	809.32
FLEXTECH	612.5	619	465	962.43
GALLAHER GROUP	431	460	306.75	2941.14
GENERAL ELEC.	539	554.54	359.75	14410.86
GKN	703	925	535	4999.28
GLAXO WELLCOME	1950	1994	1394	70628.94
GRANADA GROUP	953	1208	683.5	8644.86
GREENALLS GP.	330	538	284.5	979.11
GT.PORTLAND EST.	191.5	295	187.5	722.79
GT.UNVL.STORES	590	911	549	5934.03
GUARDIAN RYL.EX.	335.75	474.34	230	2961.66
HALIFAX	849.5	977	678	20744.79
HAMMERSON	350.5	537.5	350.5	1009.66
HANSON	473	476	250	3082.02
HAYS	435	566	354	3732.3
HSBC HOLDINGS	1557	2025	962	13742.25
HSBC HOLDINGS (ISE)	1463	1913	967	26569.66
HYDER	764	1048.5	764	1153.53
IMI	243.5	532	235.5	854.11
IMP.CHM.INDS.	580.5	1244	446	4223.34
IMPERIAL TOBACCO GP.	630	679	375.5	3281.41
INCHCAPE	127.5	233.5	91	675.89
JARVIS	558	787.5	356.5	739.62
JOHNSON MATTHEY	397.5	640.5	265	865.87
KINGFISHER	606	606	410	8241.6
KWIK-FIT HDG.	505.5	581	337	902.59
LADBROKE GROUP	222.5	360	195.5	2667.77
LAND SECURITIES	774.5	1155	764	4256.43
LAPORTE	426	879	398	831.19
LASMO	115	297.5	115	1110.86
LEGAL & GENERAL	718	774	480	9168.34
LIBERTY INTL.	466.5	618.5	434.5	1508.12
LLOYDS TSB GP.	774	1075	575.5	42056.52
LOGICA	477.5	486.5	211	1762.6
LONDON INTL.GP.	127	231	124	441.07
LUCASVARITY	190.5	284.25	170.5	2687.19
M&G GROUP(HDG.)	1422.5	1930	965	1068.47
MAN(E D & F)GP.	302.5	371.5	232.5	806.46
MARKS & SPENCER	392	620	392	11224.19
MEPC	391.25	604.28	391.25	1356.97
MIRROR GP.	144.5	248.5	137	659.66
MISYS	380	739.2	318	2137.77
MORGAN CRUCIBLE	293	500.5	262	678.44
MORRISON(WM)SPMKTS.	296.5	314.5	220	2252.56
NAT.WSTM.BANK	1044.5	1222	702	17725.15
NATIONAL EXPRESS	1099.5	1121.5	604	1251.6
NATIONAL GRID	498.5	505.5	268	7350.86
NATIONAL POWER	510	694	482.5	6318.47
NEXT	425	835	352	1591.25
NORTHERN FOODS	128	236	125.5	764.47
NORTHERN ROCK	552	668.5	485	2450.88
NORWICH UNION	421	523	377	8063.89
NYCOMED AMERSHAM	347	489.36	332	2188.8
OCEAN GROUP	683.5	815.5	472.5	1083.35
ORANGE	608	799	248.5	7285.02
PEARSON	1095	1200	761	6667.12
PEN.&ORNTL.DFD.	696	1007	489	4475.28
PENNON GROUP	1096	1138.5	864.5	1475.93
PERPETUAL	3027.5	4537.5	2222.5	854.12
PILKINGTON	59	148	53.5	642.75
POWERGEN	778.5	893	731	5052.46
PROVIDENT FINL	890	1060	700	2333.97
PRUDENTIAL CORP.	847	957	638	16463.54
RACAL ELECTRONIC	315	427	242	913.61
RAILTRACK GP.	1401	1768	840	7106.27
RANK GROUP	212	410	205.5	1640.22
RECKITT & COLMAN	811	1300	811	3306.37
REED INTL.	428.25	716	428.25	4899.14
RENTOKIL INITIAL	393	454.75	248.5	11255.52
REUTERS GP.	535	765.5	418.5	7604.45
REXAM	169.5	305.18	169	669.58
RIO TINTO (REG)	658	893	566.5	6990.05
RMC GROUP	850	1400	616	2216.01
ROLLS-ROYCE	227	304.5	186	3414.87
ROYAL & SUN ALL.IN.	485.5	808	451	7585.6
RYL.BK.OF SCTL.	911	1127	561	7976.11
SAFEWAY (UK)	284.25	396	263	3145.71
SAGE GROUP(THE)	1390	1782.5	811	1612.94
SAINSBURY (J)	451	580	447	8627.52
SCHRODERS	1127	1998.66	860	2547.27
SCHRODERS NV.	935	1740	701	642.01
SCOT.& NEWCASTLE	675	945	675	4185.64
SCOT.HYDRO-ELEC	646	724.5	486	2541.36
SCOTTISH POWER	625	675	485	7490.59
SECURICOR	477	565	281.5	2868.66
SEDGWICK GROUP	225	225	125	1246.87
SELECT APPT.HDG.	598.5	1069	353	631.7
SEMA GROUP	528	825	360.62	2431.19
SETON SCHOLL HLTHCR.	876	876	477.5	926.44
SEVERN TRENT	1005	1142	880	3418.71
SHELL TRANSPORT & TR	354	463.75	316.25	35200.02
SIEBE	216.5	383.75	180	4559.43
SLOUGH ESTATES	262	414	261.5	1068.7
SMITH & NEPHEW	168	187	132.5	1871.52
SMITH(WH)GROUP	471	589.26	387.13	1181.27
SMITHKLINE BHM.	773	845	571	43125.66
SMITHS INDS.	844	997	624	2607.92
SOMERFIELD	415	481	200.5	2045.95
SOUTHERN ELEC.	635	719	492	3059.77
ST. JAMES'S PLACE CA	279	372.5	150	1155.76
STAGECOACH HDG.	226.25	292.5	155.5	2975.32
STAKIS	98	143	79.5	754.13
STD.CHARTERED	626	1039	375	6259.11
SUN LIFE & PROVINCIA	490	641.5	410.25	3974.31
TARMAC	110	130	77	1074.15
TATE & LYLE	353	580	288	1610.87
TELEWEST COMMS.	149	208.5	68.5	3196.81
TESCO	165	202	157	10982.39
THAMES WATER	1176	1208	842.48	4103.88
THISTLE HOTELS	116	251.61	116	628.14
THOMSON TRAVEL GP.	137.5	199	106.5	1375
TI GROUP	319	619.5	315	1533.75
TOMKINS	269	378.75	228	3162.99
UNIGATE	450	738	429	1080.35
UNILEVER (UK)	599	707	460	19532.45
UNITED ASSURANCE GRO	522.5	647.5	494	1806.48
UNITED BISCUITS	254	289.3	194	1198.22
UNITED UTILITIES	828	957	755	4545.39
UTD.NEWS & MEDIA	511	905.35	499.87	2555
VIRIDIAN GROUP	717.5	724.5	504	940.82
VODAFONE GP.	882	927	425	27285.85
WHITBREAD	717	1130	695	3533.89
WILLIAMS	338	496.03	313	2463.27
WOLSELEY	370	556	276	2120
WOOLWICH	344.25	395.25	315	5432.26
WPP GROUP	313	467	202	2398.81
YORKSHIRE WATER	564.5	574.5	438.5	2204.94
ZENECA	2575	2762	1860	24462.5

FRANCE

ACCOR	1150	1772	901	41299.95
AGF-ASR.GL.DE FRN.	330.9	389.9	278.5	61156.88
AIR FRANCE LIMITED D	98.5	197	97.1	19249.66
AIR LIQUIDE	965	1080.89	756.45	79730.19
ALCATEL	651	1411	447	129341.25
ALSTOM	120.4	205	109	25729.22
AXA	686	830	432.3	237202.94
BANCAIRE (CIE.)	840	1200	488.5	26632.2
BIC	312	510	279	17252.35
BNP	435.9	573	263.1	95205.25
BOUYGUES	1142	1255	649	29785.64
CANAL +	1370	1459	993	42975.52
CAP GEMINI	837	1010	436.45	57568.83
CARREFOUR	4152	4340	2802	161284.38
CASINO GUICHARD-P	560	588	323.5	40852.56
CASTORAMA DUBOIS	1230	1234	680	19745.19
CCF	501	575	299.9	36623.6
CGIP	275	335	190	18472.18
CHRISTIAN DIOR	575	858	406	25941.7
CIC 'A'	470	667.46	438.33	16369.16
CNP ASSURANCES	173	190	149	23646.33
COMM UNION FRANCE LI	890	920	663	15154.92
COMPT. MODERNES	3601	3700	2545.44	21015.43
DANONE	1598	1838	1040	117734.19
DASSAULT AVIATION	1881	1994	1200	19047
DASSAULT SYSTEMES	244.7	327	153.5	27636.17
DEXIA FRANCE	825	914	667	30411.97
ELF AQUITAINE	630	890	571	173444.63
ERIDANIA BEGHIN SAY	917	1375	914	23791.56
ESSILOR INTL.	2106	2680	1702	21321.14
EURO DISNEY SCA	7.05	12.85	6.9	5410.93
FINAXA	503	720	350.5	30286.63
FRANCE TELECOM	397.8	490	206.5	407591.56
HAVAS	507	590	400	41415.31
HERMES INTL.	425	519	303	15645.95
L'OREAL	3613	3684	2081	244206.25
LAFARGE	515	657	353.12	52881.73
LAGARDERE GROUPE	221	291.9	145	26507.18
LEGRAND	1390	1749	1090	29755.73
LOUIS VUITTON LIMITE	2378	2600	1864	58194.41
LVMH	1071	1355	725	95287.88
MICHELIN	219	408.9	189.1	29995.55
MOULINEX	88.75	194	75.2	3019.18
NAVIGATION MIXTE DEA	1202	1280	760	19156.27
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	467.9	683	272	74999.63
PECHINEY 'A'	183.2	304.5	157.2	14741.92
PERNOD-RICARD	358	457.5	322.1	20186.54
PEUGEOT SA	824	1410	650	41293.11
PINAULT PRINTEMPS	969	1072	596.4	113797.38
POLIET	549	550	480	15243.53
PROMODES	3754	3910	2230	70792.88
RENAULT	236	393	165.1	56592.5
REXEL	521	705.5	422	24830.86
RHODIA	82	183	65	14328.75
RHONE POULENC 'A'	289.2	346.9	198.1	107558.63
SAINT GOBAIN	738	1186	654	66600.75
SANOFI	964	1049	609	104271.94
SCHNEIDER	322.8	523	265.9	49335.42
SCOR	336	435	275	12066.09
SEITA	369.3	388	211.5	19239.04
SITA	1267	1580	1073.45	14319.63
SOCIETE GENERALE	875	1497	536	89321.69
SODEXHO ALLIANCE	1070	1297	745	35778.66
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	71	15539.73
SUEZ (CIE.)	25.05	27.95	14.8	77923.31
SUEZ LYONNAISE DES E	1077	1133	637	158496.63
SYNTHELABO	1231	1231	726	59443.73
TF1 (TV.FSE.1)	962	1026	593	20202
THOMSON-CSF	229	257.8	145.1	38410.63
TOTAL	557	800	556	136099.56
UAP (CIE.)	260	323	169.1	88143.31
USINOR	59.6	108.1	55.6	14495.78
VALEO	424.9	672	377.6	35035.54
VIVENDI (EX-GENERALE	1330	1425	756	211501.88
WORMS ET CIE R	238	450	206	15399.31

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	160.8	328.5	159.5	7292.28
ALLIANZ	535	679	418.16	130914.44
ALLIANZ LEBENS.	1090	1774.29	950	9156
ALTANA	117	155.9	91	4563
AMB AACH&MUNCH BET.R	260	294	175	10478
AXA COLONIA KONZERN	195	280	148	5114.85
BANKGESELLSCHAFT BER	28.05	48.98	25.75	5079.23
BASF	59.1	93.4	57.5	37061.6
BAYER	65.05	96	58.3	47509.71
BAYER.HYPO-UND-VBK.	128.7	184	108.5	50661.82
BEIERSDORF	119.5	126	73	10038
BERLINER KRAFT&LICHT	94	99	48.3	7081.3
BHF-BANK	63.8	86.7	45.4	5793.99
BHW HOLDING	26.8	33.5	23.9	4824
BMW	1045	1980	910	25008.94
COMMERZBANK	47.8	75.5	40.1	23425.29
CONTIGAS	109	109.7	58	4360
CONTINENTAL	41.55	62.45	32	5063.32
DAIMLER-BENZ	152	201.84	105.8	1526.54
DEGUSSA	81	120.2	64	7456.86
DEPFA-BANK	140.25	157	104	5049
DEUTSCHE BANK	92	162.2	81.4	49034.61
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55.5	63	37.8	4049.28
DEUTSCHE TELEKOM	47.9	55.4	31	131423.06
DRESDNER BANK	68.5	113.6	56	37454.56
ENERGIE BADEN WUERT.	70	79.2	52.5	7503.09
ERGO VERSICHERUNG	258	380	169	19476.93
FORD-WERKE	810	920	780	5832
FPB HOLDING	320	330	295	4800
FRESEN MEDICAL CARE	119.7	142.8	60	8379
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	203	371	186	4417.89
GEHE	107	124.5	90	7800.3
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	116.5	168	95.8	8340.23
HEIDELB.ZEMENT	125	179	106	5293.75
HENKEL	113	159.5	95	9785.68
HENKEL PREF.	122	182.9	105.5	7245.33
HEW	43	52.5	42	3947.4
HOCHTIEF	63.9	90.5	40	4473
HOECHST	64.8	96.25	57.8	38099.4
ISAR-AMPERWERKE	915	950	571	6880.8
KARSTADT	799	986	566	6711.6
KOELN.RUCK.GESELL. R	2299.9	2590	1615	3449.85
LAHMEYER	83	100	65.5	7474.73
LEIFHEIT	61	66.5	50.6	305
LINDE	850	1374	804	7144.25
LUFTHANSA	33.3	55.3	27.95	12707.27
MAN	460.5	773	452	5078.39
MANNESMANN	182	206	84.1	70855.06
METALLGESELLSCHAFT	27.5	42.8	21.5	3690.06
METRO	115.5	115.5	58.94	35087.27
MOBILCOM NM	489.8	668	62.33	7053.11
MUNCH.RUCK.REGD.	714	965.41	618.73	62437.87
NECKARWERKE STUTTGAR	560	620	485	4726.4
NESTLE DEUTSCHLAND	460	500	445	3855.26
PREUSSAG	655	769	497	10582.83
RWE	81.25	110.5	77.55	38432.22
RWE PREF.	54.7	85.8	52.5	11780.68
RWE-DEA	460	515	425	4453.78
SAP	620	1219	503	37820
SAP PREF.	710	1315	536.2	31417.5
SCHERING	214	226.9	160.25	14625.19
SIEMENS	101.5	138.6	79.5	59441.03
SPRINGER (AXEL) R	1235	1620	910	4199
SUEDZUCKER	636	1159	625	2606.33
THUEGA	700	705	475	4060
THYSSEN	271	491	248	9295.3
THYSSEN INDUSTRIE	369	488	257	3468.6
VEBA	89.3	131.4	80.9	44596.02
VEW 'B'	500	635	420	6846.14
VIAG	885	1374.5	885	23464.89
VICTORIA VERS.	2130	2495	1630	4260
VOLKSWAGEN	120.6	196.8	92.55	37260.92
VOLKSWAGEN PREF.	77	139	61.2	7511.89
WCM BETEILIGUNG	70.3	80	30.75	4474.59
WUERTT.VERS.BET.	2750	2920	2050	5915.25

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	860	998	765	2610.96
ABB AG 'B'	1535	2575	1230	12524.06
ABB AG R	317.5	523	250	1737.04
ADECCO 'B'	581	792	349	9894.43
ALUSUISSE R	1442	2011	1104	8996.63
ARES-SERONO 'B'	2061	2600	1735	5451.94
BALOISE R	1404	1550	725	8604.5
BARRY CALLEBAUT	315	347	270	1606.5
BCV 'B'	480	740	380	1592.64
BK VISION 'B' (NAV)	232	451	143	3062.4
BK VISION 'B' LIMITE	230	453	148	2461
CIBA SPECIALTY CHEMS	107.5	214	102.75	7428.25
CLARIANT	626	1040	581	9104.54
CREDIT SUISSE R	196.75	382	149.5	52315.79
ELEKTROWATT 'B'	510	615	501	4374.22
EMS-CHEMIE 'B'	8005	9100	6600	3854.65
GOTTHARD BANK 'B'	1065	1400	816	1746.6
HELVETIA PATRIA R	1205	2120	960	1987.04
HOLDERBANK 'B'	1647	2149	1105	8383.47
HOLDERBANK R	353	436	224	3565.3
JULIUS BAER 'B'	4200	5475	2550	3923.85
KUONI REISEN R	5390	8770	3700	1617
LLB 'B'	900	980	560	3420
NESTLE R	2680	3498	2065	105653.56
NOVARTIS 'B'	2579	2751	1945	16905.34
NOVARTIS R	2568	2749	1948	159036.19
OERLIKON-BUEHRLE R	158	310	153.5	1693.44
PARGESA 'B'	2150	2725	1712	3150.84
PHARMA VISION 'B' (L	950	1074	837	4864
PHARMA VISION 'B' (N	956	1092	827	5850.71
PIRELLI INTL. 'R'	344.5	385.5	227	2565.49
RICHEMONT B 'A'	1950	2245	1420	10179
RIETER HOLDING R	840	1175	593	1818.6
ROCHE HOLDING 'B'	25200	27000	20750	40320
ROCHE HOLDING GSH.	15920	17655	13135	111847.94
SAIRGROUP R	310.5	517	251	3586.9
SAURER AG.ARBON R	800	1710	605	1220.21
SCHINDLER R	2120	2695	1510	1617.71
STILLHALTER VIS.	335	486	275	3015
SULZER MEDICA	260	430	214	2522
SULZER R	791	1286	565	2874.74
SURVEILLANCE 'B'	1358	2920	865	1427.26
SWISS LIFE B	937	1395	559	11006.94
SWISS RE R	3269	4120	2062	47793.23
THE SWATCH GROUP 'B'	770	1300	647	2786.83
THE SWATCH GROUP R	189.5	272	169.5	2848.18
UBS R	394	653	270	84464.06
VALORA R	329.5	479	260	1326.24
VONTOBEL 'B'	2200	2790	1127	1848
ZURICH ALLIED R	908	1187	555	42587.92

JAPAN

ACOM	7400	8000	5410	1085068
ADVANTEST	7780	9560	4960	772317.5
AIFUL	7030	10100	5080	328670
AISIN SEIKI	1300	1430	1129	375998.63
AIWA	3240	5520	2790	214180.75
AJINOMOTO	1057	1450	1030	686463.25
ALL NIPPON AIRWAYS	399	762	390	575647.25
ALPS ELECTRIC	2020	2060	1010	361898.63
ASAHI BANK	460	740	323	1124306
ASAHI BREWERIES	1735	2100	1554	861357.94
ASAHI CHEMICAL IND.	521	610	405	751602.88
ASAHI GLASS	704	850	480	827369.69
BANK OF FUKUOKA	475	540	400	299306.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	1342	1940	811	6274457
BANK OF YOKOHAMA	281	460	227	319777.38
BANYU PHARMS.	2020	2060	1220	533265.06
BENESSE	6150	6200	2780	327032.38
BRIDGESTONE	2775	3540	2080	2316586
CANON	2585	3360	2025	2248536
CANON SALES	1633	1982	1320	246621.94
CASIO COMPUTER	846	1330	740	232336.88
CENTRAL JAPAN RAILWA	595000	602000	386000	1332799
CHIBA BANK	474	564	392	368714.94
CHUBU ELEC.POWER	2265	2360	1970	1691614
CHUGOKU BANK	1586	1883	1530	322846.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2095	2255	1810	777360.5
CITIZEN WATCH	682	1191	640	214257
CREDIT SAISON	2875	3550	2340	480067.44
DAI NIPPON PRINTING	1755	2550	1629	1332888
DAI-ICHI KANGYO BK.	755	1100	505	2356129
DAIEI	331	783	299	236233.31
DAIICHI PHARM.	1918	2070	1230	528327.94
DAIWA BANK	202	406	146	325941.25
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1297	1455	624	679489.13
DAIWA SECURITIES	425	674	286	565981.75
DDI	418000	520000	287000	950716.31
DENSO	2230	2770	1841	1986639
EAST JAPAN RAILWAY	648000	743000	539000	2591999
EBARA	1032	1550	824	296834
EISAI	1896	2210	1580	561998.94
FAMILYMART	5670	6090	4080	545565.19
FANUC	4020	5150	3370	962789.38
FUJI BANK	485	1110	259	1420927
FUJI HEAVY INDS.	597	865	313	359298.44
FUJI PHOTO FILM	4180	5500	3690	2151134
FUJI TELEVISION NETW	489000	601000	426000	525334.5
FUJISAWA PHARM.	1430	1520	1090	459112.31
FUJITSU	1450	1602	1086	2720835
FURUKAWA ELECTRIC	419	647	339	274962.38
FUTABA	4350	5710	3500	223097.69
GUNMA BANK	910	1050	840	467183.19
HACHIJUNI BANK	990	1170	940	568408.38
HANKYU	500	619	460	435631.5
HIROSE ELECTRIC	7550	8400	5720	299714.63
HITACHI	712	1070	533	2376578
HITACHI CREDIT	2250	2500	1900	268692.81
HOKKAIDO ELEC.POWER	1950	2045	1800	429569.06
HOKURIKU ELEC.POWER	1941	2105	1800	427667.44
HONDA MOTOR	4190	5500	2900	4082794
HOYA	5030	5500	3350	584105.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	650	1160	440	1650726
ISETAN	1200	1301	485	264419.88
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	206	330	189	267489.88
ITO YOKADO	7700	7980	5830	3200341
ITOCHU	234	394	168	333531.63
JAPAN AIRLINES	314	513	287	558588
JAPAN TELECOM	845000	1490000	726000	377996.06
JAPAN TOBACCO	1090000	1150000	810000	2179999
JOYO BANK	444	610	402	392814.19
JUSCO	2365	2800	1450	764997.75
KAJIMA	315	540	282	302813.25
KANEKA	809	894	483	284329.56
KANSAI ELECTRIC PWR.	2505	2600	2100	2451490
KAO	2390	2420	1630	1482882
KAWASAKI HEAVY IND.	274	354	195	381022.94
KAWASAKI STEEL	176	286	145	572273.38
KDD	4220	6000	3700	271231.19
KEIO ELECTRIC RAILWA	470	570	430	311386.31
KEYENCE	14300	20300	10600	539870.69
KINDEN	1703	1800	1290	453104.19
KINKI NIPPON RAILWAY	636	728	591	1030655.81
KIRIN BREWERY	1312	1340	909	1350081
KOBE STEEL	83	143	77	235341.13
KOKUSAI SECURITIES	1025	1615	830	260583
KOKUYO	1651	2550	1550	215855.81
KOMATSU	602	725	499	583290.75
KUBOTA	296	416	240	417257.81
KURARAY	1270	1301	1040	450252.94
KYOCERA	5790	7380	4810	1101941
KYUSHU ELEC.POWER	2080	2345	1830	986302.38
MABUCHI MOTOR	8610	10600	5700	404761.81
MAKITA	1262	1680	1010	203190.75
MARUBENI	209	376	160	312250.31
MARUI	2190	2300	1890	807363.5
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2660	3870	2190	420669.63
MATSUSHITA COMMS. IN	5150	5520	3210	968972
MATSUSHITA ELEC.INDL	2090	2355	1640	4364930
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1134	1310	985	829012
MAZDA MOTOR	446	523	244	545230.88
MINEBEA	1352	1564	982	537798.5
MITSUBISHI	740	1120	581	1159709
MITSUBISHI CHEMICAL	238	284	137	497631.06
MITSUBISHI ELECTRIC	311	433	195	667769.81
MITSUBISHI ESTATE	1072	1610	803	1392725
MITSUBISHI HEAVY IND	440	614	440	1484041
MITSUBISHI MATERIALS	212	320	170	239040.5
MITSUBISHI TST.& BKG	890	1590	480	1159049
MITSUI & COMPANY	686	877	521	1086400
MITSUI CHEMICALS	433	445	175	337682.94
MITSUI FUDOSAN	920	1450	652	747551.44
MITSUI MAR.&FIRE INS	605	776	515	476265.63
MITSUI MNG.& SMELT.	567	646	481	288308.13
MURATA MANUFACTURING	4520	4960	3300	1083036
MYCAL	722	1150	493	229259.88
NAGOYA RAILROAD	410	463	390	336218.63
NANKAI ELEC.RY.	558	600	530	279764.38
NEC	1025	1550	772	1638493
NGK INSULATORS	1340	1357	1040	483582.56
NGK SPARK PLUG	1180	1307	710	262584.88
NICHIDO FIRE&MAR.INS	603	835	552	271014.5
NICHIEI	10180	13999.93	7700	672395.88
NIDEC	13600	14050	5350	422239.19
NIKKO SECURITIES	353	667	273	573309.38
NIKON	1130	1500	795	418018
NINTENDO	10920	14280	9200	1547025
NIPPON CREDIT BANK	158	186	108	395242.81
NIPPON ELEC.GLASS	1537	1800	1185	245568.75
NIPPON EXPRESS	626	856	546	672511.06
NIPPON MEAT PACKERS	1736	1908	1512	395603.81
NIPPON OIL	403	516	327	495663.31
NIPPON PAPER INDS.	525	677	380	498008.81
NIPPON STEEL	216	269	148	1470307
NIPPON TEL.NETWORK	36000	44950	33750	456561.31
NIPPON YUSEN KK	362	496	327	426968.06
NISSAN MOTOR	383	610	301	962495.06
NISSIN FOOD PRDS.	2575	2790	1950	334003.19
NITTO DENKO	1814	2320	1375	280371.81
NKK	86	161	64	293016.19
NOMURA SECURITIES	1120	1800	827	2198533
NPN.FIRE & MARINE IN	410	600	376	238081.19
NPN.TELG. & TEL.	886000	1270000	836000	14098030
NSK	448	645	290	252646.38
NTT DATA	529000	717999.94		59000
	1483844			
OBAYASHI	568	745	358	423258.44
ODAKYU ELECTRIC RY.	406	611	373	298576.38
OJI PAPER CO.	570	704	403	589027.63
OLYMPUS OPTICAL	1270	1589	827	335880
OMRON	1561	2250	1074	407275.56
ONO PHARM.	3620	3710	2020	444966.25
ONWARD KASHIYAMA	1475	1959	1310	254130.19
ORIENTAL LAND	5000	6790	4350	500612.44
ORIX	8860	10600	7710	574748.13
OSAKA GAS	370	400	271	935420.19
PIONEER ELECTRONIC	1980	2895	1738	355553.75
PROMISE	6000	7850	4840	717689.94
RICOH	1080	1640	977	746924.88
ROHM	10370	16000	9010	1218371
SAKURA BANK	320	558	180	1201229
SANKYO (1ST)	2660	3700	2595	1220419
SANWA BANK	1085	1540	632	3148731
SANYO ELECTRIC	338	425	296	648456
SECOM	9010	9200	7520	1048648
SEIBU RAILWAY	3770	5990	3700	1633557
SEKISUI CHEMICAL	800	910	460	441573.69
SEKISUI HOUSE	1268	1287	762	906278.94
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8940	9460	7810	3723016
SEVENTY SEVEN BANK	1105	1230	930	423522.75
SHARP	1007	1127	787	1134392
SHIKOKU ELECTRIC POW	1935	2090	1810	542051.31
SHIMANO	2900	3670	2380	405117.06
SHIMIZU	415	562	281	327233.5
SHIN-ETSU CHEMICAL	2665	3000	1990	1055736
SHIONOGI	852	920	540	299167.44
SHISEIDO	1374	1930	1070	578333.06
SHIZUOKA BANK	1370	1500	1076	1090286
SHOHKOH FUND & CO.	37250	46300	28560	412386.88
SMC	9190	11500	8650	611341.75
SOFTBANK	6180	7290	2320	633511.75
SONY	8690	13390	7400	3565245
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5030	6350	4010	544140.31
SUMITOMO	652	919	490	694028.81
SUMITOMO BANK	1338	1700	894	4202739
SUMITOMO CHEMICAL	436	460	237	707060.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1331	1940	1175	969234.13
SUMITOMO MAR.&FIRE I	716	859	598	483294.56
SUMITOMO METAL INDS.	130	238	109	401233.63
SUMITOMO METAL MININ	425	614	364	243045.81
SUMITOMO TRUST & BAN	355	973	247	486725.13
SUZUKI MOTOR	1356	1440	1060	608789.69
TAISHO PHARM.	3030	3430	2460	1046883.81
TAKASHIMAYA	1040	1150	646	317246
TAKEDA CHEMICAL INDS	4160	4340	3150	3699362
TAKEFUJI	8540	8850	5800	1257899
TDK	9770	11200	7000	1301263
TEIJIN	414	443	220	382966.5
TERUMO	2740	2930	1700	577800.63
TOBU RAILWAY	348	475	323	298817.94
TOHO	14600	16300	13000	275923.63
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1994	2190	1800	1002747.31
TOKAI BANK	632	970	462	1282365
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1329	1520	1130	2059540
TOKYO ELECTRIC POWER	2885	2970	2270	3903020
TOKYO ELECTRON	4110	5240	2845	717486.13
TOKYO GAS	289	312	271	812092.56
TOKYU	296	578	281	325110.94
TONEN	700	930	572	393041.88
TOPPAN PRINTING	1410	1760	1110	986169.31
TORAY INDS.	580	731	505	812858.69
TOSHIBA	690	713	437	2221108
TOSTEM CORPORATION	2150	2255	1110	470784.25
TOTO	892	1080	740	331521.5
TOYO SEIKAN	1980	2350	1480	439346.13
TOYO TRUST & BANKING	352	952	246	276927.19
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2020	2480	1896	581348.19
TOYOTA MOTOR	3060	3810	2645	11633887
UNICHARM	5410	5620	4100	383343.06
UNY	2245	2445	1640	424968.06
VICTOR CO. OF JAPAN	789	1350	766	200587.38
WEST JAPAN RAILWAY	480000	565000	367000	959999.5
YAMAGUCHI BANK	1150	1819	1040	229999.94
YAMANOUCHI PHARMS.	3720	3900	2680	1263106
YAMATO TRANSPORT	1550	1800	1238	644877.31
YAMAZAKI BAKING	1425	1590	1070	313902.81
YASUDA FIRE&MAR.INS.	563	763	475	500070.19
YOSHITOMI PHARM. IND	1205	1339	458	331175.81

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.75	6.8	3.13	16438.01
BANK OF EAST ASIA	14.2	18.45	7.25	19521.19
CATHAY PACIFIC	7.5	8.55	5	25381.48
CHEUNG KONG HDG.	53.75	59.25	28.85	123493.56
CHEUNG KONG INFR.	17.45	24.35	11.05	39335.94
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.1	9	3.38	9436.8
CHINA RES.ENTREP.	12.05	17.55	4.57	18719.29
CHINA TELECOM	14.55	16.25	8.9	171410.38
CITIC PACIFIC	17.5	31.7	9.35	37228.92
CLP HOLDINGS LTD	38.2	44	29.85	93532.69
HANG LUNG DEV.	8.55	11.9	5.45	11360.64
HANG SENG BANK	66.25	76.5	36.7	126659.56
HENDERSON INV.	4.63	6.55	3.32	13030.13
HENDERSON LD.DEV.	40.2	42.7	20.3	69230
HK.& CHINA GAS	9.95	13.64	7.5	42986.13
HK.TELECOM.	13.6	17.3	12.55	162511.5
HONG KONG ELECTRIC	23.8	30.5	20.6	48083.88
HSBC HDG.	189	247	132	342503.25
HUTCHISON WHAMP.	51.75	60	29.75	200561.81
JOHNSON ELECTRIC HDG	17.5	18.45	9.65	16072.82
NEW WORLD DEV.	18.65	28.55	7.95	37018.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	0.73	6.5	0.51	1692.46
SHANGHAI INDUSTRIAL	16.15	33.6	10.2	13587.31
SHANGRI-LA ASIA	6.55	7.15	3.27	11752.36
SMARTONE TELECOM	25.6	28	13.7	12253.23
SUN HUNG KAI PROPS.	54.5	58.75	21.6	130330.63
SWIRE PACIFIC 'A'	35.2	47	20	33091.9
SWIRE PACIFIC 'B'	5.3	8.3	3.25	16214.28
TSIM SHA TSUI PROPS.	11.3	15	8.1	14801.92
TV.BROADCASTS	20.1	25.4	14.55	8394.66
WHARF HDG.	11.4	17.1	6.2	26163.98
WHEELOCK & CO.	6.35	9.25	3.3	12871.02
YUE YUEN INDL.HDG.	14.45	17	12	9687.03

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.66	5.45	2.8	926.44
CITY DEVELOPMENTS	7.4	9	2.6	5927.56
CREATIVE TECHNOLOGY	26.5	41.5	14.1	2382.69
DBS LAND	2.27	2.96	0.96	2295.46
DEV.BANK OF SING.	7.75	8.98	3.56	7188.61
FRASER & NEAVE	5.1	7.85	2.83	1521.15
GOODWOOD PARK HOTEL	20	38	20	900
GREAT EASTERN LIFE	9.05	14.1	6.7	879.44
JURONG SHIPYARD	7.15	8.9	5.3	997.57
KEPPEL CORPORATION	4.68	5.1	1.35	3560.88
NATSTEEL ELECTRONICS	4	4	1.58	1720.4
OVERSEAS CHINESE BKG	6.7	8.05	3.18	8156.52
OVERSEAS UNION BANK	4.3	5.65	1.69	3512.88
ROTHMANS INDUSTRIES	9.6	9.95	6.6	1101.6
SINGAPORE AIRLINE 20	6.9	9.4	4.84	8849.56
SINGAPORE AIRLINES	6.95	9.4	4.84	8913.69
SINGAPORE LAND	3.8	5.4	2.07	1306.65
SINGAPORE PRESS HDG.	17.8	20.29	11.46	6469.81
SINGAPORE TECH INDL.	1.65	2.09	0.89	1129.69
SINGAPORE TELECOM	2.56	3.48	2.12	39039.81
SINGAPORE TELECOM 10	2.56	3.48	2.13	39039.81
SINGAPORE TELECOM 10	2.56	3.48	2.13	39039.81
ST ENGINEERING	1.59	1.8	1.1	4491.32
UNITED OVERSEAS BANK	6.4	8.5	2.99	6365.38
VENTURE MANUFACTURIN	6	6.35	3.2	1185.73

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	4.56	11.4	2.22	2609.82
COMMERCE ASSET-HDG.	2.96	3.58	0.85	2308.35
GENTING	8.3	14	6.4	5846.52
GOLDEN HOPE PLTN.	3.1	4.94	1.95	3113.03
HICOM HOLDINGS	1.85	2.47	0.59	1924.72
KUALA LUMPUR KEPONG	5.4	9.95	3.28	3847.59
KUMPULAN GUTHRIE	2.3	3.2	1.65	2300.01
MAGNUM CORPORATION	1.71	3.26	0.76	2566.13
MALAKOFF	7.9	10.1	3.14	2151.45
MALAYAN BANKING	6.25	7.25	2.77	14292.9
MALAYSIA INTL. SHIPP	6	6.65	3.54	11159.48
NESTLE (MALAYSIA)	15.2	21.4	12.1	3564.4
PETRONAS GAS	8.2	10.3	3.68	14877.91
PROTON (PERUSAHAAN O	5	7.05	1.92	2713.52
PUBLIC BANK	1.77	2.06	0.85	4096.62
RENONG	1.24	1.83	0.27	2768.25
RESORTS WORLD	4.22	9.55	2.85	4607.57
RHB CAPITAL	2.31	3.5	0.8	3852.92
ROTHMANS OF PALL MAL	20.2	35	13.5	5767.7
SIME DARBY	3.78	5.55	1.6	8791.81
TELEKOM MALAYSIA	8.1	13.1	4.34	24292.16
TENAGA NASIONAL	5.65	9.85	2.08	17514.87
UNITED ENGINEERS (MA	3.08	5	0.73	2438.68
YTL CORP.	4.32	7	2.1	5248.18
YTL POWER	2.93	3.6	1.45	5588.15

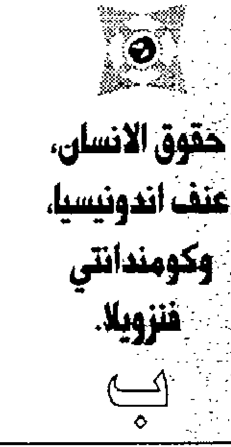
AUSTRALIA

AMCOR	6.6	7.58	5.72	4228.16
AMP	21.4	23	18.46	23015.07
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.67	11.83	8.45	16440.31
BRAMBLES INDS.	39.65	40.12	28.5	8957.36
BROKEN HILL PTY.	11.3	16	11.3	23308.78
CMWL.BK.OF AUS.	22.98	22.98	16.9	21482.96
COCA-COLA AMATIL	5.2	9	3.9	5258.32
COCA-COLA BEVERAGES	2.96	5	2.96	3158.34
COLES MYER	8.19	8.5	5.97	9434.32
COLONIAL LIMITED	5.53	5.83	4.02	5069.43
CSR	3.6	5.48	3.2	3727.6
FOSTERS BREWING GP.	4.43	4.52	2.76	7606.3
LEND LEASE CORP.	20.82	21.03	14.35	10451.38
NAT.AUS.BANK	24.95	24.95	19.02	36132.01
NAT.MUT.HOLDINGS	2.98	4.03	2.5	5252.05
NEWS CORP.	10.35	13.21	7.96	20852.41
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.3	11.81	7.1	16533.02
RIO TINTO	18.15	22.3	16.59	11660.22
ST.GEORGE BANK	10.12	10.96	8.39	4672.52
TELSTRA CORPORATION	7.63	7.63	3.8	98172.06
WESTFIELD TRUST	3.54	3.67	2.89	4393.82
WESTPAC BANK	10.51	11.38	8.54	19717.26
WMC	4.63	5.68	4.28	5287.36
WOODSIDE PTL.	7.15	11.15	7.15	4766.66
WOOLWORTHS	5.53	6.1	4.7	6331.36

NEW YORK

3COM	43.81	44.75	23.69	15711.69
ABBOTT LABS.	48.88	49.75	32.25	74173.63
AG ASSOCIATES	4.06	4.94	1.63	24886.86
AIRTOUCH COMMUNICATI	58	64.88	37.94	33179.59
ALBERTSONS	64.81	64.81	44.81	15912.69
ALLIED SIGNAL	41.19	47.13	33	23067.05
ALLSTATE CORP.	38.88	51.5	37.31	31896.46
ALLTEL	54.69	54.75	39.25	15007.83
ALUMINUM CO.OF AM.	72.94	80.31	59.31	13389.28
AMER.EXPRESS	93.75	117.88	69.5	42383.34
AMER.GENERAL	69.94	75.38	52.63	17627.74
AMER.HOME PRDS.	52.94	58.31	36.19	69772.06
AMER.INTL.GP.	90.56	101.96	66.56	95086.88
AMERICA ONLINE DEL.	91.56	94.88	20.94	41948.98
AMERITECH	58.25	58.25	39	64264.19
AMGEN	83.06	83.38	47.13	21140.4
AMOCO	56.38	61	39.56	53818.61
ANHEUSER-BUSCH	63.25	64.06	41.75	30228.37
APPLIED MATS.	41.94	45.44	22.38	15414.41
ASSOCIATES FIRST CAP	74.38	86.13	48	25754.94
AT&T CORP.	70.06	71	50.13	122859.94
ATLANTIC RICHFIELD	64.81	82.25	58	20819.07
AUTOMATIC DATA PROC.	76	82.63	54.94	22959.74
BANK OF NEW YORK	34	36.38	24.5	25862.54
BANK ONE	52.69	64.88	37.63	61697.31
BANKAMERICA NEW	58.88	87.94	48.06	101892.19
BAXTER INTL.	63.06	66	46.94	18035.43
BELL ATLANTIC	54.69	58.5	41.13	84890.13
BELLSOUTH	88.19	90.06	54.81	86229.56
BERKSHIRE HATHAWAY	60800	80900	45700	71987.19
BEST FOODS	52.25	62.83	44.44	8945.2
BOEING	33.13	56.06	30.88	33096.31
BRISTOL MYERS SQUIBB	125.13	128.69	88.88	124320.63
BURLINGTON NTHN.SANT	32.69	35.58	27.38	15333.54
CAMPBELL SOUP	55.75	60.11	47.75	24841.36
CARDINAL HEALTH	71.44	73.94	46.67	14339.71
CARNIVAL	38.25	42.06	21.69	22774.7
CATERPILLAR	46.63	60.69	40.25	16723.82
CBS.	29.06	36.19	20.5	20521.38
CENDANT	19.63	41.38	7.5	16741.65
CHASE MANHATTAN	60.88	77	40.25	51487.13
CHEVRON	85.94	88.94	71.13	56069.36
CIGNA	75.25	82.19	52.81	15537.83
CISCO SYSTEMS	83.5	83.5	34.25	131650.13
CITIGROUP	47.75	73	31.75	108486.31
COCA COLA	62.88	87.94	56.19	154993.31
COCA COLA ENTS.	34.56	41.13	22.88	13545.97
COLGATE-PALM.	82	96.94	65.56	24010.25
COLT TELECOM GP.SPN.	59.06	61	10.22	20482.87
COLUMBIA/HCA HEALTHC	24.25	34.19	17.5	15144.27
COMCAST SPECIAL 'A'	55	55	29.88	18075.2
COMPAQ COMPUTERS	41.88	41.88	23.25	71187.44
COMPUTER ASSOCS.INTL	42.25	61.13	27	22741.52
CONAGRA	31.25	38.19	23.25	15291.37
COSTCO COMPANIES	66.94	66.94	41.13	14589.7
COX COMMUNICATIONS '	59.38	61	35.38	15639.48
CVS	52.38	53.13	29.81	20423.88
DAYTON-HUDSON	47.94	52.63	30.78	21089.81
DELL COMPUTER	67.19	71.94	19.37	85564
DISNEY (WALT)	32	42.37	23.5	65558.06
DOW CHEMICALS	93.25	101.5	76.5	20639.95
DU PONT E I DE NEMOU	52.25	82.75	52.25	58826.22
DUKE ENERGY	61.19	70.69	53.31	22148.28
EASTMAN KODAK	72	88.19	54.13	23324.39
ELECTRONIC DATA SYST	43.63	50.25	31.25	21496.48
EMC CORP.MASS.	81.81	84.13	23.63	41057.34
EMERSON ELECTRIC	61.56	67.13	54.75	27115.69
ENRON CORP	54	58.31	38.5	17859.31
EXXON	74.63	76.56	58.13	181430.38
FANNIE MAE	68.31	73.38	55.25	69951.94
FIFTH THIRD BANCORP.	69.19	71.94	48.5	18456.8
FIRST UNION	60.44	65.69	44.69	59878.73
FLEET FINL.GP	38.13	45	31.69	21667.81
FORD MOTOR	54.88	60.75	29.09	62511.31
FREDDIE MAC	58.56	61.5	39.5	39675.32
GANNETT	62	74.69	48.94	17459.45
GAP	50.75	53.81	22.29	29408.45
GEN.ELEC.	89.06	96.69	70.81	291842.94
GEN.RE	210.06	259.69	195.25	15899.63
GENERAL MOTORS	68.88	76	50.25	45077.09
GILLETTE	41.38	62.56	36.25	45897.56
GTE	64.38	66	47.81	62128.86
GUIDANT CORP.	92	95.56	52.38	13858.79
HALLIBURTON	30.75	57	26.19	13519.32
HEINZ HJ	54.63	61.25	49.5	19776.92
HEWLETT-PACKARD	65.44	81.63	48.56	67866.31
HOME DEPOT	53.19	54.63	27.12	83138.19
HOUSEHOLD INTL.	32.56	52.44	26.75	15721.07
ILLINOIS TOOL WKS.	58	71.81	45.38	14503.71
INTEL	116.44	120.06	65.94	194101.25
INTL.BUS.MACH.	168	170	96.13	155039.13
INTL.PAPER	40.69	55.19	37	12503.51
JOHNSON & JOHNSON	79.81	89	64	107321.38
KELLOGG	35.13	50.31	29.56	14236.34
KEYCORP	31.06	43.13	24.94	13663.39
KIMBERLY-CLARK	52.25	58.94	37.38	28313.44
KROGER	54	57.81	33.06	13835.88
LILLY ELI	89.94	90.88	58.25	98904.19
LOCKHEED MARTIN CORP	96.31	117	87.56	18901.9
LOWE'S COS.	43.81	46.19	22	15444.78
LUCENT TECHNOLOGIES	98.94	102.25	36.47	130101.25
MARSH & MCLENNAN	56.38	64	44.5	14505.45
MAY DEPT.STORES	58.69	70.63	50.25	13123.46
MBNA CORP.	23.5	25.33	13.75	17666.85
MCDONALDS	68.25	74.13	45	46175.11
MCI WORLDCOM	64.38	64.38	28.81	118026.75
MEDIAONE GP.	39.63	49.63	25.96	24048.57
MEDTRONIC	69	71.38	45.63	33765.84
MELLON BANK	65.5	78	49	17104.67
MERCK	145.56	158.88	101.25	173374
MERRILL LYNCH	66	107.94	37.75	23410.99
MGST.DN.WITTER & CO	66.69	96.83	38.44	38523.03
MICROSOFT	134	134	59.47	334137.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	73.19	97.44	68.06	29373.5
MOBIL (US)	88.88	88.88	62.94	69308.69
MONSANTO	42.25	62.63	34	25520.94
MORGAN JP	100.5	148.69	74.5	17569.1
MOTOROLA	57.06	64.94	38.56	34247.65
NAT.CITY	67.63	77.5	57.5	22366.89
ORACLE CORP.	37.25	37.25	18.06	36203.46
PENNEY JC	54.81	77.88	43.38	13920.67
PEPSICO	37.81	44.69	27.88	55479.62
PFIZER	114.88	118.69	70.75	149084
PHARMACIA UPJOHN	52.56	55.69	34.75	26704.48
PHILIP MORRIS	52.88	58.25	35.19	128733
PITNEY-BOWES	62.25	62.25	43	16971.9
PNC BANK	49.88	64.88	40.25	14994.42
PROCTER & GAMBLE	85.06	94	66.81	112863.88
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.13	28	26.38	32550
QWEST COMMS.INTL.	43.38	46	25	14556.65
RAYTHEON 'B'	53.81	60.69	41.31	12644.53
SAFEWAY	55.44	55.44	29.38	26953.71
SARA LEE CORP.	54.94	63.19	45.38	25090.89
SBC COMMUNICATIONS	49.81	50.38	35.78	97434
SCHERING-PLOUGH	57.5	57.5	28.59	84502.63
SCHLUMBERGER	43.69	85.56	41.25	23848.91
SCHWAB (CHARLES)	59.13	59.19	29.63	15803.16
SEARS ROEBUCK	41.81	63.75	39.19	16018.32
SOUTHERN	29.44	31.38	23.63	20525
SPRINT	81.38	81.69	49.33	28033.59
SUN MICROSYSTEMS	77.38	80.38	35.19	29447.83
SUNAMERICA	76.38	82.88	37.62	14566.24
SUNTRUST BANKS	70.31	87.44	54.94	14735.25
TELE COMMUNICATIONS	47.44	48.38	26.38	22462.46
TEXACO	56.38	64.5	50.25	30134.12
TEXAS INSTS.	80.06	86	41.63	31216.84
TEXAS UTILITIES	47.13	47.75	38.38	13304.94
TIME WARNER	110.5	111	59.25	61484.85
TYCO INTL.	68	68.81	39.94	43813.31
UNITED TECHNOLOGIES	103.69	111.75	68.5	23415.42
US BANCORP DEL.	33.63	47.06	31	24401.89
US.WEST NEW	61.63	63.94	43.94	30967.23
VIACOM 'B'	68.94	70	37.56	19147.59
WACHOVIA CORP.	81.75	95.75	73.31	16574.88
WAL MART STORES	76.31	76.75	37.19	171920.56
WALGREEN	56.06	57.44	28.25	27958.98
WARNER LAMBERT	75.75	83.13	36.95	62183.05
WASHINGTON MUTUAL	33.38	50.92	28.5	19799.81
WASTE MAN.	45.56	57.75	34.75	26169.68
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.94	8	2.59	16372.11
WELLS FARGO	35.25	43.44	29.75	57004.6
XEROX	107.31	114.38	68.38	35189.79
YAHOO	195.69	221.44	29	19312.59

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي لسعار اغلاق اول من امس.



حقوق الانسان، عنف اندونيسيا، وكومندانتي فنزويلا. ب

جورج طرابيشي وموسى برهومة وخلود عمرو و... كتب. ج

تيارات وآفاق

خطاب جائزة نوبل لخوزيه ساراماغو الانسان الطبيعي واليهودي الوظيفي د

دراسات مؤتمر «الترجمة العربية» وليلى عسيران في تجربة جديدة و

AL HAYAT SUNDAY 13 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13067

الحياة

الاحد ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٦٧

كيف ينبغي استكمال حقوق الإنسان في ذكراها الخمسين؟

كاد الدالاي لاما، الزعيم الروحي لشعب التيبت، ان يفسد على فرنسا احتفالاتها بالذكرى الخمسين لاقرار الاعلان العالمي لحقوق الانسان (في ١٠ كانون الاول - ديسمبر ١٩٤٨). فباريس انتدبت نفسها عاصمة لتلك الحقوق بهذه المناسبة، ربما لاحقية تانسها في نفسها تعود الى سابقة الثورة الفرنسية، او الى الدور الذي لعبه الفرنسي رونيه كاسين (الى جانب الاميركية اليونور روزفلت واللبناني شارل مالك) في صياغة تلك الوثيقة. لكنها كادت تفقد زعمها ذاك كل مصداقية عندما حاولت استبعاد الدالاي لاما من تلك الاحتفالات، دون سواه من الحائزين على جائزة نوبل للسلام، وهو في عدادهم، نزولاً عند ضغوطات الحكومة الصينية.

غير ان العاصمة الفرنسية ما لبثت ان تراجعت لتعلن ترحيبها بـ «بابا» شعب التيبت، مستجيبة في ذلك لحملة صحافية ما لبثت ان نشبت، شاجبة ذلك التخاذل في وجه ضغوطات بكين، خصوصاً في ذلك الشأن وبتلك المناسبة. وهكذا، قيض لحرية الاعلام ان تنقذ شرف فرنسا، على الاقل هذه المرة وفي هذا الصدد، حيث كانت المصالح الكبيرة في حجمها (ديبلوماسياً وتجارياً) والصغيرة من الناحية الاخلاقية، ان تثلمه ثلماً شنيعاً وبليغاً.

والحادثة هذه ربما كانت نموذجية بالنسبة الى الوضع الذي آلت اليه مسألة حقوق الانسان، واستقرت عليه (موقتاً؟) في عالم اليوم. فالحادثة تلك تشير الى ان حقوق الانسان واحترامها، ما زالت ابعد ما يكون عن تلك الكونية التي غالباً ما تُزعم لها، وان اعداءها من اهل الاستبداد ما زالوا كثراً فاعلين، وقد ينجحون في احيان عديدة في فرض ارادتهم حتى على كيانات ترفع لواء الديموقراطية عالياً. وإذا ما تذكرنا ان الصين تمثل ما لا يقل عن خمس البشرية، وان اغلبية الانظمة القائمة في العالم استبدادية او يغلب عليها الاستبداد، يكون في ذلك ما يجب ان ينبهنا الى ان عدد المتمتعين بين سكان كوكبنا، بتلك الحقوق، والمتنعمين باحترامها، لا يزال في نهاية المطاف بالغ الضآلة. وان التقدم الذي حققته قضية حقوق الانسان، خلال السنوات الاخيرة، او اوحت بانها قد حققته، يبقى على قدر من التواضع كبيراً.

غير ان الحادثة اياها، تدل من وجه آخر على مدى انشغال الرأي العام بمسألة حقوق الانسان، وعلى مدى الوزن الحاسم، في بعض الاحيان، الذي اصبح له في فرض التقيد بها. وهكذا، وعندما وجدت فرنسا نفسها امام خيار صعب في شأن دعوة الدالاي لاما، بين ان تمتنع عن استقباله استرضاء لبكين، وبين ان تستضيفه نزولاً عند رغبة الرأي العام، رأت ان تمنح الاعتبار والاولوية الى هذا الاخير. وفي ذلك من الدلالة ما لا يجب التهوين منه، حتى وإن تعلق الامر بحادثة استثنائية، جدت في ظرف استثنائي. وعلى اية حال، وعلى صعيد آخر، فقد برهن اقدام الحكومة البريطانية على ايقاف ديكتاتور تشيلي السابق، الجنرال اوغستو بينوشيه، ثم قرارها، مؤخراً، تسليمه الى اسبانيا ليخضع الى المحاكمة جراء ما ارتكبه من جرائم في مجال حقوق الانسان تحديداً، على مدى الاهمية التي اصبحت تحتلها تلك الحقوق، وضرورة احترامها، على المستوى الكوني، وعلى الفعل الحاسم الذي اصبح يضطلع به الرأي العام في الذود عنها، وقد كان ذلك الفعل كبيراً في قضية بينوشيه، وهو الذي رجح كفة تسليمه، على ما قيل كثيراً ومراراً.

الصورة، اذن، في ما يتعلق بوضعية حقوق الانسان على الصعيد الكوني، بالغة الالتباس.

فمما لا شك فيه ان مسألة حقوق الانسان اصبحت تحتل مكانة خاصة في وعي البشرية، في هذه السنوات الاخيرة من القرن العشرين، وانها اصابت في ذلك شأواً لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلاً، حتى اننا بتنا نرى البعض من اعتى جاحديها، ما عاد يقوى على دحضها، متذرعاً بالانطلاق من مواقع فلسفية او ايديولوجية مغايرة، بل يعلن عن تبنيه المتحمس لها قولاً، ليمعن في انتهاكها فعلاً. وعديدة هي انظمة الاستبداد البوليسي، في ارجاء العالم الثالث، التي باتت تحل حقوق الانسان منزلة امتيازية في خطابها الرسمي، بل التي بلغت بها السينيكية (او «الكلبية»، كما كان يقول القدامى بدقة في الترجمة عالية) ان احتفلت بالذكرى الخمسين للتوقيع على الاعلان العالمي لحقوق الانسان [illegible] مشبوهتين بقدر ما هما مفرطتان [illegible] ذلك مما قد يشيع ارتياحاً مفاده [illegible] الانسان، كنظرية وكمبادئ، قد اصبحت [illegible] يفرض نفسه على العالم بأسره، على الصعيد [illegible]، حتى وإن لم يكن الامر كذلك على المستوى العملي، وان الامر هذا قد لا يكون الا مسألة وقت، مهما كان اقراره شاقاً.

ولكن ذلك يجب ان لا يدفع بنا الى اغفال مسألة اساسية وهي ان ذلك الوعي الكوني المتزايد بمركزية حقوق الانسان، انما يتأتى، ارادياً او توجساً غريزياً، من شعور بانه لم يسبق لتلك الحقوق الانسانية ان كانت مهددة وان واجهتها المخاطر، على نحو ما هي عليه الحال الآن، في هذا الطور الاخير من اطوار الحداثة.

قد يبدو هذا الكلام مفاجئاً، خصوصاً وانه يلوح متناقضاً مع الرأي الشائع، والقائل بأن قضية حقوق الانسان وضرورة احترامها انما هي، تحديداً، من مكتسبات الحداثة، بل انها قد تكون، من بين تلك المكتسبات الابرز والارفع... وذلك بطبيعة الحال صحيح، غير ان صحته نسبية. فاذا كانت مبادئ حقوق الانسان قد تطورت بالموازاة مع نشوء الدولة الحديثة، على الاقل في صيغتها الديموقراطية، فذلك ليس فقط لرهافة طرأت على فلسفات الحكم ونظرياته، بل كذلك لأن تلك الدولة الحديثة بلغت من السطوة ومن التغلغل في اوصال المجتمع، حتى باتت تطول الفرد في دقائق حياته ومعاشه، وتأخذه داخل شبكة لا فكاك له منها من الاجراءات والترتيبات الادارية، بما يجعلها (تلك الدولة) تمتلك امتداداً في سلطتها ما كان اكبر الطغاة، في انظمة الحكم التقليدية والكلاسيكية السابقة لمرحلة الحداثة، ليحلم به. فحتى الحكم الملكي المطلق، وقد كانت فرنسا قبل ثورتها تقدم مثاله الناجز، ما كان قادراً على تحصيل الضرائب من جميع افراد رعاياه، او على تجنيد من يشاء في زمن الحرب، على ما تقول دراسات تاريخية عديدة ومسهبة وذائعة، في حين ان تلك الصلاحيات في متناول اية [illegible] الحديثة مهما تواضع [illegible] شأنها. وهكذا، فاذا كانت انظمة الحكم الحديثة، في صيغتها الديموقراطية، قد [illegible] مع اعتراف لحقوق الفرد غير مسبوقة، فانها بالمقابل حازت، في تعاملها مع ذلك الفرد، على سلطات غير مسبوقة، بدورها، على مر التاريخ. والأمر، بطبيعة الحال اشنع بما لا يقاس في ما يخص الاستبداد الحديث، حيث تتمتع الدولة بكل تلك السلطات، بل بما يفوقها، دون ان ينال الفرد، بالمقابل، اي حق.

ولو بعد عمر طويل إلا ما تزهر!!

وهكذا، فاذا كان ذلك الطور الاول من الحداثة قد طرح مشكلة حقوق الانسان، فسعى الى معالجتها، في حالة الانظمة الديموقراطية، او اكتفى بالتنكر لها على ما فعلت الديكتاتوريات وتفعل، فان تلك الحقوق بقيت متعلقة بالانسان كمواطن، اي في علاقاته بالسلطة، تلك التي كانت تعتبر مصدر التهديد الرئيسي المتربص بتلك الحقوق.

غير ان الامر لم يعد كذلك، وحيد المصدر او شبه وحيده، وبالتالي بهذا القدر من «البساطة»، في زمننا هذا. فمصادر التهديد للانسان وحقوقه لم تعد فقط تلك السياسية، التي تخص علاقته بالدولة، بل اصبحت متعددة ومتنوعة، ناجمة عن «سلطات» اخرى، تلك التي بات يتمتع بها الفاعلون الاقتصاديون في عصر العولمة هذا، او تلك التي اصبحت في حوزة العلماء، وكل ذلك مما لا يسهل مواجهته بالوسائل الاعتيادية والمجربة.

فانفتاح العالم مجالاً اقتصادياً واحداً، مع ما انجر عن ذلك من استشراس للمنافسة ومن تغليب لمنطق الربح على كل اعتبار عداه، اصبح ينذر بانتكاسة حقوقية خطيرة على اكثر من صعيد، مثل العودة الى شكل من اشكال الرق والعبودية. وقد ذاعت في السنوات الماضية تقارير عديدة عن شركات عالمية كبرى، تصنع منتجاتها في بعض بلدان العالم الثالث، حيث يجري استخدام الاطفال والنساء والسجناء السياسيين، ضمن ظروف عمل بالغة القسوة لإنسانية، قد يبقى دونه باشواط ما كان يكابده العمال، في مرحلة الثورة الصناعية، على ما وصف الانكليزي ديكنز او الفرنسي زولا.

اما تقدم الابحاث العلمية، دونما رادع من اخلاق او من قانون، فانه اصبح يهدد بالنيل من انسانية الانسان، من خلال ذلك التلاعب بالجينات، من استنساخ وسواه، ذلك الذي باتت الهندسة الوراثية تجعله امراً متاحاً ممكناً، ليس ما يحول دونه، او ما يحفز على الاقدام عليه، سوى ارادة العلماء او من يسهر على تمويلهم.

ولكل هذه الاسباب، وسواها، يمكن القول بان حقوق الانسان، ما عاد يمكن الاكتفاء بطرحها على صعيد المواطنة، اي في ما يتعلق بالعلاقة مع السلطة السياسية، بل اصبحت تخص الفرد كإنسان، اي ككائن انطولوجي.

ولعل ذلك هو ما يدفع المنشغلين بحقوق الانسان عبر العالم الى العمل على توسيع مجال تلك الحقوق، استكناها وتحديدا ومحاولة تشريع، حتى تشمل كل هذه الجوانب. ولكن هل يمكن لذلك الجهد ان يثمر، دون ان يصار الى وضع اطار نظري جديد لحقوق الانسان، يضم، اشتمالاً منسجماً، وجهها السياسي المعتاد الى بقية وجوهها المستجدة؟

صالح بشير

معضلة السجناء وشطارة نتانياهو

نتانياهو شخص شاطر بالتأكيد. واخذاً في الاعتبار انه تلقى تعليمه في الولايات المتحدة، لا عجب انه يؤمن بقوة بالقول المأثور الاميركي: «لا تعط المغفل ابداً فترة راحة هانئة». هكذا، ينظر نتانياهو الى منافسيه ومحاوريه الاسرائيليين، والاجانب بشكل خاص، باعتبارهم مغفلين (او «فريير» في اللهجة البيدشية وفي العبرية العامية). واسوأ مغفل بالنسبة اليه هو ياسر عرفات، عدو اسرائيل التي قبلت بحماقة اتفاقات اوسلو ولكنها تستطيع، مع ذلك، خداعه للتقليل من التأثير المؤذي لاوسلو.

وعبر عرفات خلال المفاوضات في «واي بلانتيشن» عن قلقه من احتمال ان تتمكن اسرائيل، باستخدام صيغة «اطلاق السجناء» التي اصر عليها نتانياهو، من الامتناع عن اطلاق السجناء السياسيين والاكتفاء بدلاً من ذلك باطلاق سجناء الحق العام. ورد نتانياهو بابتسامة رقيقة وغمزة: انه يحتاج الى هذه الصيغة لمجرد ارضاء وزرائه المتمردين، ويمكن لعرفات ان يعتمد عليه، وسيكون كل شيء على ما يرام.

اعتقد عرفات انه توصل الى تفاهم مع رئيس الوزراء الاسرائيلي. لكم اذاً ان تتصوروا الذعر الذي انتابه عندما شاهد اطلاق اول دفعة من السجناء، فغالبيتهم (١٥٠ من مجموع ٢٥٠) كانوا سارقي سيارات وعمالاً أُلقي القبض عليهم لعدم حيازتهم على اذونات عمل. وكانت خيبة الامل هائلة وسط عائلات «السجناء الامنيين» (اي السياسيين)، ووسط نشطاء الانتفاضة السابقين (خصوصاً اعضاء حركة «فتح») والرأي العام الفلسطيني. فالقضية مشحونة بالمشاعر وذات اهمية رمزية. وتجلت مشاعر الاحباط بقوة في تظاهرات في القدس وبيت لحم.

لقن نتانياهو عرفات درساً في المناورة السياسية، وكان ذلك مقبولاً من الناحية الشكلية (الم يتحدث الاتفاق عن «سجناء» لم تحدد هويتهم؟) لكنه موقف ملتبس اخلاقياً. بالاضافة الى ذلك، عندما يُظهر نتانياهو ازدراءه لعرفات فانه يغمز، بثقة مفرطة، للرأي العام الاسرائيلي: انظروا، كيف ناورت وحشرت عرفات في زاوية! بالفعل، يعرف نتانياهو الرأي العام حق المعرفة. وبحلول منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، عشية اجتماع «واي»، كانت استطلاعات الرأي - التي يتابعها بحماسة - تشير الى ان ٨٠ في المئة من اليهود يريدون عملية انسحاب ثانية. لكن النسبة ذاتها تقريباً كانت لا تزال تنظر بارتياب الى عرفات.

وعندما أبلغ نتانياهو ان الفلسطينيين مستاؤون من تركيبة دفعة السجناء الذين أُفرج عنهم، رد بشكل جاف: «هذه مشكلتهم». ويمكن لنتانياهو بعد ذلك ان يتلاعب في آن بعملية الانسحاب الثانية من اجزاء من الضفة الغربية وباستفحال علاقات عدم الثقة المتبادلة مع السلطة الفلسطينية. (الجدير بالذكر ان وزيري الدفاع والامن الداخلي في حكومته اختلفا معه حول هذه القضية واقترحا، من اجل تحقيق مصالحة تاريخية، ان يُطلق كل سجناء «فتح» وبعض سجناء حركة «حماس» الذين اعتُقلوا قبل توقيع الاتفاقات في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. لكن رئيس الوزراء، مدعوماً من قبل غالبية الوزراء، رفض اقتراحهما).

نتانياهو اذاً شخص ذكي فعلاً. لكن هل يتصف بالحكمة ايضاً؟ اشك في ذلك، لثلاثة اسباب على الاقل:

اولاً، ينبغي لمن يخلق علاقات عدم ثقة ان يتوقع المعاملة بالمثل. ويصح هذا بدرجة اكبر لان رئيس الوزراء الاسرائيلي يواصل، بعد توقيع الاتفاق في «واي»، شن حملة الاساءة ذاتها ضد عرفات والسلطة الفلسطينية كما فعل قبل المفاوضات وخلالها. فقد اوفد، على سبيل المثال، تابعه الامين سكرتير الحكومة للدخول في مشادة كلامية مع الدكتور احمد الطيبي مستشار عرفات، حيث شبه الطيبي بجوزف غوبلز وزير الدعاية في عهد هتلر!

وعندما يقول نتانياهو «انها مشكلتهم»، فان موقفه يشبه رد شخص باع شقته على قول المشتري بان البائع استغل لمصلحته فقرة ما في العقد مصاغة بشكل مبهم. الفرق، بالطبع، هو انه في صفقة بيع عقار من المحتمل الاّ يلتقي الطرفان مرة اخرى بعد اتمام الصفقة. اما في حال الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني، فينقل الطرف الاول بعض الاراضي الى الطرف الثاني، لكن يجب ان يبقى جاراً له. هكذا، فان لاسرائيل مصلحة في طبيعة العلاقات التي تتطور بينها وبين السلطة الفلسطينية.

ولا ينبغي لنتانياهو اذاً ان يفاجأ اذا لجأ عرفات الى المناورة مستخدماً حيلة مماثلة. فهو قد يخفض عدد افراد الشرطة الفلسطينية، حسب ما ينص اتفاق «واي»، بنقلهم الى ملاك وزارتي الخدمات الاجتماعية والصحة، ملتزماً بذلك بنص الاتفاق، لا بروحه.

ثانياً، ادى اتفاق «واي» الى نشوء خريطة مرقعة، حيث تقع قرى فلسطينية في جيوب تطوقها اراض يسيطر عليها الاسرائيليون، فيما تحيط السلطة الفلسطينية بمستوطنات يهودية. وينجم عن ذلك وضع متداخل. فالحفاظ على الحد الادنى من نوعية الحياة في هذه المستوطنات يقتضي توافر النية الحسنة والتعاون النشيط من قبل اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية. فهل ستقوم الاخيرة (التي تضم في صفوفها الكثير من السجناء السياسيين السابقين) بذلك في اجواء عدم الثقة المتبادلة ومناورات محترفي الخداع؟

ثالثاً، سيكون للرد بان «هذه مشكلتهم» مضاعفات داخلية ايضاً. فان من يتعامل مع محاوريه بازدراء، ويعتبرهم مغفلين سيكرر اسلوبه السلوكي هذا تجاه محاوريه داخل اسرائيل. ألم يوصف نتانياهو من قبل خصمه اللدود وزير المال السابق دام مريدور بانه «شخص نادراً ما يضبط وهو يقول الحقيقة»؟ لقد تعلّم هذا الدرس قادة الاضراب الطلابي العام (شارك فيه ١٩٥ الف طالب) الذي دخل الآن اسبوعه الخامس. فقد تفحصوا لتوهم بعناية مسودة اتفاق اقترحه نتانياهو ووجدوا انه يحتوي ثغرات كثيرة للغاية في ما يتعلق بالطريقة التي يمكن ان تُخفض بها الاجور الدراسية. وصوتوا الى جانب رفض المسودة وابقاء الجامعات مغلقة.

انهم لا يريدون ان يكونوا مغفلين.

عمانوئيل سيفان



الفوائد الخمس للسفر، أين راحت؟

كنتُ في سن الثامنة عشرة حين سافرتُ إلى الخارج للمرة الاولى، قضيت في انكلترا ثلاثة اشهر (صيف ١٩٥٠)، كنت خلالها سعيداً بكل دقيقة، مبهوراً بكل شيء، متعجباً لكل ما ارى حولي، مسجلاً مظاهر الاختلاف عما كنت أعهده في بلدي.

ثم تمر الأيام والسنون، فإذا بي وزوجتي العام ١٩٧٦ نقرر اصطحاب بناتنا الثلاث الى لندن، يشاهدنها للمرة الأولى: الصغرى في الثامنة من العمر، والوسطى في العاشرة، والكبرى في الثانية عشرة. كنت طوال رحلة الطائرة من نيجيريا الى انكلترا اتطلع الى مراقبة تأثير ما سيرونه فيهن، وتعابير الدهشة والانبهار ترتسم على وجوههن، وصيحات العجب تبدر منهن. وكانت النتيجة انني كنت وحدي من ارتسمت على وجهه الدهشة، دهشة يخالطها شعور الاستياء، إذ اراهن غير مندهشات لشيء، غير مبهورات بشيء، يتنقلن من ميدان الطرف الأغر، الى جسر واترلو، الى متحف مدام تيسو، الى قصر هامبتون كورت الى حديقة هايد بارك، وكأنما يتنقلن من الزمالك الى المعادي الى مصر الجديدة. وإذ عبرت لزوجتي في حزن عن خشيتي من ان تكون بناتنا متبلدات الاحساس، اجابت تطمئنني بان الامر لا يتعدى سببين، الاول: كثرة مشاهدتهن للأفلام والبرامج التلفزيونية عن مختلف بلدان العالم، وما ادى إليه ذلك من تبدد إمكان الانبهار وعنصر المفاجأة، والثاني: ذلك التضاؤل التدريجي والسريع في مظاهر اختلاف الحياة في مختلف الدول في نصف القرن الأخير.

كان يقال لنا في صبانا «سافروا ففي السفر خمس فوائد». لا اذكر بالضبط تلك الفوائد الخمس، غير انه لا شك عندي ان أضخمها هو اطلاع المسافر على مجتمعات وحضارات شديدة التميز عن مجتمعه وحضارته، وعلى اساليب عيش وظروف متباينة، وعلى انماط من الناس غير النمط الذي ألفه في وطنه. لكن يبدو ان اتساع نطاق السياحة، والزيادة المذهلة في اعداد المسافرين في زمننا هذا الى اقطار اجنبية (للاستجمام او التعليم او العلاج او دواعي العمل والتجارة او حضور المؤتمرات والمهرجانات، الى آخره) اسهما اسهاماً خطيراً في إزالة الفوارق الضخمة بين البلدان، بل بين طبائع سلوك الافراد فيها، واسهما بالتالي في تقليص إمكان العجب او الانبهار.

تقاربت انماط العيش وانماط التفكير والاهتمامات والتسلية وقضاء وقت الفراغ وانماط الشوارع والابنية والحدائق، وكيف يمكن ان تحقق لك فائدة وانت تنتقل من شيراتون لندن الى شيراتون القاهرة الى شيراتون نيودلهي الى شيراتون اسطنبول، فتصادف فيها النوعية نفسها من موظفي الفنادق، وتلقى المعاملة نفسها، وتأكل نفس اصناف الطعام وتدفع نفس نفقات الإقامة؟ وكيف يمكن ان يتكرر مع بناتك انبهارك نفسه بنظام «الاندر غراوند» في لندن العام ١٩٥٠، وقد بات لديهن في القاهرة الآن مترو الانفاق؟ او كيف يمكن ان يستغربن المأكولات الصينية عند زيارتهن شنغهاي، وعندهن في العاصمة المصرية ما لا يقل عن ثلاثين مطعماً صينياً؟

انا شخصياً، وقد بلغت السادسة والستين، لم اعد الآن اجد ادنى لذة او فائدة في السفر. كانت اللذة والفائدة متوفرتين قبل خمسين عاماً حين كان يزور لندن عدد جد محدود من المصريين، ويزور القاهرة عدد جد محدود من الانكليز، ثم اعود الى بلدي او يعود الانكليزي الى بلده فنمتّع اسماع الاهل والاصدقاء وندهشهم بسرد الغرائب مما صادفنا او رأينا. اما وقد رأى كل قاهري لندن، وكل لندني القاهرة، وصرت اجد سندوتشات الفول والفلافل والكباب في كل حي من احياء لندن، وصارت تقدم الى الانكليزي مع افطاره في الفندق في القاهرة شرائح اللحم والبيض والسوسيس، وصرت اسمع من اللغة العربية في محلات «سيلفريدجز» و«ماركس اند سبنسر» و«هارودز» اكثر مما اسمعه من اللغة الانكليزية، وصار كل عامل في محلات ومطاعم وفنادق القاهرة واماكنها السياحية يبادر متطوعاً «بلوي لسانه» بلغة السائح الذي يتأبط عند اليوم نفسه من صحيفة «التايمز» او «اللوموند»، فما الذي بقي لنا من السياحة والسفر غير عنائهما وعناء الانتظار في صالة المطار لساعة إقلاع الطائرة وانتظار وصول الحقائب وانتظار دور تفتيش امتعتنا في الجمرك وانتظار سيارة الاجرة التي تقلنا الى الفندق، وانتظار الدور في الصف في المصرف لتحويل العملة والتفكير في ما ينبغي علينا دفعه من «بقشيش»، او في ما إذا كان البائع او الغارسون سعى الى ان يغشنا في الحساب وقد رآنا من الاجانب؟

بوسعي ان اؤكد انه في ما عدا بعض الاختلافات في الطقس، وبعض الآثار، وبعض الجبال او البحيرات هنا او هناك لم يعد ثمة فارق كبير بين هذا البلد او ذاك.

في السياحة، كما في الاقتصاد، ينطبق قانون الغلة المتناقصة: كلما اتسع نطاقها قلت فائدتها، وكلما كثر المنتفعون بها تضاءلت قيمتها، وعلى قدر عدد المستمتعين تزول المتعة. ذلك ان ثمة مجالات عدة من الخبرات البشرية نجد ان جانباً كبيراً مما تنطوي عليه من لذة وسعادة يتصل بحقيقة انها مقصورة على قلة من الناس، على صفو من القوم، وحقيقة انها تشكل حلم الغالبية التي تتأوه شوقاً وتطلعاً اليها. فاية متعة يا تُرى يمكن ان يجدها السائح الياباني مثلاً في مدينة ككمبريدج في انكلترا، وهو يرى المئات من السياح اليابانيين قد سبقوه اليها (وسبقوه فيها) كل منهم علق حول رقبته آلة التصوير، ويمسك بيده دليل السائحين، ويقصد الحدائق والكنائس والكليات الجامعية نفسها؟

حسين أحمد أمين

أوسكار لافونتين: اشتراكي عنيد وأقوى ساسة اوروبا

يتعرض وزير المالية الالماني اوسكار لافونتين حالياً لحملة عنيفة ينظمها أعداء الوحدة الاوروبية بتشجيع علني من دوائر يمين احزاب اوروبا المحافظة. وقد اخذت لها منحى بشعاً في الصحافة البريطانية بما في ذلك المطبوعات الرصينة مثل اليومية «دايلي تلغراف» و«التايمز» وشقيقتها الاسبوعية «صانداي تايمز» حتى مجلة «الايكونوميست» العريقة لعبت دوراً في الحملة بتصديرها الموضوع الالماني على غلاف عدد الاسبوع الفائت برسم كاريكاتيري ظهر فيه لافونتين الى جانب زعيم حزب الخضر الالماني وزير الخارجية جوشكا فيشر، وهو يقفز على ظهر المستشار الالماني غيرهارد شرودر تحت عنوان: «من هي الحكومة الالمانية الحقيقية؟». اما صحافة «التابلويد» فمنها من وضع عنواناً على الصفحة الاولى الى جانب صورة لافونتين يحذر من «اخطر رجل في اوروبا»، ومنها من استغل وصفه في الصحافة الالمانية بـ «اوسكار الاحمر» وأعطاه صورة الوحش الذي يسعى لخطف لقمة الخبز من أفواه مسددي الضرائب في بريطانيا!

ولكن اذا وضعت الامور في اطار منطقي، فإن لافونتين قد يكون في الوقت الراهن اقوى شخصية سياسية في اوروبا وفي المانيا في آن، ولهذا اسبابه بالطبع. فالرجل مسؤول عن السياسة المالية لثالث أكبر اقتصاد في العالم، ولاكبر اقتصاد في الاتحاد الاوروبي. مصدر قوته اذن من قوة الدولة التي يشارك في حكومتها والتي تقف، بسبب هذه القوة، على رأس ديناميكية العمل الاوروبي المشترك والموحد وتقود حركة التوحيد الاوروبية. والاهم من ذلك ان لافونتين رئيس الحزب الديموقراطي الاشتراكي الذي يدين له شرودر بمنصبه، وهو الذي رشح شرودر لزعامة الحزب انه الشخصية الاكثر جذباً للجماهير بما يكفل فوز الحزب في الانتخابات امام زعيم الحزب الديموقراطي المسيحي الالماني المخضرم والمستشار السابق هيلموت كول. ويضاف الى ذلك ان الحزب كله مدين لاوسكار الاحمر لما بذله من جهود لاحياء الحزب وإعادة هيكلته قبل خمس سنوات ليصبح مؤهلاً لخوض انتخابات عامة بعد ستة عشر عاماً من العيش في غياهب الشتات والضياع.

لافونتين سيبقى طوال فترة انشغاله في العمل العام شخصية مثيرة للجدل ليس في الصحافة البريطانية فحسب، بل بين صفوف اعضاء البرلمان الالماني وكوادر حزبه نفسه لوضوح آرائه بالنسبة للوحدة الاوروبية وسبل الارتقاء بالعمل الاوروبي المشترك الى مراحل متقدمة على أسس وقواعد تشريعية، ولو كان ذلك على حساب السيادات الوطنية لكل دولة على حدة. فبالاضافة الى لقب «اوسكار الاحمر» الذي اكتسبه لايمانه باعادة النظر بالسياسة الاجتماعية الاوروبية والمساواة بين اقطار الاتحاد الاوروبي في موضوع العدالة الاجتماعية، فهو يلقب ايضاً بـ «نابليون الصغير». ويقول البعض انه اكتسب هذه الصفة لتشابه بنيته الجسدية مع بنية نابليون، وينسب بعض آخر ذلك الى فكر وثقافة لافونتين تبعاً لنشأته في بلاد السار (السارلاند) المجاورة لحدود فرنسا ولدراسته في معاهد الجزويت اليسوعية والفرنسية التأثير.

هذه الثقافة والفكر واتقانه للفرنسية بطلاقة تزود منتقديه بذخيرة مستمرة للهجوم عليه، سواء من داخل الحزب او من خارجه. ويقول بعض هؤلاء ان لافونتين شخصية تميل الى تبني مواقف جازمة ودوغمائية من دون تمحيص كاف قبل الاعلان عنها. والتدليل على ما يمثله من ثقل في الميدان الاوروبي، فإن تصريحه الأخير بشأن مسألة توحيد، او تناسق، سياسات الضرائب بين دول الاتحاد الاوروبي على اساس مبدأ الاغلبية وليس الاجماع، احدث دوياً لا يزال صدى ارتجاجاته مسموعاً في مراكز صنع القرار الاوروبي. وقد ايده في ذلك نظيره ورفيقه الاشتراكي الفرنسي دومينيك شتراوس - كان الذي طالب بالغاء نظام التصويت بالاجماع على التشريعات الجديدة في الاتحاد الاوروبي بالنسبة لموضوع الضرائب، ودعم اشارة لافونتين الى امكانية حرمان بريطانيا حق استخدام الفيتو اذا اصرت على معارضتها.

ولافونتين لفت انتباه الاعلام الالماني في اكثر من مناسبة في السابق جراء تميز شخصيته، لا سيما عندما كان عضواً في حكومة السارلاند المحلية في خضم الحرب الباردة. فقد طالب في ذلك الحين الولايات المتحدة سحب اسلحتها النووية من اراضي المانيا، واعتُبر ذلك آنذاك بأنه خروج عن المألوف ووجهت اليه تهم التعاطف مع الشيوعية. كما كان للافونتين موقفه الصريح بعد اعلان هيلموت كول عن اعادة توحيد الاراضي الالمانية، حيث اعتبر تلك الخطوة عاطفية وتوقع أن تكون «تكاليفها الاقتصادية باهظة ومرهقة».

مناوئوه في السارلاند يتحدثون عن شخصية لافونتين من موقع التعايش السياسي والتجربة الشخصية معه. فزعيم الحزب المسيحي الديموقراطي في السارلاند بيتر مولر، على سبيل المثال، يقول ان لافونتين «ليس هو الشيطان الذي تعتقد الصحافة البريطانية بوجوده، ولكنه بالفعل يعتقد بقوة دائماً بصواب رأيه. اوسكار ميكيافيللي من الدرجة الاولى يحب المكائد ويرى نفسه صانع الزعماء. انه يكره المساومة ولا يؤمن بغير سياسات القوة». الا ان قواعد الحزب الديموقراطي الاشتراكي تكن احتراماً لا حدود له لرئيس الحزب، ليس لجهوده في إحياء الحزب فحسب بل ايضاً لتضحية لافونتين بمنصب المستشارية وتفضيله شرودر على نفسه قبيل خوض الانتخابات الاخيرة. لافونتين بالنسبة لأعضاء الحزب «سياسي نموذجي» يضع مصلحة الحزب فوق مصالحه الشخصية. وكي لا يتراجع شرودر عن صفقته مع لافونتين، عقد هذا الاخير هو والمستشار الالماني الجديد مؤتمراً صحافياً مشتركاً بعد اعلان كول مباشرة عن هزيمة حزبه في انتخابات ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي، تعهد فيه شرودر امام كاميرات الصحافيين بتعيين لافونتين وزيراً للمالية في حكومته المقبلة، وذلك قبل ان يكلف تشكيل الحكومة رسمياً.

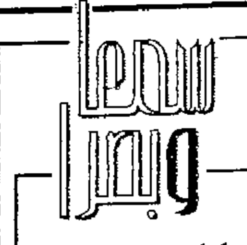
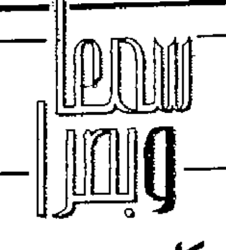
الحكومة الالمانية لا تزال في الاسابيع الاولى من عمرها ومن الصعب التنبؤ الآن بمدى قدرتها على المحافظة على الانسجام بين تيارات الحزب المختلفة، وعلى الائتلاف الحكومي مع الاقلية البرلمانية من نواب حزب الخضر الذي يحتل فيه زعيمه فيشر منصب وزير الخارجية. شرودر لم يشر حتى الآن الى وجود اي سوء فهم مع وزير ماليته او مع شريكه فيشر، لكن الاشهر المقبلة قد تؤدي الى خروج الخلافات إلى السطح لا سيما وان بعض المسؤولين في الحزب الديموقراطي الاشتراكي الحاكم بدأوا يسربون الى الصحف الالمانية اخباراً عن «المعوقات الجوهرية» التي تواجه شرودر والناجمة عن «الصدام الحتمي» بين تيار «المحدثين» - اي شرودر واتباعه - وتيار التقليديين المخلصين لمبادئ الحزب القائمة على العدالة الاجتماعية.

صدام حتمي؟ ربما، ولكن ليس بالضرورة، اذ قد ينتهي الخلاف اذا ما وصل الى مرحلة حرجة بترشيح المستشار الالماني للافونتين لمنصب رئيس المفوضية الاوروبية خلفاً لجاك سانتير في العام ٢٠٠٠. وفي الوقت نفسه قد ينشب الخلاف بين شرودر وفيشر حول السياسة الخارجية لالمانيا في ضوء ماهو معروف عن مبادئ حزب الخضر اكان بالنسبة لحماية البيئة، او بالنسبة للقوة النووية ومستقبل منظمة حلف شمال الاطلسي (ناتو).

ولكن حتى تتضح معالم هذه الصورة في المستقبل، فإن لافونتين سيبقى على رأس القوة الهادرة والقائدة للتغيير في صلب سياستين اقليميتين جوهريتين هما: السياسة الاجتماعية (المحافظة على مجتمع الرفاه)، وسياسة العمالة (معالجة البطالة). ومن موقعه كوزير مالية لاهم اقتصاد اوروبي، فإن لافونتين يرفض رفضاً قاطعاً الارثوذكسية النقدية السائدة في اوروبا منذ عقدين تقريباً يؤيده في ذلك اغلب وزراء مالية واقتصاد احدى عشرة دولة من اعضاء الاتحاد الاوروبي التي تديرها حكومات يسارية او من يسار الوسط. ويقود لافونتين حملة تدعو الى عودة تدخل الدولة في بعض مفارق الحياة الاقتصادية في اوروبا مثل تحديد مستوى سعر الصرف المتروك حالياً في دول الاتحاد الاوروبي المهمة لهيئات مستقلة تعمل في اطار البنوك المركزية لهذه الدول. ويؤمن لافونتين بأن التحولات الاقتصادية منذ مطلع عقد التسعينات المتجهة نحو التعولم بعد عقد ونصف العقد من السياسات النقدية القائمة على اقتصاديات السوق، جلبت معها الكثير من الثغرات الخطيرة وتزايد الهوة الاجتماعية بين فئات مجتمعات اوروبا المختلفة.

دعوة لافونتين الاخيرة بتناسق السياسات الضريبية هي في احد جوانبها «اعلان حرب» على «المحدثين» في اوروبا الذين يقف في مقدمتهم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير التجارة والصناعة البريطاني بيتر ماندلسون من بين زعماء «العمال الجدد». اوسكار الاحمر سيبقى قوة يحسب لها ألف حساب وسيتردد اسمه كثيراً، كذلك اسم فيشر، في الاشهر الستة الاولى من ١٩٩٩ عندما تتبوأ بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي.

مصطفى كركوتي

سمعاً وبصراً

بين اوروبا وأميركا يختلف الانترنت ومفهوم الحقوق ايضاً

للمرة الاولى تقف اوروبا صفاً واحداً ضد وجهة النظر الاميركية. الامر لا يعني، هذه المرة، موقفاً ما في السياسة الخارجية او عداء اقتصادياً او تنمراً من سياسة حمائية اميركية لأسواقها.

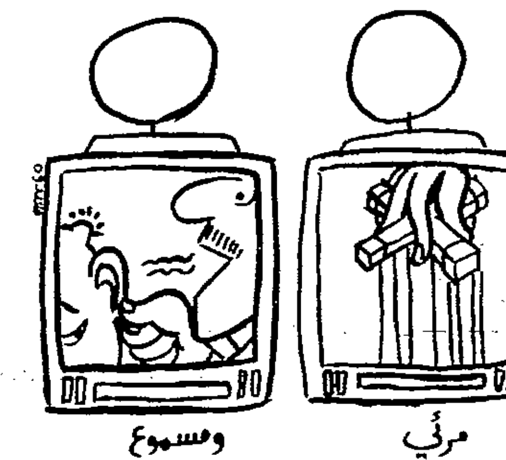
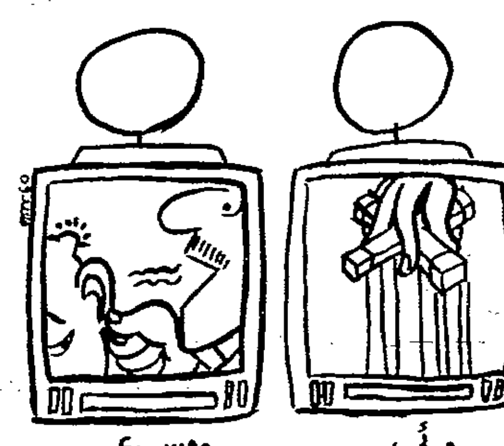
هذه المصاعب اليومية، استطاعت مختلف الادارات الاميركية تطويقها، عبر شل موقف اوروبي موحد قد يقف لها بالمرصاد.

بيد انه مع العولمة وتكريس شبكة انترنت كإحدى اهم ادوات هذه العولمة، بدأت تظهر، منذ نهاية السنة الماضية، خلافات واضحة بين الموقفين الاميركي والأوروبي، خلافات لا ترتكز فقط الى مصالح متضاربة بل الى نظرتين تاريخيتين شديدتي الاختلاف لمفهوم الحريات الخاصة للدولة وللقطاع التجاري.

فمنذ شباط (فبراير) ١٩٩٨، اتفقت دول الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة على رفض ما سمي بـ «الكتاب الاخضر»، اي مجمل الاقتراحات الاميركية لادارة شبكة انترنت، التي لو نفذت لأدت، حسب الأوروبيين، الى ارساء تشريع اميركي لانترنت على صعيد عالمي، اكان ذلك في ما يخص حقوق المؤلف، او تخصيص نظام ادارة عناوين مراكز الشبكة، او اعفاء مراكز الشبكة من الضرائب والرسوم.

هذا الشق الاداري، رافقته سلسلة اقتراحات لايجاد صيغة تعامل مع مراكز الشبكة ضمن نطاق حماية الحريات العامة والشخصية. وإذا كانت الولايات المتحدة، بفعل ثقافتها الاصولية البروتستانتية، متفقة مع اوروبا حول وضع حد، او مراقبة، المراكز التي تمس الاخلاق وتتوجه الى المراهقين او تبث صوراً خلاعية الى صغار السن، فان الموقف الاميركي يتصلب عندما تطالب الدول الأوروبية حماية الفرد من التسهيلات التي تقدمها الشبكة لكل من يريد اقتحام حياة الآخر الخاصة.

وإذا كان المجتمع الاميركي يميل اكثر وأكثر الى نوع من الديموقراطية المباشرة، فان الاوروبيين يؤمنون اكثر من ذي قبل بضرورة صيانة هذه الديموقراطية عبر مؤسساتها وممثليها

المنتخبين.

فتقرير المدعي العام كينيث ستار حول قضية الرئيس كلينتون ومونيكا لوينسكي، الذي بثّ مباشرة على انترنت، جعل الشبكة تبدو قناة مباشرة بين السلطة والمواطنين في الولايات المتحدة. والفكرة السائدة هي ان انترنت تعيد احياء «الاغورا» اليونانية عبر التقنيات الحديثة، لاعطاء المزيد من السلطة للمواطنين وحثهم على المشاركة، بينما يُفهم في اوروبا، هذا النظام بوصفه يؤدي الى تهميش دور المنتخب الذي هو عادة الوسيط الضروري بين الشارع ومراكز القرار، وبالتالي توجيه ضربة للنظام الديموقراطي.

اما في ما يتعلق بالحياة الخاصة، فكانت المانيا اول دولة اوروبية في انشاء لجنة لحماية المواد التي قد تتناقلها مراكز انترنت. ولهذه اللجنة مراقبون يجولون العالم للتأكد من ان اسرار مواطنيهم محفوظة.

مركز «سيتي غروب» في ولاية داكوتا الجنوبية، في الولايات المتحدة، حيث كافة المعلومات المالية لحاملي بطاقات الائتمان موجودة، يتلقى زيارات متواصلة من هؤلاء المراقبين للتأكد من دوام سرية المعلومات هذه.

وتلك الاجراءات لحاملي بطاقات الائتمان الالمانية تبناها الاتحاد الاوروبي، وقد تصبح يوماً قانوناً عالمياً اذا ما قبلت به الولايات المتحدة. ومفاد هذا القانون انه اذا ما ارادت مؤسسة ما معرفة اي شيء عن شخص ما عبر انترنت، فعليها ان تحصل على موافقته الخطية، ومن ثم عليها ان تعطي ضمانات بأن هذه المعلومات لن تستعمل لغرض سوى الذي حصلت الموافقة عليه.

كذلك على الدول الاجنبية تأمين حماية المعلومات، كما تقوم بذلك الدول الاوروبية، ومن يرفض اتباع هذا القانون من الدول غير الأوروبية يتعرض لاعتباره خارجاً عن القانون في حال اراد استقصاء اية معلومات من مراكز اوروبية.

الأوروبيون لا يثقون بقطاعهم الخاص وبشركاتهم ويطالبون اجهزة الدولة بفرض رقابتها، بينما في اميركا، يطالب المواطنون بما يحميهم من الدولة ومؤسساتها.

هذا الاختلاف العميق في وجهات النظر قد يؤدي الى حرب تجارية بين الحلفاء، او على الأقل الى اجراءات حمائية جديدة يتخذها الكونغرس ضد دول الاتحاد الأوروبي.

بيد ان المطالب الأوروبية هي في الاخير مطالب حقوق الانسان امام اشهال التكنولوجيا لمراقبة الناس في حياتهم اليومية. فمجتمع الرقابة المنتظر لن يكون مكلفاً لمن يريد اغتصاب حياة الآخرين:

كاميرا كلفتها لا تزيد عن ١٥٠ دولاراً تلتقط صوراً تبث مباشرة على الويب متيحة بذلك لملايين الاشخاص رؤية ما يجري في منزل ما او في الشارع. اليوم في الولايات المتحدة، يمكن لأي فرد الحصول على السجل العدلي لمن يشاء في غضون دقيقتين وبأقل من ٤ دولارات، بينما في فرنسا وضع كاميرات في الاماكن العامة او حتى قراءة الرسائل المرسلة عبر البريد الالكتروني يجب «مبدئياً» ان تقترن بالحصول على موافقة «لجنة حماية الحريات».

وإذا كان يصعب على اي انسان الغوص في عالم انترنت وفهم كيفية مراقبة الآخرين، فانه يكفي ان تكون حالته المالية ميسورة لاستئجار خدمات «جاسوس الكتروني»، وهي مهنة جديدة في الولايات المتحدة تثير القلق.

مارك صايغ

الجيش وحبيبي والعنف الأندونيسي إذ يتخذ منحى طائفياً

حتى وقت قريب جداً كانت التطورات المتلاحقة على الساحة الاندونيسية، قبيل سقوط نظام الرئيس احمد سوهارتو وبعيده، تتسم بقدر قليل من العنف والمواجهة الدموية على خلاف ما توقعه الكثيرون في الماضي من ان العهد السوهارتي لن يسقط الا بحمام كبير من الدماء.

كتب عبدالله المدني:

اتخذ العنف الاندونيسي طابعاً سياسياً موجهاً الى رموز النظام ومؤسساته تحديداً، اضافة الى شيء من اعمال العنف العرقية التي كان ضحيتها في المقام الاول الاقلية الصينية الناشطة اقتصادياً. وبدا الامر الاول طبيعياً في ظل الغليان الشارعي للاطاحة باحد اكثر حكام جنوب شرق آسيا ديكتاتورية واكثرهم فساداً وتجييراً لثروات الوطن لحسابه الشخصي.

وبالمثل فان الامر الثاني كان مفهوماً في ظل حقيقة استئثار ذوي الاصول الصينية بمعظم الانشطة الاقتصادية الكبيرة وتمتعهم بحماية العهد السوهارتي ورعايته. الا ان هذا العنف بدأ في الفترة الاخيرة ينحو منحى طائفياً بغيضاً للاضرار بعلاقات التعايش السلمي الطويلة ما بين الاغلبية المسلمة من سكان البلاد واقليتها المسيحية الكاثوليكية، الامر الذي يطرح اكثر من تساؤل عن اسبابه وتوقيته والمستفيدين من تداعياته.

المعروف والثابت ان مسيحيي اندونيسيا ومعهم طوائفها البوذية والهندوسية لا يشكلون في افضل الاحوال نسبة تتجاوز العشرة بالمئة من اجمالي سكان البلاد. ومن كان بهذا الحجم العددي المتواضع لا يمكنه حتى مجرد التفكير في اللجوء الى استخدام العنف ضد الاغلبية المسلمة، فما بالك باللجوء اليه فعلاً وفق عملية منظمة ومنسقة، لأن النتيجة النهائية والمؤكدة سوف تكون وبالاً عليه.

اما الاغلبية المسلمة فلم يعرف عنها في السابق اي توجهات اصولية متشددة تؤجج فيها نزعة اللجوء الى الفؤوس والسواطير والسلاسل المعدنية لتدمير وسحق الآخر غير المسلم. فمثل هذه المشاهد البغيضة والهمجية قد تصدق في اماكن اخرى تتميز فيها العلاقات المذهبية ما بين السكان بجذور تاريخية عميقة من الكراهية المتراكمة مثل باكستان وبنغلاديش والهند.

اما في اندونيسيا فقد غلب التسامح طويلاً بحيث انسحب حتى على اداء الاحزاب والتنظيمات السياسية من ذوي التوجهات الاسلامية سواء لجهة الخطاب العام او الشعار المستخدم او لجهة المظاهر الشكلية لرموزها وقادتها المغايرة تماماً لما هي عليه في حالة زعماء جماعات الاسلام السياسي في اماكن اخرى. ولا بد هنا من الاعتراف ببعض الفضل للنظام البائد في ترسيخ هذه الحقيقة وتعزيزها.

فمن اين اذاً تولد العنف الطائفي الراهن فجأة وبدأ يسود الساحة الاندونيسية.

لا يستبعد المراقبون ان تكون اليد الخفية التي دفعت البلاد الى هذا الأتون الخطر هي يد المؤسسة العسكرية القوية التي تحاول جاهدة الحفاظ على دورها التاريخي الطويل ووظيفتها المزدوجة في ادارة دفة الامور عبر خلق شعور عام بان تراجعها الى الخلف لصالح قوى المجتمع المدنية – مثلما تطالب الاكثرية – يعني سيادة الفوضى والاضطراب والذعر. وبالتالي فان بقاءها في الواجهة هو الضمانة الوحيدة لاستمرار السلام والامن والتعايش ما بين الطوائف والاعراق المكونة للمجتمع. وهذا الاتهام للجيش لم يأت بطبيعة الحال من فراغ. ذلك ان اكثر من دراسة مستقلة اجريت منذ ايار (مايو) الماضي حول احداث العنف والحرق والنهب التي رافقت سقوط سوهارتو، توصلت الى نتيجة مفادها ان رموزاً تنتمي الى المؤسسة العسكرية هي التي اشعلت نيران هذه الاحداث ابتداء، ثم تركتها تتوسع وتخلق حالة من الذعر، كي تبرر امام الناس حقها في التدخل والسيطرة. فلماذا لا تكون هذه الرموز نفسها مسؤولة عن اشعال اعمال العنف الطائفية الاخيرة كمحاولة جديدة من جانبها بعدما شعرت ان التيار العام يسير نحو تقليص دورها بل فتح ملفاتها القذرة، خاصة وان الحوادث الطائفية هذه بدأت باطلاق اشاعة منظمة ودقيقة التوجيه نحو مناطق جغرافية محددة من العاصمة مفادها ان اندونيسيين من الطائفة الكاثوليكية قد اقتحموا دوراً للعبادة تابعة لمسلمين واضرموا فيها النيران، وهو ما ثبت بطلانه لكن بعد فوات الاوان اي بعد قيام المسلمين بردود فعل عفوية تمثلت في حرق بعض الكنائس الكاثوليكية انتقاماً، وعدم تدخل قوات الامن في الوقت المناسب. ولعل ما يعزز هذا الاتهام ان اطلاق الشائعات وتوجيهها عملية برع فيها العسكر في الماضي واستخدمت كاداة فعالة لتعبئة الجماهير ضد ما سمي بالخطر الشيوعي المهدد لعقيدة غالبية الاندونيسيين.

ولئن كان احتمال وقوف الجيش خلف العنف الطائفي وارداً وقوياً ومعززاً ببعض السوابق قريبة العهد، فانه من الصعب ايضاً استبعاد فرضية ان تكون اعمال العنف الطائفية مرتبطة بعوامل وتطورات مستجدة قد لا يكون للجيش علاقة بها. وفحوى هذه الرؤية ان اندونيسيا تعيش اليوم مخاضاً سياسياً واقتصادياً وامنياً خطيراً يتيح للقوى السياسية والطوائف العرقية والمذهبية تحريك كل طاقاتها بما في ذلك استخدام الاسلحة الخطرة من اجل تثبيت مواقعها وتعزيز مصالحها قبل ان تنشأ ظروف جديدة ونهائية يصعب معها استرداد دور سابق او المطالبة بموقع جديد، وبالتالي فان اتهام الجيش وحده بالبحث عن موقع باساليب ملتوية قول قابل للجدل.

وحتى على افتراض ان الجيش هو الذي اطلق الاشاعات الطائفية فان ما حدث من جرائها في صور عنف وعنف مضاد استهدف اساساً دور العبادة، ما كان ليحدث ويتشعب وينتقل الى اماكن بعيدة لولا وجود ارضية للاصطدام الطائفي خلقتها طروحات وتوجهات شبه رسمية في الفترة الاخيرة.

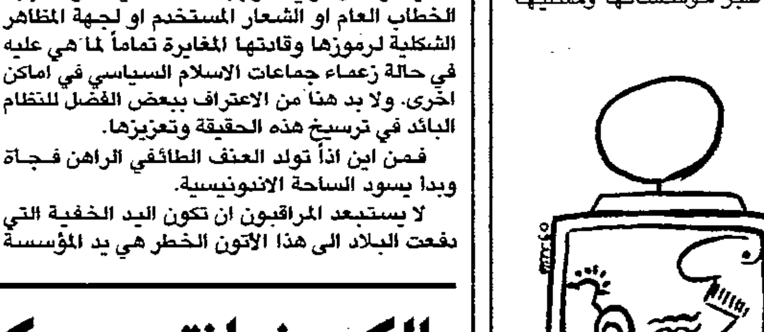
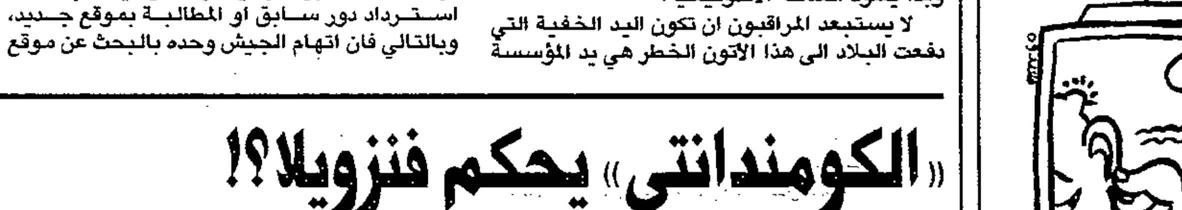
وتوضيحاً لهذه النقطة يمكن القول ان الرئيس حبيبي، رغم ضعف قاعدته الشعبية وهيمنة المؤسسة العسكرية على قراره ومديونيته للرئيس السابق الذي اصعده درجات السلطة، فانه انطلاقاً من بحثه عن المصداقية والشرعية اللتين يفتقدهما واللتين لا بد له منهما إن اراد الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، قام بجملة من التغييرات بدأها باطلاق سراح عدد محدود من السجناء السياسيين، ثم اتبعه بدفع البرلمان الى الموافقة على اصلاحات سياسية في النظام الانتخابي والرئاسي، ومؤخراً وافق تحت الحاح جماهير الطلبة على تشكيل هيئة مستقلة للتحقيق في ثروات آل سوهارتو الضخمة.

إلا ان كل هذه الامور فشلت في احتوائه للشارع الاندونيسي الخائف من احتمالات الانتكاسة والمشكك في جدية العهد الجديد وفي تحقيق الديموقراطية الكاملة. وفي الوقت نفسه ألبت عليه قطاعات داخل حزب غولكار الحاكم من تلك المحكومة بهاجس البقاء تحت قبة البرلمان الى الابد والتي ايقنت ان اصلاحات حبيبي الدستورية سوف تؤدي بها لا محالة الى النسيان، فراحت تزايد ايديولوجياً على الرئيس وعلى احزاب البلاد الاسلامية. بمعنى انها في محاولة لدغدغة مشاعر الشارع الاندونيسي المسلم في غالبيته العظمى، راحت مؤخراً تثير موضوعاً غير مطروح في اجندة حبيبي او حتى في اجندة احزاب المعارضة الموسومة بالاسلامية، هو تحويل اندونيسيا من دولة علمانية الى اسلامية. ولا شك ان مثل هذه الطروحات، لئن وجدت بعض الصدى في اوساط المسلمين فإنها في المقابل اثارت مخاوف الاقليات غير المسلمة ودفعتها الى القلق على مستقبلها، خاصة وان المرفوع جاء متزامناً من حيث التوقيت ومرتبطاً من حيث المصدر مع قضية اخرى تتعلق بتصفية هيمنة الشركات والمؤسسات الاقتصادية الكبرى العائدة في معظمها لاندونيسيين من ذوي اصول صينية تدين في غالبيتها بالكاثوليكية، لصالح الآف التعاونيات المتوسطة والصغيرة التي يسيطر عليها ويستفيد منها المسلمون تحديداً.

وملخص القول ان هذه التطورات ساهمت في خلق حالة من التنافر والشكوك ما بين الاغلبية المسلمة والاقليات الدينية الاخرى. هذا اذا ما استبعدنا اصابع المؤسسة العسكرية. وفي ظل استمرار التظاهرات الشارعية التي يقودها الطلبة والشباب المتحمس ويندس فيها الرعاع والفوضويون، وفي ظل صعوبة سيطرة الاحزاب والتنظيمات السياسية الجديدة والقديمة على قواعدها الشعبية وتحاشيها فرض ضوابط عليها خوفاً من انصرافها عنها، كان من السهل ترويج الاشاعات، وبالتالي وقوع المصادمات الطائفية التي تكفيها حادثة عنف وحيدة لتنطلق موجات من العنف المتواصل بعد ذلك.

عبدالله المدني

سوهارتو في طريقه الى المصير الغامض.

«الكومندانتي» يحكم فنزويلا؟!

«الكومندانتي» كما يسميه مؤيدوه و«الشيطان» كما يلقبه معارضوه هو رئيس فنزويلا الجديد هوغو شافيز الذي فاز بتأييد حوالي ٦٠ في المئة من الفنزويليين في الانتخابات الرئاسية التي أجريت الاحد (٦ كانون الاول/ ديسمبر الحالي).

هنا تقرير ندى صبّاغ:

من وجهة نظر معارضيه، فإن شافيز الذي سيتولى الرئاسة في فنزويلا لمدة خمسة أعوام (في ٢ شباط/ فبراير المقبل)، شخصية مخيفة، وكل ما في سيرته غير الاعتيادية يبرر هذا الوصف.

وبدورهم استند مؤيدوه الى هذه السيرة نفسها ليروا فيه «القائد» و«المخلص» من حكم المحافظين الذين مثلهم في انتخابات الرئاسة هنريكي سالاتش الذي لم يحرز سوى حوالي ٣٩ في المئة من الأصوات.

فقد ولد شافيز سنة ١٩٥٤ والتحق بالكلية العسكرية سنة ١٩٧١، لأنه رأى في ذلك أفضل سبيل ليصبح رياضياً محترفاً. لكن وجوده في المؤسسة العسكرية بدلاً من ان ينمّي قدراته البدنية، نمّى ميوله السياسية، فلمس مدى اتساع نطاق الفساد في فنزويلا واعتبر ان أفضل سبيل لمكافحته يقضي بالسير على خطى سيمون بوليفار، الشخصية التاريخية لتحرر القارة اللاتينية.

وسنة ١٩٩٢ وبعد مضي عشر سنوات على تأسيسه للحركة «البوليفارية الثورية» قرر وضع معتقداته قيد التطبيق، فتزعم على رأس مجموعة من الوحدات العسكرية الفنزويلية محاولة انقلابية فشلت في قلب نظام الرئيس كارلوس انريكو بيريز.

هكذا اعتقل شافيز وأودع السجن حتى ١٩٩٤، حيث قرر الرئيس رافييل كالديرا اطلاق سراحه، باعتبار انه لم يعد يشكّل أي خطر على الحياة العامة، فقد جرّد من رتبته العسكرية وأصبح محبط العزيمة.

لكنه سرعان ما تبيّن انه مثلما غذّت المؤسسة العسكرية ميوله السياسية، فإن السجن غذّى لديه ميولا تبشيرية، فبدأ شافيز يجوب مناطق فنزويلا واحياءها البائسة ملقياً خطابات مبسطة ومباشرة تدين الطبقة السياسية وتحملها مسؤولية الفساد والتدهور الاقتصادي الناجم عنه.

وعمل سنة ١٩٩٧ على تأسيس حركة اطلق عليها اسم «الحركة من اجل الجمهورية الخامسة» التي انضمت اليها «الحركة من أجل الاشتراكية»، و«حزب كل اليسار»، ونجحت في تكريس موقع سياسي لها في الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حيث فازت بحوالي ٣٠ في المئة من مقاعد البرلمان.

وعلى رغم التهويل الذي اعتمدته القوى المحافظة خلال حملة الانتخابات الرئاسية، فإنها لم تنجح في اقناع الناخبين بحجب اصواتهم عن شافيز. فقد اتهمه المحافظون بأنه شارك في حرب العصابات في كولومبيا، وبأنه مرتبط بمهربي المخدرات، وبأنه يتلقى تمويلاً من ليبيا وبأنه خاضع لتأثير الزعيم الكوبي فيديل كاسترو. وحذّروا من انه بوصوله الى الحكم، سيعمل على ارساء ديكتاتورية شيوعية وعلى تخويل نفسه صلاحيات استثنائية تلغي عملياً دور المؤسسات الدستورية القائمة، وبأنه يفتقر إلى أية خبرة ادارية إذ لم يسبق له ان أدار أي شيء.

واكتفى شافيز بنفي مسطّح للاتهامات التي وجهت اليه فقال إنه لم يشارك في حرب العصابات الكولومبية وليس على صلة بمهربي المخدرات ولا يموله أي طرف خارجي ولا يطمح لارساء حكم ديكتاتوري بل انه «عسكري جامعي مشبع بالحس الإنساني» وان ما يطمح الى ارسائه في فنزويلا هو نظام يقع بين «الشيوعية التي لا تطاق والليبرالية الهوجاء».

وأكّد ان الأولوية التي سيعتمدها على صعيد الحكم تتمثل بالقضاء على شبكات الفساد وتجريمه قانونياً وصياغة دستور جديد مبني على الحرية والعدالة والاخوّة. اما على صعيد السياسة الخارجية، تعهّد شافيز باقامة «علاقات جيدة مع الجميع».

ونظرا إلى افتقاره لغالبية برلمانية تساعده في تحقيق ما يسعى اليه، يستقوي شافيز في حملته على الفاسدين بالفنزويليين الذين سيدعوهم الى استفتاء شعبي حول انشاء جمعية تأسيسية تعاونه في عملية الإصلاح الجذرية التي يعتزم القيام بها.

فقد ساند الفنزويليون في الانتخابات الرئاسية وليس هناك ما يدعو للشك في أنهم سيساندونه في الاستفتاء، بعد ان جذبهم اليه عبر اللهجة التي يستخدمها في مخاطبته لهم على طريقة «اعتقد اننا سنحقق العجائب بفضل أيدينا وقلوبنا وذكائنا» و«سنقهر الفقر والبؤس بفضل العقل» و«سيظهر الشعب الذي استعاد كرامته وأمله. ما هو قادر على تحقيقه امام العالم أجمع».

وبانتظار ان تتحقق هذه التمنيات يتوجب على شافيز العمل بأقصى سرعة لبدء صفحة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة التي اغضبتها محاولته الانقلابية سنة ١٩٩٢، وطمأنة الاوساط المالية والاقتصادية الدولية باجراءات ملموسة تتجاوز كلامه الفضفاض عن الفساد.

ندى صبّاغ



السويد تحتفل بنجاح «الديبلوماسية الصامتة» في الشرق الاوسط

من اتفاق مزرعة واي (١٩٩٨) بين القيادتين الفلسطينية والاسرائيلية اياباً نحو اتفاقات الخليل (١٩٩٧) وواشنطن (١٩٩٥) وباريس (١٩٩٤) والقاهرة (١٩٩٤) وصولاً الى اوسلو (١٩٩٣)، مسيرة طويلة وشاقة حملت محطاتها اسماء مدن عالمية بارزة، الا ان كثرة هذه المدن لا يمكن ان تحجب ستوكهولم التي ولدت فيها الخطوة الاولى عام ١٩٨٨. ولذلك احتفلت السويد بالذكرى العاشرة لما انجزته وشاركها ممثلون عن تلك العواصم.

من هناك كتب محمد خليفة:

لا يتناسب الصمت الذي ينهمر الثلج به مع قوته وفعاليته على الارض وحياة الناس. ربما من هذه المفارقة الطريفة استوحى السويديون وصفاً مناسباً لديبلوماسيتهم الفاعلة فسموها «الديبلوماسية الصامتة»، وطبقوها عدة مرات لمعالجة ازمات دولية مختلفة ابرزها ازمة الشرق الاوسط واثبتت نجاعتها. يروي ستن اندرسون مبتكر (الديبلوماسية الصامتة) ان اهتمام السويد بايجاد حل للمسالة الفلسطينية [illegible] عام ١٩٨٢، فدعي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى ستوكهولم وكانت المرة الاولى التي يدعى فيها رسمياً لزيارة دولة اوروبية غربية، وهناك التقى [illegible] السويد فقط بل ايضاً [illegible]. وتوطدت العلاقة الشخصية والسياسية واستثمرت لاقناع القيادة الفلسطينية بضرورة ان تعلن اعترافها الواضح بحق اسرائيل في الوجود مقابل السعي لاقناع اسرائيل بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على جزء من ارضه. واسفرت هذه المرحلة عن الحصول على موافقة من المنظمة واسرائيل والولايات المتحدة بقيام السويد بدور ساعي البريد لنقل الرسائل بين الاطراف الثلاثة. ونتيجة لذلك وبتدخل مكثف من اندرسون شخصياً اعلن المجلس الوطني الفلسطيني في خريف ١٩٨٨ اعترافه بحق اسرائيل في الوجود وطالبها بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بانشاء دولة مستقلة. ثم اعلنت واشنطن اعترافها بالمنظمة وبدأت حواراً معها رسمياً. اما الخطوة الاهم فهي ذلك الاجتماع السري الذي حدث في ستوكهولم يوم الخامس من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٨ بين ممثلين رسميين لمنظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية في ستوكهولم بضيافة ستن اندرسون.

فهذا الاجتماع هو الذي فتح الطريق امام مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ثم قاد الى مفاوضات اوسلو ١٩٩٣. ويؤكد السويديون ان فكرة مفاوضات اوسلو كانت فكرتهم وولدت في سياق «الديبلوماسية الصامتة» الا ان التغيير الذي حصل في الحكومة نهاية ١٩٩١ في السويد وجاء بتكتل اليمين الى السلطة اوقف زخم الدور السويدي، فاقتنص النرويجيون المبادرة [illegible]. وعندما عاد الاشتراكيون الى الحكومة عام ١٩٩٤ عادوا الى متابعة الدور السابق [illegible] اوسلو. وهكذا استثمر اندرسون علاقاته الشخصية القوية مع عرفات وشيمون بيريز واسحق رابين [illegible] قضايا الحل النهائي والبدء فوراً بمفاوضات على مستوى الاكاديميين في ستوكهولم لوضع دراسات ومسودات حلول لكل المشاكل الصعبة. وهكذا بدأت في ستوكهولم مفاوضات جديدة، اسفرت في نهاية ١٩٩٥ عن «وثيقة ستوكهولم» التي كان رابين يريد الاعلان عنها في احتفال دولي ببداية ١٩٩٦ لتكون ورقته الرابحة في انتخابات الكنيست لكن مقتله وتردد خليفته بيريز في الاعلان عنها ادى الى تغيير المسار السياسي في اسرائيل.

وزيرة الخارجية السويدية الحالية أنا ليند كشفت بمناسبة مرور عشر سنوات على اجتماع ستوكهولم ١٩٨٨ بين الفلسطينيين والاسرائيليين ان مفاوضات ستوكهولم السرية ما زالت متواصلة حتى اليوم على مستوى الخبراء الاكاديميين من حزب العمل الاسرائيلي والسلطة الفلسطينية لتعديل الوثيقة السابقة بصورة مرضية اكثر وتستجيب التغيرات التي حدثت في اسرائيل.

في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري نظمت السويد احتفالاً عالمياً بمناسبة مرور عشر سنوات على الخطوة الاولى التي انطلقت منها دعت اليه كبار المسؤولين من الاطراف الثلاثة فلبى الرئيس الفلسطيني الدعوة واعتذر كل من رئيس [illegible] التحرير والسلطة الفلسطينية، وبمتابعة الدور السويدي في عملية السلام في الشرق الاوسط رغم خروجه رسمياً من وزارة الخارجية ومن الحكومة ويرأس حالياً «مركز اولاف بالمه الدولي». فقط وشارك رئيس الحكومة السويدية يوران بارسون ووزيرة الخارجية أنا ليند بالاحتفال الذي تميز بحفاوة استثنائية بالرئيس عرفات. وحضر عن الجانب الاسرائيلي كل من يوسي بيلين (المفاوض السابق والنائب عن حزب العمل) ودافيد شتريت رئيس كتلة ليكود في الكنيست واحد اكثر زعماء الائتلاف الحاكم «اعتدالاً».

الكلمات التي القاها الجميع امتازت بالتركيز والتأكيد على اهمية الايجابيات والانجازات التي تحققت في مسيرة السلام خلال الاعوام العشرة الماضية برغم الصعوبات والاحباطات والعراقيل خلال السنتين الاخيرتين. وكان من الواضح ان الجميع يريد ذكر محاسن المسيرة وتحاشي ذكر السلبيات تماشياً مع طبيعة الاحتفال. كما ركز المتحدثون جميعاً وخاصة السويديين والفلسطينيين والاسرائيليين على تذكر الخطوات الاولى قبل عشر سنوات، وعلى الاشادة بالديبلوماسية السويدية وشقيقتها النرويجية وما انجزتاه في وقت اخفقت [illegible] الشرق الاوسط بفتح اي ثغرة في جدار العداء بين الفلسطينيين والاسرائيليين قبل عام ١٩٨٨ رغم وفرة المحاولات [illegible]. وطالب سائر المتحدثين السويد [illegible] بمواصلة الدور نفسه الذي يتمتع بثقة كل الاطراف بما فيها اسرائيل.

محمد خليفة

انفتاح النظام التقني هو ما يطلق دينامية تجدد المجتمعات

Francois Caron.
Les Deux Revolutions Industrielles du Xx Siecle.
(الثورتان الصناعيتان للقرن للعشرين)
Albin Michel, Paris.
1998.
590 Pages.

AGORA
François Caron
Les deux révolutions industrielles du XXe siècle
Les pays européens et les États-Unis ont connu une forte expansion économique entre les années 1830 et les années 1860. Elle s'explique par la diffusion de la première révolution industrielle sur le continent et en Amérique du
POCKET

في عام ١٨٨٠ نحت المؤرخون لأول مرة تعبير «الثورة الصناعية» ليشيروا به الى القطيعة الجذرية التي تتمثل بالتسارع المنقطع النظير للتقدم التقني في بريطانيا اولاً، ثم في عموم أوروبا الغربية لاحقاً، ابتداء من نهاية القرن الثامن عشر.

ويبدو مفهوم «الثورة الصناعية» مطابقاً اذا ما قصد به الاشارة الى التحول الجذري في انماط الانتاج والاستهلاك من جراء ظهور وتطور صناعات جديدة لم يكن لها من وجود في تاريخ البشرية السابق.

ولكن هذا المفهوم نفسه لا يعود مطابقاً بقدر ما يوحي بان ذلك التحول الجذري كان فجائياً، وبانه اخذ من اللحظة الأولى شكل «قطيعة» جعلت ضحى القارة الاوروبية هي غير عشيتها. فسيرورة الثورة الصناعية لم تكن من طبيعة انقلابية، بل مثلت تطوراً وئيداً لم تتضح نتائجه «الثورية» الا ضمن اطارها التاريخي، اي على المدى الطويل.

وليس من قبيل الصدفة ان يكون مفهوم «الثورة الصناعية» قد رأى النور متاخراً مئة سنة عن مولد الثورة الصناعية نفسها. فالاجيال اللاحقة، وليس الجيل الذي عاصر الثورة، هي وحدها التي تهيأ لها ان تدرك انها تعيش، منذ مفصل القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حقبة ثورية.

وكما جرى استعارة مصطلح «الثورة» من اللغة الايديولوجية للنصف الثاني من القرن التاسع عشر لتطبيقه على التحولات الجذرية الناجمة عن تسارع التقدم التقني، كذلك فانه ينبغي ان نعود الى اللغة الايديولوجية للنصف الثاني من القرن العشرين لنستعير منها هذه المرة مصطلح «الثورة في الثورة»، ولنقرأ بواسطته التحولات او بالاحرى القطيعات الجذرية التي حدثت داخل الثورة الصناعية نفسها.

فهذه لم تكن ثورة ولحدة، بل ثلاثاً: ثورة اولى بدأت في بريطانيا في منتصف القرن الثامن عشر واكتملت في أوروبا الغربية في الستينات من القرن التاسع عشر، وكان عمادها من الطاقة الفحم. وثورة صناعية ثانية تموضعت زمانياً في مفصل القرنين التاسع عشر والعشرين (١٨٩٦ – ١٩١٣)، ومكانياً في الولايات المتحدة فضلاً عن أوروبا، وكان عمادها الكهرباء. واخيراً ثورة صناعية ثالثة انطلقت، بالاعتماد على الطاقتين الذرية والالكترونية معاً، في الثلث الاخير من القرن العشرين وشملت لأول مرة، فضلاً عن مراكزها التقليدية في الغرب، شطراً من العالم الآسيوي ممثلاً باليابان في طور اول، وبالتنانين الصغيرة في طور ثان.

وباختصار، كانت الثورة الصناعية الأولى ثورة المكننة، والثانية ثورة التصنيع، والثالثة ثورة المعلوماتية والتاليل.

ماذا كان عامل هذه الثورات الثلاث؟ او بتعبير مقتبس مرة اخرى من اللغة الايديولوجية، ماذا كان عامل هذه «الثورة المستمرة»؟

لقد كانت الدراسات السوسيولوجية مالت، طيلة هيمنة النظرية الماركسية التي دامت قرناً من الزمن، الى ابلاء الاهمية الأولى لقوى الانتاج الاجتماعية من راسمال ومقاولين «بورجوازيين» ويد عاملة. ولكن المفهوم المركزي البديل الذي يقترحه مؤلف هذا الكتاب عن «الثورتين الصناعيتين للقرن العشرين» هو مفهوم «دينامية النظام التقني». واول ما يميز هذه الدينامية هو التقاء التقنية والعلم فيها.

فعلى امتداد حقب طويلة كان العلم النظري يعيش في حالة انفصال عن التقنية العملية. ومع ان جميع الحضارات الماضية عرفت انواعاً من النظام التقني، الا ان هذا النظام كان مغلقاً يرثه الابن عن الأب او الصانع عن شيخ الصنعة في تكرار شبه ابدي.

بيد ان الثورة العلمية التي دشنت سيرورة الحداثة في عدة بلدان اوروبية فتحت النظام التقني وبثت فيه دينامية ما كان يعرفها من قبل. ففي بريطانيا، مهد الثورة الصناعية الأولى، استفاد المهندس الاسكتلندي جيمس واط (١٧٣٦ – ١٨١٩)، مخترع الآلة البخارية، فائدة جلى من الابحاث النظرية لاساتذة جامعة غلاسكو، وفي مقدمهم عالم الفيزياء جوزيف بلاك (١٧٢٩ – ١٧٩٩) الذي درس فاعلية غاز الفحم واكتشف اوكسيد المغنيزيوم. وفي فرنسا، المهد الثاني للثورة الصناعية، تجلى واضحاً ارتباط التقنية بالعلم من خلال التقدم الذي احرزته الصناعة الكيميائية التي توافقت مولدها مع مولد الثورة الصناعية في الثلث الاخير من القرن الثامن عشر.

ولئن يكن مؤرخو الثورة الصناعية الانكليزية يميلون عادة الى التاكيد على الطابع العملي والذرائعي لهذه الثورة، وبالتالي على دور الحرفيين اليدويين في اختراع التجديدات التقنية الأولى، فان مؤرخي الثورة الصناعية الفرنسية يؤكدون على العكس على طابعها النموذجي كثورة تطبيقية للعلم النظري. ومشهورة من هذا المنظور قولة جان شبتال (١٧٥٦ – ١٨٣٢) الوزير والعالم الكيميائي الذي طور صناعة حجر الشب واخترع صباغ القطن: «اعتقد انني اول من طبق في فرنسا المعارف العلمية الكيميائية بكل مداها على الصنائع».

والواقع ان هذه العقلية لم تكن وقفاً عليه: فهي التي وجهت عمل مرسلان برتلو (١٨٢٧ – ١٩٠٧)، كبير الكيميائيين الفرنسيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في تبييض الكلور، وكانت وراء اختراع نيقولا لوبلان (١٧٤٢ – ١٨٠٦) لصناعة الصودا.

والحقيقة ان الاهتمام الذي اولته النخب المثقفة للصنائع اليدوية، والارادة التي ابدتها في وضع العلم في خدمة الصناعة كانا يعبران عن رؤية جديدة لمستقبل البشرية.

فعلى خلاف الاقتصاديين الكلاسيكيين من امثال مالتوس وريكاردو الذين رأوا بعين التشاؤم الى مستقبل البشرية في ظل الثورة الصناعية، مال العلماء الى التفاؤل واعطوا العلم بعداً لاهوتياً خلاصياً. وضمن هذا السياق نفسه يمكن ان نتحدث عن انقلاب كوبرنيكي حقيقي عرفته غائية التعليم بالموازاة مع الثورة الصناعية. فابتداء من القرن التاسع عشر شرعت معظم الجامعات الأوروبية تتحول عن المعرفة البيانية الى المعرفة العلمية، وكف العلم عن ان يكون هواية ليتحول الى مؤسسة شديدة الغيرة على استقلاليتها. وقد كانت الجامعات العلمية ومعاهد البحث والمخابر المرتبطة بها هي وراء تثوير النظام التقني في انكلترا وفرنسا والمانيا كما في الولايات المتحدة الاميركية. وقد طغت شهرة بعض المعاهد العلمية على الجامعات نفسها، ومنها على سبيل المثال معهد البوليتكنيك في فرنسا، ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا الذي فتح ابوابه في الولايات المتحدة الاميركية منذ العام ١٨٦٥.

وقد تضامنت في وقت لاحق مقتضيات الدفاع والاستراتيجية مع العلم لتعطي دفعة هائلة الى الأمام لتجديد الانظمة التقنية، لا سيما في مجال التسلح والذرة والفضاء، ولتجعل من الدولة، بما هي كذلك، فاعلاً رئيسياً في التشجيع على البحث العلمي وفي تمويل البرامج العلمية الصناعية الكبرى.

وقد غدا الانفاق الحكومي على البحث العلمي واحداً من المعايير الأساسية لقياس تقدم الدول وتخلفها. فالدول الاكثر تقدماً في العالم هي تلك التي تنفق ما بين ١,٥ في المئة و٢,٥ في المئة من ناتجها القومي الاجمالي على البحث العلمي. فالولايات المتحدة الاميركية تنفرد وحدها بانفاق ٤١ في المئة من اجمالي الانفاق العالمي على البحث العلمي، وتليها اليابان التي تصل حصتها الى ٢١ في المئة، ثم الدول الاربع الاكثر تقدماً في اوروبا، وهي المانيا وفرنسا وانكلترا وايطاليا، التي تصل حصتها مجتمعة من الانفاق العالمي على البحث العلمي الى ٢٦ في المئة.

وحتى لا تبقى هذه الأرقام مجردة فلنذكر ان الولايات المتحدة الاميركية، اذ تخصص ٢,٥ في المئة من ناتجها القومي للبحث العلمي، تنفق عملياً ١٨٠ مليار دولار في السنة في هذا المجال، مما يعادل ثلاثة اضعاف الناتج القومي الاجمالي لدولة متوسطة الحجم من العالم الثالث مثل مصر، او ثلثي الناتج القومي الاجمالي لثاني اكبر دولة في العالم الثالث، وهي الهند. اما اليابان، التي تخصص ٢,٩ في المئة من ناتجها القومي للبحث العلمي – وهذه اعلى نسبة في العالم – فان انفاقها في هذا المجال يصل الى ٦١ مليار دولار في السنة، اي ما يعادل اجمالي الناتج القومي لمصر او اجمالي الناتج القومي لاكبر اربع دول عربية غير نفطية، وهي المغرب والسودان وسورية واليمن التي يزيد تعداد سكانها مجتمعة على ٨٥ مليون نسمة (مقابل ١٢٥ مليون نسمة في اليابان)، ويقل ناتجها القومي عن ٥٦ مليار دولار (مقابل ٢١١١٧ مليار دولار في اليابان).

هذا الانفاق الكبير على البحث العلمي هو ما يمكن ان يفسر، جزئياً على الاقل، التحول الجذري في وجهة «المعجزة اليابانية» في عصر الثورة الصناعية الثالثة. فمعلوم ان الاساس الذي قامت عليه النهضة اليابانية هو استيراد التكنولوجيا الغربية ومحاكاتها واستنساخها. ولكن ابتداء من سبعينات هذا القرن، ومن جراء التوظيف العالي في مضمار البحث العلمي، تحولت اليابان من دولة مستوردة الى دولة مصدرة للتكنولوجيا، وبصورة خاصة التكنولوجيا المتطورة الالكترونية. وفي مدى عشرين عاماً تضاعفت صادراتها من التكنولوجيا اربع مرات، فتقدمت بذلك على صادرات المانيا وفرنسا مجتمعتين. وبين ١٩٧٠ و١٩٩٠ ايضاً زادت نسبة الباحثين العلميين المستخدمين من قبل الشركات اليابانية الكبرى من ١٠ الى ٢١ في المئة. وبعد ان كانت اليابان هي المقلدة الكبرى لتكنولوجيا الآخرين، غدا نموذجها للتنمية العلمية الصناعية موضع تقليد، لا من قبل التنانين الاسيوية الكبيرة والصغيرة على حد سواء فحسب، بل كذلك من قبل الشركات الاميركية الكبرى. ومثال اليابان هذا ينهض شاهداً اضافياً على ان النظام التقني، متى انفتح، يكتسب دينامية من التوليد الذاتي ويغدو محلاً لتجديدات تكنولوجية لامتناهية.

جورج طرابيشي

بين كتابين او ثلاثة

ليس سوى جبل ورمح واحد يلمع بالرنين

منذ انبثقت اللغة من أحشاء الصمت، كان على الإنسان أن يفك ارتباطه بالطبيعة، ويضع حداً لتماهيه معها، واستلابه لها في أول محاولة تحررية شهدتها الخليقة.

منذ ذلك الحين صارت الطبيعة عضواً منفصلاً عنه، واصبح بمقدوره أن يراها من عل، أو عبر مسافة فاصلة كيما يستطيع القبض على المشهد الذي مكث ردحاً طويلاً أسيراً له وعبداً لطغيانه الذي لا يقاوم.

وباللغة التي لم تعد كلاماً وحسب، شرع الإنسان يؤنث الكون وفق مشيئته: ها هنا جبل وهناك نهر، هنا شجر وهناك سهل. ها هنا بيت وهناك اهل. ها نجم تباطأ في المغيب سماه شمساً. حتى أتى على الأشياء جميعها.

ولكنه سرعان – لما ركن إلى ذلك – ما طفق نمل الملل يزحف فوق أخمصيه، حتى شارف على الأفول، وضرجه السأم. حينها كان الشعر مهنداً من ليلك الوديان، ذا نصل سحري يحيل الشجرة امرأة ناهدة بجدائل من حرير، والنهر فضة مطعونة بالبريق، والجبل شيخاً هرماً بعكازتين من تلال!

بالشعر والخيال دشن الكائن الحياة، وافسح فيها امكنة للعيش والأمل، لكن قدره أن يظل لا يلوي إلا على ما يشفي غليل روحه المدهونة بالأرق، ولو كان كسرة من يقين، وعبثاً بقي يحاول، لأن وراء كل سؤال سؤالاً أشد نهماً وأكثر مضاء. فما من جواب بمقدوره أن يطفئ حرائقه المندلعة بلا شفقة في هشيم الروح، لأن الحياة التي أثثها بحلمه وسهاده لم تبرح كونها سؤالاً تريض لجابته عند بوابة ذلك الغور السحيق الذي غنى له الشاعر وأنشد في لحظة تجل سرمدية وسماه الموت!

ولأن الموت شقيق الصراع الذي قطباه القوة والضعف أنشأ يرتدي بزة الحرب بقلنسوتها الراشحة بالعذاب، والمثقلة بعبء الاثم الأول حينما تسلل المكر لمخدع الروح وأغوى النفس الأمارة بالسوء، واضرم في ثيابها الفتنة والغواية المهلكة.

كان على القوة أن تعلن سلطتها وتبني عرشها على اكوام الجماجم البشرية، وكان الإنسان نفسه وقوداً لذلك، وما بين الكينونتين ظلت الحرب الفعل العبثي الأكثر جنوناً، وظل النفير نشيد الكائن الصداح في كل حين.

ولم يكتف هذا النفير بأن يكون الخارج فضاءه ومداه، فسرعان ما اخذ يغزو الداخل ويؤلب سكينته على الآخر حتى غدت المعاني مسكونة بتوجسها ومشدودة كقوس النشاب، فتوسل الجمال بالخديعة والحب، بالدهاء، والعدل بالمقاصل المرصودة لحبال الأوردة.

كل ذلك بغية اقامة كل معنى لسلطته. وظلت السلطات تتفرّق وتتنأى لتلتقي حول الجوهر الذي يلظمها جميعها. ويقرأ عليها تراتيله كي تذعن لمراتبيته التي تقضي بأن رأس الجبل لا يحتمل سوى رمح واحد يرفرف بلمعانه كراية من رنين.

الحب ذاته بسموه وسطوته لم ينجُ من سيف المراتبية، فكان لا بد من أن يقود صراع الرغبات إلى هزائم قد تعدو صغيرة، ولكنها في الحقيقة، النواة الأولى لتصدع الارادة التي تقود لتكوين الأسرة واضطرام المشاعر واضطرابها. ففي احشاء الحب تغفو الكراهية حتى لكأنهما متلازمان تلازم الشيء وظله. وهكذا يستمدان مشروعيتهما من مبررهما الماهوي، فلا تتكئ زهرة على سطح أريكة إلا بمشيئتهما الطاغية والرؤوفة في آن. ولكن كيف يلتقي الطغيان والرأفة؟ ذلكم شأن الشعر والخيال، شأن اللغة التي تحررت من أسر الطبيعة، وتمردت على الصمت.

موسى برهومة

الإنفصال عن السلطة العثمانية في زمن انهيارها الملتبس

عبدالرؤوف سنو.
النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية
(بلاد الشام – الحجاز – كردستان – البانيا).
بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.
٢٤٨ صفحة.

عندما بدات فكرة القومية تزحف على ولايات السلطنة العثمانية منذ مطلع القرن التاسع عشر، كانت بلاد الشام ما تزال ترزح تحت الحكم العثماني. وكانت علاقة ولايات (إيالات) بلاد الشام بالحكومة المركزية في اسطنبول اوثق مما هي عليه في اية منطقة اخرى في السلطنة. فدمشق كانت مركز امارة الحج وحلقة اتصال تجارية بين الداخل والساحل، فيما كانت حلب مركز التجارة الدولية. وفضلاً عن ذلك كانت بلاد الشام على راس ولايات الدولة العثمانية في مستوى التعليم، وقد قامت الحكومة العثمانية برعاية المؤسسات التربوية والدينية تاركة العنصر المحلي يحتل المناصب المهمة في الادارة والقضاء، من دون ان تبخل في الوقت نفسه في تقديم دعمها الى العلماء ورجال الدين المسلمين.

وخلال تلك الحقبة الزمنية الطويلة من الحكم العثماني، سلّم مسلمو بلاد الشام امرهم، وهم في الاصل محافظون دينياً وثقافياً، طواعية الى هذا الحكم معترفين بشرعيته كخلافة اسلامية متوارثة. وهذا ما جعل نظرتهم الى التاريخ تنحصر في اطار إسلامي عام كانت الدولة العثمانية آخر حلقاته. ولذلك لم تُرسم في اذهانهم صورة ما قد يسمى بتاريخ وطنهم «سورية»، او تاريخ «الامة العربية». وهذا الانقياد الذاتي لـ«الشرعية» العثمانية جعل مسلمي بلاد الشام يتقبلون الحكم العثماني بكل مساوئه، ولم يتعد تذمرهم منه حدود الاحتجاج على ظلم والٍ او قهر العسكر وعبء التجنيد وارتفاع الضرائب والاسعار. وعدا ذلك فإن الانتفاضات والاتجاهات الانفصالية التي شهدتها بلاد الشام او تلك التي تاثرت بها (علي جانبولاد، فخر الدين المعني الثاني، ظاهر العمر، علي بك الكبير، محمد علي باشا) بقيت حركات واتجاهات فوقية ضمن النخب والزعامات والاعيان والموظفين العثمانيين ولم تجد لها جذوراً عميقة في القاعدة الاسلامية.

ولا شك ان تشديد العثمانيين على العامل الديني في حكمهم لبلاد الشام قد اكسبهم موقعاً معنوياً وشرعية في نشر سلطتهم على المنطقة وتثبيت حكمهم حتى عندما بدا الضعف يتسرب الى كيان دولتهم ويظهر بوضوح منذ القرن الثامن عشر. ذلك انهم اعطوا مسلمي السلطنة عموماً وبلاد الشام خصوصاً شعوراً بالرضا بانهم يعيشون تحت مظلة دولة (خلافة) اسلامية. بيد ان بلاد الشام شهدت حوادث خطيرة في الفترة الممتدة من الربع الاخير من القرن الثامن عشر وطوال القرن التالي نتيجة لعوامل خارجية وداخلية كان لها تاثيرها على ثقة المسلمين بانفسهم وبدولة الخلافة العثمانية. وقد انعكس ضعف السلطنة اتجاهات انفصالية او داعية للاستقلال الذاتي او التام من منطلقات اسلامية كطرد إمام اليمن للعثمانيين من مناطق بلاده الداخلية (١٦٣٥ – ١٨٧٢)، او من منطلقات شخصية كحركة محمد علي لتوحيد مصر وبلاد الشام تحت زعامته، او قيام اسر محلية حاكمة في بلاد ما بين النهرين وشمال افريقيا ارتبطت بعلاقات واهية مع الأستانة. لكن ما حصل خلال الحرب الروسية – العثمانية الاخيرة من اتجاهات استقلالية لـ«قوميات» السلطنة الاسلامية، وفي اعقابها مباشرة حتى ١٨٨١، وشمل بلاد الشام والحجاز وكردستان والبانيا، تزامن مع مطلع حكم السلطان عبدالحميد تقريباً نتيجة للاعتقاد الذي ساد بقرب زوال السلطنة.

يعالج الكتاب نقطة اساسية وهي مواقف «القوميات الاسلامية» في السلطنة العثمانية من الدولة في لحظات ضعفها او احتمالات انهيارها، ويُعنى بدراسة جزئيات علاقاتها مع السلطنة وخلفيات تلك راصداً اشكالية الولاء للسلطنة في ضوء التهديد والتدخل الخارجيين ونمو المشاعر الوطنية لدى المسلمين.

ويستنتج المؤلف ان معاهدة برلين التي ضمنت للدولة العثمانية سلامتها، هدأت من مخاوف السوريين على مصير بلدهم، وأدت بالتالي الى تلاشي مشروع «كيانية سورية»، والعودة مجدداً الى التشبث بـ«الرابطة العثمانية»، ذلك ان تحركهم «الوطني» جاء في اطار وعي بالانتماء الى دولة اسلامية. بخلاف ذلك فجرت المعاهدة الاتجاهات الاستقلالية في كردستان والبانيا. فالخوف من كيان ارمني مستقل في شرق الاناضول وويلات الحرب، جعل الاكراد ينتفضون لإنشاء كيان خاص بهم. كذلك فإن اقتطاع معاهدة برلين اراضي البانية لمصلحة اعادة تشكيل الكيانات المسيحية المجاورة في البلقان كان وراء انبعاث النزعة الكيانية في البانيا. اما في الحجاز، فقد كان تحرك الاشراف هناك مشروعاً «لورانسياً» بريطانياً مبكراً لاقامة خلافة عربية محل الحكم العثماني ولتامين بريطانيا مصالحها الاستراتيجية مع الهند.

يدرس الكتاب مواقف «القوميات الاسلامية» اثناء الحرب الروسية – العثمانية وفي اعقابها ويرتكز في الدرجة الاولى على وثائق الارشيف البريطاني غير المنشورة، كما يستند جزئياً الى اوراق مجلس العموم البريطاني والوثائق الالمانية والفرنسية التي قام بنشرها الدكتور عادل اسماعيل.

تحتوي الوثائق البريطانية على تقارير كتبها ديبلوماسيون وقناصل بريطانيون عملوا في الدولة العثمانية وولاياتها عن الاحداث والتطورات التي عاصروها وراقبوها او تدخلوا بها بطريقة ما وعملوا على صياغتها. وتشكل هذه الوثائق قيمة تاريخية كبيرة لاحتوائها على معلومات مجهولة واسرار عن احداث مهمة. وتعتبر المصادر العربية والاجنبية المنشورة والتي تتضمن سيراً ومنكرات، مصدراً مهماً يضاف الى الوثائق الديبلوماسية.

ختاماً، يشكل هذا الكتاب خلفية تاريخية لكثير من الاحداث السياسية والتطورات الراهنة التي يمر فيها بعض البلدان العربية والاسلامية.

هيثم غريّب

بين معالجة السرطان و... استنساخ الفراعنة: الإشكال الثقافي العالق!

Gina Kolata.
Clone-the Road to Dolly and the Path Ahead.
(الاستنساخ: الطريق إلى دولي وما بعدها).
Penguin Books, London.
1997.
227 Pages.

الزمان: الساعة الخامسة مساء يوم ١٩٩٦/٧/٥. المكان: اسطبل صغير بجوار معهد روزلين في اسكتلندا. الحدث التاريخي: الاعلان عن ولادة حمل صغير أبيض فريد من نوعه، ومع انه لا يختلف في مظهره عن مئات الحملان التي ترعى في تلال اسكتلندا، ولكنه اشهر حمل في التاريخ على الاطلاق، إذ ان مولده قد يغيّر وجه العالم. فهذا الحمل الوليد مستنسخ من خلايا نعجة بالغة، وليس من التلقيح التقليدي ما بين حيوان منوي لذكر وبويضة انثى. امام ذلك الحدث لخصت نانسي دوف، وهي عالمة في الالهيات، الحال العام للقطاع الأكبر من الناس عشية الاعلان عن ميلاد «دولي»، الاسم الذي اطلق على الحمل المستنسخ.

كتاب جينا كولاتا الذي يروي قصة «دولي» أول حيوان مستنسخ في تاريخ البشرية من خلايا ماخوذة من حيوان بالغ، يحاول بلغة بسيطة بعيدة عن تعقيدات لغة هندسة الجينات المعقدة تعريف القارئ غير المتخصص بماهية عملية الاستنساخ، وبما وقع في ذلك المختبر في تلك الليلة وما قبلها. كما يتعرض بشكل اجمالي لمحاولات الاستنساخ السابقة، وللجدل ووجهات النظر المتضاربة التي اثارها الاعلان عن ميلاد «دولي»، وعن الطريق ما بعدها من استنساخ البشر.

حتى مجيء «دولي» إلى هذا العالم كان الاستنساخ موضوعاً لا يتطرق إليه إلا في روايات وافلام الخيال العلمي، وكان يعتبر موضوعاً يتكلم فيه العلماء الغريبو الأطوار، ويقع على هوامش وفانتازيا الميدان العلمي. كان موضوعاً اعتقد العلماء الجديدون انه، ببساطة، لا يمكن أن يتحقق في أي وقت قريب. وعلى العكس من توقعاتهم نجح العالم الاسكتلندي إيان ويلموت في أن يجعل من اللاممكن في الوقت الحاضر أمراً واقعاً. مقدماً إليهم «دولي» مستنسخة من خلية نعجة بالغة، ولا علاقة لها بالتلقيح التقليدي المعروف ما بين بويضة وحيوان منوي. الطريق الذي جاءت عبره «دولي» مختلف، ويتلخص باخذ بويضة من نعجة وإفراغها من محتواها الجيني بالكامل، ثم دمجها بخلية تحتوي على العدد الكامل من الكروموسومات، ماخوذة من ضرع نعجة اخرى عمرها ست سنوات، مما ادى إلى انقسام البويضة حسب تعليمات جينات الخلية المدمجة إلى زايجوت ثم إلى جنين، وهكذا تبعاً لمراحل النمو الجنينية، ووصولاً إلى ولادة ذلك الحمل «دولي» لتكون التوام المطابق للنعجة الأصلية، التي اخذت من ضرعها الخلية اياها: إنه توامها المطابق، بسبب احتوائهما على نفس الكروموسومات، ولكن المولود بعد ست سنوات!

والسجال والإثارة اللذان اطلقهما استنساخ «دولي» لن يتوقفا قريباً، فالقضية صارت تختص مباشرة بالقدرة على استنساخ البشر. ومن أطرف الأشياء التي توردها الكاتبة نقلاً عن احد العلماء الذين اثارهم هذا الفتح العلمي، ان البشرية الآن بات بوسعها استنساخ اي فرعون، باخذ خلية من مومياءته. فالخلية بمعزل عن الجسد الحي لا تموت، وادماجها ببويضة ثم زرعها في رحم، وبعد تسعة أشهر يولد ذلك الفرعون مرة اخرى!

وتتطرق جين إلى آراء المؤيدين الذين يقولون إن الاستنساخ لا يدعو للفزع ولا للخوف، فهو واحد من مكتشفات ومخترعات القرن العشرين وليس اخطرها، ولا اهمها، خصوصاً عند مقارنته باختراع القنبلة النووية. كما أن الاستنساخ قد يكون امل آلاف المرضى بسرطان الدم (اللوكيميا) عبر استنساخ نخاع شوكي جديد تتم زراعته في العمود الفقري، بعد إزالة النخاع الشوكي الأصلي المصاب بالمرض وبالتالي القضاء عليه والشفاء من السرطان! هذا عدا عن الباب الذي يفتحه الاستنساخ في مجال زراعة الأعضاء البشرية وتوفيرها للمرضى المحتاجين. فمرضى الكلى أو القلب سيكون بامكانهم استنساخ قلب جديد أو كلية جديدة صالحة، بدل انتظار تبرع شخص قد لا ياتي. والاستنساخ قد يفتح باباً جديداً لمن لا يستطيع انجاب الأطفال، فكل ما يحتاجه الشخص سواء كان امراة أو رجلاً هو بويضة وخلية فقط.

في المقابل، تتعرض الكاتبة لآراء المعارضين المتخوفين ومن علماء الالهيات وانصار القيم والقانونيين والسوسيولوجيين وغيرهم، حيث يرى علماء الالهيات من يهود ومسيحيين بروتستانت وكاثوليك. (يؤخذ على الكاتبة في هذا المقام عدم إيرادها لأية وجهة نظر إسلامية حول الموضوع). إن الاستنساخ يشكل اعتداء على حقوق الله، وحسبما تذكر على لسان بعض الالهيات، انه ارغام وفرض على الله بان يخلق روحاً جديدة في الوقت الذي نحدده نحن له. وأما من ناحية سوسيولوجية وقانونية، فإن استنساخ البشر سيؤدي إلى ثورة اجتماعية وقانونية. فقانونياً يجب إعادة تعريف الإنسان المستنسخ: من هو؟ وما حقوقه؟ وما واجباته؟ وأما من ناحية سوسيولوجية ونفسية، فهل سيعامل الإنسان المستنسخ كإنسان له ذاته وشخصيته المنفردة المتميزة، ام سيعامله الآخرون على انه نسخة عن شخص اخر! ومن ابواه! ومن هي عائلته! ومن جهة ثالثة ماذا لو جرت اخطاء خلال عملية الاستنساخ وادت إلى ولادة بشر غير اسوياء، كائنات غريبة! هل ندعهم وشانهم ام نقضي عليهم؟! ومن سيكون له حق القضاء بذلك وتنفيذه؟!

ماذا بعد «دولي»؟ سؤال كبير يبقى مستعرضاً في وجه العالم اليوم رغم صدور القوانين والتشريعات التي تحظر استنساخ البشر والتي صدرت في بلدان مختلفة بعد الاعلان عن ولادة «دولي». وبدورها فإن الكاتبة تؤكد على وجه القطع في مؤلفها، وعلى لسان علماء مختلفين، بوجود علماء في اماكن ما من هذا العالم يعملون في هذه اللحظة على استنساخ إنسان. والإجابة غير المباشرة في هذا الكتاب هو هذا التساؤل ان طريق الاستنساخ بدا بـ«دولي» ولن ينتهي عندها.

خلود عمرو

ALHAYAT
AL HAYAT SUNDAY 13 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13067
آفاق
Horizon
الحياة
الاحد ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٦٧

خطاب الكاتب البرتغالي خوزيه ساراماغو امام الاكاديمية السويدية

الشخصية هي الاسطة والكاتب هو تلميذها

□ «الانسان الاكثر حكمة الذي عرفته طول حياتي لم يكن يعرف القراءة والكتابة». مكذا بدأ الكاتب البرتغالي الحائز على جائزة نوبل، خوزيه ساراماغو، خطابه يوم الاثنين الماضي امام الاكاديمية السويدية. الكاتب البرتغالي كرس القسم الاعظم من كلمته لجده جيرونيمو ميلرينهو الذي تعلم منه اهم الاشياء التي تتعلق بالحياة والذي ادى تعليمه له (هو الامي) الى طبع مشروعه الانساني والادبي. «وأنا اكتب للمرة الأولى عن جدي جيرونيمو وجدتي جوزيفا، عندي الوعي بانني كنت احول الشخصيات التقليدية التي كانت الى شخصيات ادبية». يقول ساراماغو، في كلمته المترجمة هنا، والتي هي جزء من مديح في الدفاع عن الكرامة الانسانية، كرامة الانسان البسيط بعيدا عن تخمة الكلمات الطنانة والبلاغة التي تعودنا على سماعها، خصوصاً عندنا من المتبجحين والفاشلين «ادبيا». هنا ترجمة لخطاب ساراماغو.

■ الرجل الاكثر حكمة الذي عرفته في حياتي لم يكن يعرف القراءة والكتابة. عند الرابعة صباحاً، عندما كان الوعد بيوم جديد يأتي من اراضي فرنسا، كان يستيقظ من سريره الخفيف النقال ويخرج باتجاه الحقل، يحمل حتى العشب قطيعاً من الماشية، كان يعيش من ثمارها هو وامرأته. كان جداي من جهة امي يعيشان شحة، من رضع الماشية الصغيرة التي تباع بعد الفطام على الجيران من الضيعة. ازسينهاجا كان اسمه، في الاقليم التابع للريباتيجو. كان اسمهما جيرونيمو ميلرينهو وجوزيفا كايكسينها، وكانا اميين. في الشتاء، عندما كان البرد يهيئ نفسه الى درجة ان الماء يتجمد في القناطر، كانا ياخذان من الزريبة الرضع الاكثر ضعفاً ويحملانها الى فراشهما. تحت البطانيات الخشنة، الدفء الانساني ينقذ تلك الحيوانات الصغيرة من موت محتم. وعلى رغم كونهما اناساً باخلاق حسنة، فانهما لم يكونا الأوائل بقلبيهما الرحيمين بسبب ما كانا يسلكانها: ان ما كان يقلقهما، من دون عاطفية وبلاغة، كان حماية خبزهما بشكل يومي. بطبيعة ذلك، لكي يحافظ جدي على الحياة، لم يتعلم التفكير ابعد مما هو ضروري.

ساعدت مرات كثيرة جدي هذا جيرونيمو في مغامرته كراع، حفرت مرات كثيرة ارض الجنينة الملحقة بالدار وقطعت الخشب للمدفأة، كنت ادور مرات كثيرة وأدور حول العجلة الحديدية الكبيرة التي كانت تشغل المضخة، جعلت الماء يصعد من البئر الجماعية ونقلته على الكتف، مرات كثيرة. وبالخفاء عن حراس الحقول، ذهبت مع جدتي، ايضاً في الفجر، مزودين بممشقة من الكتان، جوخ وحبل، لجمع القش المنتشر بين جذامات القمح، لكي نقدمه تباعاً للماشية. وبعض الاحيان، في ليالي الصيف الحارة، بعد العشاء، كان جدي يقول لي: «خوزيه، اليوم سننام نحن الاثنان تحت التينة». كانت هناك شجرات تين اخرى، لكن تلك، بالتأكيد بسبب كونها الاكبر، بسبب كونها الاقدم، كانت، بالنسبة الى كل الاشخاص في الدار، التينة. تقريباً بسبب الاستعارة، كلمة متحذلقة انتهيت من تعلمها سنوات عدة بعد ذلك وأعرف ماذا كانت تعنيه.

في وسط سلام الليل، بين اغصان الشجرة العالية، كانت نجمة ما تظهر لي، وبعد ذلك، ببطء، كانت تختفي خلف ورقة ما، تبصر باتجاه آخر، مثل نهر يجري بصمت مجوف، كانت تنشأ الشفافية الواضحة لطريق التبانة، طريق القديس سانتياغو، كما كانوا يسمونه حتى ذلك الوقت في الضيعة. بينما كان النعاس ياخذني، كان الليل يزدحم بالقصص والاحداث التي كان يقصها جدي: اساطير، رؤى، اعاجيب، قصص عرضية، نوادر، اموات قدماء... خرير غير متعب من الذكريات كان يبقيني يقظاً، وهو نفسه يهدهدني برقة. لم اعرف ابدا اذا كان هو يصمت عندما كان يكتشف بانني نمت او كان يستمر متحدثاً لكي لا يترك على المنتصف الجواب للسؤال الذي القيه عليه بثبات اثناء الفرص المتاخرة، حتى انه يدخله بحساب في القصة: «وبعد؟» ربما كان يعيد القصص لنفسه هو، ربما لكي لا ينساها، ربما لكي يغنيها بتحولات جديدة.

في سني تلك وفي تلك الزمن لكل منا، لم يكن من الضروري القول انني كنت اتخيل بان جدي جيرونيمو كان سيدا بوعي كامل للعالم. عندما كان، مع الضوء الاول للفجر، يوقظني غناء العصافير، لم يكن هو هناك، كان يذهب للحقل من اجل حيواناته، ويتركني نائماً. حينها استيقظ، اطوي البطانية وحافياً (في الضيعة كنت اتجول دائما حافي القدمين حتى الرابعة عشرة من عمري)، حتى الآن مع القش المشبك في الشعر، كنت امر بالجانب المحروق من الجنينة الى الاخرى، حيث كانت تقع الزريبة، الى جانب الدار.

جدتي، تكون حينها يقظة قبل جدي، تضع امامي كوباً من القهوة مع قطع من الخبز وتسالني اذا كنت نمت جيداً. وإذا حدثتها عن حلم سيء ولد من قصص جدي، كانت تقول لي دائماً: «لا تعر انتباهاً، ليس في الحلم شيء ثابت». كنت افكر حينها بان جدتي، على رغم انها امراة حكيمة ايضاً، الا انها لم تصل على علو جدي، هذا الذي، وهو يضطجع تحت التينة، مع الحفيد خوزيه الى جانبه، كان مؤهلاً على وضع كل العالم في حركة تقريباً عن طريق كلمتين. سنوات كثيرة بعد ذلك، عندما كان جدي قد غادر هذا العالم وانا اصبحت رجلاً ناضجاً، توصلت لفهم بان الجدة، هي ايضاً، كانت تؤمن بالأحلام. امر آخر لم يكن يعني شيئاً، كانت يقظة ذات ليلة، امام باب دارها الفقيرة، حيث كانت تعيش لوحدها، وهي تنظر الى النجوم الكبيرة والنجوم الصغيرة فوق رأسها، وكانت تردد هذه الكلمات: «العالم جميل بصورة كبيرة وانا عندي عقوبة الموت». لم تقل خوف الموت، قالت عقوبة الموت، كما لو كانت حياتها حياة كابوس وعمل مستمر، في تلك اللحظة التي تقترب من النهاية، كانها كانت تحصل على الرحمة العليا والوداع الاخير. كانت تجلس عند باب دار، كما لو كنت لا اعتقد بوجود عالم آخر، لان فيها اناساً عاشوا، كانوا مؤهلين ان يناموا مع حيوانات كما لو كانت ابناء لهم. اناس معاقبون بمغادرة هذا العالم لأن العالم جميل بصورة كبيرة، ناس، وهذا كان جدي جيرونيمو، راعي وراوي قصص، الذي، عند شعوره بان الموت كان يقترب منه، ودع كل اشجار جنينته واحدة بعد الاخرى، كان يحضنها وهو يبكي لانه كان يعرف بانه لن يراها لاحقاً.

سنوات كثيرة بعد ذلك، وانا اكتب للمرة الاولى عن هذا الجد جيرونيمو وهذه الجدة جوزيفا (ضاع عليَّ ان اقول انها كانت، وفق الكثيرين الذين عرفوها وهي شابة، جميلة بشكل غير اعتيادي)، عندي الوعي بانني كنت احول الشخصيات التقليدية التي كانت ما كانت الى شخصيات ادبية وهذه كانت، من المحتمل، الطريقة الوحيدة لعدم نسيانها، ارسم واعود ارسم وجوهها مع القلم دائماً، ملوناً ومضيئاً، روتينية اليومي الكامد والذي بلا آفاق، مثل ذلك الذي يتلهى بخلق الخريطة المتقلبة للذاكرة الوهمية غير الطبيعية لبلد قرر ان يقضي حياته فيه. نشاط الفكر ذاته الذي، بعد ان يكون قد استحضر الشخصية المدهشة والملغزة لجد اول (يقصد ابو جده، المترجم) معين بربري، حملني على وصف - تقريباً ضمن هذه الاصطلاحات - تصوير قديم (اليوم تقريباً عمره ثمانون عاماً) حيث يظهر فيه والداي: «الاثنان يقفان، شابان وجميلان، بمواجهة المصور، يظهران في الصورة تعبيراً عن الرزانة القوية ربما هو خجل من الوقوف امام الكاميرا، في اللحظة التي تروح الآلة تثبت خيال الواحد مع الآخر، الخيال الذي لن يعودا ليرياه مرة اخرى، لأن اليوم الثاني سيكون يوماً آخر. امي تسند الكوع الايمن عند عمود عال وتحفظ في كفها اليسرى، وردة، ساقطة على طول القوام، والدي يضع ذراعه عند ظهر امي وكفه الهادئة تبدو فوق كتفها مثل جناح. الاثنان يدوسان بوجل بساطاً منقوشة بالورد. القماش الذي يخدم في العمق كشيء مصطنع للصورة يظهر بنايات نيوكلاسيكية، مشوشة ومتنافرة». وختمت ذلك: «كان يجب ان يصل اليوم الذي عليَّ ان اقص فيه هذه الاشياء. ليس لهذا شيء من اللااهمية لكي لا يكون جزءاً مني. جد بربري، وصل من شمال افريقيا، جد آخر راعي حيوانات، جدة جميلة بروعة، والدان رزينان وجميلان، ووردة في الصورة... اي جينات اخرى ممكن ان تكون اهم؟ وعلى اية شجرة افضل ساستند؟».

كتبت هذه الكلمات قبل ما يقارب ثلاثين عاماً من دون نية اخرى بأنها لن تكون اعادة بناء وتسجيل اللحظات لحياة الشخوص الذين انشاوني والذين كانوا قريبين مني. واعتقد بانني لن احتاج لشرح شيء اكثر لكي يعرف المرء من اين انحدرت ومن اي مواد صنع الشخص الذي بدأ يتكون، والى اي مدى بدأ يقنعني، شيئاً فشيئاً. الآن اكتشفت بانني كنت ملتبساً، فالبيولوجيا لا تحدد كل شيء وبما يخص الجينات، فإن طريقها كان يجب أن يكون غامضاً جداً لكي تدور هذه الدورة الطويلة... بالنسبة الى شجرة نسبي (اعذروا اقتراح تسميتها هكذا، على افتراض كم انه معيب جوهر حكمتها) لم يكن ينقصها فقط بعض من الاغصان، تلك التي راح الزمن والوقائع المتتالية للحياة تقلعها عن غصنها المركزي. كان ينقصها ايضاً من يساعد في غرز جذوره حتى الدثارات تحت الارضية الاكثر عمقاً، من يصفي الثبات وطعم ثماره، من يوسع ويمتن مكيالها لكي يصنع منها معطفاً لقواطع وستائر من الاعشاش. عند رسم والديَّ واجدادي بحبر الادب، محولاً اياهم من شخوص بسطاء بلحم ودم مثلما كانوا هم الى شخوص جدد وبطريقة اخرى بنائين لحياتي، كنت، من دون ان يخطر على بالي، اخطط الطريق الذي من خلاله كان يمكن اختراع الشخصيات. الآخرون، الذين هم ادبيون فعلاً، سيصنعون ويجلبون المواد والعدة، التي في النهاية، في الجيد وفي الاقل جودة، في الكافي وغير الكافي، في الربح والخسران، في ذلك الذي هو تالق لكن ايضاً فيه فضلة، سينتهون صانعين مني الشخص الذي اتعرف فيه اليوم: المبدع لشخصيات وفي الوقت نفسه هو صناعة منهم.

في معنى ما من الممكن القول، حرفاً بعد حرف، وكلمة بعد كلمة، وصفحة بعد صفحة، وكتاباً بعد كتاب، جئت، برقة، غارساً في الانسان الذي كنته الشخصيات التي ابدعتها. اعتقد بانني من دونها لن اكون الشخصية التي اكونها اليوم، من دونها ربما لم تكن حياتي قد توصلت الى ان تصبح ابعد من رسم مجملي غير مضبوط ووعداً مثل وعود اخرى كثيرة لم تتوصل للحدوث، ووجوداً لأحد ربما كان بامكانه ان يكون ما قد يكون ولم يتوصل ان يكون.

الآن لي القدرة على ان ارى بوضوح من هم الذين كانوا اسطوات حياتي، الذين علموني بشكل مثير للاهتمام مهنة الحياة القاسية. هذه العشرات من الشخصيات الروائية والمسرحية التي في هذه اللحظة اراها تستعرض نفسها امام عينيَّ، هؤلاء الرجال والنساء مصنوعون من ورق وحبر، هؤلاء الناس الذين كنت اؤمن بانني سأقودهم بالتوافق مع قناعاتي كروائي وخضوعاً لارادتي كمؤلف، مثل عرائس مفصلة حركاتها لا يمكن ان تملك تاثيراً عليَّ اكثر من الثقل المتحمل وشد الخيوط التي احركها بها.

عن البرتغالية: نجم والي

الإنسان الطبيعي والإنسان الوظيفي... واليهودي الوظيفي

عبدالوهاب المسيري *

■ زاد الحديث اخيراً عن «المؤامرة اليهودية الكبرى» ضد كل ما هو جميل وخير في هذا العالم. وأينما حاقت بنا كارثة، كان تتعطل عملية السلام مثلاً، فإننا نرى أصابع يهودية. فمونيكا لوينسكي يهودية ومن ثم لا بد انه تم زرعها في البيت الأبيض حتى تظهر في الوقت الملائم. ومع أن التحقيقات أثبتت أن هناك يهوداً آخرين حاولوا إبعاد الرئيس الاميركي عن هذه الفتاة، إلا أننا نمر مرور الكرام على مثل هذه المعلومات، حتى تتعزز نظرية المؤامرة، وصحاب نظرية المؤامرة عندهم من الشواهد والدلائل الكثير، ولكن كما سنبيّن في هذه الدراسة شواهدهم ودلائلهم المادية الصلبة هي شواهد حقيقية ومادية وصلبة ولكنها مع هذا تنتمي الى الجزء دون الكل.

وحتى نفهم هذا الوضع بشكل أكثر عمقاً وشمولاً، ولّدنا مفهوم الإنسان الوظيفي الذي يستند بدوره إلى ذلك المفهوم المحوري في العصر الحديث، أي مفهوم الإنسان الطبيعي/ المادي. والإنسان الطبيعي/ المادي هو في جوهره ظاهرة طبيعية/ مادية، وليس ظاهرة تاريخية حضارية متميزة كما قد يتراءى للوهلة الأولى.

وقد تفرع عن هذا الإنسان الطبيعي/ المادي نمطان إنسانيان آخران قد يختلفان في مضمونهما عن الإنسان الطبيعي/ المادي أو عن بعضهما البعض، ولكنهما، في التحليل الأخير، واحد في بنيتهما وفي أحاديتهما وفي تجردهما من الإنساني والتاريخي، وفي انهما يُعرفان في إطار ما هو مادي وكامن فيهما. وهذان النمطان هما ما يلي:

١- الإنسان الاقتصادي: وهو إنسان متحرر تماماً من القيمة، أحادي البُعد، دوافعه الأساسية اقتصادية بسيطة، وما يحركه هو القوانين الاقتصادية وحتمياتها. إنسان لا ينتمي الى حضارة بعينها وإنما ينتمي الى عالم الاقتصاد العام المجرد، وهو لا يعرف الخصوصية ولا الكرامة ولا الأهداف السامية التي تتجاوز الحركة الاقتصادية، وهو يجيد نشاطاً واحداً هو البيع والشراء ومراكمة الأموال وإنفاقها. والإنسان الاقتصادي هو الإنسان الكامن في كتابات آدم سميث، وهو موضوع نقد ماركس اللاذع.

٢- الإنسان الجنسي أو الجسماني: وهو أيضاً أحادي البُعد، متحرر من القيمة، وهو الآخر دوافعه بسيطة وما يحركه رغباته وملذاته وشهواته، أي «اللبيدو» وحتمياتها. وهو بلا شك إنسان لا ينتمي الى حضارة بعينها، فعالمه عالم اللذة التي لا تعرف الزمان او المكان. ولذا فهو لا يعرف الخصوصية، ولا تجد المثاليات، التي تتجاوز اللذة الآنية، مثل الكرامة والشرف، طريقها إليه، وهو لا يجيد إلا نشاطاً واحداً وهو البحث المحموم عن اللذة. والإنسان الجسماني هو الذي اكتشفه سيغموند فرويد، وتارة يمتدحه ويقرظه، وتارة يوجه إليه النقد اللاذع.

ويمكننا الآن أن نخطو خطوة الى الأمام ونتحدث عن الإنسان الوظيفي، عضو الجماعة الوظيفية (أي تلك الجماعة التي يستوردها المجتمع التقليدي من خارجه أو يجندها من داخله ويوكل إليها وظائف معينة تعرّف الجماعة الوظيفية في إطارها. ومن أهم الأمثلة على الجماعات الوظيفية: الأرمن في الدولة العثمانية، الصينيون في ماليزيا - واليهود في الحضارة الغربية حتى نهاية القرن التاسع عشر).

وإذا كان الإنسان الطبيعي/ المادي يذعن للقانون الطبيعي العام فإن الإنسان الوظيفي يذعن لقانون الوظيفة. إن «المبدأ الواحد الكامن في الطبيعة/ المادة» في حالة الإنسان الطبيعي يصبح «المبدأ الواحد الكامن في الوظيفة» في حالة الإنسان الوظيفي.

وقد وصف ماركس (وإنجلز) في البيان الشيوعي بدقة بالغة عملية ظهور الإنسان الطبيعي/ المادي الاقتصادي (فالإنسان الجسماني لم يكن ظهر بعد إبان المرحلة التي كان يكتب فيها ماركس. وحتى حينما يشير ماركس الى العلاقة الجنسية [لقد أصبحت العلاقات بين الرجل والمرأة موضوعاً للتجارة، فالمرأة سلعة يتاجر بها] فإنه يفعل ذلك من منظور نقده لإنسان الرأسمالية الاقتصادي). يقول ماركس في إطار حديثه عن دور البورجوازية الثوري في التاريخ، إن تلك البورجوازية سحقت تحت أقدامها جميع العلاقات الاقطاعية والبطريركية والعاطفية، ولم تُبق أية صلة بين الإنسان والإنسان إلا صلة المصلحة الجافة والدفع الجاف نقداً وعداً.

ويضيف ماركس أن البورجوازية الثورية أغرقت الحمية الدينية وحماسة الفرسان ورقة البورجوازية الصغيرة في مياه الحسابات الجليدية المشبعة بالأنانية، وجعلت الكرامة الشخصية مجرد قيمة تبادل لا أقل ولا أكثر، وقضت على الحريات الجمة، المكتسبة والممنوحة، وأحلّت محلها حرية التجارة وحدها، هذه الحرية القاسية التي لا تعرف الشفقة أو الرحمة.

وأشار ماركس في المسألة اليهودية الى التجربة الرأسمالية الكبرى في اميركا الشمالية بقوله: «إن مامون (إله المال) هو الوثن الذي يعبدونه هناك بجميع قوى أجسادهم وأرواحهم». «فالأرض في نظرهم ليست سوى بورصة وهم موقنون بأنهم لا مصير لهم في الحياة الدنيا سوى أن يصبحوا أغنى من جيرانهم. لقد استولت المتاجرة على جميع أفكارهم وليس لديهم تسلية أخرى سوى تبديل أمتعتهم». وهم «لا يتحدثون إلا عن المنفعة والربح» و«النبوءة الدينية أصبحت سلعة تجارية». إن وصف ماركس هنا لإنسان المجتمعات الرأسمالية هو وصف دقيق لكل من الإنسان الطبيعي/ المادي (الاقتصادي) والإنسان الوظيفي.

تهويد المجتمع

لكن ماركس، مع هذا، وصف هذه العملية بانها عملية «تهويد المجتمع» على رغم أنه كان يعلم تمام العلم أن اليهود لم يكونوا وحدهم الضالعين في هذه العملية الانقلابية الكبرى. وقد قرر في كتابه «المسالة اليهودية» أن ثروة روتشيلد تصبح باهتة بالقياس الى ثروة أي مليونير في الولايات المتحدة. وهو في دراسته لهذه العملية الانقلابية، رأس المال، لا يشير الى اليهود سوى إشارات عابرة. فكيف انتقل ماركس، بهذه البساطة، من العام (الإنسان الاقتصادي) الى الخاص (الإنسان اليهودي)؟

يجب أن نشير ابتداءً الى أن ماركس كان يرى أن روح الرأسمالية مستمدة من اليهودية (لا البروتستانتية كما قال ماكس فيبر عالم الاجتماع الألماني). ولعله كان يعني أن النموذج المعرفي الذري المتفتت الأناني الذي يُشكل جوهر الرأسمالية يوجد في اليهودية بشكل اكثر تبلوراً منه في المسيحية. وسيادة النمط المعرفي الكامن في اليهودية تعني في واقع الأمر الانتصار الكامل للرأسمالية ولإنسانها الاقتصادي. ولكن اليهودي، بالنسبة إلى ماركس، هو سيد السوق المالية، وبواسطته أصبح المال (إله إسرائيل الطمّاع) قوة عالمية، وأصبحت الروح العملية اليهودية هي الروح العملية للشعوب المسيحية. ويمكن القول إن ماركس لا يفرق بين «اليهودي» و«التاجر»، بل يقرن بينهما، كما أنه لا يفرق بين «اليهودية» و«المتاجرة» و«المنفعة العملية» و«الأنانية»، بل يقرن أيضاً بينها. فهو يقول: «التبادل التجاري هو الإله الحقيقي لليهود وأمامه لا ينبغي أن يعيش أي إله آخر». «المال هو إله إسرائيل الطمّاع ولا إله سواه».

إن ماركس حوّل الكينونة اليهودية إلى وظيفة فأصبح التاجر هو اليهودي، وبدلاً من الحديث عن الإنسان الاقتصادي او الإنسان الوظيفي أصبح الحديث عن «اليهودي» ويمكننا أن نسميه «اليهودي الوظيفي» أي اليهودي كوظيفة لا كعقيدة أو انتماء إثني. فتهويد المجتمع، من ثم، هو في واقع الأمر تحويل كل أعضاء المجتمع الى بشر وظيفيين، أي بشر طبيعيين/ ماديين، مادة بشرية توظف وتحوسل (أي تحوّل إلى وسيلة)، وهو أيضاً سيادة النظم المعرفية والاقتصادية البورجوازية وإحلال المجتمع التعاقدي الذري المفتت المبني على الأنانية (جيسيلشافت) محل المجتمع العضوي المترابط التقليدي (جماينشافت).

وهذا الانتقال من العام الى الخاص الذي نجده في كتابات ماركس، ليس أمراً مقصوراً عليه، بل هو امر عام نجده في كتابات كثير من المفكرين الاشتراكيين في عصره وفي كتابات علماء الاجتماع الغربي حتى الوقت الحاضر. فالمفكر الاشتراكي الفرنسي الفونس توسينيل يحذر قراءه من أنه يستخدم كلمة «يهودي» لا بمعناها الشائع وإنما بمعنى «مصرفي» أو «مُراب» او «تاجر». ومن قبله تحدث شكسبير عن تاجر البندقية وهو يعني في واقع الأمر «يهودي البندقية». ويتحدثون في أدبيات علم الاجتماع الغربي عن الصينيين باعتبارهم «يهود جنوب شرق اسيا»، واللبنانيين باعتبارهم «يهود افريقيا»، وهكذا. كما يشيرون إلى «المهن والحرف اليهودية»، اي المهن والحرف التي «عادة» ما يضطلع بها أعضاء الجماعات اليهودية في المجتمعات الغربية. ولكنها ليست بالضرورة مقصورة عليهم، إذ يضطلع بها آخرون في مجتمعات أخرى يطلق عليهم مجازاً اسم يهود. وكل هذه الاستخدامات تبين أن المعنى هو «الإنسان الوظيفي» بشكل عام وليس «اليهودي» على وجه التحديد، ولكن مع هذا يطلق عليه «اليهودي» من باب إطلاق الجزء على الكل.

وفي ضوء ما تقدم يجب أن تكون المقولة التحليلية لا اليهودي بشخصه (وجوهره اليهودي المفترض وشخصيته اليهودية الوهمية). إن فعلنا ذلك فإننا سندرك الواقع بطريقة أكثر تركيبية وحركية، إذ أننا لن نبحث طوال الوقت عن هذا اليهودي ذي الأنف المعقوف والظهر المحدوب، الذي لا ولاء له إلا لمنفعته ولذته، والذي لا وطن له، والذي يضطلع بوظائف طفيلية أو مشينة حتى يفكك نسيج المجتمع، والذي يحيك المؤامرات المستمرة «ضد العروبة والإسلام والبشر على وجه العموم». فمثل هذا البحث، عنصري سطحي، لا طائل من ورائه، يحجب الرؤية ويؤدي الى عدم إدراك عملية التفكيك الكبرى التي يضطلع بها «اليهودي الوظيفي»، أو «الإنسان الوظيفي» أو الإنسان الطبيعي/ المادي (الاقتصادي والجسماني) الذي لا يرتبط باي وطن ولا يبحث إلا عن مصلحته ومنفعته ولذته. ولا يرتبط باي رابط هذا الإنسان الذي لا يدخل إلا في علاقة تعاقدية باردة مع مجتمعه في ضوء ما يحصل عليه من منفعة ولذة، ولا يتجاوز انتماؤه لهذا الوطن هذه المنفعة وتلك اللذة.

هذا الإنسان الطبيعي/ المادي (الاقتصادي - الجسماني) قد يكون يهودياً أو مسيحياً أو مسلماً أو بوذياً، او شخصاً لا ملة له ولا دين. فاليهودي لم يعد ضرورياً لعملية التفكيك الانقلابية الكبرى. والمعادلة التي نفترضها هي ببساطة: الإنسان الطبيعي/ المادي (الاقتصادي - الجسماني) = الإنسان الوظيفي = اليهودي الوظيفي. وعلى رغم تساوي هذه الانماط بل ترادفها إلا أن الواحد ليس هو الآخر، بل يمكننا القول إن الأساس في هذه المعادلة هو الإنسان الطبيعي/ المادي (الاقتصادي والجسماني)، وأن اليهودي الوظيفي، إن هو إلا احد تجليات الإنسان الطبيعي/ المادي فحسب، وانه ليس الأساس باية حال. وإذا كان هذا امراً مهماً من الناحية التحليلية، فقد اصبح اكثر اهمية في الوقت الحالي للممارسة السياسية اليومية. فالنظام العالمي الجديد سيقوم بتحويل قطاعات عدة في المجتمعات الإنسانية (نخب ثقافية وسياسية محلية - قيادات ثورية سابقة - قطاعات اقتصادية) الى بشر طبيعيين/ ماديين، همهم هو منفعتهم ولذتهم، وبالتالي من السهل تحويلهم إلى ما يشبه الجماعات الوظيفية التي تعمل لمصلحته. كل هذا سيتم بهدف تفكيك مجتمعاتنا بعد أن فشل الاستعمار القديم في عملية المواجهة المباشرة والصريحة معنا، وبعد تزايد نفقات المواجهة العسكرية. وستتم عملية التفكيك هذه تحت مظلة ما يُسمى «العولمة»، والتخلص من الخصوصية والهوية والذات وكل مخلفات الماضي. وهذه النخب تقيم بيننا وتتحدث لغتنا وترتدي زينا وتقيم الصلاة معنا في مواقيتها، وبعضهم مستمر في استخدام الخطاب الثوري القديم أو الخطاب الديني الجديد، حتى بعد ان تحولوا إلى ما يشبه الجماعة الوظيفية التي تعمل لمصلحة الاستعمار الغربي، اي حتى بعد أن تم «تهويدهم» (بالمعنى الماركسي). ومما يجدر ذكره أن بعض هذه العناصر التي تمت حوسلتها لمصلحة الاستعمار الغربي ستضطلع بالدور الوظيفي (اليهودي) الموكل لها، احيانا عن وعي واحياناً أخرى من دون وعي.

* كاتب ومفكر مصري.

مؤتمر الترجمة العربية

التواصل مع الآخر بين الهوية والمعاصرة: قراءة وانطباعات

□ مانشستر - لؤي عبدالاله



كانت المحاضرة الرئيسية في اليوم الثاني من اعمال مؤتمر الترجمة العربية مخصصة لياسر سليمان، استاذ كرسي الدراسات العربية في جامعة ادنبره، وكان موضوعها هو «اشكالات الترجمة من اللغات الأوروبية إلى العربية ابتداء من حملة نابليون على مصر وحتى يومنا هذا».

الفكرة المركزية في المحاضرة تدعي بان هناك مقاومة خفية بين بعض الأوساط الثقافية العربية لحركة الترجمة، إضافة إلى التشكك في كونها جسراً رابطاً بين الاصالة والمعاصرة، يمكننا عبرها امتلاك الأدوات المعرفية التي تساعدنا في فهم الماضي واستيعابه برؤية عصرية. واحد تجليات هذه المعارضة يتضح لدى المؤسسات الأكاديمية الموجودة في العالمين العربي والغربي، إذ ما زال التيار الذي يتعامل مع الكتب المترجمة من وجهة نظر اللسانيات Linguistics هو الغالب، ووفق رؤية هذا التيار، فإن ما يترجم يتم عزله عن ارضيته الفكرية والسياسية التي يتشكل فوقها، فإن تترجم كتب في الوجودية، على سبيل المثال، فهي لا تؤخذ ضمن سياق تشكلها تاريخياً وفلسفياً وسياسياً، بل تنقل ضمن إطار لغوي بحت. أما التيار الأضعف فهو ذلك الذي يمكن تسميته بالتيار الثقافي الذي يطالب بربط الكتب المترجمة بعناصرها الواقعة خلف الستارة، وهذه تنتمي إلى حقول ثقافية ومعرفية متعددة الجوانب. وبالتالي تصبح عملية الترجمة من وجهة نظر هذا التيار ذات اهمية كبيرة في تحديث البنى الفوقية للمجتمع والتي تصب في خلق الشرط العضوي لأي مشروع نهضوي يهدف إلى اللحاق بالغرب.

على ضوء هذه الاشكالية، يضعنا سليمان امام حقيقة كون المؤسسات الثقافية المعنية لم تترجم إلا تلك الكتب التي لا تتعارض مع نظرتنا إلى انفسنا او إلى العالم. وهذا المبدأ الذي أصبح قانوناً، فرض على المترجمين مبدأ حذف كل ما يطرح من رؤية سلبية على مجتمعاتنا، في الوقت الذي تترجم تلك الشهادات النقدية الحادة للمجتمعات الغربية، والتي يكتبها أفراد منتمون إلى الغرب.

هذا المبدأ التجزيئي في الترجمة حولها من أن تكون فعلاً تثويرياً ونهضوياً في آن واحد إلى عملية تجميلية بحتة. هنا كرس المحاضر جهوده لنقد التيار المحافظ الموجود في العديد من المراكز الأكاديمية العربية والغربية والذي يرى افراده ان الترجمة شوهت روح العربية باقحامها لمفاهيم اجنبية واجراء تغيير لقواعدها ومعجمها واسلوبيتها، بل يذهب بعضهم إلى ابعد من ذلك حينما يفترض «بان الترجمة اصبحت اداة تغريب ثقافي مؤداه نزع الروح العربية من العربية وبالتالي تحوير الفكر العربي عن مساره التاريخي».

مقابل دعاة التراث، يرى دعاة التجديد ان للترجمة دوراً مهماً في اغناء التراث اللغوي العربي بالاضافة إلى كونها تساعد في خلق اشكال ثقافية جديدة كالرواية التي اصبحت تنافس الشعر من حيث موقعها الثقافي والسياسي.

تظل المحاضرة عاجزة عن تغطية الكثير من الأسئلة المرافقة لمشكلة الاصالة والمعاصرة، الهوية والتجديد. فإذا كانت الترجمة التي وقعت في بغداد، في أوج ازدهار الدولة العباسية، من اليونانية إلى العربية ساعدت في تطور علوم الكلام والفقه والنحو البلاغة والموسيقى والفلسفة، وبالتالي وفرت الأرضية التي بني فوقها الفكر العربي الإسلامي الواسع، فإنها بلا شك لعبت الدور نفسه في توفير الشرط العضوي لانتقال أوروبا إلى عصر النهضة، وذلك بترجمة التراث العربي واليوناني على حد سواء.

الجزائر: اللغة والهوية

كان عنوان المحاضرة التي القتها الدكتور زاهية صالحي من قسم اللغة العربية في جامعة ليدز مغرياً للاستماع: «اللغة كهوية في الجزائر المستعمرة وما بعد الاستقلال»، إذ كم ترك فعل التذويب الحضاري الذي مارسته فرنسا على الجزائر عبر فترة احتلالها لها، من آثار عميقة على الشخصية الجزائرية ما زالت باقية ليومنا. لكن المحاضرة كرست ورقتها للبحث عن جذور الفرانكوفونية، وهذه التسمية اطلقت لوصف جيل الكتّاب الجزائريين الذين ظهروا في فترة الخمسينات ليعبروا بالفرنسية عن واقع الجزائر من زاوية رؤية «المستعمر». هؤلاء الكتّاب نجحوا في احتلال موقع متميز في خارطة الأدب المكتوب بالفرنسية مثل مالك حداد وكاتب ياسين ومحمد ديب.

تابعت المحاضرة اجيال الكتّاب الذين ظهروا في الجزائر بعد سنة ١٨٥٠. في البدء كانت الصحراء والواحة والنخلة عناصر للغرابة المثيرة للكتّاب الذين قدموا من فرنسا، وفي بدء القرن العشرين ظهر جيل آخر من الكتّاب الفرنسيين الذين اعتبروا انفسهم جزائريين وطالبوا بالتميز عن كتّاب البلد الأم (فرنسا). في فترة الثلاثينات ظهر جيل ثالث من الكتّاب اطلقوا على انفسهم «مدرسة الجزائر» ومن بينهم كان البير كامو.

اهتمت المحاضرة بتسليط الضوء على الكتّاب الجزائريين الذين تبنوا الفرنسية للتعبير عن الجزائر في فترة ما قبل وما بعد الاستقلال، لكنها لم تاخذ بنظر الاعتبار ذلك الشعور العميق «بالخجل» الذي رافق بعضهم بعد الاستقلال ورفضهم أن يكتبوا بالفرنسية. ما أدى إلى توقفهم بشكل أو بآخر عن الكتابة. فكاتب ياسين تفرغ لكتابة مسرحيات بالعامية العربية الجزائرية. ويذكر ان مسرحيته التي كتبها في فترة السبعينات «احمل حقيبتك يا محمد» هي دعوة للجزائريين في فرنسا للعودة إلى وطنهم. من جانب آخر نجد شاعراً عالمياً كمالك حداد يتخلى عن الكتابة حتى وفاته.

أما الجيل الذي تبعهم بعد فترة الاستقلال، فنجد ان ابرز كاتب فيه، واعني رشيد بوجدرة، تخلى عن الفرنسية وتبنى العربية. وكانت أول رواية بالعربية له هي «التفكك» على رغم أن رواياته السابقة بالفرنسية طبعت في دور نشر فرنسية كبيرة والإقبال على أعماله ظل واسعاً في فرنسا. باعتقادي ان هذا التوجه لرشيد بوجدرة في تلك الفترة يعكس قدراً ما من التفاؤل بالمستقبل والتحول الذي عرفته الجزائر في ميدان انتشار التعريب، وبالتالي اصبح الكاتب قادراً على التخاطب مع أجيال من القراء لم يكن ليحلم آباؤهم يوماً بالقراءة لا بالعربية ولا بالفرنسية. هل هو فشل المشروع النهضوي في الجزائر وصعود التيار الاصولي الرافض للآخر هو الذي دفع باتجاه عودة الفرانكوفونية من جديد؟ أم أن المحاضرة، ومن منطلق تصاعد النزعة الامازيغية، ترصد الفرنسية كاداة للصراع الثقافي والسياسي ضد التيار الداعي لفرض العربية وإكمال شوط التعريب؟ هل بالإمكان ان تكون للجزائر أكثر من هوية يوحدها المزاج الوطني والدين والطباع العامة ويفصلها حاجز اللغة العربية، بالمقابل تصبح الفرنسية هي العنصر الموحد بين الأكثرية العربية وبين الأقلية الامازيغية الرافضة للغة العربية؟ هذه أسئلة كنت أتمنى ان تكون موضوعاً للبحث عن اشكالات الهوية في الجزائر بدلاً من الترويج للفرانكوفونية ضمن منظور سياسي ضيق.

تقاطعات وتفرعات

كشف هذا المؤتمر، الذي رعته جامعة الدول العربية والأكاديمية البريطانية، في مدى حاجة العالم العربي لتوحيد جهود القدرات الأكاديمية الموزعة في الكثير من جامعات الغرب، ضمن جامعة مفتوحة تسعى إلى خلق كوادر قادرة على ايجاد الخطاب المناسب لتواصلنا مع الحضارات الأخرى بشكل يسمح بتغيير الصورة النمطية السلبية عن العالم العربي، في الوقت نفسه يسمح بتوحيد الجهود في ميدان توحيد المصطلح والمضي أبعد في تحقيق مشروع الترجمة إلى العربية بشكل شمولي.

ضمن المشاركات الكثيرة والمتنوعة قدمت المستعربة الايطالية فرانشيسكا كورارو محاضرة عن شعر ادونيس الذي قامت بترجمة بعض من قصائده وإصداره في كتاب يتضمن دراسة نقدية حول الشاعر. اما صبحي البستاني (من جامعة ليل الفرنسية) فقدم ورشة عمل شيقة تناول فيها قصيدة لمحمود درويش منتقاة من ديوان «ورد اقل» وقام بتحليلها موسيقياً وفق المناهج اللغوية المعاصرة. كذلك تحدث المستعرب السويدي تيتز روك عن مشروع «ذاكرة البحر المتوسط» الذي ترعاه مؤسسة الاتحاد الاوروبي والمعني بترجمة الكتب التي تتناول السيرة الذاتية لأفراد ينتمون إلى العالم العربي، وقد ترجم لحد الآن ثلاثين كتاباً. وفي ورقته تناول المحاضر الاشكالية القائمة بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، وكم تلتقي سيرة الجماعة أو الشعب مع السيرة الذاتية للفرد.

ظل هذا الجو المتنوع في أفكاره وموضوعاته محكوماً برصانة أكاديمية، وظلت المحاضرات مقننة باساليب ومصطلحات اكاديمية. لكن الاستثناء برز فجاة في محاضرة جمال جيابر من جامعة ادنبره، والتي تناولت موضوع اختيار الروايات الأجنبية وترجمتها إلى العربية، إذ على رغم التزامه بقواعد المنهج الأكاديمي في بحثه، لكنه في الأخير انتهى إلى وضع مجموعة شروط في الرواية الأجنبية قبل الموافقة على ترجمتها. ومن ضمن هذه الشروط ان تكون الرواية منسجمة مع قيم وتقاليد حضارة اللغة المضيفة، وهذا الأمر لا يتقرر عبر استفتاء القراء انفسهم، بل عبر إرادة المترجم نفسه. ووفق هذا الشرط يصبح بالإمكان منع قائمة طويلة من الروايات التي ترجمت إلى العربية ولعبت دوراً مهماً في توسيع الرؤية الثقافية للفرد وتوسيع افق اللغة العربية أيضاً. ووفق هذا الشرط سيقصى جيمس جويس وهنري ميللر ولورنس وعشرات غيرهم، وستلغى اصناف روائية عدة تدخل ضمن ادب التسلية كروايات الرومانس، وروايات التحقيق والتشويق. فجاة ذكرنا الباحث بين سطور محاضرته الرصينة، بضرورة وجود الأخ الأكبر المتخصص في تحديد ما يصلح لنا وما يضرنا، وفجاة أطل شبح الاستبداد الخجول برأسه في جامعة سالفورد البريطانية.

هوامش الكتابة

بعد عشر سنوات

جابر عصفور

■ منذ عشر سنوات على وجه التحديد، أذكر أنني كنت والمرحوم غالي شكري، طيّب الله ثراه وذكراه، نسير في ميدان التحرير في القاهرة. لا أذكر المناسبة على وجه التحديد، ولكننا كنا نهيم في شوارع القاهرة العجوز، فانتهى بنا المطاف إلى ميدان التحرير. وهناك، قابلنا من أخبرنا بأن وكالات الأنباء العالمية أذاعت منذ لحظات نبأ فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل العالمية. ولا أستطيع أن أصف الفرحة التي انتابتني وغالي شكري، هلّل غالي في الميدان الكبير، وقفز قفزات راقصة، وفعلت مثله، وسرعان ما اكتشفنا ان آخرين مثلنا ينتمون إلى قبيلة المثقفين يفعلون مثلنا، فقد كان للخبر وقع بهيج في زمن تضاءلت فيه الفرحة إلى درجة كبيرة. وانطلقت وغالي نسير في الطرقات كالمجانين من الفرح. ولكن جنون الفرحة لم ينسنا الاتصال بمجموعة من الأصدقاء، اتفقنا معهم على أن نلتقي في مكتب الصديق فاروق خورشيد في باب اللوق، والاحتفال هناك بحصول أول كاتب عربي على هذه الجائزة التي شرُفت، أخيرا، بالإبداع العربي ممثلاً في نجيب محفوظ. وأحسبنا اخترنا مكتب فاروق خورشيد لأنه كان قريبا من ميدان التحرير من ناحية، كما كان صاحبه، في ذلك الوقت، من الذين يصلون الغروب بالشروق، ولا تجده في النهار كثيراً، لكنه موجود دائما في الليل الذي يزيده يقظة وحيوية.

واحتفلنا احتفالا ارتجاليا عفويا بهذه الجائزة حتى الصباح، ولم تبلغ نجيب محفوظ بذلك، لأننا لم نعتقد بأن فرحة الجائزة تخصه وحده، وإنما تخصنا نحن المثقفين العرب جميعا بالقدر نفسه. وجلسنا حتى الصباح نتذاكر ونتحدث، نختلف ونتفق، في تتابع لم يخل من الحماسة التي ارتفعت معها الأصوات واهتزت المشاعر وتعالت الصيحات. وما أكثر ما تحدثنا، في هذه الليلة، عن جائزة نوبل ومعناها وأهميتها وترابطاتها الفكرية والسياسية على السواء.

والآن، بعد أن مرّ عقد كامل على هذا الحدث البهيج الذي وقع سنة ١٩٨٨، وبعد أن دارت الأرض دورتها، وحملتنا الشواديف من هدأة النهر لتلقي بنا في جداول أرض الغرابة، كما يقول شعر الصديق العزيز أمل دنقل، ما الذي يمكن أن أقوله بعد سنوات عشر من هذا الحدث الدال؟ وما الذي جرى للرواية العربية؟

لم تكن الرواية العربية مجهولة قبل نوبل بالطبع، ولم تكن فنا بلا جذور في ميراثنا الحديث أو القديم، وإنما كانت حضورا حيا من الإبداع الذي تحوّل إلى «شعر الدنيا الحديثة»، الذي حقق الكثير، وذلك من قبل أن يستخدم نجيب محفوظ نفسه هذه العبارة في الرد على العقاد، في تأكيد قيمة الفن الروائي منذ أكثر من نصف قرن. باختصار، كانت الرواية العربية حققت الكثير على امتداد قرن من الزمان، وأنجزت ما ساعد نجيب محفوظ على الانطلاق في أفقها الواعد، الانطلاق الذي أغوى الأجيال المتتابعة بفتح ما ظل مغلقا من أفق الإبداع الروائي. ولكن تتويج هذه المسيرة بجائزة نوبل أمر يبرز مجموعة من الدلالات التي لا تزال تتكاثر إلى يومنا هذا. ويمكن أن أعدّد بعض هذه الدلالات على نحو عفوي كالتالي:

أولاً: ترتب على الجائزة ازدهار حركة ترجمة الرواية العربية إلى اللغات العالمية على نحو غير مسبوق. كنا نسمع من قبل عن ترجمة هذه الرواية العربية أو تلك إلى هذه اللغة الأجنبية أو تلك. ولكن ذلك كان على سبيل الندرة، وفي الفرط بعد الفرط كما يقول البلاغيون القدماء. أما بعد «نوبل» نجيب محفوظ فقد أصبحنا نسمع ونرقب ونشاهد سيلا من الترجمات إلى اللغات العالمية الحية. وهو سيل صغير، إلى الآن، بالقطع، بدأ مع نجيب محفوظ ولم يتوقف عنده، فالأثر المدوي الذي أحدثته «نوبل» نجيب محفوظ لم يقف عند رواياته وحدها، وإنما امتد منها إلى بقية الأجيال المصرية التي لحقت به وبقية الروائيين العرب الذين وازوه أو كتبوا معه أو كتبوا بعده. ويمكن أن نلاحظ تذبذباً في عمليات الترجمة، أو أن يتحدث البعض عن تراجعها في هذا الجانب أو ذاك، لكن المعدلات العامة لا تزال دالة في تصاعدها.

ثانياً: ترتب على ازدهار حركة الترجمة ما يمكن أن نرى فيه دلالة موازية. أعني شيوع الرواية العربية في الخطاب الأدبي العالمي وتزايد حضورها الواعد في المشهد الإبداعي الشامل للكوكب الأرضي. ويكفي أن نتأمل الموسوعات الأدبية اليوم، حيث نجد للرواية العربية فيها موضعاً بعد أن لم يكن لها موضع ملموس أو محسوس من قبل. ولا يتوقف الأمر عند ذلك، فقد وصل شيوع الرواية العربية إلى الدرجة التي تحولت معها بعض روايات نجيب محفوظ إلى أفلام في أميركا اللاتينية. والمتخصصون في السينما يستطيعون أن يتحدثوا عن ذلك تفصيلاً.

ثالثاً: لا يتوقف الأمر على هذا الجانب فحسب، إذ يكفي أن تدخل، الآن، أية مكتبة لبيع الكتب في العواصم الأوروبية المتعددة، أو الحواضر الأميركية، لتجد الرواية العربية المترجمة موجودة، بارزة، لافتة بتنوعها، تجمع ما بين الكتّاب الذكور بالقدر الذي تبرز كتابة المرأة إبرازا خاصا. ولا أزال أذكر ما كان عليه الحال من قبل عشر سنوات، عندما كنت أمرّ على أية مكتبة في أية عاصمة أوروبية أو غيرها. ولم أكن أجد بين أرفف الروايات رواية عربية واحدة، وكل ما كان يقال قبل ذلك عن ترجمة «أيام» طه حسين أو عن ترجمة بعض روايات محفوظ نفسها لم يكن ذا أثر ملموس على أرفف المكتبات الأوروبية. أما اليوم فالأمر مختلف إلى حد كبير له معناه. ومن هذا المعنى أنك لن تعدم من يحدثك عن بعض الروايات العربية من أبناء هذه العواصم، أو تجد لها موضعا في مكتبته الخاصة. وأنا شخصيا لا أنسى ما شعرت به، منذ عامين، عندما كنت في أروقة مدينة بوسطن الأميركية، وعرجت على أكبر مكتبة لبيع الكتب فيها، فإذا بركن خاص بروايات نجيب محفوظ المترجمة. ومع هذه الروايات المترجمة كتيب صغير عن نجيب محفوظ وأعماله.

ولولا الأثر القرائي الذي أحدثه نجيب محفوظ في الأدب العربي المترجم بفضل نوبل ما كان للعالم المثقف اليوم، في عواصمه المتعددة المتباعدة، أن يتحدث عن كاتبات عربيات، ويضعهن موضعاً لا يقل عن مكانة غيرهن من كاتبات الدنيا المعاصرة. وقد وصلت بي الفرحة غايتها منذ عامين كذلك، حين كنت في زيارة لطبيب في مدينة كامبردج الأميركية، حين كنت أعمل أستاذاً زائرا في جامعة هارفارد، فإذا بالطبيب يترك الفحص ويسألني عن نجيب محفوظ وروايته «أولاد حارتنا» تحديدا. وكان لهذا، بالذات، دلالات خاصة وعامة في ذهني. فها هو طبيب أميركي، ليس متخصصاً في الأدب ولا مهتما به، يتحدث عن رواية لنجيب محفوظ ويناقش دلالاتها ورمزياتها المختلفة.

رابعاً: إذا كان لجائزة نوبل هذا الأثر الذي لا يمكن أن ينكره أحد، سواء في دفع حركة الترجمة إلى طفرة غير مسبوقة أو الإسهام في شيوع الرواية العربية عالميا إلى أبعد مدى، فإن النتيجة الطبيعية لذلك هي الدلالة التي تصلنا بما أصبح شائعا بيننا الآن، خصوصاً عندما نكرر الكلمة التي قالها علي الراعي ذات مرة عن أن الرواية أصبحت ديوان العرب المحدثين، أو حين نكرر العنوان الذي أطلقته مجلة «فصول»، منذ سنوات عندما وصفت الزمن الذي نعيشه بأنه «زمن الرواية». وها نحن بالفعل نعيش زمن الرواية، ذلك الفن الأكثر قدرة على التقاط الخصائص النوعية لعصرنا المتوتر المعقد. ودليل ذلك ما نراه حولنا من التصاعد المتزايد لمعدلات الإبداع الروائي، وتنوع أجياله، وتعدد تياراته، وتباين آفاقه، الأمر الذي تردفه مؤشرات كمية وكيفية، مؤشرات تتصل أوائلها بتفوق الرواية على غيرها من أجناس الأدب وأنواعه في عمليات التوزيع وجذب المجموعات القرائية المختلفة، وتتصل أواخرها بالمدى الذي وصلت إليه الرواية في تجسيد المشكلات النوعية للعصر، وإبرازها لعيان القارئ العام وحدسه على كل مستوى، مجاوزة في ذلك مجال القراءة بين دفتي كتاب إلى مجال المشاهدة على شاشة التلفزيون أو السينما. وذلك في الوقت الذي يشتكي الناشرون من كساد سوق الشعر بالقياس إلى سوق الرواية.

وأحسب أن ذلك كله أدى إلى أن يزداد الروائي العربي ثقة بنفسه، وثقة بما يكتب، وثقة بأنه قد أصبح له من تراثه القريب والبعيد ما يدفعه دفعا إلى الأمام نحو طريق المغامرة والتجريب. ومن ثم الإضافة إلى الميراث الذي يبدأ منه. وذلك أمر طبيعي، إذ لا يمكن لهذا الروائي إلا أن يبدأ من حيث ما يظل دوما في حاجة إلى الكشف. ولذلك تتابعت الأجيال بالقدر الذي تتابع ازدهار الرواية العربية وتلاحقت كشوفها وتباينت إنجازاتها وتنوعت تجاربها.

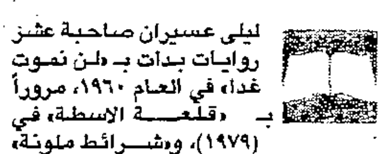
خامساً: ولم يكن من قبيل المصادفة بعد أن طفرت الرواية العربية طفرتها هذه، وبعد أن شاعت وأصبح لها حضورها في العواصم العربية كلها، أن تمتد يد الغدر والإرهاب إلى عنق نجيب محفوظ لأنه اصبح الرمز الساطع للاستنارة الإبداعية التي أصبحت الرواية طليعتها الجسورة، ولأن نجيب محفوظ برواياته أصبح الرمز المضي، للإبداع العربي الذي يؤكد مكانة العقل والاجتهاد والمغامرة الخلاقة والمساءلة الشجاعة. فضلا عن امتلاك القدرة على مطاردة خفافيش الظلام، ومن ثم تنوير أهل حارتنا (تلك الحارة التي يصفها نجيب محفوظ في روايته الشهيرة بأن آفتها النسيان) من الفقراء والمهمشين الذين استطاع أدب نجيب محفوظ التعبير عنهم والتقاط نبرة أصواتهم. وأضيف إلى ذلك تعليم أولاد هذه الحارة كيف ينبغي لهم أن يتذكروا ما يجب أن يفخروا به، وما يجب أن يؤكدوه في حياتهم من أنوار العقل والإبداع، ومن مغامرة الفكر إلى أبعد مدى من الحرية. ولذلك، لم يكن من قبيل المصادفة أن تمتد يد الإظلام والاتباع إلى رقبة نجيب محفوظ كي تجتث هذه الرقبة التي تضي، رأسها بالكتابة في العالم كله، والهدف هو ما قصدت إليه اليد الغادرة من إشاعة الإظلام والجهالة والتعصب واستبدال التخلف بالتقدم. ولكن الحمد لله، نجت الرقبة وبقي نجيب محفوظ منتسبا إلى تراث عظيم، أسهم هو في التأثير في أجياله المتتابعة، والمضي به إلى أفق المستقبل.

تحية إلى نجيب محفوظ في عيد ميلاد نوبل العاشر، وتحية للكتّاب الذين سبقوه والذين أفاد منهم، وتحية للأجيال التي جاءت بعده، ومضت من حيث انتهى لتضيف إلى ما كتب، تأكيداً لحضور العقل العربي في حركته المتمردة، خصوصاً في تنبيه على قوى الإظلام والتخلف والاتباع حلماً بالمستقبل الواعد الذي يستبدل بالضرورة الحرية وبالاتباع القديم الابتداع الجديد.

تجربة ليلى عسيران مع «الغيبوبة» نمط ادبي جديد

الكتاب: حوار بلا كلمات في الغيبوبة.
المؤلفة: ليلى عسيران.
الناشر: مركز الاهرام - القاهرة ١٩٩٨.

امينة خيري



ليلى عسيران صاحبة عشر روايات بدأت بـ «لن نموت غداً» في العام ١٩٦٠، مروراً بـ «قلعة الاسطة» في (١٩٧٩)، و«شرائط ملونة» (١٩٨٨) و«طائر القمر» (١٩٨٩).

لم تكتب رواياتها وهي ترتشف قدحاً من الشاي من خلف نافذة مخملية، لكنها تنغمس تماماً في تجربة ما، مهما كانت قاسية، لتخرج منها بمخزون يكفي لاصدار جديد.

رواية «عصافير الفجر» (١٩٦٩) ورواية «خط الافعى» (١٩٧٢) كانتا نتيجة رحلات ذهاب واياب دائمة الى الاردن حيث معاقل الفدائيين، عاشت بينهم حتى اصبحت الاخت ليلى التي تردد كلمة السر ليسمح لها بالمرور، ثم حل صوتها محل كلمة السر واصبح كافياً ليعلم «الاخوة» انها «الاخت ليلى».

وإذا كان الحديث عن قسوة التجربة التي تسفر عن رواية، فنحن نتحدث عن احدث إصداراتها «حوار بلا كلمات في الغيبوبة» التي صدرت في القاهرة قبل مدة، بقلم ليلى عسيران «الاخرى».

وقد ولدت «الاخرى» من الاولى التي دخلت غيبوبة اليمة استمرت شهرين ونصف الشهر، اكتشفت عسيران بعد عودتها من الموت ان للغيبوبة عالماً واسعاً وثرياً، لا يعرفه الا من كابد واتسم بالحساسية والشفافية.

روايات عدة كتبت في الغرب عن تجارب اشخاص مروا لوهلة بتجربة الموت، وكتبوا عما يشبه انسلاخ الروح عن الجسد، كتبوها من منطلق وثقافة وفكر غربي، لكنها المرة الاولى التي تصدر رواية عن مثل هذه التجربة الفريدة من الشرق الاوسط، لا سيما انها تجربة شخصية.

تقول عسيران: «رفضت تماماً أن اقرا اياً من هذه الكتب او الروايات قبل ان اشرع في كتابة تجربتي مع الموت والحياة، كما رفضت الاستماع لشروح الاطباء لما مررت به». وتضيف بشقاوة لم تفلح تجربتها المريرة في اجهاضها: «اطبائي الذين اجروا لي عملية القلب المفتوح في بيروت متشوقون لقراءة الرواية».

الرواية انصهار للبطلة ومدينتها الحبيبة بيروت: «سيدة من بيروت دخلت غيبوبة اليمة، بينما كانت بيروت تستفيق من غيبوبة اليمة دامت سنين طويلة. السيدة التي صدمت وعانت مع مدينتها، عادت فصدمت وعانت على سرير غرفة العناية القصوى، صارعت الموت المحتم فغلبته، وكانها استمدت من المدينة الرائعة امثولة الصمود».

بطلة الرواية ثلاث شخصيات، تخرج الواحدة من الاخرى. تقول عسيران ان الكيان لا يفنى، فدائماً ما ينتج عن القديم جديد يشبهه، وإن توافرت لديه العوامل المناسبة، يكون افضل حالاً في ثقافته وفكره.

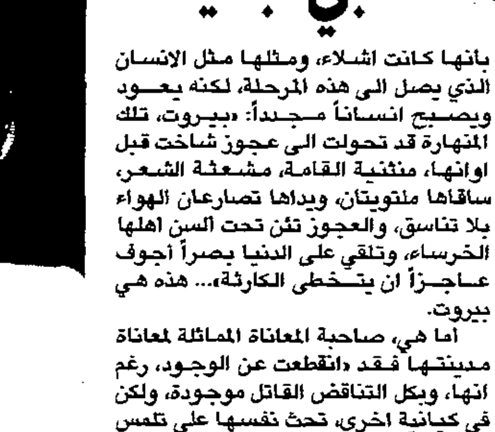
ونعود الى بيروت التي تصفها عسيران بانها كانت اشلاء، ومثلها مثل الانسان الذي يصل الى هذه المرحلة، لكنه يعود ويصبح انساناً مجدداً: «بيروت، تلك المنهارة قد تحولت الى عجوز شاخت قبل اوانها، منثنية القامة، مشعثة الشعر، ساقاها ملتويتان، ويداها تصارعان الهواء بلا تناسق، والعجوز تئن تحت ألسن اهلها الخرساء، وتلقي على الدنيا بصراً أجوف عاجزاً ان يتخطى الكارثة»... هذه هي بيروت.

اما هي، صاحبة المعاناة المماثلة لمعاناة مدينتها فقد «انقطعت عن الوجود، رغم انها، وبكل التناقض القاتل موجودة، ولكن في كيانية اخرى، تحث نفسها على تلمس غير مفهوم، وتشد بكل ما اوتيت من طاقة، تشد شيئاً في داخلها بحثاً عن ماهية معينة لا تدرك كنهها».

تقول عسيران: «ليس ابشع من ان تفقد القدرة في التعرف الى ذاتك من انت؟ ولماذا ترقد دون حراك في هذا المكان؟ ومن اولئك الاشخاص الذين يتحدثون اليك كانك من اقرب المقربين وأنت لا تعرفهم؟».

وتلمع عيناها وهي تتذكر ذلك اليوم حين أعطاها رمزي كتاباً، وهي راقدة في المستشفى وفاقدة اي اهتمام بالقراءة. لكنها - استجابة لاصراره - نظرت الى غلاف الكتاب، فرأت نفسها، ولفرط سعادتها استدعت كل الممرضات لتعلن لهن النبأ السار: «هذه انا لي كيان».

ورمزي هو ابن عسيران الوحيد، والذي تنسب اليه سواء من خلال حوارها او الكلمات المكتوبة جانباً كبيراً في عودتها الى الحياة، وله كان اهداء الكتاب: «الى رمزي: فكم تبدو الكلمات هزيلة إن حاولت وصف صداقتي».

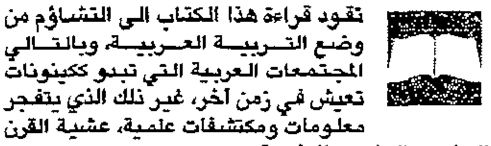


وتولد صاحبة التجربة من جديد بعد موت اثنتين من ثلاث شخصيات هن البطلة: «كنت اتفرج على بيروت وهي تتكون من جديد، من خلال عيني ماريا ومن بعدها غادة، فقد فقدتهما خلال المحنة المكثفة، إلا اني نجوت بموتهما الواحدة بعد الاخرى، هما اللتان استهلكهما الدمار النفسي، والآخر الجسدي. ماريا اختارت الموت لأنها لم تصدق ان القادم على زمن بيروت قادر على ان يفتح لها نوافذ عطاء الماضي، اما غادة فقد قتلتها لوثة العشق لبيروت، وقاومت الانهيار. وكان من حسن طالعي أنا، أنا النبتة والنسيم والاشجار التي تسربت اليّ من خلال وضوح اللاوعي في، فانطلقت احمل معجزتي، واركض بها ليس في الشوارع ولا بين البشر، بل بعكس اتجاههم، فأنا الريح التي لا يحس بها الا من استسقى الحرية من بؤر العذاب المستحيلة».

أكاديميون يناقشون أزمة التربية العربية: سوء فهم الحداثة والأمل في النخبة

الكتاب: العرب والتربية والعصر الجديد.
المؤلف: مجموعة أكاديميين.
الناشر: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية - ١٩٩٨.

غالية قباني



تقود قراءة هذا الكتاب الى التشاؤم من وضع التربية العربية، وبالتالي المجتمعات العربية التي تبدو ككينونات تعيش في زمن آخر، غير ذلك الذي يتفجر معلومات ومكتشفات علمية، عشية القرن الحادي والعشرين للبشرية.

وعندما قررت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية اختيار «خطر الماضوية التربوية» موضوعاً عاماً لموسمها الثالث عشر ١٩٩٧- ١٩٩٨، فإنها وحسب مقدمة الكتاب التي كتبها رئيس الجمعية الدكتور حسن الابراهيم، كانت تعبر عن توق للإنضمام الى حركة التاريخ الى المستقبل، خصوصاً بعد ان بدأت الاوضاع الفكرية والثقافية العامة تؤشر باتجاه نكوصي في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية العربية. لقد تراجعت الديموقراطيات الوليدة التي عرفها العالم العربي بين الحربين الاولى والثانية، وتراجعت النظم التعليمية عن آفاقها العلمية وتطلعاتها العصرية، لترتد الى «تلقين ماضوي يغلق اعين الاجيال عن المستقبل، ليركزها على الماضي، الذي ان صلح التعامل معه خزانة لحكمة الماضين، فإنه لا يقدم حلولاً لأزمات المعاصرين. وتراجعت مؤسساتنا التشريعية، فغدت تنتج اكثر القوانين تقييداً لحرية الناس، ومحاصرتهم بإرهاب فكري ونفسي سرعان ما يتحول الى ارهاب مقنن يفرق بين المرء وزوجته، ويهدم العوائل عقاباً لمن يجازف بالاجتهاد في تفسير النصوص».

يضع المشاركون في المحاضرات ايديهم على العلة مباشرة من دون تقليل من شأن المصاب، فها هو الدكتور محمد جواد رضا استاذ فلسفة التربية، يركز على أمرين اصابا التربية العربية: اولهما وانه منذ بدأت عملية تحديث هذه التربية بعد الحرب العالمية الاولى، لم تخضع لعملية مراجعة او تقويم. إن احداً من المربين العرب لم يتساءل عن العلاقة بين الردة في الممارسة البرلمانية التي عرفها العرب بين الحربين العالميتين، وبين نوعية التربية التي كانت سائدة انذاك. ويرى رضا «ان مؤسسي الاستبداد العربي منذ ١٩٥٢ حتى الآن، من خريجي هذه المؤسسة التربوية. كما كانت الجماهير التي هللت للإستبداد، ومشت تحت بيارقه تهتف لرموزه، هي الاخرى من الذين تأثروا بهذه التربية».

يأخذ الباحث على هذه التربية، ثانياً، انها غرقت في التسييس الذي كان ذا طبيعة ماضوية، فظل الماضي يشكل الحاضر، حتى أوحي للناشئة بأن الحاضر الحقيقي هو الماضي الذي يجب استعادته.

في معرض حديثه عن التربية العربية ومأزق الثنائية المتوهمة: الحداثة والتغريب، يذكر الدكتور سمير جرار بالفتح العربي الاسلامي الذي أدى الى الاتصال بثقافات وحضارات العالم القائمة في حينه، والتفاعل معها بالترجمة والبحث، وتطويرها والإضافة إليها ثم نشرها من جديد في العالم. ويستشهد بتجربة الإسلام في أيامه الأولى إذ كان الرسول صلى الله عليه وسلم بعد انتصاره في معركة بدر يفرج عن الاسرى، مقابل تعليم الواحد منهم عشرة من المسلمين. وهذا يعني ان الرسول هيأ للمسلمين أن يتلقوا العلوم النافعة من أي مصدر كان. لقد حثّ الرسول التربية عندما دعا الى «طلب العلم ولو في الصين، وطلب العلم من المهد الى اللحد»... وهي دعوة تحيلنا الى فكرة التعليم المستمر التي تتبناها المجتمعات الحديثة حالياً كما أن دعوته شملت النساء ايضاً «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

هذا الإنفتاح الذي شكل ثورة تربوية في مطلع الرسالة المحمدية، تناساه المسلمون وانشغلوا بفرضيات تخلط ما بين الحداثة والتغريب، المعاصرة والتغريب. وقد أعادنا الدكتور اسامة الخولي إلى مقولة الإمام علي «لقد خلقوا لزمان غير زمانكم» إشارة الى ضرورة مسايرة روح العصر في تربية الأولاد، الأمر الذي وعاه مبكراً الصحابي الكريم، بينما يصر أهل هذا الزمان على سلفية مسلوخة عن الواقع. من جهة أخرى، يحذر الخولي من ان النفط غير دائم وإمكان وجود بدائل للطاقة إحتمال قائم، فماذا نحن صانعون عندها، في ظل التقدم العلمي التكنولوجي الهائل للعالم؟ ويرى «أننا لا نملك سوى البشر، وأملنا الوحيد في تطوير هذا المورد الى اقصى مدى ممكن، كي تكون ثروة بشرية مبدعة وعاملة في عصور سيادة المعرفة».

في ظل سلطات لا تنظر الى ابعد من يومها، وفي ظل سقوط النظم التعليمية في ايدي عناصر تقاوم التغيير، يحيي الخولي النخبة التي ما زالت تملك قدراً من حرية التغيير والحركة، على امل ان تستمر في جهدها بصبر وجلد ما قد يؤدي في نهاية المطاف الى إحداث شرخ في جدار التخلف وبداية صحوة لا بد منها، محيلاً إيانا الى مقولة الكواكبي الشهيرة «تلك صيحة ان ذهبت اليوم مع الريح، فقد تذهب غداً بالأوتاد».

الإنطباعات الذهنية عن الآخرين، او التعصب، من ابرز علل التربية العربية كما يشير الدكتور قاسم الصراف في مداخلات، وهي تعتمد اساساً على عملية التصنيف، مثلا (عربي/ يهودي). هذه المفاهيم ليس لها فقط معان لغوية، بل مضامين شعورية ووجدانية، ولها دلالات سلبية. ان التعصب بهذا المعنى يقوم على نفي الآخر ولا شرعية وجوده، وبالتالي عدم ضمه الى حظيرة الإنسانية. لذا فإن الصراف ينبه الى خطورة التعصب الديني الثقافي، الذي تنقله للأجيال المناهج المدرسية، وتعززه وتؤكد عليه إتجاهات المدرسين الذين يقومون بتربية هذا الجيل وتعليمه. من خلال تعقيبات الحضور، تلفت النظر ملاحظة مربية كويتية علقت على النظرة العامة الى اليهود، باستعادة زيارات عائلية للبصرة في الاربعينات، حيث «كان اليهود جيراناً لنا ولم تصدر منهم اية اساءة». وماذا عن أهل البصرة «الآخرين»؟ واضح ان معالجة الموضوع العراقي لا تزال حذرة، وربما لايزال هناك خلط ما بين الشعب والنظام. وهي ملحوظة تندرج مع عنوان الندوة ذاتها.

عن المشهد التربوي في العالم، يشير الدكتور محمد جابر الانصاري الى الفلسفة التربوية المتساهلة التي تضافرت مع الوفرة الاستهلاكية لجيل الامهات والآباء، فانجبت اجيال فرجة تلفزيونية سالبة يثير سلوكها القلق بالنسبة الى مصير الحضارة، سواء من حيث الالتزام بقيم العمل او الترابط العائلي او احترام النظام والقانون، او من حيث انجرافها للمخدرات والعنف المبكر، مع افتقاد اي مفهوم للقيم الاجتماعية المسؤولة. وفي مجال التعليم لم يعد مهماً كيف تسلك اخلاقياً، بل ماذا تعرف وكيف تعرف معلوماتياً.

غير ان الانصاري لا يعتبر الحالة نهائية ميؤوساً منها، فهذا الوضع له نظائر في التاريخ. واذا صحت الجدلية التاريخية، بمعناها الانساني التاملي لا المادي الاحادي، فإن هذه الإنحدارات تستنهض نهضات ويقظات اخلاقية وروحية بمواجهتها، لكن بشرط ان تبنى على اسس جديدة، وعلى تفسير متجدد للروحيات الدينية، يستوعب حقائق ومتغيرات العصور الحديثة، ولا يتجاهلها أو يعاديها.

يتضمن الكتاب آراء تثري واقع التربية والمجتمعات العربية، وتحيلنا للسؤال الذي إنطلقت منه الجمعية لموسم محاضراتها الثالث عشر: هل اساءنا فهم الحداثة فأسأنا التعامل مع العالم الذي نعيش فيه؟ حال لا تسر بالطبع، بل تنذر بالأسوأ إن لم تستدرك هذه الامة نقاط ضعفها، «هذا او الطوفان»، بهذا الإنذار العظيم نيل عنوان الكتاب الرئيسي، فهل من سفينة - او سفن - تسارع فتنقذ ما يمكن انقاذه؟

من أوراق يوسف الصائغ

الاعتراف الأخير لمالك بن الريب

□ هذه الأوراق مستلة من يوميات الأديب العراقي يوسف الصائغ. بعض ما تناثر من «اعترافات مالك بن الريب» التي نشر منها جزءان.

إذا يسجل الصائغ في هذه اليوميات ذكريات شبابه الأول، يفرد فيها لبغداد مكاناً خاصاً، حيث قدم إليها من بلدته الموصل، مواصلاً دراسته في معهد المعلمين العالي منتصف الخمسينات، يوم كان هذا المعهد يضم أبرز مثقفي تلك المرحلة: السياب والملائكة والبياتي وسعدي يوسف وغيرهم.

اغمضت عيني، وفتحتهما... فإذا ببغداد، تتخذ جسد منزل يقع في عقد التوراة.

وإذ استوعب التسمية، يضطرب روعي ويتغير مباشرة هواء البيت والشارع. وتتميز البيوت بمسحة من الابهام والغربة حتى لكانها موروثة منذ عهد قديم بحيث لا استطيع أن أطيل النظر إليها وانا في تلك الشرفة بالطابق الثاني من منزل اتخذ عندي شكل بغداد، لمجرد المداهنة.

كانت الأسماء هي التي تسبق إلى إثارة دهشتي، فكان لكل منها قصة سرية، نسيها أصحابها لفرط الذهول، أو انهم يكتمونها عن خوف.

لقد بحثت كثيراً عن «بستان الخس» في الحارة المجاورة، واصبت بخيبة لأني لم اجد البستان، ولا الخس. ومررت كثيراً قرب تمثال السعدون، وتساءلت إن لم يكن يجدر بهم أن يقدموه لنا على غير هذه الوقفة التي سجنوه فيها، لو انهم مثلاً صنعوا له تمثال انتحاره... وألقوا به على منصته، لكي يظل طوال الدهر يموت... ويثقل لنا ضمائرنا نحن الذين جئنا بعد انتحاره، نبحث عن السبب قلقين من احتمال أن تاتي ساعة، يفكر فيها احد، مثله بالانتحار!

وماذا عن ذاك «الباب الشرقي»؟ تتخيله من دون أن تراه... وحديقة الأمير غازي... وسينما الملك غازي... وشارع غازي... بحيث تفاجأ لوهلة باسم الملك المقتول ثم لا تلبث أن تنهل، وكان الاسم صار شارعاً أو سينما او حديقة فلا تروح تحس أيما غضاضة، وانت قرب حديقة غازي... انهم قتلوا غازي وهو في عز شبابه... فما تبقى من ذلك الزمن غير أشجار اليوكالبتس المهيبة... والروائح التي تصدر عنها في صيف حار.

وأنا افتح عيني واغمضهما تماماً كما تفعل آلة تصوير فتتبدل تبعاً لتلك الأسماء والمناظر ويتبدل الهواء... والظلال... والشرفات والبيوت... وقد ينتابني الدوار بسبب ذلك، فاضل الطريق واضطر لاستخدام كلمة السر مكرهاً فاسأل دلالة عن «عقد التوارة» لكي اهتدي إلى بيت سكنته، فاعود من جديد إلى بغداد.

وبغداد بيت كبير، يقع في «البتاويين». ما البتاويين؟ اذكر انني أحصيت بذاك البيت أكثر من ثلاث عشرة غرفة كانت تبدو لي لفرط اهتمامي باكتشافها اشبه بعائلة فهي ذات صلات وقرابات...

غرف لخوات... وأخرى اولاد، او بنات أعمام... وأكثر بحيث كنت أميز الغرف الذكور عن الغرف الاناث حتى عثرت على تلك الغرفة السرية التي تفوح منها رائحة المراهقة والتي ستختبئ فيها بعد أيام «حبيبتي» وتلك قصة أخرى!

إنما لا بد من الحديث عن غرفة أم وساسميها غرفة أرملة، هي صاحبة البيت تجاوز عمرها الأربعين وسيتوقف الزمن عند ذلك اكراماً لعيني الأرملة المكحلتين.

ورويداً... فسوف يتشابه البيت بالأرملة.

كلاهما باذخ... وكبير وكريم، إلى أن تنفق الأرملة آخر ما تركه لها زوجها... وستنفقه كما يليق باميرة وستولجه الحيرة بسبب ذلك ولكن بمستوى اميرة أيضاً، لا تؤمن إلا بنفوذ مزاجها الحميم لأنها بهذا الاعتبار مؤمنة بخرافة أن قوة ما، لا بد ستهب لنجدتها ذات ساعة حين لا تجد ما تعالج به ضائقتها إلا بان تلجأ لبيع البيت.

صرخ الأولاد:

- تبيعينه؟!

وصرخت الغرف والشرف والنوافذ، والسطح الكبير، وغرفة الضيوف وغرفة الطعام حتى غرفتي كان لها اعتراضها:

- بكم ستبيعينه واي بيت سواه تشترين؟

واجهت الأرملة اناشيد الاحتجاج، بقلب صادق وعينين كحليتين، فالتمع بسبب ذلك الذهب في ما تبقى من أساورها... وعز عليها أن تخيب آمالنا جميعاً، فاهتدت إلى الحل الأكثر ضراوة ما دام يليق باميرة مثلها.

- نبيع البيت، ثم نستاجره من مالكه الجديد.

لم يقل لها احد:

- يا مجنونة...

لقد تواطانا جميعاً على المداهنة بسبب من اننا احببنا البيت وما كان بيننا من هو على استعداد لأن يغادره حتى ولو ادى ذاك إلى خراب بغداد... أو خراب الأرملة!

***

اغمضت عيني... وفتحتهما.

ورأيت ذاك البيت الذي في «البتاويين» بـ «عقد التوراة». للمرة الأولى دخلت الباب واجتزت الممر ثم احتواني الفناء الكبير وأحسست بان عشرات النوافذ تحدق بي، وكان لتحديقها وقع فاضح على روحي وجسدي... وبدا لي انني، بطريقة ما، اخضع لمراقبة نهمة وفضول لاذع، بحيث رحت اغمض عيني وافتحهما مرات عدة حتى اعترضني حبل الغسيل وكان يرسم وتراً يقطع الفناء، ولوح لي جورب أبيض ذو عنق قصير، اشبه بحمامة، فقال لي ذهني بسرعة رياضية إنه لا بد جورب بنت في الرابعة عشرة على اقل تقدير... وراح يؤشر ذاك لحسابي. وقبل ان استطرد اقتادني خدم وهميون إلى غرفة صغيرة شممت أول ما خطوت إليها رائحة قنديل وضاء اوصاني حين نظرت إليه أن انحني لعيني العذراء المحبوسة في إطارها الذهبي، وإذ انجزت ذلك، تخلى عني الخدم الوهمي وتركني أمام الأرملة انظر مباشرة على غير ارادة مني إلى عينيها واتحسس نفوذ أصابعها على يدي.

- مرحباً... يا أهلاً وسهلاً...

وابتسمت... فجاهدت وانا اجلس قربها - كما ارادت - أن اجد أي دليل يوحي لي بان هذه المرأة هي بطريقة ما امي.

أبداً، كان حدسي الذي ينقصه المران يجمع لي من البراهين ما يكفيني لكي اتلذذ بفكرة أن هذه المرأة المموهة بالترمل هي لسبب مجهول تلك الأرملة المستمرة، يظل الرجال يتزوجونها ويموتون.

المحبة أرملة

مات أزواجها الأربعة

وحين تزوجها رجل خامس نذرت إن يموت قبلها

أو أن تموت معه

(١٩٨٣)

وإذا كنت اقول ذلك لنفسي، فقد قادني سوء ظني الذي لا يتناسب وسذاجة تجربتي، إلى أن اختزن صورة بغداد، وقد تنكرت تحت مسوح ارملة، ورأيت العديد من الرجال يحملون في نعوش ويغادرون بيتها إلى النسيان:

بغداد هي شعر شمشموم النبي

وتثائبي غنجا

وميلي واتعبي

وتناومي حينا

تسامرك القرون الخالية

بغداد من ألف وآلاف مضت متوانية

ما زال محروم يمصمص من عروق خالية

لفي عليه الساعدين... بساعدين وقربي

من صدره العيل انفاض الساقية

(١٩٥٦)

بقينا وحيدين انا والأرملة في تلك الغرفة الصغيرة، تراقبنا العذراء الحبيسة من إطارها المذهب. وفي الخارج كانت تتردد أصوات جنيات يختصمن خصاماً دافئاً ويضحكن بين حين وآخر، وفق اجراس ذات نبرات مراهقة لا يخطئها السمع.

اما أنا... فكنت انتظر اللحظة التي يصح فيها أن أبدأ المساومة التي جئت من اجلها، وفق شروط كان من الواضح، انها تسبب الحرج لكلينا. فهذه الأميرة المتشحة بوقار تاريخها، تشعر بان أية إشارة إلى المبلغ الذي يتوجب علي أن ادفعه لقاء غرفة مؤقتة اسكنها، ستكون كفيلة بان تنال من كرامة جمالها، وتاريخ عزها الانثوي. اما انا، الذي قصد بغداد، مسلماً بالكثير من الوصايا، وقصائد التبذير والاقتصاد، فقد كنت أحرض نفسي على الجرأة، بسبب التعب الذي نالني من شدة إحساسي بحضور الأرملة وقنديلها الجميل... ولهذا جمعت الجملة التي كنت قد تدربت عليها في فمي وقلتها مباشرة:

- لا استطيع ان ادفع اكثر من عشرة دنانير شهرياً.

واضفت بسرعة لكي انتهي:

- وهذا للغرفة والطعام.

ماتت الأرملة المجيدة تلك قبل اكثر من عشرين عاماً.

ماتت - يا للأسف - من دون ان يتاح لها أن تستشيرني كما اعتادت في كل الأمور المهمة: إن كان يليق بها أن تكون وإذا كان لا بد من أن تفعل، فاي فصل سيكون الأنسب واي يوم من أيام الاسبوع... و...

لقد كنت في السجن عندما شيعوها إلى مثواها الأخير... ولو لم أكن، فمن المؤكد انني عند ذاك كنت ساستخدم كل ما أملكه من دالة لاستكمل لها بالوفاء كل ما احسبه كان كفيلاً بان يخدم كرامتها فاروح اشير على اولادها بان يبحثوا في صندوق مدخراتها، عن ثوب العرس ذاك الذي تؤرخه صورة كانت معلقة في غرفة الضيوف، وعن ذاك الاكليل الأبيض الذي كان يزين لها رأسها... وباقة الورد الأبيض.

تلك هي صورة وداعها الأخير، ثم يجيء ماء الورد، والأناشيد، وموكب الأولاد تسير فيه «الحبيبة» إلى جانب زوجها بوجه نبيل لا تشوهه الدموع... ولكن اي شيء من هذا لم يحدث!

ربما لأنه لم يكن ضرورياً او لأنه كان يتطلب قدراً أكبر من الحب، أو قدراً أوفر من الإحساس بالجمال.

أو لأن بغداد، تخلت في اللحظات الأخيرة عن أن تعير حظها لأرملة من أرامل... هذا العراق العظيم فرفعت حمايتها عن المرأة والبيت... وعيون الحبيبة!



غبار

المعرفة

■ هل نطمئن إذ نعرف أم نزداد قلقاً؟

أفي المعرفة أمل أم يأس؟

هل هي طريق خلاص أم طريق هلاك؟

ولكن أولاً، هل نمتلك يقيناً أم شكاً؟ حقيقة أم ظناً؟ وسواء كان هذا أو ذاك، هل يقود الى الخلاص؟

انما... أي خلاص؟!

كلما ازددنا معرفة ازددنا شكاً، فكل معرفة شك.

ومن يعرف أكثر يقلق أكثر، وييأس أكثر، ويهلك أكثر.

كل معرفة جديدة شك جديد ويأس جديد. حتى لكأن التفاؤل ليس سوى الجهل. حتى لكأن الجهل هو الخلاص!

المعرفة، بعكس ما يعتقد المتفائلون، ليست ضوء النفق. شعاع، ما أن يكشف عتمة حتى تتبدى عتمات، تتبدى مجاهل. والذين يدخلون نفق معرفتهم لا يكون أمامهم سوى اجتياز العتمات... والموت أخيراً في عتمة.

اما الجاهل فلا يدخل الانفاق، ولا يحتاج الى ضوء، ولا الى اجتياز عتمة. يبرئه جهله، فيموت على مدخل النفق، ولكن في الضوء.

هل المعرفة عتمة إذن والجهل ضوء؟

لا يقين بل شك في ذلك أيضاً. انما المعرفة تبحث عن ضوء لعتمتها، أما الجهل فيظن نفسه مضاء.

وكلما استدعت المعرفة ضوءاً استدعت عتمة. استدعت ضياعاً وجهلاً.

أيكون بذلك الجهل والمعرفة صنوين؟ الجهل سباحة في اللامعرفة والمعرفة سباحة في الجهل؟

مثل كل شيء إذن؟ النقيض شبيه النقيض والكل شبيه الكل؟

وفي النهاية، سواء عرفنا أو جهلنا، لا فارق ولا لزوم لكل هذا العناء؟

إن كان ذلك، هل نستمر في البحث عن المعرفة أم نركن الى الجهل؟

وهل بسبب عدم الركون، بسبب مغامرة المعرفة، دخل العالم في القلق واليأس؟

هل بسبب عدم الركون ينتحر المنتحرون، ويقتل القتلة، ويموت الذين لا يجرؤون على الانتحار أو القتل في الزاوية الصامتة من وحدتهم؟

وحدتهم التي بنوها يوماً بعد يوم، وجعلوا فيها زاوية لكلام يخص غيرهم، وزاوية لكلام يخصهم، وزاوية لوداع الكلام؟

وهل بسبب ذلك، للعارفين وحدة قاتلة مثل وحدة غير العارفين؟

وأي فارق بين وحدة هؤلاء ووحدة اولئك؟ ألا توصل، كلتاهما، الى المكان ذاته؟ الى فردانية العيش، وفردانية المشاعر، وفردانية المفاهيم، وفردانية الحزن، وفردانية الموت؟

اليست وحدة المعرفة، مثل وحدة الجهل، تجعل كل واحد في هذه الأرض الشاسعة والغاصة بالبشر فرداً وحيداً؟

وفيما يهلك عسكر الجهل في ثكنته بلا معركة، يذهب عسكر المعرفة الى المعركة كي يهلك بنار مشاعله؟

***

كل معرفة شك، كل جهل يقين.

كل معرفة قلق، كل جهد اطمئنان.

ما يلغي فروقهما، ما يوحدهما، هو الهلاك.

غير أن العارف يهلك في قلقه. أما الجاهل فيهلك مطمئناً.

وديع سعادة

نحن العسر

قصة: غنتر غراس

ترجمة: نامق كامل

■ كان اريش يراقبني. كذلك انا، لم احول عنه عيني. كلانا كان يمسك السلاح بين يديه، وقررنا ان نستخدمه ليجرح احدنا الآخر. كان سلاحانا محشوين. تدربنا تدريبات طويلة، وبعد هذه التدريبات مباشرة نظف كل منا مسدسه بعناية بالغة، فاخذ هذا المعدن البارد الذي نمسك به امامنا يكتسب الحرارة شيئاً فشيئاً. من البعد يلوح ان مثل تبادل اطلاق الرصاص هذا لا يحدث اذى. اليس بمقدور المرء ان يمسك قلم حبر او مفتاحاً ثقيلاً بهذا الشكل ويطلق صرخة بوجه خالة سريعة الخوف ترتدي قفازين اسودين مزخرفين من الجلد لكي يفزعها؟

اطلاقاً لا يرقى الى ذهني ان سلاح اريش لا يمكن ان يكون قابلاً للانفجار او غير مؤذ او انه لعبة. كذلك اعلم ان اريش لا يشك لحظة في جدية سلاحي. لذلك قمنا قبل حوالى نصف ساعة بتفكيك المسدسات وتنظيفها وتركيبها ثم حشوها وتهيئتها للرمي. نحن لسنا حالمين. حددنا لمكان عمليتنا الحتمية منزل اريش الاسبوعي الصغير. وبما ان المبنى المؤلف من طابق واحد يقع على مسافة ساعة من محطة القطار التالية وهادئ جداً، اصبح في وسعنا الافتراض بان كل اذن غير مرغوب فيها - بكل معنى الكلمة - ستكون بعيدة جداً عن مكان الاطلاق. اخلينا غرفة الجلوس، وانزلنا الصور التي تمثل مشاهد صيد وحياة جامدة لحيوانات برية عن الحائط. ان على الرصاص ان لا يصيب الكراسي والكوموديات الملمعة والصور والمؤطرة باطر فخمة. كذلك علينا ان لا نصيب المرآة او نخدش المصنوعات الفخارية. اهدافنا فقط موجهة نحونا.

كل منا اعسر. نعرف بعضنا من الجمعية. انهم يعلمون ان عُسر هذه المدينة، مثلهم مثل كل المصابين بعاهات مشابهة، عليهم تأسيس جمعية. نلتقي بشكل منتظم، ونحاول تدريب يدنا الاخرى غير الرشيقة للاسف. لفترة من الوقت تلقينا من احدهم محاضرات نافعة في تمرين اليد اليمنى. لكن المؤسف انه لم يعد ياتي بعد. السادة في اعضاء مجلس الجمعية انتقدوا اسلوبه في التدريس ووجدوا ان من الافضل على اعضاء الجمعية ان يتعلموا بانفسهم. وهكذا تضافرت جهودنا معاً، وبشكل اختياري وذاتي لايجاد فعاليات اجتماعية ذات مهارات تجريبية مثل: ادخال الخيط خلال الابرة بواسطة اليد اليمنى، السكب، فتح الازرار. في لغتنا يعني هذا: اننا سوف لا نجد الراحة حتى تصبح اليد اليمنى كاليسرى.

كم هي جميلة ومؤثرة يمكن ان تكون هذه العبارة، غير ان كل ذلك مجرد عبث لا طائل تحته. لذا فاننا سوف لن نحقق ذلك ابداً. وان الجناح المتطرف لرابطتنا يطالب منذ فترة طويلة بالغاء هذا الشعار وبدلاً منه كتابة: «نريد ان نفخر بيدنا اليسرى وان لا نخجل من قبضاتنا التي ولدنا بها».

بيد ان هذا الشعار هو الآخر غير ملاءم، وبسبب المعاناة فقط وايضاً شيء من سماحة المشاعر، جعلنا نختار هذه الكلمات. اريش وانا، نحن اللذان نعتبر اعسرين، نعلم تمام العلم مدى عمق الخجل وتجذره فينا. لدى بيت الابوي، والمدرسة، ثم فيما بعد اثناء الخدمة العسكرية لم يساهم احد في تعليمنا سلوكاً يجعلنا نتجاوز هذا الشذوذ الطفيف - طفيف قياساً الى الآخرين ذوي الشواذ الواسع الانتشار - بشكل يتسم باللياقة وحسن الأدب - البداية كانت بالمصافحة اليدوية اثناء الطفولة. هؤلاء الخالات والاخوال وأصدقاؤهم، وزملاء العمات والأعمام، هؤلاء الذين لا يمكن نسيانهم شوهوا افق الطفولة، انها صورة عائلية مرعبة. كل هؤلاء كان يجب ان تمدّ لهم اليد: «كلا ليست هذه اليد غير المؤدبة، بل الاخرى البارعة. هلا مددت اليد الصحيحة، اليد الجيدة، الذكية، الحاذقة، النادرة، اليد اليمنى!».

كان عمري ستة عشر عاماً حينما لمست فتاة للمرة الأولى: «آه، انت اذن اعسر!». قالت بخيبة امل ثم اخرجت يدي من تحت قميصها. ان مثل هذه الذكريات تبقى، واذا ما اردنا ان نكتب هذا الشعار في كتابنا - الذي الفناه اريش وانا - فان ذلك يعني البحث عن تسمية مثالية من العسير الوصول اليها.

الآن ضغط اريش شفتيه الواحدة على الارخى وضيّق من فتحة عينيه. افعل الشيء نفسه. حركنا عضلتي فكينا ووترنا جلد جبهتينا وقلصنا من سطح انفينا. اريش الآن يشبه ممثلاً سينمائياً ملامحه مألوفة لي من خلال العديد من المشاهد المليئة بالمغامرات. أيسمح لي الافتراض بانني ايضاً مصاحب بمثل هذا الشبه القدري مع احد ابطال الشاشة المزدوجي الشخصية. وبدنا ان نبدوا عبوسين، وانا مسرور ان احداً لا يراقبنا. الا يمكن لشاهد عيان غير مرغوب فيه الافتراض بان شابين ذوي طبيعتين رومانسيتين يريدان المبارزة؟ ان لديهما العروس المسروقة نفسها، او ان احدهما قال للآخر كلاماً مسيئاً. نزاع عائلي على مدى اجيال، مسألة شرف، لعبة دموية في السراء والضراء. هكذا يحدق الاعداء واحدهم بوجه الآخر. انظروا لهذه الشفاه الدقيقة العديمة اللون وهذا الأنف العنيد، كم هو مبلغ الحقد الذي يلوكونه، هؤلاء المدجنون على الموت؟

نحن صديقان. وإذا كانت مهنتانا تختلفان - اريش رئيس قسم في احد المتاجر، وانا اخترت مهنة ميكانيكي آلات دقيقة ذات اجر جيد - فاننا مع ذلك نستطيع ان نحصي اهتمامات مشتركة عدة كشرط ضروري تمنح الصداقة دوام الاستمرار. اريش انتمى الى الجمعية قبلي. اتذكر جيداً ذلك اليوم الذي دخلت فيه خجلاً ومرتدياً ملابس حفلة المقر الدائمي للاحاديين واريش يتجه ناحيتي، مشيراً بشكل مضطرب الى ركن تسليم المعاطف ويتاملني بذكاء ولكن بلا فضول مزعج ثم قال: «انت تقصدنا بالتاكيد. لا تكن خجلاً اطلاقاً. نحن هنا من اجل مساعدة بعضنا البعض».

قلت في الحال «الاحاديون»، هكذا نسمي انفسنا رسمياً. لكن هذه التسمية تبدو لي غير موفقة، مثل كومة تماثيل. ان هذا الاسم لا يعبر عما يربطنا وفي الحقيقة ينبغي ان يكون اشد اثراً، ومن الممكن تسميتنا تسمية افضل، باختصار: «اليساريون»، او بشكل اكثر رنيناً: «الاخوة اليساريون». عند ذاك عليهم ان يتكهنوا لمَ تراجعنا واخترنا هذا اللقب. سوف لا يكون اطلاقاً من غير الصائب وكذلك من المهين حين نقارن انفسنا مع اولئك الناس الذين يرثى لهم، ممن تبخل عليهم الطبيعة بالامكانية الوحيدة التي تليق بحياة الانسان وهي منح ما يكفي من الحب، بل على العكس تماماً، نحن مجتمع متنوع، وباستطاعتي القول ان سيداتنا، من خلال جمالهن وسحرهن وحسن سلوكهن، يمكن ادراجهن ضمن بعض يمينيات اليد، اذا ما قارن المرء بدقة، تنتج صورة اجتماعية تدعو في بعض الاحيان قسيساً يعمل من اجل مصلحة طائفته لأن يصرخ من اعلى المنبر قائلاً: «آخ، لو كنتم جميعاً يساريي اليد!».

آه من هذه العزلة القدرية. حتى ان رئيسنا الأول، المفكر والشديد النزعة الابوية نوعاً ما والذي هو للاسف موظف كبير ايضاً في ادارة بلدية ضريبة العقارات، كان عليه بين الحين والآخر ان يعترف بان تسميتنا ليست صحيحة وباننا بحاجة الى يسارية يدنا وباننا لسنا احاديين ولا نفكر ونشعر ونفعل بشكل احادي.

من دون ريب، هناك ايضاً مستلزمات البعد السياسي، حينما طرحنا افضل المقترحات وسمينا انفسنا هذه التسمية التي كان ينبغي في الواقع عدم الاخذ بها اطلاقاً.

وبعد ان مال اعضاء البرلمان المتواجدون في الوسط الى هذا الجانب او ذاك ووضعوا كراسي مبناهم بشكل يبعث ترتيبه على خيانة الوضع السياسي لوطننا، اصبح من المتعارف عليه حينما ترد كلمة يسار في نص او خطاب لاكثر من مرة ان تخلق موقفاً متطرفاً خطيراً. وهنا على المرء ان يصمت. فاذا كانت لاحدى جمعيات بلدتنا تعمل من دون طموحات سياسية وتعيش فقط على التعاون المشترك والروابط الاجتماعية، فان مثل هذه الجمعية هي جمعيتنا بلا شك. ولاجل تبديد كل شيء من شكوك ميول حسّية شاذة، اقول باختصار انني عثرت على خطيبتي ضمن فتيات مجموعة شبابنا. وسنتزوج حالما يتوافر لنا سكن. وإذا ما اختفى ذات يوم الظل الذي القي على روحي في ذلك اللقاء الأول مع الجنس الانثوي عندئذ ساكون قادراً على رد الجميل الى مونيكا.

ان حبنا ينبغي ان لا ينتهي فقط عند حدود المشاكل المدوّنة في العديد من الكتب المشهورة. كذلك معاناتنا اليدوية يجب ان تظهر وتنجلي لكي يمكن تحقيق سعادتنا الصغيرة. وبعدما حاولنا في حيرتنا الأولى الشاملة ان نكون يمينيين في استعمال اليد ولاحظنا كم هو عديم الحساسية هذا الجانب الاهم منا، لم يبق لنا الا ان نستسلم الى القدر، هذا يعني كما خلقنا الله. لا اريد البوح اكثر وآمل ايضاً بان لا اكون غير كاتم للسر اذا ما اشرت هنا الى ان مونيكا الحبيبة دائماً وابداً هي التي منحتني القوة على الثبات والوفاء بالوعود. مباشرة بعد ذهابنا للمرة الأولى الى السينما، كان عليَّ ان اؤكد لها صون شرفها - وللاسف تطلب الامر هنا التاكيد على الموافقة وكبت الرغبات غير اللائقة - حتى نضع الخاتم في اصبع اليد اليمنى. لكن في الدول الكاثوليكية الجنوبية يضعون هذه الاشارة الذهبية للزوجين في اصبع اليد اليسرى مثلما ايضاً لدى تلك البقاع المشمسة حيث القلب هو الذي يتحكم بشدة في العقل. ربما، هنا، تتعلق المسالة بطبيعة الفتيات التمردية والبرهنة بطريقة واضحة على ان النساء بامكانهن اثبات الحجة، حينما يلوح ان مصالحهن باتت مهددة بالخطر... قامت سيدات جمعيتنا الشابات بعمل ليلي نشيط وثبتن على بيرقنا الاخضر «يساراً يخفق القلب».

مونيكا وأنا، طالما تحدثنا عن لحظة تبادل وضع الخواتم ودائماً ما نصل الى النتيجة نفسها: ليس بمقدورنا، امام عالم جاهل ليس قليل شر، ان نعتبر انفسنا مخطوبين فيما نحن نعيش منذ فترة طويلة كشريكين مخلصين نتقاسم كل شيء، الصغيرة والكبيرة. غالباً ما تنفجر مونيكا باكية بسبب حكاية الخاتم هذه. كيف سنحتفل عند حلول يومنا ذاك؟ سيخيم بالتاكيد ظل حزن على كل الهدايا والموائد العامرة والحفل الثري.

الآن اظهر اريش مرة اخرى وجهه الطيب الاعتيادي.

كذلك انا تراجعت. لكنني استشعر مع ذلك ومنذ فترة من الوقت هذا التصلب في عضلتي الفكين. اضافة الى ان الصدغين ما زالا يرتجفان. كلا، من المؤكد ان هذه التقلصات لا تضايقنا. التقت نظراتنا بشكل اهدأ من قبل وبذا اصبحت اكثر جرأة: نحن نهدف. كل واحد منا يقصد يداً معينة من الآخر. انا على ثقة تامة باصابة الهدف، كذلك اعتمد على اريش ايضاً. تدربنا لفترة طويلة، وامضينا كل دقيقة فراغ في احدى الحفر المهجورة على الساحل نتدرب من اجل لا نُخطئ اليوم وذلك لكثرة ما هناك من امور ينبغي حسمها.

ستصرخون، لأن المسألة تحاكي السادية، كلا انها تعذيب الذات. صدقوني، اننا نعرف كل الحجج. ما من جريمة لم نضعها في حسابنا. نحن لا نقف للمرة الأولى في هذه الغرفة الخالية. تقابلنا قبل ذلك اربع مرات مسلحين واربع مرات اخفضنا مسدسينا مرعوبين، وفق ارادتنا. بداية هذا اليوم اصبح الموضوع واضحاً لدينا. ان الاتفاقات الاخيرة ذات الطابع الشخصي، الى جانب حياة الجمعية، تعطينا الحق بوجوب فعل ذلك. لقد وضعنا الجمعية وارادة الاجنحة اليسارية في حيرة من امرهم. ها نحن نتناول السلاح بصورة نهائية. من المؤسف جداً اننا لم نعد نستطيع الاستمرار اكثر. ان ضميرنا يناشدنا بالابتعاد عن عادات زملاء الجمعية. لقد فرضت هنا الطائفية واستبدلت اعداد من المعتدلين والحكماء باخرين من المتحمسين ولكن المتعصبين. لا تدري، واحدهم يقسم باليمين والآخر باليسار. الشيء الذي لا اريد ان اصدقه هو ان الشعارات السياسية ينطلق صراخها من مائدة الى اخرى ويصل الاهتمام بالعبادة المقرفة لمعنى القسم وتسمّر يد العُسر من الناس حداً بحيث ان بعض اجتماعات المجلس يمكن مقارنتها بحفلة ماجنة حمراء ويبلغ فيها الاعضاء، جراء تاثير المطرقة المستمر والمجنون، الى حالة من النشوة والحماس. وحتى لو لم يتفوه احد بصوت عال وانما يشار بلا تردد الى عيوب التدهور والانحطاط الظاهرة للعيان، فلا يمكن انكار ان ذلك الحب الساقط والغريب جداً بالنسبة اليّ بين الجنسين المتماثلين قد وجد له من يشايعه عندنا ايضاً. وما هو اسوأ من ذلك حتى علاقتي بمونيكا لحقت بها القسوة والمكابدة. دائماً ما تجدها مع صديقتها، مخلوقة مزاجية ومتقلبة معاً. طالما تلومني على التماهل ونقص العزيمة في ما يتعلق بمسالة الخاتم، كما لو كان بمقدوري الاعتقاد بوجود الثقة السابقة نفسها بيننا، وبانها لم تزل تلك المونيكا التي من النادر ان اضمها بين ذراعي الآن.

اريش وانا نحاول الآن التنفس بشكل متسق. كلما كان تناسقنا الداخلي افضل كلما تاكد لنا اكثر ان افعالنا تدار من قبل شعور طيب. لا تظن بانها كلمة الانجيل التي تنصح باجتثاث الأذى. انها بالاحرى الرغبة الحارة الدافئة دوماً نحو الوضوح والمزيد من الوضوح لمعرفة ما الذي يجري من حولي، وهل ان هذا المصير لا يمكن تغييره ام انه بين ايدينا، نقبض عليه ونقود به حياتنا بالاتجاه الطبيعي؟ لا ممنوعات صبيانية بعد، لا اشرطة او خدع وما شابه. العدالة ما نريده في انتخابات حرة، وان لا نبدأ من جديد بعد فصلنا عن العامة وأن تكون لنا يد سعيدة.

الآن تطابقت انفاسنا. ومن دون اعطاء احدنا اشارة الى الآخر اطلقنا الرصاص اللحظة نفسها. اصاب اريش الهدف كذلك انا لم اخيّب ظنه. كلانا، ومثلما تم الاتفاق مسبقاً، اوقفنا شد العضلة الضروري بحيث لم يعد بالامكان مسك المسدسين بما يكفي من القوة فسقطا على الارض وانطلقت من كل واحد منهما رصاصة طائشة اخرى. اخذنا نضحك، وبدانا تجربتنا الكبيرة بوضع ضمادات الطوارئ بلا مهارة لأننا اعتمدنا على اليد اليمنى فقط

الشيخ يوسف القرضاوي في حديث الى «الحياة»:

لا صلاة في المسجد الأقصى لغير الفلسطينيين... إلا بعد تحريره

□ القاهرة –
حسن عبدالباسط

يشغل الدكتور يوسف القرضاوي مساحة مهمة على خارطة الفكر الإسلامي، إذ ان عدد مؤلفاته يبلغ ٩٠ كتاباً تعالج قضايا المجتمعات الإسلامية، وتؤصل رؤية عصرية الى فقه ميسر، كما تنتقد الجمود الذي شاب الكثير من الاجتهادات المعاصرة.

وعلى هامش زيارة قام بها أخيراً الى القاهرة التقته «الحياة» واجرت معه الحوار التالي:

● القدس قضية حاضرة في الضمير المسلم منذ أن احتلها الاسرائيليون، فلماذا اخترت الكتابة عنها الآن؟

– لم اوقف الكتابة عن المدينة المقدسة في يوم من الأيام لكني لاحظت ان البعض يبرر زيارته لاسرائيل بزيارة القدس، والصلاة في المسجد الاقصى. وهذا مرفوض – دينياً ووطنياً – فلا يجوز لمسلم ان يذهب الى المسجد الأقصى ليصلي فيه وهو تحت اسنة الحراب، ويرفرف عليه علم الاحتلال الاسرائيلي. فلا صلاة في المسجد الاقصى – لغير الفلسطينيين – إلا بعد تحريره من اسر اليهود. ومن اراد التعبد بالصلاة في مساجد مفضلة فليصلي في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فالصلاة فيه بألف صلاة، أو يصلي في المسجد الحرام فالصلاة فيه بمئة الف صلاة.

إن الذهاب الى اسرائيل بدعوى الصلاة في الاقصى، امر تستفيد منه الدولة الصهيونية، اقتصادياً وسياسياً، ويجب علينا مقاومة هذا الأمر، ولذا قلت في كتابي «القدس قضية كل مسلم» أن على المسلمين أن يهيئوا انفسهم لجهاد طويل لتحرير القدس واسترداد فلسطين.

● يتحدث البعض عن وساطة تقوم بها بين الحكومات والجماعات الدينية؟

– الحقيقة انني سعيتُ الى الوساطة بين هذه الجماعات وبعضها البعض، فهم يتقاتلون في ما بينهم، وكل جماعة تسعى الى تقويض اركان الجماعة الأخرى، ولنهم يرتكبون بقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، واحدة من أكبر الكبائر في الاسلام. هذا هو حال الجماعات عندنا. فهي لا تقبل حتى مجرد التفاهم مع امثالها، فكيف اذهب الى الأنظمة وأتوسط بينها وبين جماعات تتقاتل وتتصارع في ما بينهما؟

● سعيت أكثر من مرة الى التوسط بين الجماعات الافغانية، فماذا كانت النتيجة؟

– نعم سعيتُ مرات عدة للتوسط بين زعماء الافغان، ولكن للأسف غلبت الاهواء والنزعات القبلية والعنصرية، واستجابوا للوساوس الخارجية، التي تحاول أن تفرق بين الاخ واخيه، فانتهى الأمر إلى ما نراه اليوم. إنه واقع يندى له الجبين، وتدمع له العيون، وتتقطع له نياط القلب. إن رفقاء الجهاد والسلاح بالأمس، يتقاتلون اليوم. الدولة التي كنا ننتظرها لتكون قرة أعيننا، أصبحت تدمّر أمام أعيننا، خذلنا هؤلاء الناس للأسف. واقول للنادمين على مساعدة هؤلاء المجاهدين في يوم من الأيام، اننا كنا على حق حين مددنا يد المساعدة لهم، لاننا كنا نظن بهم خيراً «ولو كنتُ أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السوء»، فهم كانوا على خير كثير، ولذلك نصرهم الله في البداية ولما تغيروا غيرّ الله ما بهم.

● هناك علامات استفهام كثيرة حول علاقتك بالتنظيم الدولي لـ«الإخوان المسلمين»، وهو ما يؤثر في كونك مفكراً إسلامياً شاملاً؟

– لقد سُئلت اكثر من مرة حول علاقتي بـ«الاخوان المسلمين»، ونفيت وجود اية علاقة الآن. فانا نشأت في «الإخوان»، وآمنت بمدرسة حسن البنا ونهجه في التفكير، وميله الى الوسطية. ولكن ليس لي اية علاقة تنظيمية من اي نوع، لا بجماعة «الإخوان»، ولا بمكتب الإرشاد التابع لها ولا بمجلس شورى ما يسمى بالتنظيم الدولي، لذا أرى نفسي في خدمة كل المسلمين وليس جماعة معينة.

ثم ان «الإخوان»، في السنوات الأخيرة، تبنوا كثيراً مما كنت انادي به. ففي المجال السياسي مثلاً، تبنوا قضية التعددية الحزبية، وهذا على خلاف ما كان يدعو إليه حسن البنا، الذي كان ضد الأحزاب والحزبية. وتبنوا فكري حول المراة عندما اصدروا بياناً اتجهوا فيه الى نوع من التيسير والتوسعة.

● ما رأيك في الزواج العرفي الذي يقع بين بعض تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات في غير دولة عربية في الوقت الراهن؟

– عملية زواج التلاميذ وشهاداتهم لبعضهم البعض تشبه «مسرحية» او تمثيلية هزلية، فليس هذا هو الزواج المشروع، لأن هولاء التلاميذ يلعبون ويلهون، والمذاهب الثلاثة، الشافعية والمالكية والحنبلية، تشترط وجود وليّ الأمر في الزواج، فلا بد ان يكون الولي حاضراً بنفسه او بوكيله، فلا نكاح إلا بولي. وفي مذهب مالك: اذا اشترط في عقد الزواج ان يكتم الزواج ولا يخبر احد به، فإنه يكون باطلاً أيضاً.

وحتى لو تجاوزنا المذاهب الثلاثة، واخذنا بمذهب ابي حنيفة الذي لا يشترط وجود الولي في الزواج، فإنني ارى ان مثل هذا الزواج ضار اجتماعياً، لأنه يعتبر معصية من ناحية مخالفة القانون الذي اصدره «ولي الأمر»، ويوجب ويحتم أن يسجل الزواج ويوثق، وهو امر يجب طاعته، لأن طاعة ولي الأمر – في المعروف – واجبة.

● إباحتك لزواج «المسيار» أثارت العديد من ردود الفعل حول مدى مشروعية هذا الزواج؟

– البعض لم يفهم فتواي حول زواج المسيار، فانا قلت: أجيزه ولا أحبّذه ولا أدعو إليه. ولم اكتب مقالة او اخطب خطبة ادعو فيها الناس الى زواج المسيار، وانما سُئلت عن حكم هذا الزواج فقلت هو جائز شرعاً، لأنه استوفى شروطه الشرعية من الايجاب والقبول، والشاهدين اللذين يعتبران الحد الأدنى للإعلان والإشهار في نظر الشرع، والمَهر، ونية الاستمرار. ولكني لا احبذه، لأنه لا يحقق الأهداف الكاملة للزواج الاسلامي المنشود.

● في كثير من الأسر هناك مشكلة حول راتب المرأة من عملها، فالزوج يريد أن يحصل عليه، والزوجة تقول ان من حقها الاحتفاظ به؟

– لا بد ان يتفاهم الزوجان، خصوصاً اذا كانت المراة عاملة، فالرجل الآن يتزوج امراة عاملة لكي يتعاونا معاً على بناء البيت، لكن لا بد ان يتفقا على مقدار مساهمة المراة. ورأيي ان المراة يمكن ان تساهم بحد أقصى هو ثلث النفقة في البيت، لأن الميراث هكذا «للذكر مثل حظ الانثيين».

فالرجل مكلف شرعاً بالانفاق على بيته، والمراة مكلفة شرعاً بالاحتباس لمصلحة البيت، فاذا خرجت المراة من هذا الاحتباس، وتنازل الرجل عن بعض مكاسبه وفوائده، لكي تعمل زوجته، فلا بد أن تساهم المراة في نفقة البيت بالثلث، والرجل بالثلثين.

أما اذا كان الرجل موسراً، ولا يحتاج الى دخل المراة، فليس عليها ان تساهم في نفقة البيت.

● انتشرت ظاهرة سفر الأزواج وتركهم لزوجاتهم لأكثر من عام أو عامين، وهو ما ترتب عليه بعض المشاكل؟

– في المذهب الحنبلي، لا يجوز للرجل ان يتغيب عن زوجته اكثر من ستة أشهر إلا بإذنها، فاذا رضيت الزوجة وقالت له: نحن في حاجة الى الأموال لتربية الأولاد، والمعيشة ضيقة هنا، فاذهب وابحث لنا عن مستقبل، فله أن يسافر.

لكن ما ابيح للضرورة، يُقدّر بقدرها، فاذا اضطر الشخص للسفر، وكان يمكن أن يسد هذه الضرورة باغتراب لمدة عامين، فلا يجوز له ان يجعلها ثلاثة أو أربعة.

ومرة أخرى يجب على الرجل ان يستأذن زوجته قبل السفر، فيذهب اليها ويسألها: هل تأذنين لي بالسفر؟ فاذا لم تأذن له فلا يجوز له ان يسافر، فاذا سافر من دون إذنها يكون آثماً شرعاً.

● كيف ترى وظيفة المرأة في المجتمع الاسلامي المعاصر؟

– أرجو أن تكون المراة في عصرنا كما كانت في عصر الرسالة والنبوة والصحابة، عنصراً ايجابياً وعضواً حياً في جسد المجتمع، لا رئة معطّلة. إن التشدد ما زال هو السائد في معاملة بعض المتدينين للمراة، وهذا يشكل خطراً على مستقبل المجتمعات الاسلامية. فالمراة نصف المجتمع من ناحية العدد، ولكنها اكثر من النصف اذا نظرنا الى تأثيرها في ابنائها وزوجها، ويمكن أن تكون عنصر بناء أو معول هدم، فاذا كان البعض يأخذ على عدد من النساء تبذلهن وتحللهن من عقدة الفضائل، فيجب ان نحارب هذا الجانب، إنما لا نتعداه إلى ان نحرم الحلال بدعوى سد الذريعة، لأن علماءنا من قديم حذروا من التوسع في سد الذريعة، كما حذروا من التوسع في فتح الذريعة وقالوا: اذا سددنا الذريعة سنجد من يقول: لا نزرع العنب خشية ان يتخذ خمراً، فهل هذا معقول؟

مؤتمر في جامعة القاهرة عن السمات المميزة لآثار شرق العالم الاسلامي

□ *القاهرة – خالد عزب*

■ عُقد في كلية الآثار في جامعة القاهرة اخيراً مؤتمر دولي عن «الآثار الإسلامية في شرق العالم الاسلامي»، شارك فيه باحثون من مصر والسعودية، وتناول على مدى يومين مواضيع شتى في مجالات العمارة والفنون والتصوير والتاريخ.

ومن ابرز الابحاث التي ناقشها المؤتمر دراسة الدكتور محمد الكحلاوي الاستاذ في جامعة القاهرة التي تناولت للمرة الاولى السمات المعمارية المشتركة بين مساجد دهلي في الهند ومساجد المغرب والاندلس.

والقت الدراسة الضوء على بعض الشواهد المعمارية التي تؤكد وجود صلة كبيرة كانت تربط بين المساجد في المنطقتين، ظهرت بوضوح في مخططات بعض تلك المساجد، وكذلك في اشكال العقود المفصصة ومناطق انتقال القباب وفي اعمال التجصيص والمقرنصات وغيرها.

وبيّن الكحلاوي ان تلك العناصر المتشابهة ظهرت نتيجة للصلات التجارية التي كانت تربط بين الهند وكل من المغرب والاندلس.

ودرس الدكتور محمد حمزة، الاستاذ في جامعة الملك سعود، المساجد التيمورية الباقية في آسيا الوسطى، والتي تمثل طرازاً محلياً فرعياً نشأ في هذه المنطقة وتطور خلال قرون عدة حتى اصبحت له سماته الخاصة وشخصيته الواضحة، ومع ذلك لم يفقد صلته بالطراز الاسلامي العام.

وظهر هذا الطراز بصفة خاصة في مدن بخارى وسمرقند ومرو وطشقند وخوقند وغيرها. ويعد العصر التيموري العصر الذهبي للعمارة في هذه المدن. وبيّن الباحث ان العوامل البيئية كان لها اثر كبير في عمارة المساجد التيمورية، بخاصة المناخ ومواد البيئة المتوافرة. وهذه المساجد تنقسم الى قسمين: صيفي مكشوف وشتوي مغطى، لأن المناخ في هذه المنطقة حار صيفاً وشديد البرودة شتاءً.

وقدم الدكتور أحمد رجب دراسة عن منشآت شيرخان الافغاني في مدينة دهلي في الهند. وشيرخان الافغاني المشهور باسم «شيرشاه» أي ملك الاسود كان من زعماء الافغان، وهو من قبيلة سور الافغانية، وقد غزا الهند في ايام حكم الامبراطور المغولي همايون شاه، واستطاع إلحاق الهزيمة به العام ٩٤٧ هجرية. ويعد السلطان شيرخان من أفضل السلاطين الذين حكموا بلاد الهند، فقد عمل على نشر الامن والطمانينة في ربوع شبه القارة الهندية وطارد اللصوص واقر القوانين ونظم الدواوين.

وخلّف شيرخان قلعة حصينة تشتمل على بوابتين كبيرتين واسوار مرتفعة مزودة بمزاغل وسقاطات ومدعمة بالأبراج. وتحتوي هذه القلعة على مسجد كبير غني بالكتابات القرآنية وخزان مياه.

واضاف السلطان همايون شاه الى هذه القلعة بوابة ضخمة ومكتبة ويرجع تاريخ هذه القلعة الى العام ١٥٤٣م.

ودرس الباحث شبل ابراهيم مدرسة براق خان في طشقند، والتي يرجع تاريخها الى القرن السادس عشر وأمر بإنشائها نوروز احمد أحد خانات الشيبانيين.

وهذه المدرسة ذات نمط فريد في تخطيطها، اذ تتكون من صحن اوسط مكشوف، في الجهة الغربية منه يقع الايوان الرئيسي الوحيد للمدرسة، وهو ايوان مستطيل الشكل خال من الزخرفة، في صدره فتحة باب تفضي الى ضريح سيوينج خان الذي انشيء في تاريخ سابق على تاريخ انشاء المدرسة. ويستخدم الضريح حاليا كقاعة لعقد الجلسات الخاصة بالادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان. بينما تشغل الجهات الثلاث الاخرى خلوات للطلبة في طابق واحد، وتتقدم كل خلوة دخلة عميقة معقودة بعقد مدبب وفي صدر الدخلة فتحة باب تفضي الى الخلوة.







ومن ابرز الابحاث التي قدمت في الندوة بحث «التصوير بالكلمات في الفن الاسلامي: الشكل والمضمون»، اعده الدكتور ايهاب ابراهيم. فالخط العربي يعد من اجمل الخطوط التي توصلت اليها الانسانية على مدى تاريخها الطويل، وتوافرت له مميزات ومقومات خاصة ما أكسب الخطاط العربي مرتبة بارزة بين خطاطي اللغات الأخرى.

ويلقي هذا البحث الضوء على العلاقة بين فن الخط العربي وبين فن التصوير.

وعرض الدكتور حسين رمضان، الاستاذ في جامعة القاهرة، لظاهرة استخدام الفنان المسلم الكتابات ذات الكائنات الحية على التحف المعدنية الشرقية في القرنين ١٢ و١٣. وهي ظاهرة فنية اقتصر وجودها على شرق العالم الاسلامي.

ويقصد بالكتابات المصورة في هذا البحث تلك الكتابات التي صورت فيها الحروف على هيئة كائنات حية. كما قد يتكون الحرف الواحد من تجميع أكثر من جزء من كائن. ويتتبع البحث نشأة هذه الظاهرة ومراكز وجودها خصوصاً في خراسان والموصل.

وكان لبحث الدكتور جمال عبدالرحيم، الاستاذ في جامعة القاهرة، صدى واسع خصوصاً ان موضوعه ذو طابع جدلي، اذ تناول التاثيرات الفنية الزخرفية بين عمائر مصر وبلاد آسيا الوسطى في العصر المملوكي، ووجد ان هناك عناصر زخرفية ومعمارية متشابهة الى حد كبير من حيث الشكل والمضمون.

ومن ابرز هذه العناصر الزخارف النباتية بانواعها والزخارف الهندسية خصوصاً اشكال المعينات والاشكال النجمية، والزخارف الكتابية، وفي مقدمها الخط الكوفي المربع والمورق على ارضية نباتية.

والقى الدكتور محمد عبدالستار عثمان، الاستاذ في جامعة اسيوط بحثاً عن الملامح المعمارية لمدينة ظفار ومراحل تطورها العمراني.

ومدينة ظفار في سلطنة عُمان من اهم المدن الاسلامية التي أنشئت في القرن الخامس الهجري، واعيد بناؤها في القرن السابع الهجري. ولعبت دوراً مهماً في تجارة العصور الوسطى بعد ان اصبحت من اهم موانئ الساحل الشرقي للجزيرة العربية. وتحدث الباحث كذلك عن احدث ما تم الكشف عنه من آثار في ظفار خصوصاً مسجدها الجامع ومنازلها والعملات التي اكتشفت فيها.

مؤتمر عقدته «مؤسسة الجنوب» في مدريد

السياسة الاسبانية تجاه الموريسكيين في عهد ملوك البيت النمساوي

□ مدريد – *طلعت شاهين*

■ بدعم من مستشارية الثقافة والتعليم في مقاطعة مدريد، اقامت «مؤسسة الجنوب للبحوث» في الفترة من ٣ الى ٥ كانون الأول (ديسمبر) الجاري اول مؤتمر علمي حول «السياسة والموريسكيين في عهد البيت الملكي النمساوي في اسبانيا» اي في الفترة ما بين ١٥١٧ و١٧٠٠ ميلادية، اي بعد ما يزيد قليلاً عن عقدين على سقوط غرناطة، والذي كان في راي معظم المشاركين في المؤتمر مقدمة لأحداث تاريخية فظيعة تدل على مدى الشر الذي كان يكمن في العقلية الأوروبية المسيحية تجاه الاسلام والمسلمين، لأن الموريسكيين في راي معظم الباحثين لم يكونوا سوى ابناء الأمة الاندلسية التي اختلطت فيها الدماء العربية والبربرية الوافدة مع الفتح الاسلامي والدماء الاصيلة لسكان تلك البلاد قبل ان تقوم دولة الاندلس... تلك الاحداث التي تكررت في عالمنا المعاصر في اشكال اخرى مثل ما حدث في البوسنة والهرسك ويحدث الآن في كوسوفو.

شارك في هذا المؤتمر العديد من المستعربين الأوروبيين المتخصصين في الدراسات الموريسكية مثل الفارو غالميث دي فوينتس ورودولفو خيل غيرماو وماريا خيسوس روبيرا ماتا ولويس فرنانديث برنابيه بونس من اسبانيا، وجان بيير موليّنات من فرنسا، وانطونيو دياز فارينا وايزابيل ريبيرا مينديز ولويس كارميلو من البرتغال.

من الجانب العربي شارك في المؤتمر عدد من الباحثين المتخصصين، منهم: جمال عبدالكريم من مصر، وعبدالجليل التميمي وعبدالكريم سلامة من تونس، ومحمد بن عزوز حكيم وحسين بوزينب وفاطمة رشيدي من المغرب، ومحمد عبده حتّم الله من الأردن.

تناولت البحوث التي القاها المشاركون مختلف جوانب حياة الموريسكيين في ظل السياسة المسيحية التي مارسها ملوك اسبانيا الذين ينتمون الى البيت الملكي النمساوي، والتي قامت خلالها محاكم التفتيش التي انتهت اخيراً بطرد ما تبقى من الموريسكيين في اسبانيا بعد محاولاتهم استرداد حقوقهم الشرعية كمواطنين ولدوا وتربوا على ارض الاندلس قبل ان تكون هناك دولة تسمى اسبانيا.

من بين البحوث التي نوقشت في هذا اللقاء، بحث الدكتور جمال عبدالكريم نائب رئيس مؤسسة الجنوب والاستاذ بجامعة القاهرة، الذي اكد في بحثه على أن العودة الى تناول اوضاع الموريسكيين في تلك الفترة هدفها الكشف عن جذور الاوضاع التي تشهدها مجتمعات اسلامية اوروبية معاصرة، عاشت لسنوات طويلة تنشد السلام مع جيرانها من المجتمعات المسيحية، ولكنها واجهت في النهاية تطبيقاً جديداً ومعاصراً لمحاكم التفتيش التي شهدها اخوة لهم على اثر سقوط دولة الاسلام في الاندلس.

تلك المحاكم لم تكن سوى اداة سياسية للقضاء على شعب بكامله لمجرد وجود تفرقة في الايمان العقائدي، ليكون الموريسكيون اول شعب يواجه عملية تطهير عرقي في اوروبا طوال تاريخها، لأن الموريسكيين – في راي الباحث – كانوا اسبانا مثلهم مثل اي اسباني آخر، وكل ما كانوا يتميزون به هو اختلاف عقيدتهم عن عقيدة ملوك اسبانيا الجدد الذين شنوا على الاندلس حرباً صليبية.

من ابرز البحوث التي قدمت جديداً في هذا المجال، وحاولت أن تلقي الضوء على محاولات الموريسكيين تطبيع علاقاتهم مع المسيحيين في ظل القوانين الجديدة التي كانت محاكم التفتيش تطبقها عليهم، جاء بحث «المؤامرات الغرناطية في الكتب الرصاصية» للباحث الاسباني لويس فرنانديث بونس الذي تناول تلك المحاولات الموريسكية لتطبيع تلك العلاقات من خلال الكتابات السرية التي تم العثور عليها في «الساكرومونتي» تلك الكتابات التي حاولت ان تموج المعتقد الاسلامي بالمعتقد المسيحي لتقدم للموريسكيين شكلا يجعلهم يحافظون على ديانتهم الاسلامية الحقيقية في الخفاء، وفي الوقت نفسه يظهرهم امام المسيحيين بمظهر «المتنصرين» خصوصاً بعد فشل محاولاتهم التمرد على الاوضاع الجديدة.

اكد الباحث ان ظهور هذه المخطوطات فتح في المجتمع الاسباني نقاشاً واسعاً توصل المشاركون فيه الى نتائج متعارضة، وفي احيان كثيرة متناقضة، اذ كان بعضهم يرى انها محاولة لايجاد مخرج «مثالي» للمتنصرين الجدد لمواجهة حياتهم الجديدة في ظل معتقد جديد لجبرتهم عليه الاوضاع السياسية والاجتماعية الناتجة عن هزيمتهم على ايدي الملوك الكاثوليك.

لكن الباحث يؤيد الراي القائل ان هذه الكتابات كانت تحاول ان تقدم وجهة نظر اسلامية يمكن ان تؤثر في الراي العام الاسباني المسيحي، لأن مخطوطات «الساكرومونتي» وغيرها من المخطوطات التي امكن العثور عليها في ما بعد مثل «انجيل برنابا» الشهير، الذي يتبنى وجهة نظر اسلامية بحتة في ما يختص بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء، وتطابقه مع القرآن الكريم في العديد من المسائل منها علامات «قيام الساعة».

كل هذه الكتابات الموريسكية في راي الباحث كانت تسير باتجاه واحد مخطط له بشكل جيد من اجل تغيير رياح المواجهة مع المسيحيين، ومحاولة تبديل وضع الموريسكيين فيه بحصولهم على حقوق ومكانة تسمح لهم بمواصلة الحياة على ارضهم التي ولدوا ونشأوا عليها. واشار الباحث الى ان رأيه الخاص في هذه المسالة هو ان ذلك المخطط لو كتب له النجاح لأمكنه ان يغير تماماً شكل المجتمع المسيحي الذي اجبر الموريسكيين في النهاية على الرحيل الى المغرب وشمال افريقيا.

وتماما، كما يحدث في المؤتمرات التي يلتقي فيها باحثون من الشرق والغرب، حدث خلاف شديد بين عدد من الباحثين حول كلمة «الاستعادة» التي يستخدمها الباحثون الاسبان عند حديثهم عن الحرب الكاثوليكية التي انتهت بسقوط غرناطة وطرد المسلمين من الاندلس. فقد وردت هذه الكلمة كثيراً على لسان الباحث الاسباني الفارو غالميث، ما دعا الباحث المغربي الدكتور حسين بوزينب الى التدخل محاولاً ان يبين ان تلك الكلمة خاطئة ويجب عدم استخدامها لأن مسلمي الاندلس كانوا يشكلون امة اسبانية اصيلة ولم يكونوا دخلاء على هذه الأرض كما يحاول ان يصور بعض الباحثين المسيحيين، وان الحرب التي شنها الملوك الكاثوليك لم تكن سوى حرب استعمارية قام خلال شمال اسبانيا باحتلال الجنوب الذي كان في ذلك الوقت يمثل الاندلس الاسلامية.

خلال هذا الحوار اعرب عدد من الباحثين الاسبان عن تاييدهم لوجهة نظر الباحث العربي، ومنهم الاسباني رودولفو خيل غيرماو، وطالبوا بمراجعة حقيقية لبعض الكلمات التي يجري استخدامها في البحوث الخاصة بالاندلس والتي لها اصول مسيحية وتعبر عن وجهة نظر مسيحية، ولا تعبر عن حقيقة الحدث التاريخي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن تماماً كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٢٨	٦,٤٦	١٢,١٦	١٥,٢٠	١٧,٤٢	١٩,١٢
المدينة المنورة	٥,٣١	٦,٥١	١٢,١٦	١٥,١٥	١٧,٣٦	١٩,٠٦
القدس المحتلة	٥,٠٠	٦,٢٧	١١,٣٥	١٤,٢٠	١٦,٣٨	١٨,٠٠
ابو ظبي	٥,٣٣	٦,٥٣	١٢,١٦	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٨,٥٢
المنامة	٤,٥١	٦,١٣	١١,٣٣	١٤,٣٠	١٦,٤٩	١٨,٠٧
الجزائر	٦,١٠	٧,٤٧	١٢,٤٣	١٥,١٦	١٧,٣٤	١٩,٠٠
الخرطوم	٤,٤٧	٦,٠٣	١١,٤٥	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٣٣
الكويت	٥,٠٨	٦,٣١	١١,٤٦	١٤,٣٥	١٦,٥٥	١٨,١٤
الرباط	٥,٥١	٧,١٩	١٢,٢٢	١٥,٠١	١٧,٢١	١٨,٤٥
الرياض	٥,٠٤	٦,٢٥	١١,٤٨	١٤,٤٨	١٧,٠٨	١٨,٣٨
الدوحة	٤,٤٦	٦,٠٦	١١,٢٨	١٤,٢٦	١٦,٤٨	١٨,٠٣
القاهرة	٥,٠٦	٦,٣٩	١١,٥٠	١٤,٣٩	١٦,٥٩	١٨,٢٢
بيروت	٥,٠٢	٦,٣٠	١١,٣٣	١٤,١٣	١٦,٣٣	١٧,٥٦
بغداد	٥,٣٦	٦,٥٤	١١,٥٨	١٤,٣٩	١٦,٥٧	١٨,٢١
تونس	٥,٤٧	٧,١٩	١٢,١٥	١٤,٤٦	١٧,٠٦	١٨,٣٣
جيبوتي	٥,٠٠	٦,١٥	١٢,٠٣	١٥,٢٠	١٧,٤٨	١٨,٥٧
دمشق	٤,٥٩	٦,٢٧	١١,٣٠	١٤,١١	١٦,٣٠	١٧,٥٢
دبي	٥,٣٠	٦,٥١	١٢,١٣	١٥,١١	١٧,٣٣	١٨,٤٨
صنعاء	٥,٠١	٦,١٦	١١,٥٨	١٥,١١	١٧,٣٦	١٨,٤٨
طرابلس الغرب	٥,٣٠	٦,٥٨	١٢,٠٣	١٤,٤٥	١٧,٠٣	١٨,٢٦
عمان	٤,٥٨	٦,٢٥	١١,٣١	١٤,١٦	١٦,٣٦	١٧,٥٦
مسقط	٥,١٥	٦,٣٤	١٢,٠١	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٣٧
مقديشو	٤,٣٤	٥,٤٨	١١,٥٤	١٥,١٨	١٧,٥٥	١٩,٠٤
نواكشوط	٦,٠٥	٧,٢٣	١٣,٠٠	١٦,٠٨	١٨,٣٢	١٩,٤٤
انقرة	٥,٢١	٦,٥٨	١١,٤٣	١٤,٠٧	١٦,٢٦	١٧,٥٩
طهران	٥,٢٩	٧,٠٠	١١,٥٨	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٧
اثينا	٥,٥٥	٧,٢٩	١٢,٢٠	١٤,٥٠	١٧,٠٨	١٨,٣٧
برلين	٦,١٢	٨,٠٥	١٢,٠١	١٣,٣٧	١٥,٥٤	١٧,٤١
بروكسيل	٦,٤٢	٨,٢٣	١٢,٣٧	١٤,٢٢	١٦,٤٠	١٨,٢٥
باريس	٦,٤٣	٨,٣١	١٢,٤٦	١٤,٣٩	١٦,٥٦	١٨,٤٠
جنيف	٦,١٨	٨,٠٥	١٢,٣١	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,٣٣
روما	٥,٤٦	٧,٢٦	١٢,٠٥	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,١٥
سراييفو	٥,٢٥	٧,٠٨	١١,٤١	١٣,٥٢	١٦,١١	١٧,٤٨
ستوكهولم	٦,٢٨	٨,٣١	١١,٤٣	١٢,٤١	١٤,٥٠	١٦,٤٨
كوبنهاغن	٦,٢٩	٨,٢٦	١٢,٠٥	١٣,٢٤	١٥,٣٩	١٧,٣٠
لندن	٦,٠١	٧,٥٤	١١,٥٦	١٣,٣٧	١٥,٥٤	١٧,٤٠
مدريد	٦,٤٨	٨,٢٤	١٣,٠٩	١٥,٣٣	١٧,٥١	١٩,٢٢
نيقوسيا	٥,١٣	٦,٤٢	١١,٤١	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٨,٠٢
واشنطن	٥,٤٠	٧,١٥	١٢,٠٣	١٤,٣٠	١٦,٤٨	١٨,١٨
اوتاوا	٥,٤٥	٧,٣٠	١١,٥٨	١٤,٠٣	١٦,٢٢	١٨,٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي



المطلوب شرطة دولية

جورج ماكغفرن *

■ منذ ايام دراستي الثانوية في اواخر الثلاثينات ومطلع الاربعينات، كانت هناك اقتراحات متكررة بضرورة وجود شرطة دولية تتصدى لاعمال العنف والظلم والنزاعات على الصعيد الدولي. وجرى الاقرار عادةً بانه لا يتوقع لقوة كهذه ان تملك القدرة او تُناط بها مهمة التعامل مع نزاعات كبيرة بين دول متخاصمة قوية وعزومة مثل تلك التي ادت الى الحرب العالمية الثانية وشملت القوى العظمى في العالم.

لكن عشرات النزاعات - الداخلية والعالمية على السواء - تهدد في اي لحظة بان تُفجّر نزاعات دموية اكبر او تبقى مشتعلة طوال سنوات من دون تسوية. وتتبادر الى الذهن النزاعات والصدامات الاثنية والقومية في يوغوسلافيا السابقة، والمسالة الايرلندية المستديمة، والنزاع الفلسطيني الاسرائيلي، وموجات «الارهاب» التي تعكّر الهدوء والسكينة في اجزاء مختلفة من العالم.

ويتركز الاهتمام الدولي في الوقت الحاضر، حسب ما يبدو، على الاسلوب الافضل للرد على اعمال ارهابية مثل تفجير السفارتين الاميركيتين في افريقيا. وفي الواقع، ردت الولايات المتحدة بتوجيه ضربات جوية ضد اهداف منتقاة في افغانستان والسودان. ولقيت هذه الضربات إشادة من بعض البلدان، ومعارضة بلدان اخرى، مع تساؤل عام عما اذا كانت مثل هذه الاجراءات العقابية هي فعلاً مسؤولية وصلاحية اي قوة بمفردها.

وفي بعض الحالات، مثل احتلال صدام حسين للكويت عام ١٩٩٠، يبدو ان الولايات المتحدة وحدها كانت تملك القوة العسكرية والمرونة التكتيكية والصدقية السياسية لمواجهة احتلال صدام. في تلك الحالة، سعى الرئيس جورج بوش بحكمة الى الحصول على موافقة ودعم المجتمع الدولي كله تقريباً، بما في ذلك العالم العربي، قبل ان يشن الحرب على صدام.

لكن هناك امثلة كثيرة على اعمال عنف وظلم تستدعي القيام بتدخل خارجي عندما يبدو انه لا توجد اي دولة مستعدة او قادرة على قيادة التحرك. ولا يريد الراي العام الاميركي قطعاً ان تتولى الولايات المتحدة بشكل دائم وتلقائي مهمة ارسال شرطة دولية رداً على حدوث مشاكل. وتزداد صعوبة الحصول على تاييد شعبي في اي بلد لزج قواته المسلحة - خصوصاً القوات البرية - للقيام بمهمة التصدي لمعتدين وقتلة ومسببي مشاكل. وحتى ديكتاتور وحشي وبغيض مثل الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش لا يدفع الحكومات على ارسال قواتها لملاحقته اذا كان ذلك يعني سقوط قتلى من شبابها. احسب ان الحرب لا تزال العوبة اشرار يعوزهم حس المسؤولية مثل ميلوسيفيتش، لكنها ليست الفعل المفضل او حتى المقبول بالنسبة الى معظم الشباب حول العالم - او لعائلاتهم.

وفي مرات كثيرة خلال العقدين الماضيين اثناء التدريس في جامعات اميركية، كان احد الطلبة يسألني لماذا لا نلاحق صدام حسين او ميلوسيفيتش او اسامة بن لادن مرتكبي جرائم الابادة في رواندا. وعندما كنت اطلب حينها من الطلبة المستعدين للمجازفة بارواحهم في مثل هذه الحملة ان يرفعوا ايديهم، يندر ان تجد يداً مرفوعة. واتوقع ان يحصل المرء على النتيجة نفسها وسط طلبة في الهند او روسيا او فرنسا او المكسيك.

ومع ذلك، يدرك معظمنا ان هناك حاجة الى قوة دولية على مستوى جيد من التجهيز والتدريب تكون مستعدة للتعامل بحزم وفاعلية مع بؤر الاضطراب حول العالم. وقد حان الوقت لتقوم الامم المتحدة، بدعم نشيط من الولايات المتحدة، بتشكيل مثل هذه القوة وإدامتها.

وينبغي تشجيع اكثر ما يمكن من البلدان لامداد مثل هذه القوة، التي يمكن ان يبلغ قوامها ٥٠ الف رجل، بالجنود. ويفترض ان يكون هؤلاء كلهم متطوعين يبدون استعدادهم للمشاركة في عمليات قتالية تحت قيادة دولية. ويميل بعض الاميركيين، لاسباب سياسية احياناً، ولاسباب ترجع الى مشاعر غرور قومي احياناً، الى التاكيد بانهم لن ينفذوا اوامر اي قائد إن لم يكن اميركياً. هذا هراء. فالجنود الاميركيون قاتلوا ببسالة وبصورة جيدة في ظل قيادة دولية في الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية على السواء. وسيقاتلون بدرجة لا تقل باساً تحت قيادة جنرالات من بلدان اخرى. فنحن لا نحتكر النبوغ العسكري.

وينبغي بلا شك ان يجري تغيير القائد الاعلى لهذه القوة من حين الى آخر والتناوب على إشغال هذا الموقع للاستفادة من الخبرة والتنوع في المجتمع الدولي. وستبرز الحاجة الى طائرات ومروحيات ودبابات ومدفعية وآليات وامدادات ومعلومات استخبارية - وبعض الموارد البحرية وسفن انزال. ويمكن للدول المشاركة ان تبحث الجوانب المتعلقة بامداد الموارد وتشغيلها، مع الاستفادة من افضل قدراتها.

ولابد من التمسك دائماً بمبدأ الطوعية. فالمطلوب هو قوة تتالف من رجال مهنيين يؤمنون باهمية وجود شرطة دولية تمتاز بنوعية رفيعة وتكون متاهبة. اما اولئك الشباب الذين لا يملكون اي حماس لاداء مثل هذه الخدمة - ربما يشكلون غالبية شبيبة العالم - فينبغي غض النظر عنهم.

ويُتوقع ان تساهم كل البلدان في تقاسم كلفة هذه القوة كجزء من موازنة الامم المتحدة. وسيكون مجلس الامن بعد توسيعه، ليعكس بدرجة افضل العالم كما هو عليه في الوقت الحاضر، قادراً على النهوض بمسؤولية الاشراف على الشرطة الدولية وتقرير مهماتها.

* المرشح الديموقراطي للرئاسة في انتخابات ١٩٧٢. حالياً سفير الولايات المتحدة الى وكالة الغذاء والزراعة الدولية في روما.

قبل زيارة كلينتون وبعدها

ممدوح نوفل *

■ بدأ الرئيس بيل كلينتون زيارة للمنطقة تدوم ثلاثة ايام، يزور خلالها تل ابيب وغزة وبيت لحم. وتجنب الاحراج السياسي واستعاض عن زيارة الاماكن المقدسة في القدس بزيارتها في بيت لحم. وسيحل ضيفاً على السلطة الفلسطينية ويلقي كلمة امام حشد من اعضاء البرلمان الفلسطيني والمجلس التشريعي وأركان مؤسسات السلطة الفلسطينية. وستحط طائرته الهليكوبتر في مطار غزة على رغم الزوبعة الاسرائيلية التي اثيرت حول الموضوع. وسيستعرض ثلة من حرس الشرف الفلسطيني، وتعزف له فرق فلسطينية النشيدين الاميركي والفلسطيني. وسيكون في استقباله وزراء السلطة وقادة منظمة التحرير، وخليط من جماهير قطاع غزة فقط ولن يتمكن ابناء مدن الضفة الغربية ومخيماتها من المشاركة في الاستقبال بسبب عدم التزام الحكومة الاسرائيلية تنفيذ بنود اتفاق «واي ريفر» المتعلقة بالممرين الآمنين. وستتغيب قيادات المعارضة الفلسطينية عن المشاركة في الاستقبال احتجاجاً على عملية السلام والاتفاقات التي تم التوصل اليها، وعلى الانحياز الاميركي الى اسرائيل.

اما خليط المستقبلين الغزاويين ومعهم ابناء الضفة امام شاشات التلفزيون، فيعتبرون الزيارة حدثاً تاريخياً، ويحرصون على نجاحها، ويرون فيها انتصاراً لهم في صراعهم مع الاحتلال على رموز السيادة الوطنية ومضامينها الجوهرية. ويتمنون، من دون اوهام، ان تقربهم الزيارة من قيام دولتهم اسوة ببقية شعوب الأرض، وتمكنهم محادثات كلينتون، زعيم اقوى دولة تتولى بمفردها قيادة العالم، من نيل حقوقهم الوطنية المغتصبة، وتذوّق طعم الثمار الحقيقية لعملية السلام المستمرة منذ اكثر من سبع سنوات.

فاللاجئون ينتظرون حل قضيتهم ولو بعد حين، بالعودة او التعويض بحسب قرارات الشرعية الدولية، والنازحون ينتظرون الشروع في تنظيم عودتهم بحسب نصوص اتفاق اوسلو، وعائلات آلاف المعتقلين تتطلع الى دور اميركي مباشر وفعّال في اطلاق ابنائها الذين اعلنوا من سجونهم ومعتقلاتهم اضراباً مفتوحاً عن الطعام. وأصحاب الأراضي المصادرة التي اقيمت على بعضها مستوطنات ومعسكرات يأملون باستعادة اراضيهم التي ورثوها عن الآباء والاجداد. وآخرون يتمنون ان تحمي الزيارة بقية اراضيهم من المصادرة، وتزيل خوفهم من دعوة شارون المستوطنين الى الركض السريع وصعود التلال والجبال واقامة المستوطنات عليها، وكلهم يتطلع الى دور دولي فعّال يوقف التوسع في الاستيطان.

على الطرف الآخر من الخط الاخضر سيكون بانتظار كلينتون اعضاء الحكومة الاسرائيلية وأركان احزاب المعارضة، وتجمعان كبيران من الجمهور الاسرائيلي، احدهما يمثل المعارضة اليسارية والآخر يمثل قوى الائتلاف اليمين الحاكم. كلاهما حريص على توطيد التحالف الاستراتيجي الاميركي - الاسرائيلي واستمرار الدعم العسكري والاقتصادي لاسرائيل. وسيطالب الأول كلينتون بحماية عملية السلام على مسارها الفلسطيني، والضغط على حكومة ليكود لتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين، وعدم الدخول في مغامرات عسكرية في جنوب لبنان والانسحاب منه بسرعة، واستئناف المفاوضات مع السوريين كمدخل يوصل الى استقرار الاوضاع على الحدود الاسرائيلية - اللبنانية. اما الثاني فسيندد بشدة بضغوط ادارة كلينتون على نتانياهو وفرضها اتفاق «واي ريفر» على الاسرائيليين، ومحاولتها فرض تنفيذه بحذافيره واعطاء مزيد من الأراضي التي «وهبها الرب لبني اسرائيل» وتعريض امن اسرائيل ووجود المستوطنات والمستوطنين لاخطار جدية. وسيطالبون كلينتون بالضغط على السوريين واللبنانيين لوقف عمليات «حزب الله» وتأمين سلامة مدن الجليل وقراه.

وسيسمع كلينتون خلال لقاءاته الرسمية والشعبية مع الفلسطينيين تأكيداً صريحاً لتمسك غالبية الفلسطينيين بالسلام كخيار استراتيجي والمضي قدماً في دربه الشاق والطويل على رغم تجربتهم المرة مع اسرائيل. وسيحصل على موافقة المؤتمر الشعبي على الغاء بنود ميثاق منظمة التحرير المطلوب الغاؤها لأنها تتحدث عن تدمير دولة اسرائيل. وفي اللقاءات الثنائية والثلاثية الضيقة والموسعة التي سيجريها مع قادة الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، سيسمع منهما الاتهامات ذاتها العلنية المتبادلة حول عدم الالتزام باتفاق «واي ريفر» وخرق بنوده وتجاوز مواعيد تنفيذها. وسيلمس تزايد الشكوك المتبادلة وعدم الثقة واتساع الفجوة. فهل يتمكن كلينتون ومساعدوه من تلبية المطالب الكثيرة المتناقضة للقوى الحزبية في الشارعين الفلسطيني والاسرائيلي؟ وهل يتمكن من اعادة قطار «واي ريفر» الى سكته التي بناها بنفسه، بعدما اخرجه نتانياهو عنها، وافتعل ازمة كبيرة مع ركابه وأعلن رسمياً تجميد حركته عليها؟ وهل تقرب الزيارة الفلسطينيين من اهدافهم المرحلية والنهائية؟ وهل يتمكن كلينتون من اطفاء فتيل الاشتعال البطيء الذي وصلت اليه النار في جنوب لبنان؟

اسئلة كثيرة تطرحها زيارة كلينتون للمنطقة، لا سيما انها تتم في فترة حرجة من عمر عملية السلام على كل مساراتها. فالمساران السوري واللبناني معطلان منذ سنتين، وحلت لغة الحرب والقتال فيهما محل لغة السلام، ونسيهما اهل المنطقة منذ تولى حزب ليكود السلطة، ولا احد يتذكرهما الا عندما تتدهور الاوضاع في جنوب لبنان كما هو حاصل هذه الأيام.

وبصرف النظر عن جدول اعمال كلينتون المعد، فالأعمال العسكرية التي

> **«هل يتمكن الرئيس كلينتون من اعادة قطار «واي ريفر» الى سكته التي بناها بنفسه، بعدما اخرجه نتانياهو عنها؟ وهل تقرب الزيارة الفلسطينيين من اهدافهم المرحلية والنهائية؟ وهل يتمكن كلينتون من اطفاء فتيل الاشتعال البطيء الذي وصلت اليه النار في جنوب لبنان؟»**

شهدها جنوب لبنان قبل الزيارة فرضت عليه بحث اوضاعهما بصورة تختلف عن السابق. وسيجد نفسه ملزماً ببذل جهود اساسية لتحريكهما والعمل لتجنب ما هو اسوأ. وسلفاً يمكن القول ان مواقف نتانياهو وأركانه، وتضعضع وحدة حكومته بعد اتفاق «واي ريفر»، تغلق الأبواب امام اي جهد رئيسي او فرعي يبذله كلينتون لاستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية واللبنانية - الاسرائيلية. ومن غير المرئي ان يتراجع السوريون عن موقفهم القائم على وحدة المسارين، وضرورة استئناف مفاوضاتهم من حيث توقفت في عهد حزب العمل. ويرجح ان تنتهي زيارة كلينتون للمنطقة من دون تحقيق نتائج ملموسة تمنع تفجر الاوضاع واشتعال النار في جنوب لبنان بعد عودة الرئيس الاميركي الى بلاده، وستقوى اكثر فأكثر كلما اقترب الاسرائيليون من الانتخابات. فالسوريون واللبنانيون ادركوا ان وجود نتانياهو في السلطة لم يمنح الحلول على مساريهم الأولوية التي قدروها.

اما في شأن مهمته المركزية المتمثلة في معالجة اوضاع المسار الفلسطيني - الاسرائيلي وانقاذ اتفاق «واي ريفر» الذي رعاه بنفسه، واستئناف المفاوضات على المرحلة الثالثة من الانسحاب المعلقة، وقضايا الحل النهائي المؤجلة، فأركان الادارة الاميركية ادركوا ان الزيارة بحد ذاتها اصبحت امراً غير مرغوب فيه من كل القوى اليمينية المتطرفة وطليعتها تكتل ليكود وأركان حكومة نتانياهو.

وبما ان كلينتون تمسك بالدعوة وصمم على الزيارة سيتعاملون معه باعتباره زائراً ثقيل الظل فرض نفسه عليهم، وسيغلقون امامه الدروب المريحة والسهلة القليلة الباقية، ويفتحون له كل الطرق الوعرة جدا ويجعلونها ممراً اجبارياً له ولحاشيته، وسيعقدون مهمته المعقدة. وأركان البيت الأبيض ادركوا اكثر من سواهم طبيعة المشاكل التي كانت تنتظر رئيسهم، لا سيما ان وقائع النصف الأول من الفترة المحددة لتنفيذ اتفاق «واي ريفر» بينت ان الاتفاق كان اقرب الى حقنة مسكنات اعطيت لمريض مصاب بداء خبيث. فبعد تنفيذ المرحلة الاولى «عادت حليمة لعادتها القديمة» وعاد نتانياهو الى الأساليب ذاتها في خرق الاتفاقات والتلاعب في تنفيذها. وأظن ان كلينتون يعرف تماماً ان قرار حكومة نتانياهو تجميد تنفيذ بقية اتفاق «واي ريفر» ليس رد فعل وانفعالاً عابراً بعد حادث هنا او هناك، بل نتيجة طبيعية لقناعات الائتلاف الحاكم في اسرائيل وأيديولوجيته المتطرفة ومفاهيمه الامنية واطماعه التوسعية في الضفة الغربية، ولا اساس لادعاءات نتانياهو ان الفلسطينيين لم يلتزموا تنفيذ الاجراءات والخطوات الامنية المطلوبة منهم، وانهم يخرقون الاتفاق عندما يطالبون باطلاق السجناء السياسيين، ويتمسكون بحقهم في اعلان دولتهم بعد انتهاء فترة المرحلة الانتقالية التي حددها اتفاق اوسلو، اذا لم يتم التوصل الى اتفاق على قضايا الحل النهائي قبل ٤ ايار (مايو) المقبل. واظن ان لا احد يتجنى على نتانياهو عندما يقول ان «واي ريفر» سقط ضحية الصفقة التي عقدها مع «حزب المفدال»، اذ فضل انقاذ حكومته من التفكك والانهيار، وتأجيل حل الكنيست والذهاب الى انتخابات مبكرة، على التقدم على طريق السلام مع الفلسطينيين. وسيحاول اغراق كلينتون في دهاليز المسائل الأمنية، ومشاكله الداخلية الحقيقية والمفتعلة.

وطالما ان الهم الرئيسي لديه في هذه المرحلة هو المحافظة على وحدة الائتلاف، واطالة عمر حكومته لا اظن ان زيارة كلينتون ولقاءاته الثنائية والثلاثية مع الاسرائيليين والفلسطينيين ستحل هذه المعادلة المعقدة، ولو اسفرت عن بيانات مشتركة تؤكد التزام الطرفين اسس عملية السلام، وتنفيذ استحقاقات اتفاق «واي ريفر». فمثل هذه البيانات تكرار لمواقف لم يتردد نتانياهو في نقضها، وتجربته الحية مع ادارة كلينتون في تنفيذ الشق الأول من «واي ريفر» وقبله اتفاق الخليل تشجعه على ذلك وعلى اعادة كلينتون وحاشيته وسلتهم فارغة.

واذا كان من المشكوك فيه ان تمارس ادارة كلينتون ضغوطاً حقيقية على حليفتها اسرائيل والزامها دفع بقية استحقاقات «واي ريفر» يمكن سلفاً تقدير مصير قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالجولان وجنوب لبنان، ومستقبل مسيرة مفاوضات الحل النهائي، عندما تبدأ، على قضايا اللاجئين والقدس والحدود والمستوطنات والمياه والعلاقات المستقبلية. ولعل من المفيد ان يضع الفلسطينيون والسوريون في الاعتبار ان الشيء الذي لم يأخذوه قبل زيارة كلينتون وخلالها لن يحصلوا عليه حتى ظهور نتائج انتخابات الكنيست المبكرة او العادية. وعليهم تحضير اوضاعهم الداخلية لمواجهة الاحداث الساخنة التي ستشهدها المنطقة العام المقبل، والشروع في تحرك جدي لاحياء التضامن العربي وعقد قمة عربية يتوجه العرب بعدها موحدين نحو الادارة الاميركية والأمم المتحدة والتجمعات الدولية لعقد مؤتمر دولي جديد حول السلام في الشرق الأوسط على غرار مؤتمر مدريد. ويؤمل بالا تقوم المعارضة الفلسطينية قبل زيارة كلينتون وخلالها وبعدها باي عمل سياسي وجماهيري يعقد الأوضاع والعلاقات الداخلية، او اعمال عسكرية تعرقل المساعي الوطنية لانتزاع ما يمكن انتزاعه من الحقوق الفلسطينية، وتبرر للادارة الاميركية عجزها، وتغطي مواقف نتانياهو وتقدم له الذرائع لعدم الالتزام بالاتفاقات القديمة والتحلل مما قد يتفق عليه خلال زيارة كلينتون.

* كاتب سياسي فلسطيني

في أي لحظة!

■ يعتبر الخليجيون ان مشروع اطاحة الرئيس العراقي ونظامه «يمثل تغييراً» حقيقياً في السياسة الاميركية، ويقولون انهم استشعروا هذا التغيير للمرة الاولى منذ ١٩٩١، بل انهم استشعروا له وجوداً على الارض. صحيح ان التحضير للإطاحة لا يعطي انطباعاً صلباً بانه اكتمل، لكنه يعطي اشارات الى انه يتبلور شيئاً فشيئاً.

بعد ضبط الوضع في الشمال عبر «اتفاق واشنطن» بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، من الطبيعي ان يعكف سيناريو الاطاحة على الجنوب بغية فرض وضع مشابه للوضع في الشمال، حيث لا وجود للحكومة المركزية ما يعني ان هذه ستحصر لاحقاً في مناطق الوسط وتصبح بين فكّي كماشة. بالطبع، يبدو هذا السيناريو معقولاً، نظرياً، لكنه لا يزال يعصى على التصور عملياً. اذ انه يفترض حياداً ايرانياً، أو في احسن الاحوال تعاوناً من جانب طهران. الاحتمال الاول غير واقعي، اما الثاني فكان يجب أن تسبقه مقدمات لم تحصل بين الولايات المتحدة وايران، اذ يصعب توقع اي تعاون من دولة لا تزال واشنطن تعتبر انها تطبق ضدها سياسة احتواء. والواقع ان الاميركيين أساؤوا بانفسهم الى سيناريو الاطاحة، عندما فضلوا استخدام صدام حسين كـ «فزّاعة» لجيرانه لدفعهم الى دخول سباق تسلح لا تبدو له نهاية طالما ان مصانع السلاح الاميركية لا تنتهي حاجتها الى عقود وصفقات. وأساؤوا الى ذلك السيناريو ايضاً عندما تركوا شركات النفط تفتك بالأسعار وتحول النفط سلعة رقمية يجري التلاعب بها كما بأسعار العملات حتى اصبحت دول الخليج كافة تحت رحمة ازمة اقتصادية لم تشهد منها بعد سوى بداياتها.

يقول الاميركيون الآن انهم يمكن ان يضربوا العراق «في أي لحظة» و«من دون انذار مسبق». لكنهم يقولون ايضاً ان الاطاحة «عملية طويلة» و«غير سهلة». ومثل هذا الكلام، بما فيه من تمويهات اعلامية او حتى «شفافية» سياسية وعسكرية، لا يطمئن الخليجيين، لمجرد انه يعدهم بأزمة طويلة في حين انهم يتطلعون الى شيء من الاستقرار يتيح لهم الاقلاع بخططهم ولو المبعثرة والمنفردة لمواجهة الازمة. ثم ان هذه الأزمة الطويلة لا تعني سوى شيء واحد: مزيد من الكلفة للحصول على نظام آخر في العراق، من دون ان يكون مضموناً لديهم أن هذا الانجاز يعني نهاية الازمة وبداية الاستقرار.

الضرب «في اي لحظة» قد يعني ان واشنطن لن تهتم بـ «الاعتبارات» الرمضانية، مثلما ان نظام بغداد لن يأبه بدوره بهذه الاعتبارات وقد يتقصد التصعيد خلال شهر الصوم. وليس من توقيت افضل للرئيس الاميركي، كي يأمر بالضرب، من هذه الايام التي يواجه فيها احتمال اقالته من الرئاسة. ففي ذروة اشتداد الازمة اللوينسكية عليه استطاع كلينتون ان يضغط شخصياً للحصول على اتفاق «واي ريفر». وفي لحظة تصويت اللجنة القضائية في مجلس النواب على بنود الاقالة يغادر كلينتون الى غزة - عبر اسرائيل - ليتابع تنفيذ ذلك الاتفاق. وقد يكون مناسباً له ان يدافع - من غزة، او حتى من اسرائيل - عن اي ضربة وشيكة للعراق.

تبدو أحوال العرب ازاء ما يخطط للعراق مشابهة لما كانوا عليه قبيل حرب تحرير الكويت. انه استسلام للموقف اللامعقول الذي وضعهم الطرفان العراقي والاميركي امامه. بالطبع، كان هدف تحرير الكويت استحق وقوف اكثرية العرب ضد الاحتلال كما استحق مشاركة معظمهم في جهود التحرير. لكن استمرارهم بعد التحرير في الاستسلام للمنطق الاميركي اعماهم بعد ثماني سنوات الى نقطة الصفر، اذ ان اطاحة نظام بغداد تتطلب ايضاً شرعيتهم ومشاركتهم (حتى لو لم تصرح واشنطن بذلك علناً) لكن ممارسات الحليف الاميركي معهم، وفي قضاياهم المختلفة، جعلتهم عاجزين موضوعياً عن مثل هذه المشاركة. فبمقدار ما هم ناقمون غاضبون كارهون لنظام بغداد، بمقدار ما هم ناقمون غاضبون كارهون سياسات الولايات المتحدة ومشككون فيها ايضاً.

عبدالوهاب بدرخان

النحر والانتحار في الشيشان

■ فقد الشيشانيون مئة الف قتيل خلال الحرب التي دمرت المدن وعطلت الاقتصاد وتركت ندباً في النفوس. وهم اليوم يواجهون مصيبة أكبر، وقد يخسرون تعاطف العالم مع قضيتهم، مبددين بذلك الثروة المعنوية التي كسبوها بدمائهم.

وأياً تكن نتائج التحقيق في قضية البريطانيين الثلاثة والمواطن النيوزيلندي، فإن رؤوسهم المقطوعة ستظل سوطاً يجلد ضمير الشيشانيين قبل غيرهم.

وقد تظهر دلائل على أن القتلى الذين خطفوا قبل شهرين كانوا يتجسسون لجهات اجنبية، ذكر ان بينها بريطانيا واسرائيل والولايات المتحدة. كما قد تساق براهين على تورط مجموعات مناوئة للحكومة الشيشانية في الجريمة. لكن الواقع ان الرئيس اصلان مسخادوف لم يتمكن حتى الآن من ضبط الأوضاع داخل الجمهورية ووقف احتجاز رهائن، والتصدي فعلاً لموجة الاجرام العاتية. والشيشانيون الذين ابدوا بسالة اثناء الحرب الأخيرة، بل طيلة تاريخهم، معروفون بتقاليدهم الجبلية التي لم يكن بينها قطع الرقاب وفصل الراس عن الجسد.

الانفلات الأمني ظاهرة لا يحتكرها القوقاز، بل هي من افرازات «الاصلاح» الكارثي في عموم روسيا، واضيفت اليها أثمان الحرب التي بدأت بعرض رؤوس حمل الرئيس الشيشاني السابق جوهر دودايف وأنصاره مسؤولية قطعها، واستغل الاعلام الروسي تلك الواقعة لزج القوات الفيديرالية بهدف «حفظ النظام الدستوري».

وبعد توقيع اتفاق السلام لم يتأمن العمل لشعب كان مسلحاً بأكمله تقريباً، ولا يخلو بيت شيشاني من رشاش وبضعة مسدسات. غدا ذلك لغماً موقوتاً يهدد بالانفجار، وزاد في الطين بلة امتناع موسكو عن تحويل الأموال التي وافقت على دفعها لاعمار ما دمرته طائراتها ودباباتها. والرئيس مسخادوف لم يبرهن انه المركز الفعلي الوحيد للقرار. وكان تحالف عدد من القادة الميدانيين المعروفين مثل شامل باسايف وسلمان رادويف ضد السلطة الرسمية ناقوس خطر وتحذيراً لرئيس الجمهورية. ولم ينقذ مسخادوف أي من تهديداته بـ «استئصال» الجريمة ووقف خطف الرهائن، بل أن الجهات الأمنية أمرت باعتقال دودايف واعلنت انها تبحث عنه، فيما كان يستعرض انصاره المسلحين وسط غروزني ويدلي بتصريحات.

كانت غريزة البقاء المتأصلة في صورة خاصة لدى الشعوب الصغيرة، منعت الاحتراب الشيشاني - الشيشاني، وواضح ان الأطراف المتنازعة سياسياً لم تحتكم حتى الآن الى السلاح. لكن اخفاق الشيشانيين في التوصل الى صيغة تضمن استتباب الأمن الفعلي، يجعل هذه الجمهورية القوقازية كياناً معزولاً ويحكم على سكانها بموت بطيء، أو لاشتباكات دموية أخطر من الحرب مع القوات الفيديرالية.

جلال الماشطة


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rublcovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٠٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٠٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩١٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٣٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٧٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

حكايات من مهرجان القاهرة

حملات نقدية وتساؤلات: وحسين فهمي يتبنى صيغة جديدة

□ القاهرة - محمد رضا

■ يعتبر حسين فهمي نفسه ورث عبئاً كبيراً عندما تسلم مهمة رئاسة مهرجان القاهرة السينمائي، فالمهرجان كان يسير في اتجاه، وكان على فهمي ان ياخذه في إتجاه آخر بعيد. أيام الراحل سعد الدين وهبة، كان للمهرجان يعبّر عن قوة المؤسسة بينما المطلوب منها اليوم ان تكون مهمة اقتصادية اعلامية - شاملة يعمل فيها فريق من المتخصصين الاقتصاديين.

يقول حسين فهمي إن لديه مفاجآت للدورة المقبلة تنطلق من التغييرات الشاملة والكثيرة التي عليه ان يقوم بها في داخل الهيكل الاداري كما في كيفية تسيير مهمات المهرجان وحتى في اختياراته من الافلام، لكنه يعترف بان الطريق طويل ويوافق على ما نشر في «الحياة» قبل ايام من أن الاختيارات الكثيرة الموضوعة امام المنتج الاجنبي في مجال المهرجانات الدولية الاوروبية والاميركية تحد من قوة المهرجان على جلب الافلام الافضل والأهم، لكنه راضٍ عن النتيجة الى اليوم. ويضيف «المهرجان مضى افضل مما توقعت سواء على صعيد الادارة ام على صعيد التنظيم او حتى على صعيد العروض واستقبال النقاد والجمهور لها، ولدينا لجنة تحكيم يقودها فنان لديه مكانة فنية لائقة (جون مالكوفيتش) وتغطية اعلامية دولية افضل من السنوات القليلة الماضية».

لكن هذه الثقة ليست موزعة بتوازن بين النقاد المصريين ولو ان فهمي يدرك انه لا يستطيع إرضاء كل الناس. البعض هنا يهاجمونه بسبب تقليص عدد الصحافيين المصريين الذين يؤمون المهرجان يومياً (الى نحو ٢٠٠ عوضاً عن ضعف هذا الرقم سابقاً) واحياناً بسبب عدم مقدرة العديد منهم مشاهدة الافلام في القاعة الحديثة (رينسانس). وهو يهاجَم ايضاً لعلاقاته في وسط رجال الاعمال الذين «سيحولون المهرجان عن اتجاهه الثقافي» ويُنتقَد لأنه تردد في السماح للمعاقين جسدياً بحضور الحفلات الخاصة وعندما فعل عاملتهم صالة السينما المخصصة لتلك الحفلات بتميز «مهين».

طموح

إذا لم يكن ذلك كافياً، فهو منتقَد من قبل رجل الشارع بسبب خروجه على التقاليد المألوفة وقيادة نوع من الحياة المتحررة، إذ كان ظهر على التلفزيون واعترف بانه يعيش مع امراة دون زواج. مثل هذه الاعترافات العلنية لم يتقبلها جيداً سائق التاكسي (واحد من الذين سألتهم رايهم) قال: «هو حر في الطريقة التي يود أن يعيش فيها، لكن ان يتباهى بها، فهذا ما لا اوافق عليه». على ذلك، فان فهمي ليس هاوياً او ضعيفاً فهو برهن في إثني عشر يوماً عصيباً عن نجاحه وفريق عمله في استكمال مسيرة صعبة كانت قطعت تاريخاً طويلاً على نسق يراه الممثل المعروف لا يتماشى والعصر وما يمثله من تقدم، ولا يتلاقى مع الضروريات المفترضة تبعاً للتحديات التي تتطلبها، وبشكل تلقائي، عملية إقامة مهرجان ناجح بين المهرجانات الدولية. وهو ايضاً صادق في طموحاته ولديه تصور موضوعي وجيد عما يود القيام به.

وما يجمع بين رئيس المهرجان الراحل سعد الدين وهبة والرئيس الحالي هو الطموح. الطموح في جعل مهرجان القاهرة واحداً من الاربعة او الخمسة مهرجانات الاكبر دولياً. وهبة كان اعتبر المهرجان، قبل اعوام قليلة، سابقاً في الاهمية والنجاح لمهرجان برلين، وفهمي يتحدث عن «كان» لكن كليهما خاطئ إذا ما اعتقد ان مهرجان «القاهرة» وصل الى الحد الذي يجيز مثل اي من هاتين المقارنتين.

وما دام المنتج يفضل مهرجاناً يعتقده اكثر قدرة على ان يخدم فيلمه فهو ياتي القاهرة رغم كل النيات التي نؤيدها، في مرتبة متأخرة. فالفيلم المعروض في برلين او فينيسيا او كان او تورنتو يكتب عنه في اكثر من مئة مجلة وصحيفة في اليوم التالي لمشاهدته وفي كل اللغات. هذه قيمة اعلامية / اعلانية لا تضاهى ولا تملكها القاهرة، لظروف خاصة.

الطموح، يقول المنطق إذاً، هو حل هذه الظروف المستعصية بدراستها ومحاولة معرفة طرق ووسائل ناجعة لها. حين تحقيق ذلك يمكن السير في الدرب الذي يؤدي الى تحويل مهرجان القاهرة الى مهرجان دولي فعلاً، وهذا يشمل تفاصيل كثيرة، من الفندق وخدماته الى تامين اهتمام اعلامي محلي وعربي ودولي على مستوى الخارج وطموحات الداخل.

على الضفة الأخرى

سمير فريد احد اكثر النقاد المصريين انتقاداً وهو بدأ حملة مشهودة ضد رئيس المهرجان معلناً حذره مما سيعنيه قيامه بتولي المنصب خلفاً لسعد الدين وهبة. بعد اسابيع محسوبة، بدأ سمير ما يمكن وصفه بسلسلة من الانتقادات التي يود عبرها كشف العيوب التي يشكو المهرجان منها.

واحد تلك العيوب ما يسمى في محافلنا بالتكريم (والكلمة الافضل هي «الاحتفاء») الذي قام به المهرجان لثلاثة سينمائيين هم عزالدين ذوالفقار وحسن الامام وسعاد حسني. يقول في ندوة اقيمت في «قصر السينما» التابع لوزارة الثقافة، وهو اقيم بدوره، على مدى ايام المهرجان تظاهرته السينمائية الخاصة: «لا يمكن لي ان اقبل، لا الآن ولا في اي وقت، مبدأ التكريم الذي اقيم للفنانين المذكورين ما فات ادارة المهرجان، ذات النيات الحسنة والمعرفة القليلة، أن لا احد يكرم فنانا بلا مناسبة تاريخية مواتية، مثل خمسين سنة على وفاته، او مئة سنة على مولده او ما شابه، ليس هناك تكريم في العالم كله بمناسبة مرور ٣٣ سنة على وفاة احد، التكريمات تتبع مناسبات محددة بتواريخ فارقة». ويضيف: «كذلك لا ارضى ان تكرم فنانة كبيرة لا تزال حية، هي سعاد حسني، بين اثنين من الراحلين. ولا ادري ما الفلسفة في ذلك ومن اين جيء بهذا *التقليد*؟ ايضاً ما حكاية ان *المخرج الراحل* حسن الإمام كان عانى الاهمال واللا تقدير؟ هذه كذبة كبيرة جداً، الحقيقة ان حسن الإمام نال تقديراً كبيراً من الدولة ومن النقّاد ومن الجمهور معاً ولم يبخل عليه احد بذلك. كذلك الأمر مع عزالدين ذوالفقار، ولا صحة للقول بانه كان مظلوماً على اي صعيد».

عروض (وندوات) قصر السينما شملت احتفاءات مضادة، ففي مناسبة وفاة الممثل فريد شوقي هذا العام اقام القصر تحية الى اسم فريد شوقي شمل معرضاً ومناقشة كتاب «فريد شوقي آخر ملوك مصر» لسمير فريد وندوة عن الممثل ادارها كمال رمزي وعرض لفيلم «المجد» (احد الافلام المشاهدة بندرة، اخرجه السيد بدير في العام ١٩٥٧).

وفي يوم آخر احتفل القصر بالذكرى المئوية لمولد توفيق الحكيم فعرض فيلم «عصفور الشرق» ليوسف فرنسيس (١٩٨٧) واقام ندوة ادارها المخرج نفسه.

وفي يوم ثالث إحتفي بالذكرى المئوية لمولد سيرغي ايزنشتاين وعرض له «روضة بيجين» الفيلم الذي بداه الروسي المعروف في العام ١٩٣٧ ولم يتمه، و«المدمرة بوتمكين» أحد افضل انجازات السينما في تاريخها الصامت (والى اليوم) والذي اخرجه ايزنشتين سنة ١٩٢٥. وهناك ذكريات مئوية اخرى لكل من يوسف وهبي، محمد عبد الوهاب، ام كلثوم، برتولت بريشت فيديريكو لوركا، رينيه كلير واكيرا كيروساوا، وكل منهم ترك في أضعف الاحوال، علامة لا تنسى في السينما.

الى جانب كل ذلك، شهد قصر السينما مناقشات لعشرة كتب صدرت حديثا هي «فريد شوقي: آخر ملوك مصر» لسمير فريد، «السينما العربية» لفيولا شفيق (إصدار بالانكليزية)، «صورة الاديان في السينما المصرية» لمحمود قاسم، «ايزنشتين: الاحساس الفيلمي» لمحمد كامل القليوبي، «السينما العربية خارج الحدود» لصلاح هاشم، «اتجاهات السينما المصرية» لعلي ابو شادي، «كتابات السيد حسن جمعة» لفريدة مرعي، «دليل الافلام» لمدحت محفوظ، «احلام على النيل» لمصطفى درويش (بالانكليزية)، و«السينما العربية في التسعينات» لقصي صالح الدرويش.

النار الساخنة لهنيدي فقط

الحديث عن ازمة السينما المصرية يتواصل في كل مناسبة ولا يبدد العتمة البادية. حقيقة ان فيلم «صعيدي في الجامعة الاميركية» جلب لليوم نحو ٣٠ مليون جنيه مصري ولا ان المخرج يوسف شاهين انتهى من تصوير «الآخر» مع الممثل الفذ محمود حميدة. بل ربما كان نجاح «صعيدي...» يزيدها تعقيداً. «اكثر من مشروع متوقف لأن الجميع يبحث الآن عن كيفية تكرار ظاهرة محمد هنيدي - بطل الفيلم - في فيلم من انتاجه».

يقول المخرج علي بدرخان (الكرنك، الرجل الثالث) الذي تسلم مهمة إدارية في محطة art. ويضيف «قبل مدة كنت متفقاً مع احد المنتجين على فيلم حالما انهي كتابته، قدمته اليه بعد إلحاح شديد منه. هذا الكلام كان في الاسبوع الثاني او الثالث من عرض «صعيدي في الجامعة الاميركية»، ووجدت المنتج، الذي لا داعي لذكر اسمه، يتصل بي ويسالني إذا ما كان عندي سيناريو فيلم يصلح لمحمد هنيدي، وحسب منطقه فإن المغامرة السينمائية مضمونة في هذه الحالة، قال لي: مستعد ان ادفع مليوني جنيه إذا ما طلب الهنيدي ذلك».

اما السيناريو الذي قدمه علي بدرخان فكان رأي ذلك المنتج فيه هو: «لنتركه الآن على نار هادئة إلا إذا كان *الابطال* مستعدين للتنازل عن الأجر لقاء مشاركة في الارباح».

مع منطق كهذا، يمكن ان يكون نجاح «صعيدي...» مؤشر تراجع وليس مؤشر تقدم، وكل ذلك في الوقت الذي تتكرر فيه اسطوانة مغلوطة تقول إن «السينما في العالم كله تمر في ازمة»، وصفة يراد بها تخفيف الشعور بالاخفاق الذي نتج عن انتفاء الرغبة في تشجيع السينما وتعميمها وذلك على المستويين الرسمي (باستثناء احتضان مهرجان القاهرة وتفعيل دور المراكز الثقافية قدر الإمكان) والخاص.

لكن القطاع الخاص يحاول التحرك على ضوء المعطيات الراهنة للدورة الحالية من مهرجان القاهرة، وقد وجد حسين فهمي استعداداً بين ثلاثة رجال اعمال قدّموا، بحسب ما تردد ٧٥٠ الف جنيه مصري بغية ان يستطيع المهرجان في العام المقبل الاعتماد كاملاً على نفسه، يقول حسين فهمي: «الغاية هي تحويل المهرجان بالكامل الى قطاع استثماري خاص بعيداً عن الدولة، ومنذ الآن هناك مستثمرون اتصلوا بي للإعراب عن استعدادهم للاشتراك في دورة العام المقبل».

هذه الموسيقى هي ما يود فهمي ان يسمعه الآن وهي التي ستساعد على دفع المهرجان الى الامام على الرغم من الظروف التي من حوله والمنافسة الشديدة التي يخوضها وسيخوضها دائماً مع المهرجانات الدولية الكبيرة. وبحسب عضو من لجنة التحكيم فان معظمهم كانوا يتساءلون في اجتماعاتهم عن السبيل الذي سيختطه المهرجان للتغلب على تلك المنافسة.

تقول بريجيت روان، وهي ممثلة ومخرجة فرنسية في المسرح والسينما: «حينما يفوز فيلم ما بجائزة بسعفة «كان» او بدب «برلين» فإن استخدامه لتلك الجائزة على ملصق الفيلم يصبح عاملا مساعدا لبيع الفيلم في الاسواق العالمية. لا ارى ذلك يحدث هنا، عبارة «نال جائزة مهرجان القاهرة السينمائي الاول» ليس لها تاثير واضح على حركة الفيلم في السوق التجارية وهذا هو المحك الذي تعرف منه مدى ما يتركه المهرجان من تأثير».

كريستوفر لي

وكان كريستوفر لي وصل من لندن مع زوجته وأمضى معظم الوقت في الفراش. عندما حان وقت العشاء في احد الأيام القريبة الماضية هبط المطعم مع زوجته لكنه لم يستطع ان ياكل كثيراً: «شيء ما تناولته اول وصولي سبّب لي حال مغص شديدة». وفي اليوم الثاني قالت لي زوجته: «اعطيته حبة من تلك التي يتناولها ملاحو الفضاء. لا بد أن تاثيرها سيكون طاغياً». كريستوفر لي، بطل سلسلة من الافلام الكلاسيكية التي لعب فيها دور دراكولا، كان احد ضيوف المهرجان الذين وصلوا بكثرة في الأسبوع الثاني.

وقد حل بمناسبة فيلمه الجديد «جناح» لجميل دهلفي المشترك في المسابقة. فيلم باكستاني يبرز دور محمد علي جناح في الحركة الاستقلالية من الاحتلال البريطاني مستعرضاً المراحل التاريخية التي ادت إلى نشاة الدولة الباكستانية ودور جناح فيها. ويؤدي كريستوفر لي دور البطولة وهو لا يزال يحتفظ بقامة مديدة، وبنظراته الثاقبة التي هيأت له النجاح في دور مصاص الدماء الأشهر.

أول ما يعرف أن محدثه عضو في «جمعية مراسلي هوليوود الاجانب»، ينطلق كريستوفر لي متحدثاً كيف أن منتج الفيلم الذي لا سوابق له تاخر في طرحه أمام نقاد الجمعية الاميركية مانحة جوائز «غولدن غلوب»: «لكنه فيلم جيد واعرف ما اتحدث عنه. لقد واكبت المشروع منذ بدايته وشاهدت العديد من الافلام الرديئة خلال الأعوام القليلة الماضية. هذا فيلم مختلف ويستحق التقدير».

وعن هوليوود ولماذا انسحب من مشاريع كثيرة عرضت عليه، قال: «إنها غابة من الجشع والأنانية. كل يعمل لحسابه الشخصي ولا أحد يعمل للفن. كل شيء جاهز للبيع ولا محرمات. وجدت نفسي غير قادر على التماشي مع مثل هذا المنطق فعدت بعد تجربة قصيرة الى بريطانيا التي لا تزال اكثر تعقلاً واصالة».

يسرا تدافع عن حسين

خلال الاعوام القليلة الماضية حصدت يسرا اكثر مما تستحقه من هجوم، بدءاً بتلك القضية الاخلاقية التي حاول البعض إلصاقها بها، الى تلك الاخبار والإشاعات التي يكتبها من لا عمل له سوى عملية اصطياد الضحايا من اهل الوسط السينمائي.

تقول في جلسة ضمت عدداً من الاصدقاء واهل الوسط الفني من السعودية ولبنان ومصر: «احياناً يصل الدم الى راسي وانا اقرا اشياء لا قيمة لها يكتبها اصحاب اقلام لا يعرفون شيئاً عن شرف المهنة الصحافية. قبل حين قرأت انني كنت في منافسة رقص مع إحدى الممثلات في إحدى الحفلات».

وتضيف: «وقبل أسابيع قليلة ألّف صحافي حديثاً نشره في صحيفة رئيسية مملوءاً بالافتراءات، اتصلت برئيس تحريره نافية ان اكون قابلت هذا الصحافي، وعندما واجهه اعترف الصحافي بانه لفق الحديث بكامله. اتصل بي رئيس التحرير ليسالني ما هو الاعتذار الذي يرضيني؟»، لكنه سؤال مشروط كما فهم هذا الناقد، ذلك لان رئيس التحرير لم يكن مستعداً لأن يكتب اعتذاراً بنص او يشير الى ان الصحافي ضحك عليه وعلى صحيفته عندما ادعى انه خرج بمقابلته تلك. والجميع يعاني من جرّاء الوضع الفوضوي للصحافة هنا وفي المقدمة حسين فهمي الذي يواجهه سيلاً من النقد كلما تحرك في هذا الاتجاه او ذاك. يسرا تدافع عنه باقتناع وبنبرة صادقة وحارة: «لماذا يهاجمونه على هذا النحو في اعتقادك؟ لأن معظمهم لديهم مصلحة خاصة يراها مهددة الآن بعدما تعامل فهمي مع المهرجان على اساس انه اكثر من دعوات عشاء وبطاقات حضور مجانية وفسحات، هذا يضر بهم لأن كل ما يريدونه من المهرجان هو مثل هذه المناسبات».

حسين فهمي.

يسرا.

آلان ج. باكولا

● يمر موت المخرج باكولا في الصحافة العربية بأقل مقدار ممكن من الاهتمام. هذا ليس امراً غريباً على اساس ان باكولا ليس كوبولا او كيروساوا او من يماثلهما من المخرجين ذوي الشهرة الدولية، كما أن مرده الى قلة عدد النقاد الملمين في صحفنا وانشغال هذه القلة، من جهة اخرى بمستجدات متعددة، ونشاطات مختلفة.

باكولا، الذي ولد قبل ٧٠ سنة ومات في نيويورك في حادثة سيارة لم يكن مسؤولاً عنها، خلّف وراءه ١٦ فيلماً من إخراجه في ٣٠ سنة. القيمة الكبيرة هنا ليست في العدد بل في النوعية، معظم افلامه كانت من تلك التي تترك المشاهد لاهثاً وراء ما يطرحه من مسائل تمتزج فيها العناصر السياسية والاجتماعية والعاطفية. في العام ١٩٦٢ انتج باكولا «مقتل عصفور مغرد» الذي اخرجه قاتم جديد ايضاً هو روبرت موليغان، وعندما قفز باكولا لقيادة العربة كمخرج بدوره، سريعاً ما تبلور كسينمائي موهوب فكراً وفناً. فيلم «كلوت» (بطولة جين فوندا ودونالد سذرلاند ١٩٧١) كان واحداً من افلام تلك الفترة التي تخصصت بتقديم قصة تشويقية مع خلفية سياسية ناقدة. فيلم جيد مع توليف ممتاز لعلاقة بين تحر وفتاة ليل يهددها سياسي فاسد.

في العام ١٩٧٤ عاد الى التشويق السياسي الذي رأيناه، في ذلك الحين وما بعد، يتعامل ونظرية المؤامرة، الفيلم هو «منظر موازٍ» (مع وورن بايتي) في دور صحافي يلحظ ان شهود عيان لجريمة وقعت يختفون واحدا وراء الآخر وحين يظهرون لاحقاً يظهرون قتلى. وإذ يمعن في البحث يتحول بدوره الى مادة جريمة مقبلة. في كلا هذين الفيلمين اعتناء بالاماكن المنفردة التي تقع فيها بعض الاحداث، بجماليات المكان سواء أكان الشغل المهجور التي تهدد فيه حياة فوندا، او سطح تلك القبة التي نرى فيها مصرع احد ضحايا «منظر متوازٍ» او في نهاية الفيلم عندما يتم اغتيال السياسي بالفعل في حركة فريدة من لقطة بعيدة تجعل العين شاهدة مشاركة.

في السنوات الأخيرة تفاوتت افلام باكولا، لكنها بقيت مهمة: «اختيار صوفي» (ميريل ستريب - ١٩٨٢) «ملف البجعة» (دنزل واشنطن - ١٩٩٣) الذي عاد به الى نظرية المؤامرة السياسية. آخر أفلامه «ملك الشيطان» مع هاريسون فورد وبراد بت (١٩٩٧). حين موته كان منكبا على مشروع جديد عنوانه «زمن غير عادي» وهواقتباس لرواية دوريس دين الحائزة على جائزة بولتزر الروائية حول حياة الرئيس فرانكلين روزفلت.

م. ر

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ناقش اصدقاءك قبل ان تمضي متهوراً في مشروع لا يمكن ان يكتب له النجاح!

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): حافظ على موقعك المميز وحاذر الوقوع في مصيبة دبرها لك الحساد.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اخرج من حياتك شخصاً لم يسبب لك إلا المتاعب ولا ينطق إلا بالسلبية والتشاؤم...

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): تعلم تماماً أن احلامك لن تعرف طريقها إلى التحقق ومع ذلك تسمح لها باستنفاد وقتك وطاقتك.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شخص حسبته غير مهتم بك إطلاقاً سيقوم بخطوة تجاهك تفاجئك وتكاد تفقدك توازنك.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الريادة والتفوق هدفان مشروعان لكن تحقيقهما يتطلب عملاً دؤوباً وشجاعة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تتأثر بتطورات تحصل حالياً لان موقفك اصلب من ان تهزه متغيرات صغيرة.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الموقف في مصلحتك لانك صاحب قدرة على إبراز موهبتك وبراعتك في كل ما تقوم به.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لم تكن جدياً في البحث عن موطئ قدم في المكان الذي يجب ان تكون فيه لذا خسرت الفرصة نهائياً.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): دوامة الفوضى التي سجنت نفسك فيها تكاد تاسرك إلا ما لا نهاية فسارع إلى كسر طوقها.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ليس في الإمكان حالياً الحصول على افضل مما في يديك فاقتنع به وانتظر فرصة افضل.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تدع الحاسدين والمغرضين يفسدون علاقتك بمن تحب.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: اغنية لوليد توفيق.

تنوري، توتياء، دمياط، دوامة
خ: خجولة، خرج، خزنة، خسارة، خصيب، خضراء، خفيفة
ر: رائدة، ريح، رجيم، رحيق، رخويات، رسغ، رشح، رصاصة
د: داوود، دثر، دجاج، دخل، دروب، دعم، دلو
س: سامان، ساموس، سائحة، سبق، سرخس، سفيرة، سقارة
ت: تافه، تفاني، تقاطع، تمر

حل العدد السابق

الكلمات المتقاطعة



TV LAND / SHOWTIME
00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalking, 02.00 Arliss. 02.30 Jake & The Fat Man, 03.30 Blue Heelers, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Inside Edition, 07.00 Dellaventura, 08.00 Star Trek- The Next Generation, 09.00 Real TV, 09.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Baywatch, 12.00 Fast Track, 13.00 Power Boats, 14.00 Star Trek- The Next Generation, 15.00 Tarzan, 15.30 The Premier Match. 18.00 Real TV, 18.30 Early Edition, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 PSI Factor, 21.30 Arliss. 22.00 Power Boats, 23.00 Night Zone: Hot Line.

MOVIE CHANNEL
3.30 The Ballad of Little Jo, 5.30 Street Fighter, 7.30 The Greatest, 9.30 Educating Rita, 11.30 Stars on The Movie Channel: Geronimo. 13.30 Gidget, 15.00 Little Indian, Big City, 16.30 Cactus Flower, 18.30 The Cable Guy, 20.00 Blue In The Face, 21.30 Landmark Presentation - New: Lawrence of Arabia, 1.30 The Usual Suspects.

CANAL+ HORIZONS
٦،٣٠- برنامج يوم كرة القدم، ٧،٢٠- برنامج سا كارتون (للشباب)، ٨،١٥- فيلم تونكا (جان هوغ أنغلاد وياميلا سو)، ١٠،٠٥ فيلم انا وامرأتي واشباحي (مايكل كيتون وأندي ماكدويل)، ١٢،٠٠ برنامج للجلة الحقيقية (بالواضح)، ١٣،٣٥ برنامج لنذهب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ١٣،٠٥ فيلم الصعيد (نور الشريف وليلى علوي)، ١٥،٢٠ تقديم لكاس لافريقيا لكرة القدم ٩٨ - الدورة النهائية إياب لمجموعة C1 - أسيك أبيدجان/ دينامو هارار (بث مباشر/ بالواضح)، ١٥،٣٠ كاس لافريقيا لكرة القدم ٩٨ - الدورة النهائية إياب لمجموعة C1 - أسيك أبيدجان/ دينامو هارار (بث مباشر)، ١٧،٣٠ برنامج كرة القدم العالمية، ١٨،٠٠ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ١٩،٠٠ برنامج اسبوع الدمى للحركة (بالواضح)، ١٩،٢٥ برنامج لحظة تمل (بالواضح)، ١٩،٣٠ فيلم يوم جميل (ميشال بفايفر وجورج كلوني)، ٢١،٢٥ برنامج فريق الأحد، ... برنامج أسبوع الدمى للحركة (بالواضح)، ٢٠،٠٠ فيلم أشباح ضد اشباح (مايكل ج. فوكس ترينتي الفارادو)، ٢٠،١٥ سلسلة وثائقية القاز الفضاء الجديدة: عندما تختفي النجوم (الجزء الثاني)، ٢،١٠- نهاية البث.

٢،٠٠- الذي من الحياة، ٤،٠٠- في الصيف الحب جنون، ٦،٠٠- قانون ليكا، ٨،٠٠- مجبوح الندي، ١٠،٠٠ جبروت امراة، ١٢،٠٠ مطلوب زوجة فوراً، ١٣،٢٠ مهرجانات، ١٤،٠٠ لا تتعب هذا النساء، ١٦،٠٠ جواهر، ١٨،٠٠ كلام افلام، ١٩،٠٠ صراع مع الحياة، ٢١،٠٠ شفاه غليظة، ٢٣،٠٠ من أجل حبي، ١،٠٠ فيلم تسجيلي.

* توقيت غرينيتش

الأمير فيصل قلد لاعبيه ميداليات ذهبية

النصر يفوز بكأس السوبر الآسيوية

□ الرياض - عائض الحربي

استفاد النصر السعودي كثيراً من تعادله الايجابي ١-١ مع بوهانغ الكوري الجنوبي في مباراة الإياب قبل اسبوع، وكرر التعادل، ولكن سلبياً، في الرياض فحقق الكاس التي سبق لغريمه التقليدي الهلال أن حازها العام الماضي امام بوهانغ نفسه.

وفاز النصر بالكاس بفضل الطريقة الحذرة التي انتهجها مدربه البرازيلي سانتوس الذي لعب بالتشكيلة نفسها التي خاضت لقاء الإياب. ولم تظهر المباراة بشكل يتناسب وقمة الكرة الآسيوية بسبب الحذر الزائد لدى اللاعبين، فانحصر اللعب وسط الملعب وكان لاعبو النصر يلعبون وفق خطة محكمة اعتمدوا خلالها التمريرات القصيرة والهجمات المرتدة التي شكلت خطراً حقيقياً على مرمى بوهانغ.

وبدأ مدافع النصر الأيسر إبراهيم الشويع تهديد المرمى الكوري في الدقيقة الثانية من المباراة بعد أن سدد كرة زاحفة تعدت الحارس الكوري ليتقنها المدافع ستانتش، ثم اضاع ابراهيم ماطر فرصة حقيقية للتسجيل وأتبعه ابراهيم العيسى بأخرى، واحس الكوريون بالخطر، فسدد جون بارك (٨) برأسه كرة ابعدها حارس النصر الخوجلي، ثم سدد العراقي عباس جاسم هدفاً انقذه الخوجلي من جديد.

ومع بداية الشوط الثاني، خرج فهد الهريفي المصاب، فاستبدل بالسنغالي فيكتور الذي قدم عطاءً ممتازاً وكان على قاب قوسين أو ادنى من تسجيل هدف نصراوي. وأحسن مدرب النصر سانتوس في إخراج محيسن الجمعان وإشراك أحمد بن نصيب الذي ساند مدافعي فريقه بشكل ممتاز.

ولم تفلح جهود لاعبي بوهانغ في تهديد المرمى النصراوي لبسالة مدافعي النصر بخاصة رجل المباراة محسن الحارثي. وسارت المباراة على نحو متوسط الى أن اعلن حكم المباراة نهايتها بالتعادل السلبي وفوز النصر في مجموع المباراتين بفارق الأهداف.

وساند النصر جمهور سعودي كثيف تعدى الخمسين ألف متفرج خرجوا فرحين بكاس السوبر الآسيوية التي سلمها الأمير فيصل بن فهد الى قائد النصر محيسن الجمعان، وقلد لاعبي النصر الميداليات الذهبية، معلناً تبرعه بمبلغ عشرة آلاف دولار لكل لاعب نصراوي.

من جهته، اعرب الأمير سلطان بن فهد عن سعادته بالفوز النصراوي وقال:«جاء الفوز ليؤكد علو كعب الكرة السعودية للكرة الآسيوية، وسيادتها المطلقة ان على صعيد المنتخبات او الأندية».



الامير فيصل بن فهد يسلم قائد النصر الجمعان كأس السوبر (الحياة)



الظفيري وسط مدافعين من بوهانغ (الحياة)

بطولة السعودية

الإتحاد يواجه الأهلي لوقف تراجعه

□ جدة - طلال الحمود

تستأنف اليوم مباريات دوري كرة القدم السعودية في جولته الثامنة ويواجه الإتحاد جاره اللدود الأهلي في مباراة جماهيرية منتظرة بعد أن شهدت عروض الفريقين تارجحاً في الفترة الأخيرة.

ويحاول مدرب الإتحاد البلجيكي الخروج بفريقه من نفق التراجع الذي دخله بخسارته البطولة العربية للأندية وهزيمته النكراء أمام الهلال ١-٣ الأسبوع الماضي، وبالمقابل يسعى مدرب الأهلي أمين دابو لتحقيق الفوز الثالث لفريقه منذ توليه مهمة الإشراف على الجهاز الفني.

ويضم الأهلي عدداً كبيراً من لاعبي المنتخب السعودي كحسين عبدالغني ومحمد شلية وحمزه صالح وخالد مسعد وطلال المشعل وإبراهيم السويد وعبدالله سليمان، إضافة الى لاعب الوسط خالد قهوجي والحارس عبدالمجيد الغامدي والمحترف الاكوادوري سوزا والمدافع عبدالحميد الخيبري، وبإمكان هؤلاء تحقيق نتائج بارزة للأهلي متى وظف المدرب قدراتهم بالشكل المفيد للفريق.

ويلعب الأهلي بطريقة ٤-٤-٢، إلا أن غياب إبراهيم السويد عن الفريق سيعطل كثيراً من الشق الهجومي في ظل قوة الدفاع الإتحادي والخطة التي ينفذها المدرب ديمتري للسيطرة على الوسط. وتظهر قوة الأهلي في خطي الدفاع والوسط بوجود المدافع الصلب عبدالله سليمان وصانع الألعاب الاكوادوري سوزا. ويعتمد الفريق على إنطلاقات الظهيرين عبدالغني وشلية لتشكيل جبهة ضغط على مدافعي الاتحاد، ومحاولة امداد المهاجمين بالكرات الجانبية.

ويعتمد الإتحاد على عدد من اللاعبين المميزين كاحمد جميل ومحمد الخليوي ومحمد الصحفي وخميس الزهراني وخالد الشمراني وحمزة ادريس والمغربي أحمد بهجا والهولندي روب فيتشغه والإنكليزي روبرت داليان.

ويلعب الفريق بطريقة ٥-٣-٢ ذات البعد الهجومي و٣-٥-٢ الذي يتيح سيطرة جيدة على منطقة الوسط وتامينا للمنطقة الخلفية مع الإعتماد على جهود لاعبي خط المقدمة. ويتقن لاعب الوسط خميس الزهراني ارسال الكرات الإنفرادية لإدريس وبهجا وهو ما يسهل مهمة الفريق لتسجيل الأهداف. وتظهر نقطة ضعف الفريق الكبرى في منطقة الظهيرين بوجود اكثر من لاعب عديم الخبرة، وهو ما يخشاه المدرب ديمتري خصوصاً في ظل زيارات عبدالغني وشلية المتكررة لمثل هذه المنطقة والتي تعني ضغطاً مكثفاً يستوجب معه تكليف لاعبي الوسط بواجبات دفاعية ولاعبي المقدمة وخصوصاً بهجا أو من ينوب عنه بواجبات تتعلق باستغلال تقدم ظهيري الفريق الخصم. ولم تتأكد بعد مشاركة إبراهيم السويد مع الأهلي أو بهجا مع الإتحاد إلا أن مشاركة الثاني مع فريقه تبدو واردة اكثر.

وكان الإتحاد والأهلي التقيا مرتين في بطولة كاس الإتحاد السعودي، وفاز الإتحاد ذهابا ٢-١ وأياباً ٣-١، والتقى الفريقان طوال مشوارهما في ١٠٦ لقاءات فاز الأهلي في ٣٨ منها، والإتحاد في ٣٤، وتعادلا ٣٤ مرة.

وفي حائل، يلتقي الطائي بضيفه الشباب في مباراة يتوقع ان تكون مثيرة نظراً لسعي الشباب الى تاكيد جدارته بالنتائج الاخيرة التي حققها في كاس الاتحاد والبطولة العربية حيث وصل الى النهائي في كليهما، وكذلك فوزه الاخير والكبير على الوحدة بستة اهداف. ويبدو الأمر صعباً هذه المرة امام الطائي الذي يلعب على ارضه وبين جماهيره وينافس حالياً على صدارة الدوري بكل قوة.

اما الشباب، فهو لم يلعب سوى مباراتين حتى الآن بسبب مشاركته العربية الاخيرة وله منهما اربع نقاط حيث تعادل مع الأنصار وكسب الوحدة، في حين للطائي اربع عشرة نقطة بفوزه على الأهلي والهلال والوحدة والأنصار، وتعادله مع الاتفاق والنجمة، وخسارته في اولى مبارياته امام النصر.

ويلعب محمد الدعيع دوراً كبيراً في دعم اللاعبين وتشجيعهم، في حين يمثل الشباب مجموعة متميزة من النجوم يقودهم الخبراء الثلاثة سعيد العويران وفؤاد انور وفهد المهلل، وسيكون اللقاء عبارة عن مباراة خاصة بين الدعيع وخط الهجوم الشبابي.

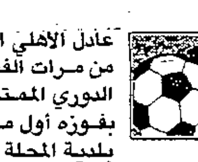
وسيلتقي في الدمام الاتفاق مع ضيفه النجمة. ويخطط الاتفاقيون من خلال هذه المباراة لتعويض جماهيرهم عن الخسارة الاخيرة امام الهلال ومواصلة مشوار التقدم الى المراكز الاولى حيث يمثل الاتفاق حالياً المركز الثالث بعد ان لعب ست مباريات فاز فيها على الاهلي والانصار والنصر وخسر من الهلال والوحدة وتعادل مع الطائي، وجمع على اثر ذلك عشر نقاط اما النجمة فقد لعب ست مباريات كسب اثنتين منها امام الرياض والوحدة وتعادل في ثلاث امام الاهلي والانصار والطائي وخسر واحدة امام النصر، فجمع تسع نقاط ابقته في المركز السادس.

وفي الرياض يحل الانصار ضيفاً على الرياض الذي يسعى لتعويض خسارته الاخيرة امام الاهلي على ملعبه، والتقدم الى المراكز الامامية، باعتباره يقبع حالياً في المركز العاشر باربع نقاط فقط من خمس مباريات، فاز في واحدة منها على هجر وتعادل في واحدة مع الإتحاد وخسر في ثلاث من الاهلي والهلال والنجمة. اما ضيفه الانصار، فهو يحتل المركز التاسع باربع نقاط ايضاً ويتقدم بفارق الاهداف، ولكنه لعب سبع مباريات لم يفز في اي منها، اذ تعادل في اربع امام النجمة والشباب والوحدة وهجر وخسر ثلاث امام الهلال والاتفاق والطائي.

بطولة مصر

الأهلي يعادل رقمه القياسي... والزمالك يتجاوز الكروم

□ القاهرة - علاء موسى



عادل الأهلي الرقم القياسي لاكبر عدد من مرات الفوز المتتالي في بطولة الدوري الممتاز المصري لكرة القدم بفوزه أول من أمس على مضيفه بلدية المحلة ١-صفر في المرحلة الثامنة عشرة، وهو الفوز الثاني عشر له على التوالي بعد تعادله في الملعب نفسه سلبياً مع غزل المحلة في المرحلة الخامسة، وكان الرقم القياسي السابق مسجلاً باسم الاهلي أيضاً في موسم ٦٢-١٩٦٣ وبعدد مرات الفوز نفسه.

أحرز هشام حنفي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٧١ بتسديدة هائلة من ٣٠ متراً، ولم ير الحارس النيجيري انطوان بودان الكرة إلا في شباكه، وعجز عن الحفاظ على مرماه نظيفاً في مباراته الاولى مع فريقه الجديد. وأهدر هشام حنفي فرصتين اسهل كثيراً من الهدف الذي أحرزه إثر انفرادين كاملين بالمرمى عبر شوطي المباراة، ووقف عدم التوفيق حائلاً أمام حسام حسن لإحراز اي هدف ونهبت كل كراته بجوار القائم ووضح تاثره السلبي بغياب شقيقه التوأم الموقوف ابراهيم حسن. وساد الأهلي تماماً على اللقاء، وسجل هدفاً واضاع اكثر من فرصة، ورفع رصيده الى ٤٧ نقطة محتفظاً بصدارة المسابقة بفارق ٩ نقاط عن الزمالك.

وتمكن الزمالك من تجاوز ضيفه الشرس الكروم السكندري في ملعب القاهرة الدولي في الاختبار الأول لمديره الفني الجديد فاروق جعفر، وفاز ١-صفر في ظل ظروف بالغة الصعوبة. أحرز طارق مصطفى نجم الزمالك في الدقيقة ٤٧ من تسديدة قوية هدف المباراة الوحيد.

وعاشت مدينة الاسماعيلية ليلة حزينة، اذ خسر ناديها الأول الاسماعيلي في بورسعيد أمام المصري صفر-٢، وأحرز النيجيري فيكتور هدفي المباراة في الدقيقتين ٢٦ من كل شوط ولم يستفد الاسماعيلي من غياب اربعة من لاعبي المصري الموقوفين.

وخسر القناة على ملعبه في الاسماعيلية صفر-١ امام غزل المحلة، وهي الهزيمة الثالثة على التوالي في الدوري بعد ان حقق فوزه المفاجئ على الزمالك، وسجل هاني فاروق الهدف (٨٨) من هجمة نادرة للمحلة بعد تفوق ساحق للخاسر.

وفاز الاتحاد على ضيفه الشرقية ٢-صفر في الاسكندرية، وسجل جمال مساعد واحمد ساري هدفي المباراة (٣٢ و٨٦)، واكمل الاتحاد الدقائق العشر الأخيرة من المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه مجدي الرشيدي للخشونة المتعمدة.

وخلت مباراتا أسوان ضد المنصورة في أسوان ومزارع دينا ضد المقاولين العرب في القاهرة من الأهداف، وانتهى اللقاءان بالتعادل السلبي.

وبنهاية مباريات المرحلة الثامنة عشرة من الدوري أصبح ترتيب فرق المقدمة كالآتي: ١- الاهلي (٤٧ نقطة)، ٢- الزمالك (٣٨)، ٣- الاسماعيلي والمصري البورسعيدي (٢٨ لكل منهما)، ٥- المقاولون العرب والاتحاد السكندري (٢٣ لكل منهما).

الألعاب الآسيوية

القوى تنطلق اليوم...وبرونزية أولى للامارات وسورية

■ بانكوك - ا ف ب - ارقام أسيوية عدة مرشحة للسقوط في المنافسة الحامية بين اليابان والصين في العاب القوى «أم الرياضات الاولمبية»، التي تنطلق اليوم ضمن دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

وتسعى الصين الرائدة في هذا الميدان آسيوياً الى اثبات قوتها وتعزيز سيطرتها. وهي كانت احرزت ٢٩ ذهبية في دورة بكين العام ١٩٩٠.

ويضم المنتخب الصيني اسرع عداءة في آسيا في سباق ١٠٠م، لي جيو مي التي سجلت ١٠,٧٩ ثوان العام الماضي وهو احد افضل خمسة ارقام في التاريخ. وسيكون هذا السباق بينها وبين السريلانكية جاياسينغ سوزانتيكا احدى المحطات الرئيسية في الدورة.

أما في فئة الرجال، فإن العداء الياباني كوجي ايتو مرشح لخلافة القطري الشهير طلال منصور الذي احتكر لقب هذا السباق في الدورات الثلاث الماضية قبل اعتزاله. وللمناسبة، يؤكد رئيس الاتحاد القطري لالعاب القوى العقيد دحلان الحمد ان منتخبه سيقول كلمته في الآسياد مشيراً الى أن جميع العدائين في لياقة بدنية عالية وسيكون ابرز المرشحين لإحراز الذهب مبارك النوبي حامل الرقم القياسي الآسيوي في سباق ٤٠٠ م حواجز، والمخضرم محمد سليمان في سباق ١٥٠٠ م.

سباحة

أحرز السباح السوري هشام المصري، حامل اللقب، برونزية سباق ١٥٠٠ م حرة مسجلاً ١٥,٥١,٦٠ دقيقة، وكانت الذهبية من نصيب الياباني ماساتو هيرانو (١٥,٢٢,٢٠ د)، والفضية للتايلاندي تورلارب سيثسوثورن (١٥,٤.١٧ د).

رفع أثقال

احرزت الرباعة الصينية وي جيانغ بينغ ذهبية وزن ٧٥ كلغ مسجلة رقماً قياسياً عالمياً في الخطف مقداره ١١٥ كلغ، ورفعت جيانغ بينغ ايضاً ١٢٧,٥ كلغ في النتر و٢٤٢,٥ في المجموعة.

والرقم الجديد هو العاشر لرباعات الصين في ٦ ايام.

وبلغ عدد الارقام القياسية العالمية التي سجلت حتى الآن في مسابقة رفع الاثقال ضمن دورة الالعاب الآسيوية ١٢ رقماً (١٠ للصين وواحد لكل من الكوريتين الشمالية والجنوبية).

كرة قدم

اكتمل عقد المنتخبات الثمانية في الدور ربع النهائي بتأهل ايران والصين عن المجموعة الثالثة وقطر وتايلاند عن الرابعة.

وكانت منتخبات اوزبكستان وتركمانستان (المجموعة الاولى) والكويت وكوريا الجنوبية (المجموعة الثانية) بلغت ايضاً الدور ذاته أول من أمس.

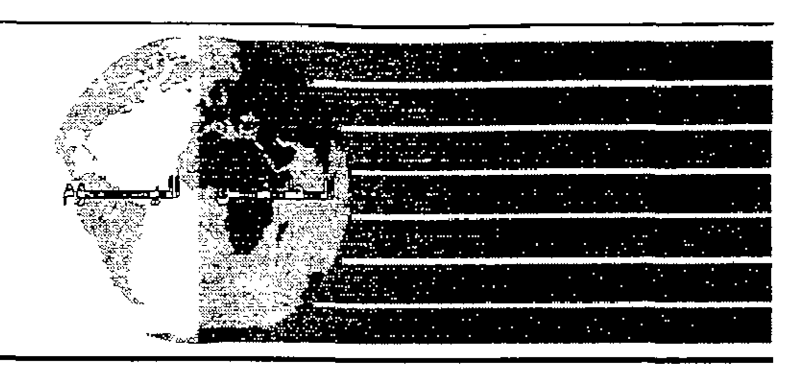
وفي مباراة ثانية، تعادلت عمان مع طاجيكستان ٣-٣. سجل للاول جمال بخش (٢٧) وسالم رضوان (٤٣) ومجدي شعبان (٨٥) وللثاني نجباروف (١١) وموميتوف (٢٥ و٦٨).

وتصدرت الصين المجموعة برصيد ٦ نقاط بفارق الاهداف عن ايران، يليهما عمان (٤)، وأخيراً طاجيكستان بنقطة واحدة.

وفي المجموعة الرابعة، تاهلت قطر إلى ربع النهائي بفوزها على تايلاند الدولة المضيفة ٢-١. وتقدمت الدولة المضيفة بهدف لجاتاراباتاراك في الدقيقة ٣٤، لكنها لم تنعم به طويلاً إذ ادرك المخضرم مبارك مصطفى التعادل عندما انبرى بذكاء لركلة حرة مباشرة من الجهة اليسرى خادعا الحارس الذي خرج قليلاً من مرماه. ثم سجل طه هدف الفوز في الدقيقة ٦٩ عندما تهيأت الكرة امامه فانفرد بالمرمى وسجل عن يساره.

وحقق لبنان فوزاً لافتاً على كازاخستان ٣-صفر بفضل ثنائية لزاهر عنداري وهدف لنبيل الجردي مقدماً افضل عروضه في الدورة، وبالتالي يخرج كازاخستان حامل اللقب، وتصدرت قطر بست نقاط، تلتها تايلاند (٤)، بفارق الاهداف عن كازاخستان، وأخيراً لبنان بثلاث نقاط.

وأوقعت قرعة ربع النهائي منتخبي قطر والكويت معاً، فيما تلتقي اوزبكستان مع ايران، والصين مع تركمانستان، وكوريا الجنوبية مع تايلاند.





الاحد ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٦٧

AL HAYAT SUNDAY 13 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13067

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من لوحات/ سوزان عليوان:

– أغادر الضحك مكاناً لا يتسع لانسكابي

أتبع الوقت الذي مرّ كغريب تحت النافذة

لم يعد في القسوة ما يدهش

يدي اعتادت سقوط خواتمها

وأشباح المحبة خارجة من المناديل

حين الوح!!

●●●

● تعالوا اهمس في اسماعكم بكلماتي هذه... في البدء:

– نحتاج الى تحديد ما سنخاطبه على شكل مستقبل.

ونحتاج اكثر الى الاقتناع بانتظار ما سيأتي الينا... والقدرة عليه وبه!!

●●●

● حتى وان كانت هناك «أغلبية» ضد رئيس وزراء ماليزيا: مهاتير محمد، الذي اتهم بنسف الديموقراطية في وطنه... لكننا ضد ذلك (المتدخل): آل غور – نائب الرئيس الأميركي الذي ذهب الى ماليزيا وشتم رئيسها وحرّض شعبها ضد قيادته بادعاء الديموقراطية... فأية ديموقراطية هذه التي تبيح له التدخل في شؤون شعب آخر وهو ضيف عليه، ويثير الفتن ويحث المعارضة على اللجوء للعنف، أي للارهاب؟!

ألم نقل: أن سيدة القوة (الكبرا) أصبحت تمارس دور الشرطي والجلاد، وبكل غرور الكاوبوي تقمع من لا ترضى عنه، ومن لا يأتمر بأمرها؟!

●●●

● في ثمالة القرن العشرين... صار (الانسان) في هذا العالم يعاني من: الأشياء المقوّسة:

– لا شيء يسقط... لا شيء يقف!!!

●●●

● من قراءاتي هذا الاسبوع... كلمات للأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز/ الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية، والمسؤول عن الثقافة:

– الثقافة تشارك مشاركة فعالة في المحافظة على توازن المجتمع... والخليج العربي ليس آبار نفط أو صحراء مترامية الأطراف كما يراه بعض الناس وخاصة في الغرب... بل حياة متكاملة الأبعاد: علماً، وحضارة، وفكراً، وثقافة، وأدباً، وفناً!!

●●●

● تصبغ ملامح وتعبيرات وجه قارئة أخبار الـ (MBC): نيكول تنوري، مسحة من الحزن يظنها البعض (جدية) في النظرة للمشاهد... ولأنها اليوم – كما قرأنا – من اكثر المرشحات للفوز بجائزة أحسن إطلالة على الشاشة لعام ٩٨، حسب استفتاء شركة إعلامية... فإن «نيكول» – كما نتوقع – تستطيع أن تنجح في تقديم برنامج شعري، مثلما نجحت في (أدائها) للأخبار!!

●●●

● دندنة قديمة من شعر أحمد رامي، وغناء كوكب الشرق أم كلثوم:

– «أقول: امتى انا وانت... هنتقابل مع الأيام؟

ولما القرب يجمعنا... افكّر في زمان بُعدك

واخاف يرجع يفرّقنا... وأقاسي الوجد من بعدك»!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «الى مُهجّن وحشيتي في خصب حقوله... من أكتنف غموضه روعة الابحار:

افتح سماواتك الرحبة، واترك لنقطة تماس الأفق معك... تترنم بأماسي الغروب، أو تنفر كاشراقات غزالة، حتى لا يغمرني الياب»!!

عبدالله الجفري

باريس: المصري ناصر الانصاري مديراً لمعهد العالم العربي

■ باريس، القاهرة – أ ف ب، «الحياة» – انتخب السفراء العرب في باريس اول من امس المصري ناصر الانصاري مديراً جديداً لمعهد العالم العربي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد خلفاً للمدير الحالي المغربي محمد بنونة.

يشار الى ان انتخاب مدير معهد العالم العربي يتم كل ثلاث سنوات. وسبق ان تولى المنصب اللبناني باسم الجسر خلال دورتين متتاليتين، تلاه المغربي محمد بنونة.

ويشغل الانصاري، المولود في القاهرة عام ١٩٤٧، حالياً منصب رئيس ومدير عام للهيئة العامة للمكتبات والارشيف الوطني في مصر، وشغل بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩١ منصب امين رئاسة الجمهورية في مصر، وبين عامي ١٩٩١ و١٩٩٧ منصب رئيس ومدير عام دار الاوبرا الوطنية في القاهرة. ويحمل المدير العام الجديد لمعهد العالم العربي والذي سيتولى مهامه اعتباراً من مطلع السنة المقبلة، دكتوراه دولة في الحقوق من جامعة مرسيليا الثالثة اضافة الى دبلوم دراسات عليا في الادارة حازه من جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة. وكان حصل على درجتي الليسانس في القانون والشرطة في كلية الحقوق في جامعة عين شمس وكلية الشرطة عام ١٩٦٨، واوضحت مصادر مطلعة في معهد العالم العربي انه جرى التداول في اسماء عدة قبل وقوع الاختيار على الانصاري لتولي منصب المدير، كان ابرزها اسم اللبناني فؤاد نعيم المدير العام السابق لتلفزيون لبنان الرسمي.

وأشاد مجلس ادارة المعهد الذي يضم في عضويته اساتذة من الجامعات الفرنسية وسفراء مصر والسودان والكويت والجزائر والمغرب واليمن بالدور الثقافي المصري الرائد في العالم العربي، كما أشاد بالاسهامات القيمة التي قدمتها مصر للأدب والفنون العربية والاسلامية.

وكان الرئيس حسني مبارك زار معهد العالم العربي في آيار (مايو) الماضي اثناء زيارة الدولة الرسمية التي قام بها لفرنسا حيث قلده كاميل كابانا الميدالية الذهبية للمعهد تقديراً لدوره ودور مصر في دعم أنشطة المعهد لنشر الثقافة العربية في باريس.

سولجينيتسين يرفض وساماً من يلتسن

□ موسكو – «الحياة»

■ رفض الروائي الشهير الكسندر سولجينيتسين قبول وسام من بوريس يلتسن احتجاجاً على سياسة رئيس الدولة.

وفاجأ حائز جائزة نوبل للآداب الجمهور الذي احتشد في مسرح «تاغانكا» لتهنئته بميلاده الثمانين حينما أعلن انه «لا يستطيع قبول وسام من سلطة أوصلت البلد الى حالها الراهن المهلك». وأوضح انه كان ابلغ بانه سيمنح وساماً وكتب الى الرئيس رسالة يطلب فيها الامتناع عن توقيع مرسوم في هذا الشأن الا ان يلتسن أصر على موقفه.

وسبب موقف سولجينيتسين احراجاً شديداً للكرملين، وذكر نائب مدير الديوان الرئاسي اوليغ سيسويف ان سولجينيتسين «معروف بمواقفه المعقدة من السلطة والاوسمة».

«غابة الأرز» و«وادي قاديشا» على لائحة التراث العالمي

□ بيروت – «الحياة»

■ بعد بعلبك وعنجر وصور، تنضم الى لائحة التراث العالمي منطقتان لبنانيتان أخريان هما وادي قاديشا وغابة الأرز في بشري. وستتبعهما الى الإندراج في اللائحة صيدا ودير القمر وبيت الدين وطرابلس. وتعمل مديرية الآثار اللبنانية على تجهيز ملفات هذه المناطق لعرضها وإدراجها على اللائحة، على ما أعلن أول من أمس المدير العام للآثار كميل اسمر. وقال في مؤتمر صحافي عقده في المتحف «نلتقي اليوم لنلقي الضوء على ملف مهم بدأنا به منذ العام ١٩٩١ وأوصلناه الى برّ الأمان الأسبوع الماضي في مدينة كيوتو في اليابان حيث تم ادخال موقع غابة الأرز ووادي قاديشا على لائحة التراث العالمي كموقع تراثي ثقافي عالمي». وأضاف «ان ادراج موقع ما على لائحة التراث العالمي يعني انه محمي من قبلها وان أي اعتداء عليه لا يعني اعتداء على الدولة الأم بل على العالم بأجمعه الذي يلتزم الحؤول دون الاعتداء وكذلك المساعدة المادية والمعنوية لإزالة أثر الاعتداء».



□ الممثلة الأميركية **جودي فوستر** شاركت في العرض الافتتاحي في لوس انجليس لفيلم Joan of Arc الذي انتج عام ١٩٤٨ وأعيد ترميمه أخيراً، وهو من بطولة انغريد برغمان. (ريكس)

جائزة نجيب محفوظ للروائية الجزائرية أحلام مستغانمي

■ القاهرة – أ ف ب – فازت الروائية الجزائرية احلام مستغانمي بجائزة نجيب محفوظ للآداب التي تمنحها الجامعة الاميركية في القاهرة كل عام في عيد ميلاد محفوظ الذي صادف أول من أمس

وتتضمن الجائزة التي فازت بها مستغانمي عن روايتها «ذاكرة الجسد» التزاما من قبل الجامعة الاميركية بشكل خاص بترجمة ونشر اعمال الكاتبة باللغة الانكليزية ولغات اخرى.

كما قررت لجنة تحكيم الجائزة التي تضم كلا من فريال غزول وعبد المنعم تليمة وعلي الراعي وهدى وصفي ومارك ليدز تكريم الاديب الراحل يحيى حقي من خلال ترجمة روايته «البوسطجي» التي تحولت عام ١٩٦٨ الى فيلم سينمائي يعتبر احدى العلامات المميزة في السينما المصرية.

وعللت اللجنة اختيارها على ارضية قدرة الكاتب على مزج التراثي بالعصري في اطار قد من البساطة ورسم العلاقات الانسانية بشكلها البسيط والجميل. كما بررت اللجنة اختيارها رواية مستغانمي الصادرة عام ١٩٩٣ بكونها اول كاتبة جزائرية تكتب ابداعاتها باللغة العربية.

واكدت اللجنة ان مستغانمي قدمت في روايتها لغة عربية شعرية جزلة جمعت منجز الرواية العالمية وطرائق الحكي الموروثة وصاغت افقا انسانيا واسعا في علاقة الرجل والمراة بالاضافة الى تقديمها تاريخ الجزائر الحديث منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الخمسينات والحصول على الاستقلال وما تلا الاستقلال من احداث».

وكانت الكاتبة اصدرت العام الماضي روايتها الثانية «فوضى الحواس» التي تعتبرها الجزء الثاني لـ «ذاكرة الجسد» التي تم الاتفاق على تحويلها فيلما سينمائيا من اخراج خالد يوسف مساعد المخرج المصري يوسف شاهين ويقوم بدور البطولة فيه نور الشريف. والرواية التي لاقت اقبالا في الوسط الثقافي صدرت حتى الان في خمس طبعات وهي من الروايات القليلة التي وجدت من المتحمسين لها قدرا من المعارضين الذين اعتبروا انها تقدم لغة جميلة لكنها تفتقد الروائية.

واكدت رئيسة لجنة التحكيم فريال غزول ان الجائزة التي تمنح للسنة الثالثة تقوم على اختيار «عمل متميز غير مترجم من اعمال الرواد اضافة الى عمل جديد يقدم تصورا جديدا للقضايا العربية».

وكان قسم النشر في الجامعة الاميركية منح جائزة محفوظ لاول مرة للاديبة الراحلة لطيفة الزيات والكاتب ابراهيم عبدالمجيد اللذين ترجم لهما «الباب المفتوح» و«البلدة الاخرى». ومنحت العام الماضي ليوسف ادريس عن روايته «قصة حب» والشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي عن نصه الادبي «رايت رام الله».

عيون وآذان

ثمة أمران أساسيان في موضوع السجناء الفلسطينيين في اسرائيل، الاول ان معاهدة السلام التي وقعها الفلسطينيون والاسرائيليون في واشنطن في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ تفترض اطلاقهم، والثاني أن الغالبية من فتح.

رئيس الوزراء، بنيامين نتانياهو اتهم الرئيس ياسر عرفات بتحريك الشارع الفلسطيني في موضوع الاسرى، لأن غالبية المتظاهرين من فتح. غير ان نتانياهو يكذب كعادته، وغالبية المتظاهرين من فتح لأن غالبية المعتقلين من فتح، واهالي السجناء هاجموا بالحجارة بيوت بعض قادة السلطة ما لا يمكن ان يكون خطة من السلطة ضد نفسها.

هناك معتقلون من حماس والجهاد الاسلامي في سجون اسرائيل وفي سجون السلطة نفسها، غير ان هاتين الحركتين لم توقعا معاهدة سلام مع اسرائيل، بل هما تصران على تدمير الاتفاقات القائمة، لذلك فعدم اطلاق سجنائهما مفهوم قانونياً، وان كنا نرفضه كعرب ونصر على ان يفرج عنهم جميعاً.

اما فتح فموضوعها مختلف لانها قاعدة السلطة الوطنية وركيزتها، والاتفاق الذي وقعته اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية هو في الواقع اتفاق مع فتح قبل غيرها (ومع الفصائل الاخرى التي تنتمي الى المنظمة).

ويزيد من غضب فتح ان غالبية السجناء من اعضائها هم ابطال الانتفاضة الذين ارغموا اسرائيل بعد ست سنوات من تضحياتهم على طلب السلام. غير ان الانتفاضة توقفت قبل خمس سنوات ووقع الفلسطينيون والاسرائيليون سلاماً تعاقدياً في اساسه الافراج عن السجناء.

نعرف الآن ان في سجون اسرائيل اكثر من الفي سجين امني، ونعرف ان اتفاق واي نص على الافراج عن ٧٥٠ منهم على ثلاث دفعات، كما نعرف ان اسرائيل افرجت ضمن الدفعة الاولى عن ١٥٠ مجرماً عادياً من لصوص السيارات وغيرهم.

نتانياهو يقول ان اسرائيل لن تفرج عن سجناء لطخت ايديهم بدماء الاسرائيليين، وهو كلام كاذب مرتين فلو ان كل فلسطيني واسرائيلي لطخت يداه بالدماء سجن، لما بقي عضو في الحكومة الاسرائيلية خارج السجن. هذه مرة، اما المرة الثانية فهي أن اسرائيل نفسها تزعم وجود حوالى ٤٠٠ سجين قتلوا اسرائيليين او جرحوهم وهو رقم مبالغ فيه جداً، لأن جميع الاصابات الاسرائيلية المعروفة في السنوات الاخيرة لا يمكن ان يصل الى هذا الرقم، مع ذلك ولو اخذنا هذا الرقم كنقطة انطلاق يبقى هناك اكثر من ١٦٠٠ سجين امني تعترف اسرائيل نفسها بأن ايديهم لا تلطخها الدماء، وهؤلاء اكثر من ضعفي العدد المنصوص في اتفاق واي للافراج عنه.

ونعود الى بداية هذه السطور والى معاهدة السلام التي تفترض الافراج عن السجناء، او تبادلهم لو وجدوا عند الطرفين الموقعين، ثم اتفاق واي الذي وضع آلية للافراج عن ٧٥٠ سجيناً على ثلاث دفعات.

لماذا يكذب نتانياهو في كل حديث له عن الموضوع؟ هو يكذب كما يتنفس ويكذب كلما فتح فمه، غير انه في موضوع السجناء يكذب ايضاً لتغطية محاولته تخريب زيارة الرئيس كلينتون التي تورط بها، فهو لا بد توقع ان يكون رد اهالي السجناء على الافراج عن الدفعة الاولى بالشكل الذي كان عليه، وحاول بعد اطلاق الشرارة الاولى انكاء نار الخلاف باتهام ابو عمار او فتح لخلق أجواء سلبية مع زيارة الرئيس الاميركي.

الرئيس كلينتون سيزور اسرائيل والاراضي الفلسطينية بين ١٢ من هذا الشهر و١٥ منه، وزيارته غزة لا بد ان تعتبر اعترافاً ضمنياً بالدولة الفلسطينية القادمة، ويبدو انه سيلقى في غزة استقبالاً افضل مما سيلقى في اسرائيل حيث رفع اليمين شعارات «كلينتون عد الى بلادك» مع صور له بالكوفية.

ويستطيع الفلسطينيون بسهولة ان يرفعوا صوراً لكلينتون بغطاء الرأس اليهودي التقليدي الذي ارتداه الرئيس الاميركي فعلاً، كما لم يرتد الكوفية، الا انهم اذا فعلوا فهم سيلعبون لعبة نتانياهو، ويبدو انهم واعون لذلك.

ونستطيع ان نقول عن كلينتون ما نشاء، الا انه في النهاية ذكي سيرى بأم عينه الفرق بين استقباله في اسرائيل وغزة ويستخلص النتائج المناسبة. وبالتأكيد فحسن استقبال الفلسطينيين له مدته ثلاثة ايام لن تؤثر شيئاً في الحملة المستمرة للافراج عن السجناء، بل ان هذه الحملة ستتصاعد تدريجياً بعد عودة كلينتون (الى واشنطن) حتى يفرج عن جميع السجناء لا سجناء فتح وحدها.

جهاد الخازن

أصوات لبنانية ومغربية ومصرية في «ليلة» أم كلثوم

□ القاهرة – سعيد ياسين

■ اقيمت مساء اول من امس على خشبة مسرح قاعة «خوفو» في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات حفلة غنائية لمناسبة مرور مئة سنة على مولد ام كلثوم. بدأت الحفلة التي نظمتها الاذاعة المصرية بتسجيل نادر، روت فيه ام كلثوم مقتطفات من حياتها ومسيرتها الغنائية، ثم قدمت «فرقة ام كلثوم للموسيقى العربية» بقيادة سامي نصير مجموعة اغنيات.

وغنت بعد ذلك المطربة رحاب اغنية «يا شباب النيل» وشيماء الشايب «غني لي شوي شوي» ومها البدري «حبيبي يسعد اوقاته» وقدمت غادة رجب مقتطفات من اغنيات «سيرة الحب» و«الاطلال» و«دارت الأيام» والمطربة المغربية حياة الادريسي «انت عمري»، واللبنانية نجاح سلام «القلب يعشق كل جميل»، ومحمد ثروت «انا في انتظارك»، وعلي الحجار «حانة الأقدار».

حول المدينة

● في عنوان «الشعر كتجربة للأقاصي»، ينظم «خميس المعهد» في معهد العالم العربي، يوم ١٧ كانون الأول (ديسمبر) في الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة المجلس الأعلى في الطابق التاسع، لقاء مع الشاعر أنسي الحاج: القراءات الشعرية باشراف **نبيل الأظن** بمشاركة سبعة ممثلين فرنسيين ولبنانيين. ويقدم أنسي الحاج الشاعر **ساران الكساندريان**.

● عاد الى القاهرة الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى المصري آتياً من الرباط بعد زيارة استمرت ستة أيام تلبية لدعوة الدكتور **محمد جلال السعيد**، رئيس مجلس المستشارين المغربي.

● يشارك السيد **علي لطفي الثور**، نائب رئيس مجلس التضامن اليمني في ندوة حول العلاقات المصرية – اليمنية، افتتحت أمس في القاهرة وتستمر ثلاثة أيام.

● عقد البنك العربي ندوة لموظفيه في فرع أبو ظبي أمس حول تأثير العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» على النظام المالي والمصرفي العالمي، والاجراءات التي ينبغي اتخاذها ابتداء من عام ١٩٩٩، واستمع الموظفون في هذا الشأن الى محاضرة قدمها خبير مالي قادم من الفرع الرئيسي للبنك في عمان. بحضور **نعيم الخششي** المدير التنفيذي لفرع أبو ظبي.

● تنظم جمعية «الورشة الإبداعية» المصرية في مقرها في القاهرة ندوة غداً الاثنين لمناقشة رواية «البشموري» للكاتبة سلوى بكر، التي صدرت أخيراً عن «دار الهلال»، يشارك فيها **سمية رمضان وسيد البحراوي ويديرها شعبان يوسف**.

● غادر القاهرة السيد **محمد مهدي صالح**، وزير التجارة العراقي بعد زيارة عمل لمصر استمرت أسبوعاً.

● فاز السفير **محمد الضرغامي**، مدير الإدارة العامة للأمن في وزارة الخارجية المصرية، بغالبية الأصوات في الانتخابات التكميلية لعضوية «النادي الديبلوماسي المصري» في القاهرة.

● يصل الى القاهرة غداً الاثنين السيد **راهاردي رحلان**، وزير التجارة والصناعة الاندونيسي في زيارة تستغرق ثلاثة أيام ملبياً دعوة الدكتور **أحمد جويلي** وزير التجارة والتموين المصري.

بيروت تستضيف الاجتماع العربي الثاني لمتابعة مؤتمر بكين

متوسط عمر المرأة العربية يرتفع على رغم التمييز

□ بيروت – «الحياة»

■ افتتح في بيروت، أمس، الاجتماع العربي الثاني لمتابعة مؤتمر بكين وذلك لإعداد التقارير التي سترفع الى الاجتماع الذي سيعقد لمناسبة انقضاء خمس سنوات على انعقاد المؤتمر.

وغصت قاعة الـ «اسكوا» بحشد نسائي عربي، واستهل الاجتماع بكلمة للمستشارة الإقليمية لـ «يونيفيم» الدكتورة هيفاء أبو غزالة التي اعتبرت «ان السنوات العشرين التي مرت احدثت الكثير من التغييرات، فالنساء في جميع انحاء العالم اصبحن قادرات على صياغة مطالبهن وبلورة الأولويات الخاصة بهن بأنفسهن». ورأى الأمين العام المساعد رئيس الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية لجامعة الدول العربية السفير ضو علي سويدان ان «من الخطوات الإيجابية استحداث آليات وطنية تكفل استيعاب المنظورات المختلفة المتعلقة بتحقيق العدالة بين الجنسين».

وعرض وكيل الأمين العام للامم المتحدة الأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «اسكوا»، الدكتور حازم الببلاوي للمواضيع التي سيتناولها الاجتماع، ورأى «ان المرأة العربية حققت انجازات كبيرة خلال العقود الثلاثة الماضية حيث ارتفعت نسبة النساء المتعلمات في شتى مراحل التعليم وتنوعت الاختصاصات التي يخترنها وانخفضت نسبة الامية بينهن ولو نسبياً، وتحسن المستوى الصحي للمرأة بفضل تزايد الانفاق على توفير الخدمات الصحية وزيادة الوعي والتثقيف الصحي، وانعكس ذلك كله في ارتفاع متوسط العمر لدى المرأة وانخفاض نسبة الخصوبة وتدني نسبة الوفيات عند الولادة وارتفاع نسبة المشاركة في النشاط الاقتصادي خصوصاً في قطاع الخدمات». وانتخب المجتمعون السيدة منى الهراوي رئيسة للاجتماع.

امرأتان في لندن تغتصبان رجلاً... بالفياغرا

■ لندن – أ ف ب – قالت صحيفة «ذي صن» البريطانية الشعبية ان الشرطة اسعفت رجلاً بعد تعرضه للاغتصاب في غرفة بأحد فنادق لندن من قبل امرأتين شقراوين تنتميان الى «سرايا الاغتصاب بالفياغرا». واوضحت الصحيفة كيف ان «شقراوين رائعتين خطفتا» رجل اعمال في الخامسة والعشرين من العمر من ملهى ليلي في لندن، بعدما أغرتاه بتمضية ليلة حمراء معهما.

ولدى وصولهم الى الفندق ربطت المرأتان الرجل بقوة واجبرتاه على ابتلاع دواء فياغرا قبل ان تكمماه وتمضيا معه ليلة كاملة من الممارسات الجنسية.

وأفرجت الشرطة في صباح اليوم التالي عن الرجل بعدما سمع موظفو الفندق حشرجات وشاهدوا على باب الغرفة عبارة «سرايا الاغتصاب بالفياغرا ضربت مرة اخرى». واضافت الصحيفة ان رجال الشرطة اكتشفوا قرب السرير زجاجة شراب فارغة وقرصين من الفياغرا. واوضحت ان الرجل لم يتقدم بشكوى.

مصر: الإعدام لثلاثة اشقاء قتلوا مواطناً ولعقوا دمه

□ القاهرة – «الحياة»

■ قضت محكمة جنايات القاهرة أمس بإجماع الآراء باعدام ثلاثة متهمين شنقاً بتهمة ارتكاب جريمة قتل بشعة لمواطن شاب ولعق دمه امام المارة. كما قضت المحكمة في جلستها التي استغرقت خمس دقائق بالاشغال الشاقة المؤبدة لاثنين من المتهمين شاركا في ارتكاب الجريمة.

وترجع القضية الى عام مضى في ضاحية حدائق القبة، إذ سرق المتهمون مسكن والد المجني عليه، وعندما ابلغ الشرطة اعتدى المتهمون على نجله خالد عبد رؤوف عبد المجيد (٢٠ عاماً) باطلاق النار عليه في الشارع ثم طعنه بالاسلحة البيضاء ولعق دمه امام المارة. وقالت المحكمة: إن الافعال التي ارتكبها المتهمون اجرام في اجرام، فبعد ان قتلوا المجني عليه اخذوا يلعقون دمه وهم يهللون فرحين بهذه الافعال، ولم تهتز ضمائرهم ولا توسلات المجني عليه، لذلك فإن المحكمة لا ترى مجالا لاستعمال الرأفة مع من لا يعرفون معنى الرأفة.

حكم قضائي لبناني بحق طبيب أخطأ التشخيص والمعالجة

■ بيروت – «الحياة» – سجل ولاول مرة منذ عشرين عاماً صدور اول حكم عن القضاء المدني بحق طبيب، وقضى الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت كارلا قسيس بمسؤولية احد الاطباء عن خطئه المهني الجسيم لدى اجرائه عملية جراحية للمرحوم القاضي مصطفى نصار الاسعد (رئيس سابق لغرفة في محكمة التمييز) لم يتبع فيها الاصول الطبية سواء في التشخيص او في المعالجة.

واوضح الحكم ان الطبيب عمد الى استئصال اعضاء عدة من جسم المريض بناء لفرضية اصابتها باورام سرطانية وبناء على شاهدة اولية خلافاً لفحوص مخبرية نسيجية تثبت عدم وجود اورام او انسجة سرطانية موجودة في الملف الطبي اغفل الطبيب الاطلاع عليها، وتبين بعد اجراء العملية واخضاع الاعضاء المستأصلة للفحوص المخبرية انها سليمة، لكن شمولية الاستئصال ادت الى وفاة المريض.

وكان اعتذر خمسة اطباء عينتهم المحكمة تباعاً عن القيام بمهمة فنية طبية تتعلق بالدعوى، مراعاة لاعتبارات الزمالة بعد الاطلاع على ملف القضية.